شبكة الألوكة

مكتبة دار الكتب المصرية

مخطوطة

جزء من قانون التأويل في التفسير

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن العربي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هود الآية مثل الأول في تفسير الحجر وفيه ثلاثة أقوال أحدها أنها ديار ثمود التي حفروها وادي القرى
أنه نام فيه في الغور وفجر عليه ومنه الحجر وهي أرض كثيرة الحجارة والحجر اسما
مالكم لا تعقل قال الله تعالى ﴿ثم قسم الدين﴾ حجر وقيل أيضا الحجر اسم لكل ما بني والحجر بضم الحاء
مقام القسم الثلاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحجر في عروة ثمود أمرهم النبي ﷺ أن
من بئرها وكانوا نسقوا منها فقالوا له قد عجنا منها وسقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا
ذلك الماء **وروى** أن النبي ﷺ لما مر بوادي ثمود الحجر فاستقوا من بئرها فأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين ويمنعوا
من إليه التي كانت ترد الناقة أن تشرب الماء روى مثل عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين وإلا فلا تدخلوا عليهم
لئلا يصيبكم مثل ما أصابهم **وروى** أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحجر قال لا تسألوا الآيات وقد سألها قوم صالح فكانت الناقة ترد من هذا الفج وكانت
تصدر من هذا الفج يوما ويشربون لبنها يوما فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فأخبرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم
بهم الشمس فما سلم منهم إلا رجلان أحدهما كان بحرم الله فمنع منه هو بحرم الله قال أبو رغال فلما
فأخرج أحدهما ما أصاب قومه الذي أصابهم النبي صلى الله عليه وسلم بحضرموت وقبره هناك
وقيل إن ما أصاب قومه الذي أصابهم النبي صلى الله عليه وسلم بحضرموت وقبره هناك
قال الله تعالى ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾ أي بالعذاب أو بالوحي ﴿وما كانوا إذا منظرين﴾ أي ما أخرت عنهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين وروي أنه يقع بردائه
ووضع رداءه على وجهه حين خرج منها أسرع في مشيه فصار هذا سنة في مشيه فقوله صلى الله عليه
وسلم جعلت فداك إذا مر بشعب وجد الذئب جعلت فداك إذا وجد الذئب فهم يأخذون
الوحوش قديما وكانت الصلاة فيها وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة
في سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة والحمام والمرحاض وعطن الإبل وفوق الكعبة ومعاطن الإبل وقد جمعها
بعضهم وجمعها هو الثامنة التاسعة السبعة الخمسة العاشرة السبعة المعصورة الحادية عشرة
أما الجلوس عليها فالثانية عشرة الكنيسة الثالثة عشرة بيت يهود الرابعة عشرة أرض
المقبرة الخامسة عشرة موضع مسقف فيه رجل نائم أو وجه رجل السادسة عشرة ليكان على ما

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بناء وهو امر بالجمع والمعنى اجمعوا وضع كل شيء في محله الخمسة المحققة ومنها ما منع منه عباده
وجاء اذا امر بشيء في المنام فهو خير كما جاء ذكر في الموطأ وذكر ابو محمد
عنه انه لعبه وفرق عمارة بين رمي الجمرة والقرعة بان الخمسة المحققة الان بين اصلها
ما كثر والمعنى عن المعنى ما كان اذا كان للمعنى كما الخمسة الان بين اصلها ما كثر وانما ايضا
دار عرف كالحرام هو وضع معنى انه قد كان اجتمعوا على الصور وكانوا يعلوا اليها وفي
صحيح الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى لعنوا قبور انبيائهم
اتخذوها مساجد وقد اخذ الجمهور ما صنعوا فان ملك في المجموعة كما يعمل في اصطبل بابل وان
فرسه توجد كانه ذكر على ما سار بها ونهارها تعمل على المحمل صلاته فان كان ولعل
ولا ناسه به كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينعت في الحرث الخصم فان ملك كما يعمل المحمل
على بسرة فيه تماثيل الامر فيه وذكر ان القاسم الصلاة الى قبله فيها تماثيل وفي الستر
المعصوبة فارصل لجوازه وذكر بعضهم عن ملك الصلاة في الدار المعصوبة كالحرث وذلك
خلاف قوله في الدار كالدخل الدار وكارهه ان كان ملكا دار المصل فيها فانه لا
يكلف الملك يقول ذي انه مزيد لعز الله زوارات الفور والمحدثين على ما الخاجز والسبع
وعلى ضمه سلما ما عرفوا لفظا ومن سوطها وقوله تعالى وكانوا يعصون من يعمل سوقا
امر من عرف بنية وما امر الله فيه عليهم وما امر من عرف وقيل فعل لفعل الخشوع
وقوله تعالى يلبسهم شيعا يذيقهم بأسهم اجمعوا يوم الرابع الزيد على ما
فيه العراب فما للتقسيم اي ما دفع منهم مكاروا يكسون في الرباعي من امور واحمال
المجموعة والمعنى هو الربع **قوله** تعالى وما علمنا السماوات وكارهم وملبسها الا الملفوظ
الشاهد كانه لم يعلموا الغيب وهو المنعقد الغارية على انبيائه الوسايط وهم الرسل صلوات
الله عليهم وقيل يتعلق بالنسك بدليل قوله والساعة كانه هو القيامة كاتبة لعبادي
كما لعبد عقله من تفهيم توجيه وتصريفه بدوام كالفلك والليل والنهار كل يرجع منه لغو
على أقل وكرة الاحياء الربيا الموها الموتى يرجع لعبيه الاخرة على ولها التي هي هرة اولها
ثم قال واتبع القفع الجميل كراية قال على وان كان هرا قبل ان يوم يقال ثم يرجع الخطب على يديه
تقوله ان ربك هو الخلاق العليم كما خلقهم او كما يعيدهم اجروا ذلك عليه يسير وهو لقلم اشد

خلقه من الجوامد المخلوقات والمراد بها بعد بيوته على الدوام **قوله** تعالى واصبح الهتم الجميل
فيه وجهان احدهما انه بمعنى الاعراض عنهم حتى حرج والله الكليم الثاني هو العفو منهم توبيخ
وكما تعنف وهي منسوخة بحسبها آية القتال وهذا اصح كانه امر ان يتعفف عنهم عفا جميلا
ويعرض عنهم لفرا ملمسناه **قوله** تعالى ان ربك هو الخلاق العليم اي هو خالقهم وهو فعل
بهم وبما شاء **قوله** تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فيها اربعة اقوال
احدها قال انها فاتحة الكتاب سميت بذلك لانها تثنى في كل صلاة والثاني انها السبع
الطوال والخمس الطوال انها اتبع الحوال البقرة وال عمران والنساء والمايدة وكما تعلم والاعراف ويونس وقيل
البلاغة هي كما تعلم وقيل براءة قاله سعيد بن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وهذا هو الحق
ان القرآن كله مثاني الربع او المثاني معاني القرآن البلاغة امر ونهي وتشبيه واذار وعبر
امثال **قوله** فمنهم امامن قال ان المثاني السبع الطوال فاستشهد بقول الشاعر

حلفت بالسبع التي قد طولت ... وميز بعدها قد انبتت
وبثمان تليته وكررت ... وبالحواميم التي قد سبقت
وبالمفاصيل التي قد فصلت ...

ومن قال القرآن كله استشهد بقول حبيبة بنت عمر المخلب في النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان قد اهلك قد يهلك به فتح بتشديد المثناة وفي العظم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين
الزبور المئين وفضلني بالمفصل وهو السبع الحوال الباقية في قول اهل المعاني وكما شاء في
هذه الآية هل لها مثال كانها تعلم ان الله تعالى كان يعلم احمد وتوحيده وذكر ملايكته وملاحم
يوم الزين وقيل انها مثاني كانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل انها سميت
مرتين وقيل كانها منقسمة بين الله وبين خلقه فنصفين اثنين والدليل على هذا القول قوله من الحديث
يقول الله قسمت الصلاة يعني وبين عبدي نصفين وقيل انها منقسمة فنصف نحمدها ثنا وبهما
دعا ونصفها لحمة الربوبية وبعضها لحمة العبودية وقيل ان الملايكة في السما يطوفون بها
والدليل قال انها صلاة الملايكة بها يطوفون مثل اهل الارض وقيل كانها كلها مثاني مثل قوله
الرحمن الرحيم اياك نعبد واياك نستعين والمراد وحده عليهم وعلى وعيد في قراءة
عمر الخطاب انه قال هن الوافية كانها لا تنقص وكانها تكمل اجرا وانها ايضا تسمى الكافية كانها

تكفيهم عن سواها وكانت سواها عنها وسمي سورة المسئلة كما ان الله تعالى علم عباده فيها ادب السؤال
فيما بينه ثم بالرفق ودرسب الجواب قال الجوهري الصاحوف هو المعين فيما عندي انه يقول اركب مناك
بسبع كرامات انا انزلناه علينك وارسلناك ويهناك وهزيناك وملهناك ثم اركب مناك بسبع كرامات
اولها الهزيم يقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الثانية بالرحمة الثالثة الشفيعة الرابعة الحروف
والفه الخامسة النعم السادسة المكتبة السابعة القرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم فمن عمل هذا
الترتيب فصار الصوفية هم السبع المثاني لمعانيه وللاسلام في هذا المعنى

سورة جلت حلاها فرحوف كل المعاني ... هي ذات للعلما وهي السبع المثاني
ذا لها اركب يفهم لخواص ... ولنفع في الليالي اهل جوا وحل العواني
واندعم افرنوز في هوى وامن ... سل الريوم بغاما يا في كشه فاني

فجميع هذه المنحصر من قالوا فيها ان يكون السبع من السورة ويحتمل ان يكون من كلام بعض الصحابة
الشعلنة ولم ذكر الفاتحة من ذلك والوجه سقوط بعض الكلام من الناسخ والتقدير على لسان
كل قوم من كانوا يسمونها بهذا الاسم والقرآن العظيم حسب ما تقدم من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم انزلناه وتعلمها والسبع والشانك كثير والكاف للتعليل والتقدير فاجمع
بالزاء ما تعلم لو اراد التكلم والصاد بعد السين لغة فيها بالقسم وكالمعدن ان يعده الكثير وقد كان
يكتب لكاتب النبي صلى الله عليه وسلم الا لهو فذكر منا وحم وسلمنا من سلم فتعالى ان كان
كان يحرم بالكاف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اول وافضل وقد تكلمنا عليها في اول البقرة ومعاذ اول الكتاب
ما تعلم اشارة بعضهم هاه **قوله** تعالى ان من عبيدك او ما متعلقه انزلنا فيهم فيكون
ثلاثة اقوال ما قال ان انزلنا اشارة فالله ظاهر الشاهد انهم كانوا يقولون فيه وغيره الثالث
انهم كانوا يدخلون **قوله** لحشر والذين كفروا وانزلهم ايضا متعلقه استمع ما انزل الله من
القرآن على عبده ابدى الناس ومن حرية النبي صلى الله عليه وسلم لشر متاع لم يعد بالقول الذي يسعى
به من اهل فاما اشارة **قوله** كما من عبيدك او ما متعلقه انزلنا فيهم فيكون
على عبيده صلى الله عليه وسلم ان يتخلص من الكون شيئا ويعلم علمه فيقضي فاعلم متعلقه كما
حاصل ما تعلم لغو واريد منه ان يكون او فانه مع وفته اليه واياه موقوفة عليه وافلاسه
حبيسة عنه وقال كما من عبيدك او ما متعلقه بكانه ابدى وقف على العلم وما رأى الجمع
وعلمني قال التسلي نظر الخلق الى الخلق فتنة ومنه سؤال كما من الله والحمد عن ذلك وجب

الكريم الجود **قوله** تعالى واعلموا عليم اي كما تعلمون علما متعوا به فقالوا كما تعلمون علما كهم من كم
فزكم الذي فرنا الله تعالى منه **قوله** تعالى ولقد جئناهم جاحدا لهم ومنير الجاحظ لم قال ابن عباس
الجاحدا لهم وهو استعارة ومعنى معناه انزلنا منهم لهم لفنا قال اهل كما اشارة كما تريد
الا ما معناه انزلنا منهم لهم فرلجبناك كما هو ملائم الدنيا وفرلجبناك العلم بلا تسلسل
بالقرآن وفرلجبناك الدين القلب بلا تحول الزيغ والبدع وفرلجبناك القرآن تعتم به بلسم مما
مرض يتعوذ بالقرآن ليس منا من لم يتغن بالقرآن انه ليس عناصر يعلم بنظم الدنيا
وهذه معارف اهل حسن لفظا بالباء عن الفاء يعني وصار من لفظا العلماء بمعرفة الله وهذه
رسوله صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فكان يتعلل بالنساء لجبلة كما امية وتتم الخلقة كما نسانية
ويعاقب على الطيب منعه عاصية وعامية وكما قوله بعده عن الصلاة فيس منا جاب
القول الحسن من كم واول وفريقا تعيين في اول الجزء وتتم الحديث ولم يكن في من محل
الرهبانية وكما اهل كما اعمال الفاتحة بالكلية كما كان في حواري عيسى بن مريم واما تتم الله ولنا
في منه حقيقة محمد حالمتعين لتتم حقيقة عن كما خرى من كما مية وتتموا نما لحمد وامر وجع
الى الله بقلبه صلى الله يتعلل بدينه بالقرآن عكف عن الزلة والخلوم لربه السماوات وما امر أول من فعله
على الرياء من الحرام واعظم اليه الفخر والفخار حسب ما يفرنه الوعد الذي كما حلقه بيده من الصلد وبالتبه
على الثامن زمان يكون خير ما المثل عما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن فلا
تعود الدنيا وكما اهلها **قوله** تعالى وقال انها النذير المبين قبل الخطاب لمشركي مكة ان لم تحمل
وروي انهم ارادوا ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فرآه جبريل فلم يكن عندهم ان يخطه فارسل الله ويحل
من اليهود يمسلمة وقيل انها اهل نجران فقال كما كبرهم فما ربهم والله انه كما مرسل الله ويحل
وامين بعد كما مهم ولو استسلفني او باعني كما ذبت اليه فامر الله تعالى كما اية فما الله تعالى وقل اني انا
النذير المبين قال بعضهم انذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم بانه النذير المبين والعلم
الظاهر والبيان الشاهد بقوله وقل اني انا النذير المبين **قوله** تعالى كما انزلنا على المقتسمين
فيه سبعة اقوال كما قال انهم اليهود والنصارى اقتسموا القرآن فجعلوه عضين امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
قاله عبد الله بن عباس الثاني انهم اهل الكتاب اقتسموا القرآن استهزاء به قال الفرهم هو القول له
وقال الفرهم له قاله مجاهد الثالث انهم قوم صالح كانوا تقاسموا على قتله قسموا فقسموا كما قال

www.alukah.net

الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنأتينه وأهله ثم لنقولن
وابن وهب الرابع أنهم قريش أقسموا بالله ولزموه على أنهم يوقعون الناس على أن كل من سمعوا من محمد صلى
الله عليه وسلم أنه رجال أقسموا أن يقتلوا على الفتك بهم على مذاهبهم محمد صلى الله عليه وسلم
الخامس أنهم رجال أقسموا أن يقتلوا على الفتك بهم على مذاهبهم محمد صلى الله عليه وسلم
السادس أنهم قوم اقتسموا على نبي مكة فقوم أقسموا أنه قوم كهنوا به وقوم أمسكوا التابع أنهم أهل
دار الندوة قاله السدي ومعنى الرد جعلوا أنفسهم أيد يردون بها ما قال المنافقون
وليس معنى الله بالمعجز أحد بل هو أحد **قوله** تعالى قوم يريد لنبيتنه أي لنقتلنه أجمعين عمدا كانوا يعملون
أي لنقتلن هو أي المقسمين الذين جعلوا أنفسهم عضين ليقتلنه في ليلة عمدا كانوا يعملون في الدنيا
وقيل لنقتلن هو أي ما عاينه لأنه لا إله إلا الله قاله ترجمان ابن عباس وهذا هو الأظهر الوليد
أي بعضه قوم يريد لنقتلنه جميعه عمدا كانوا يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم كاذب متوعدا يوم
القيامة
فلا يعلم بعضهم بعضا عن قتله وولي وليه يتسلق بيته ليقتله والعنز يتسلق على مال
سيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منهم أحدا يقصد بعضه لما أراد الله عليه يوم
بعمله العمل أو أضعه ردا معاندا من جبل كان هو وقومه لتدحرجه من عند ربه حتى يسلمه عن آخرهم
فما أفلت منهم أحد ولا أحد من قومه من أن أهلكه وهو عمله كيف عمله فقال أهل
كما شاء عقله العالم عن شؤون أهل الدنيا وهو من حركة كما هو وحكمة الفعله وهو خسر الشر
قال الفعل لبيان أهل الدنيا وهو عن نعيم ما الجهود للتمام من الشقاوة وقيل قال الزجاج تقديره
خاسرين وأولياء عما قال الذين تقسموا بينهم وكانت العامة تقرأ بفتح العين وقال الضحاك
سلم من كل حركة ويكون بمعنى أكاتهم وشاربهم بمعنى أو بمعنى المشايخ قال النحاس
المعنى واحد وهو التهديد قال الله تعالى فأخذتهم فعال الزجاج تقديره فأهلكناهم
ويشتمل فيها ما كان منهم من الكفر والمعاصي وأنواع الفساد مع الخلق وأنواع الوقوف
بين يديه فيفعل ما يشاء وأنشد

وأخلق يوم الفخار أذا فخر منه أنفاله من أثاثل
وقيس بن زهير محسنا كالربع الخيال من محل
وأذا أقول وليس يقنعني ما يبتني فركته ذا عمل

قال الله تعالى يوم يريد لنسلمن أجمعين عما كانوا يعملون ومنهم من يسأل عن توحيد هل سئل من الشكوك
ومنهم من يسأل عن عمله ومنهم من يسأل عن عمله ما أراد به الجزاء أم لا من أصناف المسئولين نص عقائدهم

وأعمالهم قال الله تعالى فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون وهذا أفظع وخطاب ووعيد لأهل
التخفيف وأغلظ على المجرم أو ما أشد أحاد أخاهر السؤال والوقوف بين يدي الجلال وقال بعض
عصيت طفلا وقلت نفسي فما أني لعصاك وكأن أكا
ومن جهله ترك الذنوب يقبح ولا أني لحسناك وكأن أكا

قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون **قال** أهل المعاني
في هذه الآية ليس شيء أدل على أهل المعرفة بالله من علم قبائح الله بهم وعلمهم وعلمه بأنه أداهم وعاقبهم
معهم وأهل الردى والغفلة عن الله والجهل به يزدادون من شؤم سؤاله **قوله** تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فيه أهل التفسير ثلاثة أقوال كما قال أنه أمر أن يبلغ ما
أوحي إليه قاله قتادة ويريد الشد معناه افعل ما تؤمر به وأمضه قاله ابن عباس الثالث معناه أفرق
بين الحق والباطل قاله ترجمان الربيع الفرق به وأظهره قال الفراء أجهر بما أنزل صلى الله عليه وسلم
مصدعا حسن أن عليه فاصدع ما تؤمر يخرج هو وأصحابه وأظهره والترجمان **قوله** تعالى أنا
عن المشركين وقيل كان قبل أن يؤمر بالقتال قاله ابن عباس وأهلكناه **قوله** تعالى أنا كفيناك
المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين يا أيها الرجل الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ونحو هذا
يقول تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك قراءة رويس أهل النسيء والتبيين
أن المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين في قول ابن عباس الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي وعدي بن قيس وكانوا ثلاثين نفرا يجوز الوهيد وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والأسود بن المطلب والحارث بن غيطلة ورويت أنهم مروا برجلة رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه جبريل عليه السلام فأشار جبريل إلى أكحله فقطعها وقال الذي شأنهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يستهزئ الله فقال جبريل عليه السلام كفيتكه فهلك الخمسة بأمر الله وقد بينه هلك الله
عليه وأما الوليد بن المغيرة فإنه نزع بريانة فتعلق بسهم برد إبه فمات بعد أن نزع الدم من
أكحله وأما الأسود بن عبد يغوث فمر بنفر شوك فجرح به وجهه فبقي حتى قتل وهو
وجهه وكان يقول لمقوم على محمد ودعا عليه فقال دعا علي وعما فاستجيب له دعا علي
أن أعمى بصري وأثكل علي أن يكون وجيع الحرب في أهاليهم فكان كذلك وأما العاص بن وائل
فوطئ شوكة فشاك فيها عن عمامة وأما الأسود بن المطلب وعدي بن قيس وأزهر فإنهم قالوا
من أين وهو معهم فيه من جوعة فلم يزل يشكو حتى انتفخ بطنه فمات وأما الحارث فلن عقته حبة

وما في معنى كلامه أن كفيانا المستهزئين بالمسلمين مع الله الهما المعروفون يعلمون عز وجل عما
معهم اليه يوم القيامة وروى ابن أبي حاتم عن أسلم أو وفقا الزمامي قال ان نبيا من أنبياء بني
بعوث بناء أهل الجنة أيد ياكلونه ويشربون فقال له رجل من قومه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب اليه فرقصه حتى إذا ساحا الخمر جاء بعوث منا البيت فاهدنا إليه النبي الله قال ثم
جاء بعوث مثل الفيل قال هو مثلها يا رسول الله قال ثم جاء بعوث مثل البغل قال هو
يا رسول الله قال ثم جاء بعوث مرصد يعني وهم يحرثون الزرع قال هو يا نبي الله
فالتفت من قال والله انه هو لما كلا ومشربا قال والذي نفسي بيده انه ليعذل كل يوم
سبعين الف بعوث كلهم مثل هؤلاء الذين جمعوا لجا مكذبة بما قال ابن عباس هم المستهزئون
في ليلة واحدة كل رجل منهم على فرسه على حدته ﴿ قوله ﴾ تعالى الذين جعلوا القرآن
عضين لضلة الناس به فيما هو جمع عضة من عضين الشيء اذا فرقته قال ابن عباس
هو قسم يقسم وقد اختلفت على الله عليه وسلم العضة الفرق من الخير والشر والعضة
على هذا التفريق والتجميع ﴿ قوله ﴾ تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون
والمعنى يا محمد الذي هددناه به ما هو هو لأسألنهم جميعا يوم القيامة عن تكذيبهم
بما أنزلنا عليك من الكتاب والشاهد والصلاة بكل ما هم مرتكبون من الخير والشر
أحد من المفلين ويدل مع المفلين كما يقال الذين سعدوا في الجنة ﴿ الأحكام ﴾ في هذه الآيات مسائل
الأولى قوله فسبح بحمد ربك التسبيح هو كما قاله ما هو عليه من صفات الجلال والتعظيم بالقلب
اعتقادا وباللسان قولا والمراد به هنا الصلاة فإنها تعلم فيها أنك بحمد ربك ما
تقولون ما تسمعه من تكذيبك وتدفعك وإذايته أضعافك وإذايته الفرائض كل ذلك وتكلل
ما وقع من الصلاة وذكر في نفسي قوله وكن من الساجدين أي من المفلين والبقاء كما شاء بقوله
وأمر أهلك بالصلاة وقوله وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا أي الدوام الصلاة
الصلاة كما يجب مع كل حالة من الحالات وذكر الله تعالى أنها الوقت في الصلاة خلا النعوت
كما أن التسبيح بحمد ربهم هو الوجوب وقد ذكر قوم أن المراد بها هاهنا كما قام بالنحو نفسه ويرى
هذا الموضع على النحو في الوجوب وقد ساعدت كما قام بحوك زكريا من البيت المقدس حتى قوله الله
يعني في هذا الموضع عن قراءته في تراويح رمضان ونحن معه فيها ولم يرى جماهير العلماء
الثالثة قوله تعالى واصبر نفسك حتى يأتيك اليقين أمر بعبادته إذا فهم عباده في حين منه

كتاب قانون التأويل تأليف العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي
الإشبيلي الحافظ ختام علماء الأندلس المولود بها
الخميس لثمان بقيا من شعبان سنة ثمانية
وستين وأربعمائة وتوفي في ربيع
الآخر سنة ثلاث وأربعين
وخمسمائة ودفن بها
الى مدينة
فاس وقبرها
بها
وقبره

١٨٤

٥ وكان نسخ هذا من أصل كتب العلامة بما ألقيه فيه من خطأ فترد من أصل المؤلف بلا مأخذ ٥
٥ على ناسخ هذا وكل المصرف عليه فيه والله تعالى يعفو لنا عن الخطأ والزلل ويجعلنا ٥
٥ من أهل العلم والعمل منه وبفضله وكرمه وهو له كما أله سواه ولا مغبوط حاشاه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

سورة النحل

مكية من أولها إلى آخر ثلاث آيات وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به نزلن بين مكة والمدينة حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد وقد قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمثلن بثلاثين منهم فأنزل الله تعالى وإن عاقبتم الآية وقال السهيلي نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة وقال الماوردي نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم آخرها وقال ابن عباس نزلت بمكة إلا ثلاث آيات من آخرها وقال الضحاك نزلت بمكة إلا سبع آيات من آخرها وقال مقاتل نزلت بمكة إلا ثلاثين آية من آخرها وقال الكلبي نزلت بمكة إلا ست آيات من آخرها وقال الجعبري نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم إلى آخرها وقال ابن العربي نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم إلى آخرها وقال ابن عطية نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم إلى آخرها وقال ابن الجوزي نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم إلى آخرها وقال ابن الحصار نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وإن عاقبتم إلى آخرها وقال ابن الفرس

ثم هو على كل من كان يحمله ومعنى من نطفة أي صورى من الماء المهين الذي لا يقدر أحد أن يفعل ذلك الفعل إلا هو وفيه تنبيه على صحة العقائد المتعرضة لنفي التوحيد والوجود والألوهية وعلى فرقة الرسل والتي يسل إليه والرسالة ثم هو على الرسالة إلخ وفيها تنبيه على تعديد النعمة من المبدأ كما مر لمشاركة الرسالة على القدرة والعلم والإرادة والباقي

قوله تعالى

فيه أهو خصيم مبين بين به ما أوتي به من البينات وما ذكر به من الموعظة حتى أنه ربما ادعى الربوبية والعبودية وعاند ربه وكذب رسله ثم قال وإذا هو خصيم مبين جاهل بقدرة الله وعالم بنعمه عليه كأنه انسلخ من آيات الله صلى الله عليه وسلم وذلك من فضول نعمه عليه وإحسانه إليه إنه أخرجك من العدم إلى الوجود ثم تعطل عليه بمقدرته فعطلت قوى الركوع والشهود وعلمك أنه البشر بوالد ومولود ظاهرة أنثى من هذه النعمة وأنه منة أعظم من هذه المنة ثم كونك بهذه الجوانح وخصك بهذا الشكل وجوارح بحيث لا يزيد ولا ينقص ولا يغير محفوظ بقدرة ولا مهاد يوضع ولا هو أبدع شكل تكوين واختراع وأمر فاصل مطلع فيه على الاختيار بصورك وأنطقك فيها بتعليمك وتفويضك وقومك على شكلك أوصالك وكتب أقوالك وأعمالك كل ذلك من عيني كلفة ولا الكفات خلقا من بعد خلق ولا ثلاث قبل الصيرورة هيكل القوى إلى تسع الدنيا فضاء ضيقا بمرامك وآمالك كالقمر على حين من الخبر الليل فعطف جانبه وجنابك لديه وتولى من أجلك مصور الدموع وكفاك بشير الفرج والطلوع وهي إلى حفظك لأنه المجموع فتعلقت بشر الكلام والنجم وبرجته على صفحة الجو والكواكب ثم عرفت بلين منتج من شر قرن وتم يحرك له الأملاك على علوه وجهها والبحار على عظيم أمواجها والأرض على صلابة اتساعها وآلاك يمشي عليه أنواع أنواعه ويقضي فيه بين حالي النفي ليله ونهاره هذا انتكس بهما ظلماته وهذا انتبج في دوره وضياءه والبحر يتحدث بالنعم الإلهي الجوهر المضيء والمتجر السني والمنافع يتحلى عليه عرائس نباتها وأشجارها في عقلا أوراقها وتعقد ثمارها قبل انتضى عصا الكبر استمرت أوصالك وتصرفت بقدرته وتعلقت بنعمته فارزت إلى معيشته مخاطبة وتعلق عليك اليسير من خزمته فما أطرحك وكما أعلمك جعلك فلله هذا العطر والكرم بالمجد والنشوان وعقلك عن النهي عما أودع فيك من خلقك الملك الرحمن من عجائب وسوا هرك قال

وكما تكلمك دليلا من كتاب ودونك فاسمع أوصافه فهمك
فبعبد أراد له تعظيمك على إذا استخرجتها بلطيف فهمك

بقي الذي إليه كما منازه تشير صنعها تحيرني علمك

فلا علم لك ما أراد الله تعالى الخبير بصنعته وحكمته وأخرج نسل آدم وذريته لتعلم من خبير بمبين الزلفة في قرار مكين بالقوة والقوة معدا لشعار المخلوق فيه ثم نقلها أجلة ذرته الظفة من طور إلى طور حتى صارت مضغة ذات اجتماع وأقنى وتكوين وتكوين تكوين مهيئة للخلق والتصوير وفي هذا النقل البعيد فوائد منها علمك بتوالي الأعداء عليه ثم استدراك الله بذلك على مبرمه ومنزه صنعة عالم وكم مدبر حكم في إحالة صنعة المولى ونقض عهده خليفة بما أودع فيه من نور العقل وتصيره كما قيل

تفنى بعض مجتمع لأشياء يعتبر وحكمة بدعت من أجلهم الحكم
يهيئ بها من بين مختبرته حتى تكون من حكم له وهم

أفيض مصوري وأقوام مضغة وهو قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فكما العظم لحما وكسا العظم لحما وتم الخبر عليها حتى إذا أتى أبانها وربطها ثم كساها جلدا أطوارا كان به جملته من الحالات الوسائط إليه وجعله نوعا مستقلا بإنشائه كما قيل

قادر لم يحتمك في تاليه صورته وما حواه من الحالات والحكمه
تولى تدابيع صنع الله كامنة في مشهر القطر والأحشاء والنطفه
له سماء وتسمى نورها عجبه وفيه أرض وبالله بارع الفهمه
مصور شاء أدرج في جوارحه من زين بحمال الفكر والهممه
في نطق الله فهمه كل مفحوم من الورى على أعماضه عجمه

هذا لك الحول وأعطاك ما ليس لك وأوصله إلى معرفته عما كنت وأوجده على الأكوار وحالات فأنت بنفسك وما فيك من الصفات والنعوت آية من آيات البيان يرجع أن خاصية مولاك لقوله خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين قوله تعالى

وإذا تعلم خلقك الله فيها في فيه أوجه بدل بعد الخطاب على تحكمه افتراء ثم قال الكريم فيها في ومنافع بعد نعمه على عباده ومنها كلون بعد الكلمة وجه الزعفران البهج أبيض ووجه إلى الحمار وصفا الأنه يضعهم عنها وعن الأرض فيها جمال في هذا وجه الزعفران بهجة أبيض ووجهه الروح عليها في الجبه وجمالها هذا وهنا تم قال وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا لتبلغوه إلا بشق الأنفس في هذا الكلام وجه أبيض إلى الزعفران البهج ووجه الرحمة للحار وزار عن الموحدين

لتحميد وطاعته و خيبته

لها إلى من صفات الله وركوبهم إياها إلى بعيد وحوائجهم على البعير إلا بشق الأنفس
إن ربكم لرءوف رحيم ٥ لتركبوها زينة ٥ قال أهل النفسي فيها وفيه وجهان أحدهما أنه اللباس
قاله ابن عباس الثاني أنها استودعت من أرضها وأزيارها وأشعارها قاله الحسن ومنافع للناس
من الركوب والحمل وقوله ومنها كلون يعني للبر والنعم وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون ٥ أشعارهم وحين تحملون يعني إذا رجعتم بها تحملون الأثقال إلى بلد لم
تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ٥ قال الفراء يقول إلا بجهد الأنفس ٥ قال ابن عباس يعني التعب
والمشقة إن ربكم لرءوف رحيم ٥ قال أهل المعاني ٥ قوله وتحمل أثقالكم قال
ردوا الجواب على الركوبة والحامل لها والمشقة فمن حمل فيقول ومن أهل فيقول صنع الله
لكم فالأنعام تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ٥ قال ابن عباس لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
حتى أبصبه ٥ سري نفسا وانتصب كراكب في الغار ومن لبس الراهبين قال الإمام هذا كلام
الثاني ٥ هو قوله ولها تدابع من الطعوم وذلك في مسائل الأول قوله تعالى ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون ٥ قال أهل المعاني ٥ قوله ولكم فيها جمال الثاني ٥ قوله
من الأنعام حمولة وفرشا ٥ قال ابن عباس الحمولة الإبل والفرش الغنم ٥ قال الفراء
فاهنا ترك ومن هنا بالنار كأن تأصفا تزرعون كأرام منبطحا ماء وقد زرون
عن أبي عمرو بن العلاء قال الاستطاع للشاة قال الله قوله ومنافع يعني ما ورد ذكره من ألبانها
خاصة بأنه قد ذكر بعد ذلك سواها من المنافع ثم قال ومنها تأكلون وقد ذكر ركوبها وجه
الخصوص ٥ ويحتمل أنه أراد أن الله أنعم عليكم بالأنعام لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها
وأولاها بأنها سفن البر لتغير الماء الكثير وعادة الصحابة في الاعتبار والاختبار الزهاد والمتقشفين
الذين هو ملبسهم خشن وجسد ومفاوز وبرية وأنه تشبه جماعة الصوفية بأنه لا يسمى الغالب
فيها للتقشف وأنها لبنة وقد أنشد بعض أشياخي ٥ لبعض المفسرين فقال

٥ تشاجى الناس في الصوفي واختلفوا فيه وصوفه مشتق من الصوف
٥ ولست أجعل هذا الاسم عيبا في صاحبي صوفي حتى يسمى الصوف
وأنشدني بعض صوفية الفيوم في رابع هذا المعنى فطرفة بن العبد فقال
٥ صوفية فرصفة بالعلم أنفسهم فضاق عن لحوق الأسرار صوف
٥ إن انتصوا فهم في غيبة نطقوا بالحق أو نصفوا فالدر موصوف

٥ لهم بواطن كالأنهار متسعة عاطت أقدارها النقلان والصوف
٥ وكل بحر لهم في العلم مشتمل وكل بعل لهم بالجود مغروف
٥ عصيم في التقى ابتغى بلا أمر وكل عود من العصيان معطوف
٥ سيماهم في وجوه منهم وكل وصف لهم في الحكم موصوف

الخامسة قوله ومنها كلون وقد مر لنا أنها كما تعزم بأنه يشرفها وأوصى به وكان وجه
الامتنان بها أنها امتزن لوحشية على وجه لا صعوبة فيه وأوار نعمة هنيه والصير لمعة شهية
ونسمة بهية وهو بذا غلب فيها والله أعلم السادسة قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون ٥ قال أبو عبيدة وكونها وزينة الجمال وتزيينا في كتاب الله أصلوا وتتوخ الحرث وأرضنا
أن الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة ويكون في الخلق الباطنة ويكون في الأفعال فأما الجمال
في الصورة فبذركة البصر فيلفيه إلى القلب ملاليا فيتعلق به النفس من غير معرفة بوجه لذلك وعلامته
أن خذ من السرور أما جمال الخلال فمشكور على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة
وكظم الغيظ وإزالة الحيف إلى آخر وأما جمال الأفعال فهو وجودها ملابسة لصالح الخلق
وفاضية لجملة المنافع التي هي وصف الشرع فهي في نوع كان وأما جمال العلم والثواب من
جمال الخلقة فمحسوس وهو موزون بالنظر والقياس وقد مر ذكرها كثيرا وورد الإبل على
الماء إحدى عشرة الورد تحمان محلا تروى فيها وعلفها وتعلف الفلوة وأذا رأيت النفس
قد حانرت أقواتها فمرعوها وراعها فزد إنعامها فقد انتظم جمالها فإذا رأيت الغنم قد التاع
والنحلة والقرض والشعر نموها هذا وصفها مجملا وتفصيلها مستقصاة أصعرن تنبه من عنا وإذا
أسهلت عن ربها تهمت بتشديد الجيم وتعرى الغداة والعشي وتملأ الضرع سمنا وإذا ملئت البيت حتى يضج
الحرش بتحريك الكاف وكيفه وفرفعت عن لطرقه وأذا رأيت الخيل تروح بوارح نهارا كأنها الإبل
هاصرة وشها عوارا أثمانها عوارا البيت الشوكة الشديدة الصعبة تضرم وارعية وتقتص أذا مشت
صفت الأخيرة ولم تقبض وأذا رأيت النعام الأفراز كمال الصفا وأغنى وأعنا والضبا
رمشي كمشي الفحل وفرباعة فيها الفنا والبيض الحيض زينه وأن تنزع عن الحرمة مصونة وأكل المنبعة
بها مسرورة الثالثة هذا الجمال والتزين وأن كان من متاع الدنيا فقد أمر الله به في الجملة
عليه وسلم الحرث الصحيح وجه الرزق الطيب وغير الإبل أعز أهلها والغنم بركة والخيل في نواصيها
الخير إلى يوم القيامة وأما جمعها النبي صلى الله عليه وسلم الإبل في مرابضها الشاة والصلاة والشراء وكثرة

الولادة قالها ثلاث مرات إلا رماها بتبعها من الشكيمة وتحمل صاحبها عليه من خوف الجناح
وليس الجانب بخلاب العرادين أهل الوبر وفرز رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل نواصي الخيل
بغنة الدهر لما فيها من الجبيئة المشتهاة للكتب والمغانم وهي بوصل الهمزة من فوق ثم راء وغلبة الكفار
واغلالكم الله تدوي اشتهى بعزم إلى قال الله تعالى وأكثر منها ثلاثة أحرف تحوز وحين تشرحون
ذلك في المواشي تروح الراعي وتسرح عليه التاسعة قوله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه إلا بشق من الأنفس من الله تعالى عليكم كالإنعام عموما وخص أهل الإبل هنا بالذكر لحمل الأثقال
لنفسها على ما تميزت به على سائر الأنعام قال ابن العربي والرفق والبرفي الحيوان وحمل الأثقال في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب الرفق في الأمر أعظم عليها الأمر فاذ منها شأنه فطلبه
الراعي والتعب الله الرب وذا أمرها يوم السبع يوم نار الراعي لها فيه حين وبينما رجل يسوق بقرة محمل
عليها أنذا أولم لتقتله إليه بكلمة فقال إني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان
الله بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر وما هم ثم خرجه
الثلاثة في الصحيح التاسعة قال علماؤنا هذا حوار الشيء الرواب عليها إذا نقال الثقال والأثاث
على قدر ما تحمله من مخيض الشراب في الحمل مع الرفق في السير والنزول للراحة وقد أمر النبي صلى الله عليه
وسلم الرفق بها والإراحة لها ومراعاة الدفعة لعلفها وفي الموطأ لعمر لما كتب له عمرو بن عتبة بن خالد
لئن مد الله لي صلى الله عليه وسلم فإن الله يجعل الرفق برعيته ويعود عليه ما كان بعض
على الضعف فإذا رأيتم هذه العجاف قد لحقوها فانحروها وكلوها ولا تصبروا عليها فتفنيها
وعليكم بسمين النبات وإذا رأيتم الأرض تهوي بالنبات فارتادوا لها مخيبة
من الرواب وعلوفة الحيات قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويخلق ما لا تعلمون فيه ثلاث مسائل الأولى في الآية مسألة واحدة وهي كالآية قبلها في
تعداد النعم والمنافع فيها وأنواعها من الانتفاع وسائر الحيوان والبغال والحمير تشتمل
فيها وبيان انتفاعها وذلك الركوب والزينة ولم يجعلها للأكل وجرى عرائهم بهم ملك
وجه الله وجه المراد بالانتفاع وأفي أداء النعم وما أعز الله له كالنعمة فاقتضت كل نعمة على وجه
منفعتها التي عينها الله له وزينها به وأما الخيل وهي المسألة الثانية فقد أثنى الله تعالى فيها
توقل وعليه الحديث الصحيح معقود بنواصيها الخير عبد الله تعالى على عمر وقهور الله صلى الله عليه
فيها وأكلناه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في لحوم الخيل وحمر يوم الحمى قال

على وإذا كانت هذه الرواية عن جابر فهي كما قال وقصته عير وهذا أن يحمله لا يصح
بعض الرافعي وأما قول الشافعي فوجه الثالثة ذكر الحمر فقد ثبت الصحيح أن النبي
صلى الله عليه وسلم حرمها يوم خيبر وأخطأ فيها على أربعة أقوال الأول أنه حرمها في الحال
أنها حينئذ كانت حول القرية لم تكمل الحلة وهي الثمانية الثالث أنها كانت حمولة القوم وذلك
ورد الحديث أنه قيل أكلت الحمر أي أبدت التي يركبها فقال أنها حرمت لأنها أبدت وأكلت قيل
القسم فمنع النبي من أكلها حتى تقسم وأما البغال وهي الرابعة فإنها تلحق بالحمير
إذ قيل توكل البغال لأنها توكل لأنها متولدة من حمير توكل وإذا قيل توكل الخيل فإنها متولدة من
ما تؤكل ومن لا يؤكل فغلب التحريم على التحليل في الخامسة في تفسير المقصود وقد
بينا في الفرع أن الحيوان مقصود على ما هو عليه سورة الأنعام وخصائصها يتعلق به وبطاب إليه
في كتاب الأحكام منها وشرحنا في كتاب الأصول أن وارد التحليل والتحريم في المطعومات
حتى على ثلاثة أوجه وجهي واحد الشاهد منه قوله تعالى وزينة فقال المعنى أنها
أن يجعلها من لباسهم وزينة في شعائر الله ذكر ما يوكل ثم ذكر ما يركب للزينة فعلم
أنها ليست للأكل فيه احتجاج قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
قيل المعنى يخلق مع خلقه لها ما لا تعلمون قيل المعنى أعد الله لأهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار ما لم تر عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ابن عباس
خلق الله ألف أمة منها بسبعمائة في البر وثلاثمائة في البحر فلا يعلم عددها إلا الله
الذي خلقها ما بين ورود وجه بن معبد إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تعالى عن ألف
عالم الدنيا منها عالم واحد وأن الله تعالى خلق الدنيا ألف أمة يموت كل يوم ألف أمة
أربعمائة في البر وستمائة في البحر وقال بعض المفسرين هو ما ورد قوله الحمد لله رب العالمين يجمع
العالم كلهم وقال ابن جريج في هذه الآية هو ذئب من نور عن يمين العرش مثل الثقب وإن السبع وكل
السبع والبغال الشفع بوجوهها عليه السلام في كل يوم فيعتبل فيزداد يوزاد الزيتونة وإنا
إن جعلها له وعلمها الرمح فلم ينفعل فيخلق الله تعالى ما يركبه لنفقة نفع منه وذكر أن ملك
يوكل بهم البيت المعمور كل يوم سبعون ألف ملك وسبعون ألف ملك في الكعبة ثم لا يعودون إليه إلى
يوم القيامة وتصرفه قوله وما يعلم جنوده ربك إلا هو قال السدي هو الثور في الثاب
ما يعلم به أحد وقيل ما لا تعلمون في كل أرض دابة لم أعلم هذه فقال كل ما لا

عما يأتي الله تعالى فإن ما لا تعلمون فهو كذا ما هو مجرد عن الله تعالى وقد علم ما لم يعلم أجرى الله
كما لا تعلمون ولفظ أخص من قال أن هذه عن العموم أن الله يخلق ما شاء مما لا يعلمه أحد
وإنه العالم بما وحي كما لا إله إلا هو قال العلامة وأخص من هذا كله وما قاله المفسرون قال الجمل
قال أي من المتعرفة هو ظاهره فإنهم يقولون الفعل الله الخلق الوقوف على شرط بما
يدركه علومهم من أبواب الصنع وسور العلم إذ بداية لا انكار فيه خلق ما لا يعلمه أحد من خلقه
الأمر علم الحواس ما يعلمون ولا يعلمون إلا وقت ما شاء منه وهو عالم به كما قاله الزمخشري
ونصه قال الواسطي يخلق حكم مما فيكم لا تعلمون أيها الناس أم خلقكم قال الله تعالى في آية
أخرى فيه ما يعلم البشر الخلق وكذلك يعلمون الله وأشياء على
العموم والله كل العموم محمود وهو عرفة ذاك العلوم ما تخلق عادي وما مرها هلة قال
الله يخلق ما لا يعلمون ذاك كما في العموم عاجز عن إدراكه أحد بها نهى عن معنى فيه ظاهرها
ومعناها لغوي من الجمال أو بعد العموم المحمود عالم البشر يحمده قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقيل
ما لا يعلمون من العوالم وقيل ما لا يعلمون بر مخلوقات برسله وبحر سله لم ترها أبصاركم ولا سمعت
بها آذانكم ولا عقلتها قلوبكم ومن مثال ما هو بواطن العوالم الكلام، وأزواج كل أزواج مزدوجة
وأصناف من الشيء الحر والبر أزواجهم واتباع كل جنس مصنوع الجار والمشتغل وغير ذلك
ملك الملوك ونعت الخليفة من هذا أن وعموا أن الله خلق ذلك وقرن بعضه ببعض لك
وهذا يعم الأرض ذلك مما لا نعلمه أكثر مما يعلمه فهو العالم بما يخلق الله خلق ما لا نعلمه
كما نشهده كما قال

قوله تعالى ومنها قصد السبيل يريد والله أعلم أنه من قصد يعرف المؤمنون أن لم
يعتبروا إلى الماء وما يكون منها وتشهد به في قوله جعلنا له وجعلنا منها وما أراد به
وتعلم بوجوه صنعته وأنه واجد أول الخالق ثم يرجعه وبعد له فيجازي ويدخل
عمار دار غرته بنية ذلك المقصد السبيل المستقيم إليه ومنها جائر لا يفضي إليه بعدل هذا الماء
كما أنزله من السماء بقدر من خلق وبرى بل مر ذكر فعل أحد كثرة في الغدران وتحمر وجوده في العالم إلى
الفاعل المختار لا يجوز أن يوجد موجودات الرياح والسحاب وما بينها من غدران البرق ومائية هذا
بعد صحة القيامة وما بعث من الأرض والشجر بوجوده أنه كلين تحت الكلي الحي فذلك قوله تعالى

وعلى الله قصد السبيل وهو الذي يسير إلى الرفق السبيل ومن السبيل ما هو جائر وإليه
ينصب الجائر والسبيل القصد وهو السلوك على أنوار البصر والجائر من السبيل هو سبيل
الموهم والزعارف قال ابن عطاء من استقام بربه على نفسه بالله وعلانية فمر به على الوصول
إلى الله **قوله تعالى** ولو شاء لهداكم لجمعكم على دين الإسلام والسنة وقال الكلبي ذكر
إلى الرسم ذا دلوا إلى الإرادة التي جرت بهم قال النبي عليه السلام بني على الإسلام على خمس
فيه مؤمن ومنهم كافر أو بصره **قوله تعالى** هو الذي أنزل لكم من السماء ما والمعنى الذي
أنعم عليكم بما لنفع المتوسم ذكرها هو الذي أنزل لكم من السماء ما تشربون منه أيها وأنعامكم وينبت
لكم به الحرث والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون
منه ومما يجيء من الأرض ويخلق فيه من النبات والنبات دال على ذلك كله هو قوله ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل يعرض من الحكمان مفهوم قوله الحرث وهو ما زرعتم أن لم تفرعوا إليكم
أعلاه تعصرون وفي الخبر أرزقكم وما توعدون رزقا أنزل من السماء الله فتخرج به من كل الثمرات فكذلك هو
ما نزل الله عنه لمعلوم من وجوده الشيء ما يكون عنه كما لنفهمه من الله تعالى يخلق الله
فيها إنسانا وكذلك عيسى وليوجود ذلك به رزقا الذي يعلم ما تحوطه ما أنتم تعلمون
والله أعلم **قوله** لذكر الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به
الأرض بعد موتها كذلك النشور وقوله فنخرجها كذلك الروح يقول كما يحيي الأرض بالماء
من السماء فيخرج عنه أنواع النبات وخلق من ذلك أنواع الحيوان كذلك ينزل من السماء وقرآن
كل خلق يخرج عنه كما حيا فتعرفونها يوم النشور وهو أعلم وقال تعالى إن في ذلك
لآية لقوم يذكرون وقوله لعله يتسببون في ذلك النبات نرعون أنعامكم وأنفسكم وبقال أنظر
وتعلم إذا كانت مختلفة صالحة أم لا إلى ثمرة وفيما أنعم الله من الثمرات إلى قائلة به النبات يوحي
نبي الله وحق أن يكون كذلك لنفع بتفكر فيها من عند الله وأنه الذي جعلها الإله وخلقها فتعترف
بذلك وتوحد الله **قوله تعالى** على لهم من الامتنان وعليكم أيها الناس مع هذه النعم المتقدمة
والتمر والمعنى وأنعم عليكم أيها الناس مع هذه النعم المتقدمة بهذه الأشياء فيها لكم
نعمة يجب عليكم الثناء والشكر لله والتسبيح وقول أمر لكم بهذا أي أن الإنسان وأعمال
لقوم يعقلون جمع الله ويعبر بهم عنه لأن هو منه عليهم قال أهل المعاني وهذه آيات
تدل على وحدانية الله وقدرته في بعضها قوله والنخل والنخيل المعروف منها أن فيه ما هو بمراد النفع مما ذكر

فسبب النحل يخرج منها كالذي يعلق في الجبل وتخرج منها بغاله أو بنيته نفس على ذلك قوله
وقد يقول الرجل استقى الماء وجدت ولا يعرفون الا الماء والذي اختاره ان لم يكن في اللغة
نية وما سبق والقول قاله أشهب الثانية قوله تعالى وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني
به اللؤلؤ والمرجان وهذا امتنان على الرجال والنساء ولا يحل عليهم شيء منه وانما حرم الله على
الرجال الذهب والحرير لان الله فرار الشافعي وابو يوسف وجمهور الحنفية من حيث
انه ليس للؤلؤ انه يحتج لقوله تعالى وتستخرجوا منه حلية تلبسونها والذي يخرج منه اللؤلؤ
هو الملح وهو مغمور الماء قال ابو حنيفة لا يجتمع ولم ار للعلماء فيه نقلا فلم تكن له
حياة قوله تعالى وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني جبالا لئلا تميد بكم
الارض هو الذي مد الكل بالهمزة فرينه وقوله تعالى وانهارا هو جمع نهر وسبلا يعني الطرق
تعلمون مسلوكة لكي لا تتحيروا ابن لك قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فيه ثلاث مسائل الاولى قال قوم من العلم ما يكون علامات وسبلا ما يهتدون قال قتادة خلق
الله هذه العلوم لثلاث فجعلها زينة للسماء والهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن
تعاطى فيها غير ذلك فقد اخطأ حظه واضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به وقد بينا في
سورة النحل قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون فيه ثلاثة اقوال الاول الالف واللام للجنس والمعنى
بجميع النجوم الثاني ان المراد به الثريا والفرقدان كما انها من النجوم
المجموع الصنع الظاهر الثالثة ان المكان فانها تدور على القطب الذي تشبه المكان
دورا منتظما ثم قيل هذا الخبر في البادية لان الغرض عليهم في البر معرفة الطرق وقيل ايضا
على السفينة اذا حمل الشمت وذلك الجهة ثم زيد بعد القطب على من منكبه البشر في ان تلك
مواقيت الجهة وتحويلها فاما ان كان انكار الاولى الشمس والقمر احد وخمسين ان يكون من الشعر في الفعل
ان الثاني انها كالتي قبله فنحن نقول هو كذلك ولكن ان كان انكار الثاني ان الفعل لنبهما ان
يعين النجم وكانتا معها وقد نبه على تحريمه وبينه بما هذا على ان الرقم هو قوله على الشبه وانه كما
يعني على الماء والعلوية اما السنة الصوت كما يقول كذا رأى ان ممكنا طالبين فقال الذي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اجتمعت عليه الامة انه قال قال الله اصبح من عبادي
مؤمن وكافر بالحديث فاما من قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر على قول الله تعالى والعرب التي كانت تعتقد ان ذلك من فعل
الكواكب لعبادتها التي كانت تعبدها وامر اعتقدها وفعلها وعلامة مشية الله فيها وتدبيره
عليه فليس من النهي عنه في الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على ما بينا في
كتاب المسالك لشموع موطأ مالك قال اهل اللغة وبالنجم هم يهتدون فاخبر ان النجوم
هم يهتدون فاخبر ان الهداية لم تعلق من استدل بالاعلام على الرحل الثور وكتب له عن معدن
النحو ومن استدل عليه بنوء الغوية جزاء لهم بالهداية وكان علامات سواء وصل الى معدن الشمس
من الغرب والدليل على الحق سواء والعلامة قد تعني عنه هو الدليل عليه فمن وصل الله وصل ومن
انقطع عنه فعوان قصد عليه قال الله تعالى وعلامات وبالنجم يهتدون قوله
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ان الله سبحانه الذي يخلق هذه الاشياء كلها التي ذكرها وقد ذكرها
الرازق لكم الذي عبدوا ما لا يضر ولا ينفع وهو الذي ذكر الاصنام أفلا تذكرون أيها تذكرون فتبطلوا
عليكم من النعم والغوث والسلطان وان الله تعالى هو المنفرد بذلك لا غير وعليه غيره فبم عبدتم
ذلك الذي عدد نعمه عليكم وتركتم عبادته الا ان تعرفوا حظا انتم عليه من عبادتكم اياها وادراكم
لها فما لكم لا تؤمنون كلها تنبيه وتوبيخ لئلا يقطع عليهم الحجة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
الآية هو كما قال لا يحصى ولا يعد ولا يحاط بالشكر عليه وهذا الكلام راجع الى اول السورة قوله تعالى خلق الانسان
من نطفة ثم عقله بالنوا وضبط الكلام بعضه على بعض ثم عطف
الاخبار عن الغوث والاخبار عن نعمته فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تطيقوا الشكر لها

نشأت بعد ثم تشاف قبلكم من ضريبة من البلاد ما يكون مكفوفا بالنعمة ومنها ما يكون
مكفوفا بالجنوب وزعم أن ذلك إذا جاءت الريح ذيلها على النحل السحاب منه فاذا جاء ذيلها
على البيت الحائط سحابا عنها وهذا مرة مرة جميل الا ان المنع من ذلك فقد الله فان
ربنا قادر على ان يشفي الماء السحاب ان شاء وهو قادر على ان يصيب له ما النحل الملح ويصيره بقدر
ان كان يشفي او كان لها ونهاه الله عز وجل فان لكن بعد احد وخمسين لا يكون من الشر في الفعل
لذلك انا نحكي فيه الخبر فنحن نقول هو كما نقول لو اخبرنا الله ان كان وانها كان ان الفعل لنبهما ان
يعين النحل وكانتا معها وقد نبه على تحريمه وبينه بما هذا على ان الرقم هو قوله على الشبه وانه كما
يعني على الماء والعلوية اما السنة الصوت كما يقول كذا رأى ان ممكنا طالبين فقال الذي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اجتمعت عليه الامة انه قال قال الله اصبح من عبادي
مؤمن وكافر بالحديث فاما من قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر على قول الله تعالى والعرب التي كانت تعتقد ان ذلك من فعل
الكواكب لعبادتها التي كانت تعبدها وامر اعتقدها وفعلها وعلامة مشية الله فيها وتدبيره
عليه فليس من النهي عنه في الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على ما بينا في
كتاب المسالك لشموع موطأ مالك قال اهل اللغة وبالنجم هم يهتدون فاخبر ان النجوم
هم يهتدون فاخبر ان الهداية لم تعلق من استدل بالاعلام على الرحل الثور وكتب له عن معدن
النحو ومن استدل عليه بنوء الغوية جزاء لهم بالهداية وكان علامات سواء وصل الى معدن الشمس
من الغرب والدليل على الحق سواء والعلامة قد تعني عنه هو الدليل عليه فمن وصل الله وصل ومن
انقطع عنه فعوان قصد عليه قال الله تعالى وعلامات وبالنجم يهتدون قوله
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ان الله سبحانه الذي يخلق هذه الاشياء كلها التي ذكرها وقد ذكرها
الرازق لكم الذي عبدوا ما لا يضر ولا ينفع وهو الذي ذكر الاصنام أفلا تذكرون أيها تذكرون فتبطلوا
عليكم من النعم والغوث والسلطان وان الله تعالى هو المنفرد بذلك لا غير وعليه غيره فبم عبدتم
ذلك الذي عدد نعمه عليكم وتركتم عبادته الا ان تعرفوا حظا انتم عليه من عبادتكم اياها وادراكم
لها فما لكم لا تؤمنون كلها تنبيه وتوبيخ لئلا يقطع عليهم الحجة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
الآية هو كما قال لا يحصى ولا يعد ولا يحاط بالشكر عليه وهذا الكلام راجع الى اول السورة قوله تعالى خلق الانسان
من نطفة ثم عقله بالنوا وضبط الكلام بعضه على بعض ثم عطف
الاخبار عن الغوث والاخبار عن نعمته فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تطيقوا الشكر لها

قال أهل السنة الآية تدل على أنه تعالى يجازيهم على أعمالهم الخبيثة كما يجازي على أعمالهم الطيبة وذلك يدل على أنه تعالى خالق أعمالهم وكاسبها لأنه لا معنى لكونه خالقا لها ومريدا لها إلا ذلك وقال المعتزلة لا يجوز أن يكون خالقا لها ولا مريدا لها لأنه لو كان خالقا لها ومريدا لها لكان قد أمر بها ورضي بها وأحبها ولو كان كذلك لوجب أن يكون مطيعا لله بفعلها ولوجب أن يكون مستحقا للثواب بسببها ولوجب أن يكون مستحقا للمدح بسببها ولوجب أن يكون مستحقا للتعظيم بسببها ولوجب أن يكون مستحقا للجنة بسببها ولوجب أن يكون مستحقا للنار بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للذم بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للعقاب بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للعن بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للبراءة بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للعداوة بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للبغضاء بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للخذلان بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للطرد بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإهانة بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإذلال بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإيلام بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإهلاك بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإفناء بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإعدام بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإبطال بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإزالة بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإخراج من الوجود بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإخراج من العدم إلى الوجود بسبب تركها ولوجب أن يكون مستحقا للإخراج من الوجود إلى العدم

في الذات ولا مشبه له في الصفات ولا شيء يعزب عنه في تدبير المصنوعات لأنه لو كان كذلك
كان في ذلك إثبات التشبيه وما احتمل التشبيه حدث وما لم يحتمل الفصل فليس بواحد بل يكون شيئين وأكثر
من ذلك ولو كان له شبيه في صفاته لم يكن مستحقا بالإلهية كما يستحقها من هو له وإنما
ذلك الذي هو مشهور بأنه موجد له وجعل له غيرها ولو كان شيء يعزب عنه في مصنوعاته كان محتاجا
ووقع التعارض بينهما ليتصور الخلاف للمراد بيقين أن ذلك على معنى أو معنى آخر وهما والذي هو
إلاله فوجب بذلك وصف الواحد بالوجوه الثلاثة على ما بينا في الوجه الرابع في توحيد
بعضه قوله تعالى وإلهكم إله واحد وقال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو الكل يشهد له
بالوحدانية في إثبات وصفاته ثم إثبات وصفاته بقوله سبحانه قل هو الله أحد الله الصمد والصمد الذي لا جوف
له قيل لدليل أن الإله سبحانه لا يجوز عليه الانطوا فيكون له جوف ولا جسم يصح له الجوف
وفي ذلك تنبيه على نفيه عن نفسه وعلى خلاف القوم الذين يقولون بجسم وفيه نفي الجسم وانتفاؤه
ونفي كل ما يوجب الحدوث وانتفاؤه بأن الله أولى من وصفه وهو النوع من التوحيد الذي قدمته
الفرقة على أنفسهم كما ذكرنا عنهم في الرد عليهم في كتاب الأصول ومن أدلة البيان من
التوحيد المعرفة بأنه سبحانه واحد في صفاته منفرد بصفات المدح لا يشاركه فيها أحد ولا يقع
لله تعالى على ذلك بقوله والإلهكم إله واحد ومعناه أنه منفرد بصفات الإلهية دون غيره
متوحد في صفاته سبحانه والثالث من التوحيد المعرفة بأنه واحد في خلقه لا شريك له ولا مفرد
في الخلق لا يشاركه في الخلق غيره قال الله تعالى خالق كل شيء وهو الواحد القهار فإذا ثبت
توحيد الباري سبحانه لنفسه بنفي أضدادها عنه ثبت توحيده بإثبات الخلق له بقوله
الخلق وهو اعتقادهم بأنه واحد الثاني شاهد الخلق له بقوله تعالى وأولوا العلم الثالث
توحيد الخلق بعضهم أنه التوحيد لهم وتعريفهم له وكما يعني ذلك إلا المزاحمة والى ربع قوله
ومن توحيد من لا يذهب الخاطر إلى غيره من أسرار الشعاع وأعلاها هو توحيد الله وهو العلم
بأنه لا إله إلا هو وهو مفتاح العلم وأولها لقوله سبحانه فاعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ
بالعلم قبل العمل والقول لأنه لا يكون إلا بمقصد آخر هو بغير متقدم وذلك المعنى يوجب تقديم
العلم به والنية وإخلاص العمل والقول لما من حقه وذلك لا تصح إلا بعد العلم بصفاته
تعالى وأما ما روي عن الحسن عن عمر رضي الله عنه أنه قال فاتحة الكتاب عن القرآن
كله يعني علم الصلاة وليس القرآن يجري عن فاتحة الكتاب فكذلك العلم بوحدانية الله تعالى

عوض من كل المعلوم وليس في شيء من المعلوم عوض من العلم بالله تعالى من حيث كان العلم بالله عز
وجل عوضا من كل المعلوم مفتاح العلم والعلوم أن تعلم أن الله واحد لا يجوز عليه من التغاير ما من
من التجزية والتغيير والتحويل والتبديل وأنه قائم بنفسه وقائم على كل شيء ورقيب على جوارحك فاتق
فزعوت قال علي بن أبي طالب قال الله عز وجل ما تقربت إلي أما تتوكلا وأدخلني الجنة راغبا
في الرحمان العلا فيا له ولم ذلك قال لأنه أحبني حتى عرفني قال ملك من بني خرج ناس من الدنيا
ولم يزدهم الهيبة شيء فيها هو قال المعرفة بالله وهو أن لا ينكر في قلبه معرفة الله سبحانه
فإن يصف كل مذكور عن قلبه إلا الله الواحد القهار آخر الصمد ذلك الوقت فإن ذكر الله يشفي
استشفى منه وآنيه أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله
لكل عمر أن يمل هذا الفعل من قلبه ويستغني ربكم وهذا كقوله لعلم أن إثبات ذلك إثبات
الحق بزوال العلم به من جهة الضرورة وكما من جهة الدليل وإثبات ما لا سبيل إلى العلم به من آخر الدهر
بكل والتوحيد كلمة نافعة عند الله شارعة كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان وهي
كلمة الإخلاص وبها يكون الخلاص ومن لم يكن له الحق على معنى التوحيد فهو راجل ومن لم يسر له
في يوازن عمله التوحيد فهو خاسر ووحد الواحد على الحقيقة الزكاة أن من اثنين وفي اثنين
وما بين مع اثنين جوهر عرض مركب وأنتم في ليس لهما ولا لهما ولا لهما مع الكون والمكون والله
تعالى محدثهما بقول الله عز وجل عالم الغيب والشهادة هو الله رد على المعتزلة أحدهما على الشيعة
الصمد على المجسمة لم يلد ولم يولد رد على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا أحد رد على
المشبهة الشيخ يعصم الموحد من باب التعطيل فإن لم يفعل منه ويعصم له من باب
الشبه فإن لم يفعل ويعصم له من باب التشبيه فإن لم يفعل ويعصم له من باب نفي الصفات
وباب الصفات معطل جوهره إلا أنه من باب التعطيل أولى به وأحرى له ومن باب أنه خلقكم
من نطفة وأنه من باب التشبيه أن يقر أنه لو كان معه آلهة لا لهم لقدروا وأنه من قبل
نفي الصفات يقر أنه فاعل لما أنزل بعلمه الله وقوله عز وجل الفوز المبين حكى أنه قرأ قارئ
هذه الآية قوله تعالى خبرا وتعلوا إلى قوله أنه كان لا يؤمن بالله العظيم فقال هذا خبر
من خبر وكيف خبر آمن وجد قال يحيى بن معاذ ليس من عصى كبرا ليس من حقر كبر وجد ليس من
قال قولا أكبر جعل له بزا قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليوحدون وإذا
أكلفه المؤمن لتوحيد الذي هو أجله خلق وجعون أكمل تعريفه الله بالقادر ومنع من التقصي

www.alukah.net

ج الجزمة وان المؤمن إذا ارتكب كبيرة يعلم عليها الجزع فهذا هو الفرق بينها وكذلك المؤمن ما دام في
كل الموحد والمعرفة أرجو أن يعذبه الله تعالى قال الله تعالى وتزكى الأشقى الذي يصلى النار الكبرى
ثم قوله يعلى لو نجى يلوا العذاب الذي كفروا بهم عذاب أليم ويقع العذاب على الكفار وعلى
المؤمنين الذين هم أرجو أن يعذبوا الله حذر له فليه توحيد الله وتبين به فإن عمر عذب العذاب اللهم
لعفو لم يزل عن عمر فإن قال النبي جزى قالوا أمنا بربنا العلمين فعفى لهم بإيمانهم ساعة واحدة
وعفى لموحد مسرف على نفسه ثم كفر بربنا **قوله تعالى** لذين كفروا بالمؤمنين بالله تعالى
فلو يهم سكر أي سكروا بغير ما عليها من فرق الله تعالى وتوحيده وهم مستكبرون عنه كما جزم أن
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون أي كما علم الله أن الله يعلم وقد معنى أن الله يعلم بهم وعلى أنهم
إله الأحد المستكبر عن أن له المستكبر عن عبادته أن يوحد وينكفروا أما نزوه من الإصلام والإيمان
وكان النبي على جلسة إلى المساكين ثم بعد أن لا يحب المستكبرين **قوله تعالى** وإذا
قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار
الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد
فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يخزيهم ويقول أين شركائي
الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما
كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل لذين اتقوا ماذا
أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون
إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقال الذين
أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في
الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل
وما لهم من ناصرين وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا
ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا
كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين
مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم أولم يروا إلى ما
خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في
السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في
السماوات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم
الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما
كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في
التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز
الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب إلا
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به
الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في
بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم
ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم
فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله
الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون
وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا
يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السماوات
والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون
ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم
ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين والله جعل لكم
مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين
كفروا ولا هم يستعتبون وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا
إليهم القول إنكم لكاذبون وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل
أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة
إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة
واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما
عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية
والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك
بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر
لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا
يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم
الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على
الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل
نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم إن ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم إن
إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط
مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة
إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني
إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وقضينا إلى
بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول
مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها
ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل
مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في
نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه
كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان
خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان
مسئولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف
ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض
مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك
مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في
هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى
ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع والأرض
ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
أدبارهم نفورا نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون
إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا
أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما
يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم
ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم
إلا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان
للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم
وكيلا وربك أعلم بمن في السماوات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا
داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب
ربك كان محذورا وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا
ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وإذ قلنا لك إن ربك أحاط
بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم
فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد
لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن
ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من
استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم
وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم
الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما وإذا مسكم الضر في
البحر ضل من تدعون إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن
يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم
فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون
كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وإن
كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا
تجد لك علينا نصيرا وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون
خلافك إلا قليلا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك
الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وإذا أنعمنا على
الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم
أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من
ربك إن فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
فأبى أكثر الناس إلا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا وما منع الناس
أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الأرض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما
خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا
لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق
مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة
ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد أن
يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض
فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا
ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا
إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء
جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين
أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي
حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت
وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا
على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال
له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن
اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة
خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما
فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى
إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض
فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم
تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما
طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه
صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من
كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد
عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول
له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون
في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال
انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا
له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين
كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم
بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى
إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أحدا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم
مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا وإني خفت الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا
إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على
قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه
الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا
شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ
بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس
ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع
النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا
فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأتت به
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما
كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا
قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا
لكن الظالم

الاول للتوحيد والتصدير للرسل قاله ابن عباس وهو قول عامة اهل الحق من
التوحيد الملك الجبير الثاني للتوحيد اياك نعبد والمحذور ما اشغل القلب والكف عن
امورهم قاله ابن عمر الثالث للصلاة قوله تعالى اقم الصلاة لذكري والنهي عن الفحشاء والمنكر
والبغي قاله عمر بن عبد العزيز والترغيب في الجهاد قاله ابن زيد والخامس للزكاة
كما مر ذكره قال اهل الاشارة كلمة ارواحهم وتكلمه انوارهم بملازمة الحرمة وترك الشهوات
وفعل جميع ما امر الدنيا وزينتها شيء قال بعضهم لهذه الآية ثلاثة اركان هو اصله الحرمة
وصفته الروح والحرمة قوله تعالى ليعلموا ان يسلموا عليكم سروا الى
الحق وهو بشارة من الله سبحانه لاهل الموحدين كتبه تعلموا في الدنيا مراد الغيب واجتناب
الكتاب عن عيبه وعلمه وسماع صوته ومشاهدتهم قوله تعالى ما يشعركم ازاذا
ان ياتهم الملائكة المعنى ما يدريكم ويعلمكم الشعر ازاذا ان ياتهم الملائكة لافضل ارواحهم وربما
وعدوا به من العذاب او ياتي امر ربك بلسانهم لموت في الفهم قاله ابن عباس يريد اذا جاء هذا او
ياتي امر ربك بكشف ذلك او الموت كذلك فعل الذين من قبلهم اي كما فعل هؤلاء من انكار
الملائكة لافضل ارواحهم وما كلمهم الله اي اهلال العذاب بهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بفعلهم
كلام لله وكفرهم به فاصابهم من ذلك ما عملوا الى ما اكتسبوا هو الملائم الملائمة النار ايام العذاب
عقاب ذنوبهم وما حاصبهم الوقت كانوا انها يستهزؤن قوله تعالى وقال الذين
اشركوا الوسيلة لو شاء الله ما اشركنا المعنى وقال الذين عبدوا مع الله الها اخر من اثنان
الرسوله وما بلغهم من عذر لقولهم لو شاء الله ما عبدنا من دونه شيئا نحن ولا اباؤنا
وعنوا بهم ان الله قد رضي عملنا عبدنا الاصنام لانه لو شاء الله ما عبدنا هو قولهم هو قولهم
حرما الحلال والصواب وما نهينا عليه من عند الله ان الله قد رضي ذلك منا ولم ينهنا عنه
بعثم عذبه ولهذا قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المرسل
فاشتركوا امتالهم وسلكوا مسلكهم في تكذيب الرسل وما على الرسل الا البلاغ المبين الا البلاغ الظاهر
المفهوم عنه الى الله والقول الذي قاله انما هو على وجه الهزء والاستخفاف كما قال قوم
شعيب انك لانت الحليم الرشيد على وجه الهزء والاستخفاف قوله تعالى ولقد
بعثنا في كل امة رسولا اي تقدمت منهم وقلنا لهم اعبدوا الله واتركوا عبادة
واجتنبوا الطاغوت

اي تجنبوا عبادة الطاغوت وتركوها وهو الشيطان بحرهم ان يعودوا ويصدهم
عن سبيل الله فمنهم من هدى الله بفعل ما امر به وذلك بتوفيق الله سبحانه ومنهم من حقت
عليه الضلالة وذلك بخذلان الله فقل في تعب الله للامم انما بعثه بعبادته وتوحيده وعلى
ذلك درجة الانبياء ان رفع الدرجات قال اهل الاشارة قوله تعالى واجتنبوا
الطاغوت قال محمد بن الفضل بعثه الله الانبياء عليهم السلام بكسر الوحدانية وتعليم
العبودية واجتناب مواقفة الطبع والاهواء والشهوات لزلك قال في كتابه سبحانه ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله قيل العبادة ربه العباد والعبودية والحرمة بترك
ما نهاه عليه قال بعضهم احسن ما يكون العارف اذا كان مسرار العبودية وقيل العبد من ذل
بين يدي مولاه وقيل العبودية على ثلاثة اوجه قوله تعالى قولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
تفرق الكلام بانقسام الضمير على ما مضى في اول سورة الانعام فليبحث هناك قوله
تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين
يهديه اجر وقيل مراطة الشدة سماه بوعده قال الواسطي الصعاة والنفوذ والمرور والطاعة
خوفه الزلل فيما لا تزل فيه ولذلك يخصه بالتوفيق والعون على الاستباح والبقاء على الاصابة فيما
لا يجد ولم يقدر عليها خلوا هي اجراء ان خوفه الزلل يعلم سابقهم عنه ان يزل الا نفيا
والشدة الاولى بقوله سبحانه ان الله لا يهدي من يضل قوله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي حلفوا هؤلاء المشركون من قريش جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت لتخرموته
وكذبوا في انهم بل يبعث الله من يموت تحرما منه وعزما عليه خفا او وعدا عنه ذلك والله
كما يخلف الميعاد ان الله يبعث المؤمنين بعد موتهم وعلى ان يرفع الحق فيخلف عنهم وان الكذب كما
يجوز على الالهية وتنزه هو عنه تكليف على الوفق بحانه تعالى عن ذلك وقد قال سبحانه وتعالى
من الله فيلا وانا هريرة في الخبر الصحيح قال يعول ابن ادم ولم يكن له ان يسبني وكذبني
ولم يكن له ان يكذبني اما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما سبه اياي فقوله اتخذ الله ولدا انا الله الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد قال الكلبي نزلت هذه الآية في رجل من المشركين كان له دين
على رجل من المسلمين فاتبعه فكان مما تكلم به المسلم ان قال والذي اكرمه بالعز الموت انه لكذا فقال

المشرك وآيته تهمم انك تبعثه بغير المؤمن وقال الله هو ابن الله **قوله تعالى**
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه هو كل امم المختلفة والمعنى لم تبعثهم ليبين لهم اختلافهم فان قال قائل
هو بين للناس عامة والذي يختلفون فيه هو البعث منهم من ينكره ومنهم من يقر به ثم قال تعالى وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكارهم البعث قيل له ان البعث معنى قوله إنما نقول لشيء
إذا أردناه للمعنى هو انها مخالطة للعباد بما يفعلون والمراد اراده تعالى ذكره وهو كائن على
كل حال على ما اراده سبحانه ومعنى قوله سبحانه تكون للمعنى اذا اردناه شيئا فانما هو موجود
على كل ما هي للناس تكون على هذه اردناه هي هي للعباد وحتى هم الله لفرقة على حدوث
الاشياء قال اهل المعاني هو كما تقول للشيء الحقيقة الا ترى انه يصلح لك ان تقول لفلانة
بلغة الارادة الا ترى انه تصح ان تقول اذا قمت كان كذا وكذا ولا يصح ان تقول اذا اردت
الزيد لم يقل وانما يقال اذا اراد زيد وقيل هو اخبار عن الفور قال بعضهم دليله ان
كان يصح الارادة والمشيئة جامع فاهم قولك فعل الحقيقة المشيئة والارادة خاص فافهم
الفرق بين الوجود المعلوم واعلم لتعلمه كي تخرج الاكوان الى الوجود وذلك انه فور العلم
فاما الفور فما الحقيقة فليس بكون لكون انه ليس له موجود اذا لم يكن له معلوم فاذا
كان الشيء اذا اردته ظهرت وبه وجدت كالصفة فلم يزل الا انه لم يكن لاظهر بعضهم
لبعض فهو الاشياء اذا اراده ظهرت بصفاته **قوله تعالى** والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا الغوى والذين هاجروا ديارهم واموالهم عراوا للمشركين واوذوا في سبيل الله في ذات الله
وهم المهاجرون الذين ظلمهم اهل مكة ليسوا بهم الى حبشة هو النصف والقمع والاذى لاجل أن يمنعوا من
ثواب الدين وقيل الحسنة هاهنا كونهم مسلمين وقيل عنى كلام الله تعالى وانا الله عليم قال ابن عباس
وقتادة نزلت الاية في قوم من المؤمنين عذبهم المشركون على اديانهم وهم صهيب وبلال وذلك ان صهيبا
قال للمشركين انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم يضركم فخذوا مالي وهو عوني
فاعطاهم ماله وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر رضي الله عنه ربح البيع
صهيب ثم بين الله هجرتهم فقال هم الذين صبروا على ما نالهم من الاذى من الكفار وعلى دينهم لتوكلوا
اذ به يثقون في امورهم كلها **قوله تعالى** وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم الاية
وما ارسلنا قبلك يا محمد الرسالة من الناس الى توحيد الله وقول الا رجالا كما تقول انت لا تبعث
ملائكة فاسئلوا اهل الذكر واسئلوا قريشا اهل الذكر يعني الذين قرءوا التوراة والانجيل وقال ابن

عباس للمعنى سلوا عقل محمد من كورة هجر الكتب من امر من بين ان الرسل التي
انواعها من والى بعض هو الكتب ايضا نبيا ارسل الرجل الكتاب اذا كتبه قال الشاعر

عمى فؤاد الذي كرم الكتاب يزين الكتاب الحبر **قوله تعالى** وانزلنا
اليك الذكر يعني هو القرآن لتبين للناس ايي تعريفهم ما نزل اليهم من القرآن بالكلام والحجة
ولعلهم يتفكرون ايي يكتفون ثم قال تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات اي الذين كذبوا النبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا القرآن هو اساطير الاولين ان يخسف الله بهم الارض كما فعل بقارون
اولم يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث لا يعلمون كما اتى نمرود بن كنعان وقومه او بغتة
اي بغتة لهم في نومهم وهم نائمون كما اتى قوم لوط او في تقلبهم اي في اسفارهم قال ابن عباس
في البر والبحر او في حرثهم على نحوب اي على نقص من الاموال والزرع حتى يهلكهم فان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كتب الا آخذ ما انقوب حتى جاء غلام من عنزة فسئل فقال اني
اخاف ان اصبح وليس في مالي نحوب اي شيء

فقال له عمر رضي الله عنه وكيف يتوقى هذا قال ينتقص ما في يده قال الهذلي

نحوب عليه وجب ماله جرير حبا ان يتقيه **قال الله تعالى** اولم يروا
ان ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله وقيل المعنى بهذا الخطاب أولم يروا هؤلاء الذين مكروا السيئات
الى ما خلق الله من جسم قائم او شجر او جبل او غير ذلك يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الفراء
اما اليمين فبالغداة والشمائل بالعشي وقال ابن عباس اليمين اول النهار والشمائل بعد الزوال والاصل
تتفيأ له اي تتفيأ له كل شيء من الحيوان والشجر والجبال فقال ابن عباس الكل يسجد لله وهو قوله
الله وظله يسجد لله وهذا دليل على ان سجود الله عز وجل على ما يليق بالله قال بعضهم اصل السجود
ان يحذر المكلف ان يعلو المكلفين فيسجد لهم هو ان يضع الصلعة فيهم ثم قال وهم داخرون اي
هاغرون قال بعضهم ما خلق الله من شيء له ظل من الجمادات والحيوان الا وهو طائعه وخاضع له الا الانسان
فانه ابى ان يطيع لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويوجب على الوحدانية والقدرة الا ما شاء الله
والملائكة هم الذين عصموا وتكبر قوم الا عن الخضوع والسجود قال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات
من دابة والملائكة هم لا يستكبرون عن عبادة ربهم ويخافون ربهم من فوقهم اي يخافون عذاب ربهم
اذ به يثقون في امورهم كلها **قوله تعالى** وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم الاية
وما ارسلنا قبلك يا محمد الرسالة من الناس الى توحيد الله وقول الا رجالا كما تقول انت لا تبعث
ملائكة فاسئلوا اهل الذكر واسئلوا قريشا اهل الذكر يعني الذين قرءوا التوراة والانجيل وقال ابن

www.

الشمس ثم قال ولو شاء لجعله ساكنا كما قال تعالى فلم تر أيها أن جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء تعلمون ثم جعل الشمس عليه دليلا أي تتبعه وتطلبه وتعرف به أوقات الصلاة وغيرها فالليل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا الأول فالأول النهار وهو ممتد الرحمة المغرب لمقابلة الشمس له وهي طالعة من مشرقها فلا تزال الشمس تطلع والكل يمشي تحت ذلك بأنه يقبضه الله كما يقال في الميت ذهب إلى الله أو إلى رحمة الله وهو ظلمة الضياء والنور منسوب إلى الله كذلك الظلام وذمي الله النور والله أعلم قوله تعالى وهم آخرون أخر تعالى أن يخرجوه الظلام هو جمال الليل بها لمقام ضياء الشمس كما تزال كذلك تمر مكوكبة وترجعه عن أفقها كما كانت أخر ما دامت الشمس كلها طالعة من مشرقها إلى أن استوت فبكمل إذ ذاك قيام الشمس وتخرج الظلام وهو ذلك بها تعود ثم تأخذ الشمس في اليوم الذي بعضه من موضع استوائها فيها آخر الظلام في المقام لها إلى أن تنتهي إلى الحد الذي قامت منه أول مرة وذلك أنها ثم تأخذ فيها ثم تأخذ في النصف الآخر لها وهي حال تأخذ في مقام فيها كذلك الليل ما تزال تعود فيها في أفق واحد والله أعلم ما هي الشمس ما أخر النهار فلا تزال الأرض تطلع الشمس وتغرب على جليفها الذي هو الظلام لليلة قال الطبري بما أخرها كانت أن أثرها على وجه الأرض ما هي ظلال الليل فهي مأخوذ بقدر وقضاء جاء لبعضها عن مقاماتها أي أعلامها وتعود وقت قيام الشمس والليل فلم يسر بخبر طلوعه سأخرا إلى به في حال كونه قال الله تعالى والله يخرج من الثمرات والأرض نحوها وكرمها وهلالهم ما لم تعرد والأظلال وقد تقدم بعودها في سورة الرعد وقال الليل نسأخرا وذلك أن قال عز وجل كذلك فاسلك تدبر ما هي على ليلهم الشاهد هذا تعود الظلال وآخر الكلام في ذلك إلى أن علم تعود الشمس إنه هي دليل على الظلال قوله تعالى والله يخرج منه الثمرات وعلى الأرض من آية لقوم يعقلون والله أعلم والله يخرج منه الهواء نفس وقتي وتعاون ومنه ورياح وزرع وزيتون وأعلاه وشاروه معاوز والثمرات ومن ثمرتهم قال تعالى وما على الأرض من دابة ألم تر أن الله ينزل له منزع الثمرات ومن الأرض من دابة ونبات على هذا فعل ينزل له يوصف بفعل ثم أخذ تذكرها كذلك يوصف بفعل لقوله سخاره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب وكثير من الناس وله بقية آية سورة الزمر من يفعل وجمع الكلام إلى تلاوة الآية التي قوله تعالى والله يخرج منه الثمرات ومن الأرض من دابة ثم فقع فعل والملائكة أي يخرجون روحها كذلك يخرج من حيث لا يشعر ولا يشعر إلى ذلك لقوله بل أكثرهم لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وباطن النفس وهذا الغيب منه أقوال الأول الملائكة أحوج من خلق الله لله لعظم تعلم بجلاله وعظمته وسكونه ونزول بطنه يقوم الثمرات بما فوق ما يعلم من فوقهم من العذاب وأهل الأرض أيضا ما فوقهم أربعين عاما عن فوقهم من أجل أوامر الله إياها تأتي من السماء كالذي في العظيمة والمضغة إذا أصابت كالصواعق والبرد والثمرة والنبوة ونزول الوحي ونفس الأرواح الرابع قال أهل المعرفة بما فوقهم من فوقهم لأنه ليس يعلمون في مكارم الأخلاق ما يحيا به على كل شيء من مضرة عاجلة وعقوبة يدرأ بها وكل مكارم الأخلاق ومن ذلك

ساجرا لربه داخل النار وهو خاضعا لعزته يصيره كيف يشاء ويقلبه إلى ما يريد فهذا معنى الوجود
ساجرا الكل على كل أحواله وجميع جهاته ومكانه هذا من حيث هو ممكن وأما كونه ساجرا
من حيث هو حيوان فمدرك وهذا معنى هذا الموضع وإنما الكلام على الحي كيف وخصيفة متبعتها وإنما
نسيم أغن الحركة الظاهرة والباطنة التي نوعين ضروري وهو الذي طبعي وكسبي وهو النوع والى
ضروري يعود هذا النوع فعل الله وقد تقدم ذلك أنا الله اصطفى ارعلى وخيل اصطفى
قدرة وإرادة وكذلك حركة الحي الجماد وحركة الحي كالريح ونحوها واصطفى إرادة وفعل كحركة
اليد تقدم إن الفعل فيه عقل البعض إن المكان الذي يفعل هو بقدرته وكان إرادته وكذلك اصطفى ارالقدرة
هو كمن عن ضدها من مرادها فهو صفة وجودي عن حي بها العمل وبها تقدم ان التدبير يلازم عن الحركة كما ان
الله تعالى كما لم عن الضد وقطع المسافة عن ابها انتقال وتصوير الكاتب عن المداد مع تحريك القلم عليه
وكذلك الصور الزمة عن الباري فإن الله تعالى كتصوير الحروف على سواد الكاغد فإن المداد حتى يكون الحرف
على صورة يسمى بها المقالة والحركة لازمة فإن الله عن القدرة كالزمه ووجود المقالة القدرة
إن المنفعة مقدم من حيث الوجود عن المنفعة لأنه والعلم الثابت القدرة المحيطة لقول الله
تعالى ما ترى الرحمن من تفاوت هذا الكلام ظاهر والأصل ان يقول زجر الحاء والحي
له واظهار الياء لمنعه عنه والجمهور إذا جر ربه ياء جر لعلامة الفعل فعله مزاله وبنا
حمل على الخفيفة إذا الوصل حالة وتدرى ان يجاري نحو والله كسر وهو معنى قوله سبحانه وكيف
من الناس من يريد الموسر من المال وكيف حق عليه ممن لم يشكر هذا النعمة والإيمان والإسلام
وحشر الإفساد الرجل نعم تعاظل النعمة والإيمان وتحصيل الإسلام وتحسن الكفر والفسوق
المستوجب الإحلال والعلم والإيمان وتشريد الله وتعظيم الجلال والخوف منه والاعتظام
والمنة وان ما إلى غير هذا من تيسير الإسلام وحفاظ الكلام ثم نعمة الملائكة اربع ما تقدم لتحفيظهم
عن المعاصي وهم وكذلك قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لما جعل الله عاملون
لبشر هم عن الغفلة والسهو ونهى نهيا عن السبب قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين إنما هو إله واحد وإن الذي هو إله واحد هو الذي هو معبود وإياي فارهبون
إياه منوا لقوس وخافوا أمر هم الله تعالى بترك عبادة الأصنام والأوثان وكل من اتخذ الهين اثنين لم
يعتقد الله ولم يعبد له ولم يأمن الله تعالى الا يدخل في عقوبته مع تنزيله ولا يعود ولا شبيه والواحد الحي

لبشر كمثله شيء لقوله تعالى وتقدس وارى وهو الذي هو لا إله إلا هو أخبر وأخبر به الله تعالى أن يتخذ
الهين اثنين أو يدعى معه شيء يدل على أن الهين اثنين لم يكن يصح لهم مع ذلك التوحيد وأنت
تعبد نفسك وهواك وكلما بعد وهواك وتعبد الخلق وإني تطلب من العبودية لله وقراءة الله التوحيد
جميع الضمير لأنهم هم عن اتخاذ الهين كما يفعل المشركون كما زعم الله لا يجوز أن يكون الهين وقال تعالى
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا سوجن الله عبادة بكاره على الجحد بأنه الله واحد لا شريك
له وكلام المتكلمين في الله ورفعه الحاجة والتوحيد والتمانع والتفاعل إنما مرجعه إلى الرهن
أنه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله والرسول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فإن الله تعالى
الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وكلام المتكلمين في توحيد الله تعالى أن يتوجه الرهن الآيات
التي ذكرناها في إثبات توحيد الباري سبحانه ثم قال تعالى وله في السموات والأرض وله الدين واصبا
قال ابن عباس رضي الله عنهما وله الملك وحده على كل حال قال القتبي الدين الجزاء وأصبا أي خالصا
قال الحسن وقتادة واجبا قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون قال
أهل المعاني جميع النعم عليه من ربه وشكره لنعيم وتحريك في الثواب إليه وعبادته لهم فهذا
من أفعال العباد وفي الآية قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قال محمد بن القيم كل نعمة لله عليك إذا
عرفك نفسه وأنعم شكر نعمه وقيل أنعم الله عليه بفضله لا لفضله حتى توهمنا الفعل لم يزع
ثمن نعمه والذي كلفنا أن نشكره على نعمه وإن كانت نعمه لا تحصى كثرة فهي أصولها وهي سبعة
نعمة الإسلام ونعمة فضل النبي صلى الله عليه وسلم ونعمة اتباع القرآن والسنة ونعمة العافية
والمنة ونعمة الاستغناء عن الناس وصول نعمة الله التي شملت العبد في هذه فوجب
شكرها عليه كما قيل

أولستني نعمة أنوح بشكرها وكفيتني كل الأمور بنيها

فلا تكريك ما حييت موتدا ولشكرك أعضيء في ثنيها

قد كرر الله النعم جل وتعالى ارجع النعم على العبد منسية له آدما والشكر موقوفا فلو شكر
مع كل نفس ما أداه تكريمه عليه كما قيل

لم يبلغ العبد من معنى نعمته وما العبد من معنى نعمته

وكلفنا الشكر فقال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون فالله تعالى أنعم علينا فقرر

تعالى ولا يقدر قدره وكلت الشكر ولا تحصى نعمه ولا اله وانشد

الحمد لله حمد معترف ... بأن ما نعمه فان مولاها

وان شكره لبعض انعمه ... نعمة اولاها هو الذي اولاها

والنعمة بكسر النون المنة والاحسان وفسرها بعضهم بانها الفضل وقيل النعمة بفتح النون هي التنعم به كالخوف من قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين قيل النعمة بفتح النون هي بمعنى العطية والله تعالى ينعم على عباده انواعا وانواعا والنعمة مشتملة على كل حسن ومرغوب ومستلذ ومستحب والشكر لله على جزيل نعمه في معصيته الله ولم يستعملها كما عنه فذكر نعمه فان ذكرها يحث على المنعم عليه ان لا يستعين بنعم الله على معصيته وقيل اعتراف النعمة لله بطاعته وقيل ذكر النعمة والاعتراف بها ... فلم تشكر لنعمته والاعتراف بها ... بمارك او عوة او تخفي عن حلوه ... وقيل الغنوم ما يصل الى القلب وتسمى على الجرح وافضل النعم من جعل النعمة وسائر النعم تابعة عليها والفضل انعامه والواجب على من علم ان نعم الله تعالى عنه ان يراعي امره ونهيه وعلى

... فكم لجبر ذوب لبس تحصى خلقه بما وأنت بما علم ... رجوتك لما لم تغفر ذنوبي فلم تدع

قوله تعالى ويعلون الله ما يخفون في أنفسهم الكبر وتصغير أنفسهم أن يظهر
الخشي وقيل الخشوع العار وقوله إنهم مفعولون فيه قولان أحدهما أنهم مسورون قاله ابن عباس
الثاني أنهم مغفور لهم إلا ما قاله فلان ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام إلا ما هكم
على الجوص لبد المتعدم أنه اسعى الباء عليه **قوله تعالى** كما جرى به أربعة أقوال
أحدها معناه جعلا أنهم النار قاله ابن عباس الثاني معناه أنهم النار قاله الفراء هذا قال
أنسى يعلم لهم النار قاله الضحاك الرابع بما أنهم النار قاله الفراء **قوله**
تعالى لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم أي حسن لهم تكذيب
الرسل فهو ولهم اليوم أي الشيطان هو وليهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم قال أبو
الأسود فهو ولهم اليوم بالله أعلى فهو وليهم اليوم في الدنيا والنار هو الذي يتولاهم
ولهم عذاب أليم في الدار الآخرة **قوله تعالى** وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون لما ذكر تعالى ما أنزله إلى رسوله قرنا عن ما ذكر للذكر
جعل من ذكر هارون منه للتوسير ليس لتحصل ما أخلفوا فيه والله هو نهر مرتبا إلى الوصاة
منكم **قوله تعالى** والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها والمعنى
والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض الميتة وهي اليبس لا نبات فيها وهذا دلالة تنبيه من
الله تعالى لخلقه على ضعفه وذله وأنه لما يفعل ذلك لا جزء عنهم وأن من كان مبدأ
وآخر أمره هو الله كان أولى بالعبادة لا إله إلا هو فلا أعلم وأنه إشارة
على أن الموتى تحيا الأرض بعد موتها إن ذلك كذلك لقوم يسمعون أي يعتبرون أن الأرض
كانت بغير نبات فصارت بالنبات فيها دلالة وقد قال الله تعالى تؤمنون الله وأنه يغير الناس
للبعث فما أهل الإنجيل فيه وكذلك أنزل الماء من السماء فأحيا به الأرض بعد موتها كذلك يبعث
الله الخلق وليحيي من السماء يحيي به القلوب بعد موتها بالجهل والبعد عن الله وكما أحيا الأرض
بعد يبسها الماء وتلك نباتها كذلك أنزل الله وأخرج منها حبة لا تنبت نباتا ولا تحمل
ما كذلك القلب فيما يسمع العلم ويكلمه ويقبل ما فيه وقلوب خبيثة عاملة بالقبول
الموجبة ولا يعمل بالعلم ولا ينتفع به وأما أن نزل الماء إلى الأرض كما يأتي إلى قوم ليسمعون

فال أنزل القرآن على الملوك وعلى أمم الموتى يحيي ذلك هو في معناه وقال تعالى وإن
لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا وقال البقر ورتع
مهونة أن هذا الضمير مذكرا والأنعام مؤنثة معناه رد الضمير على الجنس أو على النعم
من بين فرث ودم لبنا خالصا وقال البقر ورتع قوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه الآية لكم لعبرة وعلمه في الأنعام التي نسقيكم خاص على صيغة التذكير
من قبل أن النبي للعبرة وكذلك فإن عليه السلام النبي للعبرة **قوله تعالى** من بين
فرث ودم قالت ما يخرج الكرش من عزاها وقال الفرث الكرش إذا خرج ما فيها لبنا خالصا
حلقي من غير لهذه الفرث والدم والفرث لحالة الدم والمعنى إن الطعام يكون منه الدم ويكون
منه الدم فحلقي اللبن بإذن الله تعالى وقال ابن أبي لبنا ربيبة بشوع لمن شربه وقال أهل المعاني
معنى من بين فرث ودم أنه يعني اللبن من الفرث والدم لبنا لذلك معنى الذي يتعزا منه يكون الله
لبنا إذا بلغ العزا ليلك الأنوار والعصير أنه لبنا كذلك يسيل الدم إذا بلغ العزا الكبد
أضمرته العروق لحالة دما وأما الفرث فإنه يزهد بسبيله كالبزر الفرث والدم بكرش العزا
المغتزاة بل العروق والضرع واللبن وجميع أجزاء الجسم من العزا العصارات الصفات والحلق
والمجرى والشحمة والعقل والدم والهوا والهوا الذي عنى به الحكم فيه يجيء الفاء والعلم
الفرق يقول الله تعالى إذا عرفه الفرق بين الفرث والدم واللبن كذلك يفرق بين الحق والباطل
والغرور وجميع أجزاء الجسم من العزا أو الجسم من الصفات والأخلاق والأعمال أي
الظاهر والباطن وكذلك الأعمال حسنها وقبيحها والخفة والثقل والنور والوهم واليمين والعقل
وجميع نوابع الجوهر ذلك قال الله هو الذي وضع أهل الجوهر معنى الذي قال الله تعالى هو
الجعل الذي الذي أنشأ ومعناه الذي الوجود من العدم هو الذي أنشأ لهم أبصارهم
كما فرق عليه فيها والأفئدة وكذلك الزنا ظاهرهم ما ظهر على من ظاهرها إلى باطنها وهي
أجزاء وكذلك الشهوة والأمور ظاهرهم الفرج فما حرم من ذلك الفرج فهم فيه مجرمون
كلمة فيهم كلمة الله فرح الرجل بحرث تعني أهل الجنة عن الخلق وعن الأمور الدنيا وهم
يشهون قال الله تعالى إذا أنشأ نهرا وقيل لبيط النهر يشارع سواحل بطن الأنهار
الكوفي وعينها كذلك كانوا لدنيا كلون من الأرض ويكتسون بها يتزينون بها ويتناسلون
بينهم عن ابن الكلبي من غزاها الخلق على الأرض كما كان على مثل وتدرج وأعلم كلمة مشتبه

www.alukah.net

وهذه كما قال أم المؤمنين إنما كلهم البصل وهو فيه ثم استقى الوجوه واعتبرها إلى هذا لك يصح له وجوده ما هنا لك قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب الآية المعنى أن هذه الثلاثة عبرة فيما تشربون من ثمرات النخيل والأعناب قوله ابن عباس رضي الله عنهما تتخذون منه السكر والرزق الحسن مما أحل الله من ثمرتيه يعني به التمر والزبيب وقيل أيضا السكر بلغة الحبشة والرزق الحسن الخل بلغة الحبشة وحرام الثلاثة قال أهل المعاني هو سكر ورزقا حسنا كرر لفظ هو لاختلاف الموجود من هذين وأما مع الفكر وزرادة الفكر والروية فيصح الصفة وهو المباح فاعلموا أن الله ورسوله يعلمون على ما تفيض من زرادة الفكر والتدبر والتدبر والصفة والله أعلم وكما أن الفتى كما يطلق على الرجل والأعناب الآية فلم وصف وكذلك العلم لما يحصل عن الفهم والوجود إلا أن الفتى والفتاة هو زرادة الفكر والتفكر وتدبر الآيات الثلاث علم أخرى وهو أنه قال يوم أو والله أنزل من السماء ماء فأخبر به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وهو فعله السماء والعدو وقطعا عن كسب لنا وخلوه فعلم بذلك أنه يستحق بها وسخر بها فعله والعدم هو الذي أنه خلق الخمر والنار وأسند العاملين بها كما سمع نفرتم هو يشتهي بها فعلتم فوله وعصاه أفي مرضاة الوجود أن هذا لك قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الأحكام هذه الآية بينت مسائل الأول قال قوم ومن ثمرات النخيل والأعناب ما يحرم منه سكرا وقال آخرون منها ما هو حرام لا شبهة فيه وكل على خروج حرفه من حوله منه قول الله تعالى فاجتنبوه فتراه فيه حمة أقوال الأول يحرم بها حرم الله قاله ابن عباس والثاني يحرم بعضه الذي يحرم منه السكر لا الجميع قاله الحسن والثالث يحرم الثمر الذي يحرم منه السكر لا الخمر قاله قتادة ورجع إلى الأول الرابع أنه الخل قاله الخامس أنه الطعم الذي يحرم منه السكر كله قاله أبو عمر السادس أنه ما اتخذ من الثمر حرام وما اتخذ من الخمر حلال قاله أبو حنيفة وأصحابه والله أعلم بالصواب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام رواه الترمذي وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ما أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الخمر وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب رواه أبو داود وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وآكل ثمنها والمحمولة إليه رواه أبو داود والترمذي وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها لم يشربها في الآخرة رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال رواه الترمذي وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة رواه مسلم وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار رواه مسلم وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها

بعض النبي ﷺ ليتوكل عليه ومصيره إليه لتبين فزرته والتضريب نبز الأمر بن كما قال تعالى تشقق
بناء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل الآية فالكل ما يؤكل وقيل لا يسمى كلا حتى يكون
كمنفعة النملة وبركة كيفية النعمة وصحة كمية الكلة تفصيل قيل لما في العسل من منفعته كمنفعة
النملة وذكر أن النملة تبني بيتها على كيفية إذا الكلة كطي مراد النوار وإذا ارتفعت وضعت بعضها من
النهر والغير وإن نزلت ما لم تضر وإن جلست على عود لم تكسر لها طاقة وبرئها ظاهر والله
أعلم وكل المؤمن إذا أكل حال إذا تكلم تكلموا وإذا أكلوا في مجلس وجب مجلسه
كل فيه ذكر الله وتلاوة القرآن تفقه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أكل إلا أخلص
الكل تم أكل التمام أكسبه الكمال ومن تكلم كالصوام ذوق القوام ومن تكلم كالحريص أخطأ الحكمة
فيه الزهر والقناعة والرضوا والقنعة ومن نفرها أنها كالنار الأكل على الأكل ومن نفرها أنها كالنار
في خراب الأمر لها أكلت وكذلك المؤمن كما يشبع عند الأمر بقول الله إلى ربنا الجنة وهذا الصنف هم
المتضعون لله تعالى النهار يقوتهم ويهم ومن زهد النملة أنها في الصيف تطلب
وزنها في الشتاء ملئه منه لتعاد ربها وكذلك المؤمن فرحها بلقاء ربه إذا أداء فريضة
توبتها فتمر كما قيل

فرضي الأمر منها كالفطام كأن رجله مع ثانية تمر

تزيد بهم مما خلق وخلا والله ما ورله بالذكر تمره مما لا يزيد به آخر

ثم ما أوعى في أمر سول الواجبة كما تزيد شهوة وقلبه وحل من خوفه رصين

وتفرد مراقبة لصاحبه روح إذا إلهي وما يضيع العمر

فحمت على المؤمن أن يقتدي بالنملة

وذكر أن معنى صفة وذلك أنها كل الخشوع وتضع التقصير وكذلك المؤمن يصيبه البلاء المجرى فيصبر ذلك
لا تفطر الرخاء والسلام ولو وصفة النملة مراكما كان كل ما لم يصلح ذلك وكذلك المؤمن لا يظهر الجزع إذا
نزل به مقدور ولا تصلح له ورده بالرضا فطرة الحسنات مكفر السيئات وأن يدوم على ما هو
وأصلح ما هو فعل على ما يليق به السابقة كما نهج من العمل شران مختلف الوانه كذلك
الطاعة من المؤمن أنواع مختلفة في أفعال وأقوال وكما العمل كله كذلك أي المؤمن في الطاعة كلها
رضاه كما دوام الحق ولا يخلف على أن يفعل أنه نظم أعتى وكذلك من نظم الرجل عالم الحق ومن سمع
كلاما بعض ومن حدا لله سعيد ومن حرس الله أن يكون المؤمن أن يكون فيه منفعة النملة وبركة
النعمة ونفع الكلة أما منفعة فيها منافع كثيرة فلتقدم ذكرها فإذا أصل ذلك قوله تعالى ربكم بما أكرم به
النحل وتخصه من جميع الحيوانات وأما بركة النعمة فإن المؤمن مع أهله كالنعمة هنية لينة حسنة المنظر

كثيرة الخير منها اللبن ومنها اللحم ومنها الصوف ومنها الحرث فالبعض المتصوفين
الكامل الإيمان يكون فيه خمس خصال من النملة وعشر خصال من الكلة. أما خصال النملة فإنه يجمع الإيمان
ويأكل النوار ولا يكدر ويأكل الحسيس ويتبع العسيس ويأوي مع عيشها المخلوق ويأكل البعض
يجمع في الصيف ما يكفيه في الشتاء ويتبع جملة الوقوف حسنة الصبح إذا وقعت على عود لم تكسره
وإن نزلت على عالم لم تضره وإن نزلت على جهال لم تغره أو شاب لم تجمعه ولم تغيره فهي بهذه
جملة الإيمان كذلك المؤمن إن مر به على صبح الباطل فلم يراده ولم يضره وأما خصال
الكلة التي تتم بها خصال المؤمن فخمس حشو الوقاية والقناعة والصبر والمشاشة وأما الوقاية
فمعلوم أنه لا صاحب من الأضياف أو قام الكلة فإنه لا يعرض صاحبه أبدا على الزنا والسرقة والغيبة
والخمر وهكذا المؤمن من خلقه الوقاية قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم
قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقال أيضا بعهد موضع آخر وأوفوا بالعهد كان مسؤولا فالوفاء
الوفاء بالعهد مذموم الإثم وقد أمر الله عباده فقال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم فكأنه يقول أوفوا
بعهدي في هذا يجعلني على ما كلفكم خير متاع بعهدكم في ذلك يجعلني على ما كلفكم في ذلك يجعلني
الثانية من خصال الكلة وهي القناعة فالحلو أقنع من الكلة يكفيه اليسير ويشبع عن الكثير
فالمؤمن أولى أن يكون أقنع الناس وأرضاهم باليسير ويشبع عن الكثير والمؤمن يكون قنوعا قال القناعة
أول من له من مهارب الرضا عن الله تعالى فإذا أراد الله بعبد خيرا قنعه بالكفاف وعاش عيشا مرضيا فهم لله
له من الكفاف وقيل في معناه:

قنع بالكفاف وعش غنيا ولا تنع الكفاف

فقد حثى الشيخ بفرض وهما الفرق عنا وكفاف

وقال بعضهم ما جاعه مع القناعة ولا شبعه مع الكراهة الخصلة الثالثة الصبر عما
حلل من الكل على الجوع وهذا يعين المؤمن يصبر على الشدة والرخاء والعافية والبلاء لأن هذا الكلة
من الحلال والمؤمن الطاهر روعاصم ومنه حديث ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أبي بكر وهو أمر وعنده أناس فسكتوا فقال عمر ما لي أراكم سكوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما علامة ذلك يا نبي الله قال الصبر على الرخاء والصبر على البلاء فقال عليه السلام مؤمن أنتم ورب الكعبة
الخصلة الرابعة من خصال الكلة المشاشة فما حلو أكثر مشاشة وهشاشة من الكلة الذي يقرص
ولا أبلغ سلامة منه على بكاء أن يهش وجاء ومرور الروية حتى يدور حوله ويحرس دونه وكذلك
يجب أن يكون المؤمن حسن الأخلاق كثير المشاشة عند اللقاء لقوله ومنها أن تلقى أخاك بوجه

كلهن وان ربي السلام على كل من لبسه من اخواتك من المؤمنين لقوله اما انا لكم على ما اذا انتم على ما
عليهم مخلوا وما هو قال اما السلام فسبع وان نصر السلام على من نعرف ومن لم نعرف وهذا كله
هم الخصلة لما مسه من حظ النفس الجهنمية فلا تخلو احد من الكلف بوجه وحذار عنه
بالملاءة وبخرمه قال ابو الدرداء عنه ومعنى مراده انه من يريد من الخصوص والوجوش وبها قيل
نومه ولهاي لمعه عنه الخصلة السادسة من حظ الكلف انه كلما ابو الدرداء على الجواب
عما ان اعلى وكراهة النفس رياء ان ذا ان والنفس عن الناس كثير اما غير او الاستماع عن الناس انهم
كما يعتذر به سنا كما قيل

لعبا الناس فيما يسوءهم ... ولا يسوءهم الا الذي لا يعاتبهم

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

قال ابو سليمان الداراني لا يأخذ العلم او لصاحب حال الخصلة التاسعة
من حظ النفس وهو اعلاه النفس وذلك انه اذا رأى الرجل اذا ما هذا البر كله وكراهة ان يكون
القوم افضل منه فكره السهر مخافة ان يقال انه مرائي قيل

www.alukah.net

وربما يقرن بالشاء ان الله تعالى يسمع كل شيء ثم من الانعام ما يحمل ومنها ما يحمل عليه الفصل الرابع عشر
في ذكر الحمير وذلك ان الحمير منها الاهلي ومنها الوحشي وربما يقرن الحمير بالخيل
اذا حملت الرجل كنت تسمع لها تكريرا عجيبا العالم الواعظ ورد الله تعالى الحمير والمؤنثة
قلوبنا الى ان نعاين ملكوت السموات والارض وان يجعل الحمير الى الناس ليستعملوا
سوء ان نعلم انها ايات الله ان الله تعالى لحكمة وربما لا نعلم واسمع به **اعتبار**
اخبار البهائم الوحشية انها اذا مرت

الألوكة
www.alukah.net

ثم ضرب الله مثلا اخر برجلين لحرهما ايكما ابشر على مولاه يقول متوكل على مولاه ايكما توجها ان تحج وفراها عشر الله والا تحمر ايكما يتوجه يفتح الجيم وهو مثل الصنم المعبود من دون الله ثم قال اولم يروا الى الجبل يشبه هو ومن ثم لعنزا وهو على حرام مستقيم فيما الاسلام وكذلك هو الاسلام بدليل محمود اذ رأوا الطائف اوردها عليهم هذا هو من ذلك

احكام في مسائل الاول هو صل صرح به الله لكلام والمؤمن من فزاد المملوك والحالين الاخرين من العنز المملوك الرد الاعتراض هو الكلام من زرقه منا رفاجمنا هو المؤمن اي الله ما اكبر وزرقا واسعا فهو يعصمه سترا وحفظ اذا ما الكافر فيخلو ويمكنه خلقه واما المؤمن فيما اعداه الله فيما وما اذا هاكرا وهو كراسترا وحفظ الفاتحة في معنى الله المحمود والمحمود وهو عدم الاعتراض على العنز على لعزاريه وجه الله كما قال الفرد الله احرجهم وقرنهم الله الا فيما الفعله على وجه تدبير لعبد في قوله تعالى الله نور السموات والارض احرجهم المنوعة فيما اذا قدام نوا لله الا فيما يعني ايمن كما نص نوا لله انما الله ... فلم يا يعلم ما هواوه عنه وانتم لا تعلمون ما تقولون ما تزرون انما هو الله ... القول والفعل فيما هوم فيما يعزر واحترامه الفعله ويكون للعنز المملوك عزر كما يعود انما حما العنز اي انه يفهم تضمر الاوا ما تكون في اصل وجهه كما نصر الله ... يجمع مرا سره والمرفوعة له وبه فاعلة وقال ابو حنيفة لا ... ظهر الحلوف لفعله والف هي هو قوله ان الاول اصح وان كان مجهوا على ما بيناه في الحلوف **احكام** الفعل المنهوف في هو الله سنفعه اقوال الاول قيل للعبودية هي العدل الذي يرد الملوك والشاذ ان وقاد ان كان العنز كما قيل

اي العنز عند الاول العنز كما يرد الاول قاد اكامل دله نار المرجه وانه

والعنز على الفعل مرتفع من نفسه هو وانت فيها عجمه مولاه هو يعزره فيكتسب ويعمل وعلى مولاه متوكل وبس نزيه يزال نفس العبودية نحو عنا واما عجم ويدل الخضوع واذ كما قيل

وما هو محمود الاول عجب وقاد له العنز ان عان

وقيل اذ اردت ان يبلغ رتبة الخواص من العبيد تحقق بالاخلاص بشهادة التوحيد والكمال في زينة وزينة العنز الفرد الواحد والعبد والافتقار لعزة الكفاف وان كنت والحلال والفرد والعفاف خشوعا على خشوع وقيل العبودية رفض الاختيار وقيل العبودية بشهادة التوحيد والرؤية التفصيلية

وقيل العبودية اداء ما عليك وشكر ما اولاك اليك وقيل العبودية هي تحقيق شهود الربوبية واحكام الذل للعزيز والخضوع له وقيل العبودية مفارقة ما زجر عنه ومتابعة ما امر به وقيل العبودية اربعة حفظ الوقوف بالعبودية والحفظ للجرد والرضى للمجهود والصبر على المفقود وقيل حقيقة العبودية التسليم للقضاء والدخول في المشيئة والرضا فعال على ولا يحقق العبد في العبودية بحق يصح على نفسه بالرضا لرضاء العبودية والصبر به والتفويض بليته وقيل العنز على الحقيقة من لا يكون في حكم اجر الا في حكم العبرة قال اذا في حكم مرا ذا في حكم النفس ام في حكم الهوى قال العنز لو عمل الف سنة لا يطلب الاجرة فالعنز اشاح في حرمة المحلوف بانه لا يفعله بل يفعله وانه فزا جنب نفسه في العبودية اثر انك تنصر اعليه وانه يحقق وقيل العبد لعنز فكيف كيف بالملك الكريم مثل هذا المولى يجب الافتخار عند الدعوة والاضطرار كما قيل

لي هو لي عزر وزرا بيا وجب خطاله ... هل له الخلق اذ عزيل في كماله

فافتخاري بانه هو حسبي بجمالي ... وقيل العنز الحقيقة

من حرة في عبادة مولاه ولم يحرب مولى سواه وحسبه بالنبي المصطفى محمد سيد الورى عنزله فما تقدم من ذنبه وما تاخر وقيل معنى الفتح له نزلة قبل بفتحه في حرمة مولاه حتى نورت قبره فقيل في ذلك فقيل له في ذلك فقال افلا اكون عنزا شكورا بغفران لك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيريد صلى الله عليه وسلم ان يكون عنزا شكورا لعصمته ونعمه فقيل هكذا تكون العبودية على وجهين جميعا الاول انها لا تظهر العبودية الا بهما العبودية والعمل والخدمة والاجتهاد على الاجتهاد الثاني ان المنعم يجب ان يشكر وانما الرب بمعنى المنعم فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ان عنز منعم علي وكيف يصح لي ترك العبودية واخلال العظيم الربوبية وانت يا معزر عكشت الامر فافهم لفسد في نشاوا الشهوات انه مقام الحر تفعل ما تشاء مكان السكر والثمالة كسبته المعاصي والجفا فيا اعظم جرأتك وما اشر عشقه ايزعاك الدين حتى اهل الصفاء والاضطرار فهم وتزلل الى ان لك عنز واعتزر بين يزيزه فلو انه بفيلك وتزيحك كما قيل

فهم فاعتزر من قبيح سلفه واسله بعفو اعز الذي كانا ... وما ذا لمخضوع بسعي عتى يعود على المفيع اجتماعا

ان تحفز وتبلغ رتبة الخواص من العبيد فانهم مع بشريتهم الشوع والتوحيد كما قيل

ملائكة حوا نبيهم والقلب وذا تكيف اقرا واسلوا اهرا

والخمر بقية ذكاة محاهر الثالث انه النعمة والعمل فالله فتاة الرابع انه يكون مع إلى الطرف
عن العمر عن ملة الظاهر من لزوم التوبة قاله الخبر الخامس انه العمر والحياة به **قوله تعالى**
ما عندكم بقر وما عند الله تام والمعنى ما عندكم أيها الناس مما تأخرونه على نعم الله والعبود
نعم وتبقى وما عند الله تام كلام ثم والمسرور كالنعوع **قال** أهل الكتاب ما عندكم وما عندكم من
النعم عان فانها فانه وما عند الله مما خير لكم فتبقون وعلى الدوام ولد أن يبقى قال العصم
هما عندكم مفعوله وخبر وهو له على هما عندكم ذكره تعالى كما تدل قال الزجاج هما أو صاحبها به ذكر الدنيا
منها وثواب الجنة أكثر وأعظم كما قال تعالى ما لله عند وهو معنى لقوله
تبقى ما عندكم سفر وما عند الله باق يعني عن الله تعالى وما عند الله تعالى وهو أولى وصاحبه وتقاله
عمار العمر نفعا والعرض نفعي **قوله تعالى** ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون مر انما نجازاه وراجعه قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة هذه فيه كراهة العقيم والعقاب وانما ذكر ما يدل عليه قوله الا ذا أنه العزيز الجلال قاله
لنزعها بالصبر وأنه العاقبة دالة عجازاة كما له والجزم لله تعالى الثالث هو العون
بالاذن الطاعات وانتظار الموعود به قوله الجهاد الرابع أنه النهي كما قاله ابن عباس الخامس
أنه عم الصابرين أنه العبرة لقدرة وما هو كائن الصلاة الجملة
الله عشر العمر الطاهر ثم أصر السلام قال الفضل ثم عند الله أنه يشرح عن العسر ترجع وترجع إلى
لنزل تعلم الناس أنه الجزيرة الحياة الطيبة هو القنوع والرضى بالله والتوكل عليه
وأنه ما عند الله خير وأبقى لمن اتصف بهذه الصفة والحياة الطيبة هي حلاوة الطاعة
الله وصدق الوعود مع الله الجنة في عين الحياة الطيبة (الشافعي) الله لا يريد به تركها وكما عنه موتها
الصلاة عن الحياة الطيبة أنه لا يحد عليه من الثالث عن قول أهل الحياة الطيبة
قلب نور مع الله بكاوية الكوز وما يكون مع الحلق الصبر وقلبه معلوم مع الله تعالى به وقيل أيضا
قلب مع الصفا وروح مع الفنا وسر مع الوصال الرابع عن الحياة الطيبة قلب بكا الصبر وعلم بكا
عمله وجلاوة الطاعة رأس الجوزة الخامس عن أهل الحياة الطيبة قوت معدوم مع مطعم وقلب
مرور وروح مشغول وما الحياة العلم مع الله عشر العبودية وتجريد الهمة السادس عن أهل الحياة
الطيبة إذا اختار الله لعبده الله والبقاء مشتهيا لذكر الله وجوارحه فيما خلقه الله لذلك
الجنة الطيبة الصابر عشر أهل الحياة الطيبة لم اجتمعت فيه خمس مقامات عشر الشكر وهي

اتباعه وطرق العبودية وترك الصمدية وملة الإذلال له وترك حياة الطيبة الثاني عشر أهل
الحياة الطيبة الرضا بالميسور والقنع على قدر المقدور وما طاش حياة أحرا بالها كما ذكر الله
سبحانه وقضا وتحسين نزاوس رضيت وهذا أرضا إذا كان مشتهى من كامن ما فيه رضا من الله من
واشتمل أي بعض جلوس عوافيه والقنع غير اسمه صنى
وأهل الحياة الطيبة الزهد الرضا والكف عن مخالفة المولى جل وعلى قال القائل عن الوهاب
إذا ما استغنا رضي جيده الحياة كما تغنى وكما تكره وكما تعزى على الدنيا
ودليل هذا المعنى إذا استقت أن تحيى حياة هنية فطب عن الغوار خلقها
ربنا لنفوسنا جميعا تعالى وبعقب للإقرار فلا مسلما حليم كريم ورؤف ورحيم نفس عميق الشريف
بحجته أهل الفضل امزح خطه وحجة أهل النقص نما مزما **قوله تعالى**
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقيل معناه إذا أردت كقوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله وصله إذا أكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم قال الشافعي ذلك بعد قراءة أم القرآن في الصلاة وغيرها
تعوذ عرضة كالنفقة أصل ملكه وكما فهمه والله أعلم وقرنكما على التعوذ أو الكتاب بما فيه كفاية
قوله تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون في جميع أمورهم
قيل توكلوا على الله اسقه سأل الشيطان عنهم ثم قال إنما سلطانه على الذين يتولونه أي يطيعونه
ويطيعونه والذين هم به مشركون أي من أجله يشركون الله وقيل معناه أن يكون الشيطان عليه
سبيل قلبه صحيح إيمانه والتصحيح الإيمان التوكل على الله والإيمان هو أن يجمع
إلى الله وأن يرضى بقوله عوضا عنه والتوكل هو الثقة بضمون الوعد وكفتك بمعرفة قدر الشيطان
قوله ليس له سلطان على الذين آمنوا وقيل معناه ليس له سلطان يقودك إلى عليه مثل جمع
وكلا وسوسة شيطان وهو قوله تعالى إنما سلطانه على الذين يتولونه قيل من اتبع هواه فقد تولى الشيطان
ومن ترك الزنا لله فقد اتقاه ومن أحب الجنة فقد اتقاه ومن خالف كل أهل العلم فقد تولى ومن خالف
الشيطان فقد جعل الشيطان عليه سبيلا ومن ترك شيئا من المعاصي خوفا من الله فقد أهلك نفسه
ومن ترك الشيطان فقد رضي من الله بقربه **قوله تعالى** وقاه الله سيئات ما مكروا
المعنى وإذا أردت أنه قسمتها وأنشأها موضعها غيرها وقراءة الزهري ولنبوئنهم بالثاء
تعلم بما يبين أنها هو أصح لحقيقة قال الشرقوري لك وهو أنه معنى مخرج ليكذب على الله بل
أكثرهم لا يعلمون حقيقة إليك بها ليتم **قوله تعالى** قل نزله روح القدس ليثبت

هذا الفرار وهو مسموح من عند الله تعالى نحو ليثبت الذين آمنوا إن ليفوز إيمان من آمن به
ويتطابق نصر نبيهم إذا آمنوا به ومسموح وهو أمر الضلالة وشين المسلمين إذ يشق للذين آمنوا
بإذن الله ونشره وروح العرش هو عرش الله والعرش هو الله تعالى قال أهل موضع أخبار الذكر بروح القدس
قال كعب رحمه الله روح العرش فيما ومنكال قال هم الملائكة الذين أحياهم الله أرواح ليشرك لهم فوق
لروح ولا مون ولا حناء بل هم خواتيم لهم يتمنى روحا والله صلى الله عليه السلام يسمى روح القدس على
ما تسمه في موضعه قوله تعالى ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
يختارون واحدهم ملحد إذا مال عن الحق ومنه قيل لمن يدفن في الشق الذي يلي القبلة
أهل اللغة ألحد وليحد وكان يعيش بمكة وكان أعجمي اللسان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصيحا فزعم أنه يتعلم منه فأنزل الله تعالى أن لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على غلام اسمه جبر ويسار وكانا يقرآن التوراة
ويدرسانها بالعبرانية فكان المشركون يقولون إنما يعلمه جبر ويسار فأنزل الله تعالى
ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا على المروة فوله تعالى إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير
إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم
قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى
أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
قوله تعالى إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى
ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط
ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي
إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به
من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق
أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط
قوله تعالى حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى
ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله
ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا
ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون
في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات
والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك
لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم
من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه
فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك
لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير
فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها
وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما
إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي
بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات
وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى
ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله
ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا
ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون
في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات
والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك
لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم
من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه
فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك
لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير
فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها
وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما
إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي
بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات
وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور

ولم ينسخ حتى قال فانه سيرد كما جاء في ذلك وعلله ترك الانكار الشرعيه التي يحرم ترك
وانما رفع الاذن رخصه من الله تعالى لهم كما حلق وانما عليهم ولما من التيمم في الحج والعمره ولا يصح
احرامه الخامسه قال الحافظ زاد الاسماعيلي في روايته المكيه وفي ذلك ثلاثه روايات الاول
انها رافعه عما رمى به وامه وشاب ان الاذن وسلمه بن هشام والوليد بن الوليد وعياش بن ربيعه
والمقداد بن الاسود فسلم المشركون فرقوا بهم فبقيت بعضهم على الاسلام وافتن بعضهم
على الكفر ولم يقدر بعضهم فعلمه وامه على ما هو مذكور في كلامه فيقال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك بامر آخر الثلاثه فالاعتراف له بالاذن فقوم اسلموا بمكه ولم يهاجروا الروح
فلم يكن لهم راحلتهم المشتركون معهم تركها فقتلوا قال وهم مراد بالمشتضعفين من الرجال والنساء
والولدان الاشكال الراجح الرواية الصحيحه فالمراد بالمهاجرة اول امر الاسلام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وبلال وخباب وعمار وصهيب وسعد رضي الله عنهم
اما رسول الله صلعم فلا كلام وانما ابو بكر فقومه وامه الاخرون فلسوا درع الحديد وصهيب
اسمر بطن من العرب سماه الله ان ينال بمرحر الحديد والسمر قلما كان من العشاء الاخره
خفيا من عسكر الله ومعه حرسه فلحقهم ونزلوا ثم أبى سهيه بتصغير كمره فلما حتى
حيث من عسكر فمي لم اسهر المسلمون والاسلام وقال الحافظ زيادة اسماء عم الاسلام فانه هاجر
عليه لفظه فحملوه تعذبونه ويقولون له ارجع الى دينك فيقول لم ارجع حتى تعلموا
به حتى علم كيف ذره يقولون ارضيا بهم بلغ عمر به بن عمر مكه ثم خلوه وتركوه فقال عمار كلما قد
تكلمت اليه قالوا له لولا ان الله قد اذن لنا فيه لقتلناك فيه هاجر عليه لفظه الله تعالى فيما
فيومئذ يتركوه فيرتد هذا الامر اشكل فيه هو كذا والصحيح ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اشترى
عامر ابن فهيره الشهادة لما مع الله تعالى لكن هو احد السابقين كلهم وقع الاشكال عليه
لم تواطرنا عليه حتى عليه خباب وعليه هذا الثالث المشهور عند الفقهاء في قوله عليه السلام
رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه فالحمد لله لم تصح سندا فانه معناه صحيح بالمعنى
بل الاجماع واختلفوا في تحصيل منها قول الشافعي وجمهور خبر الرفع وقد تقدم بيانه ومنها قول ابي حنيفة
ان كلام المكره يلزمه لانه لم يقدم فيه اكثر من الاختيار وجمهور بشرط الطلاق والعتاق وهذا قياس
بالاولى فان الهازل اذا صح الرجاع الطلاق ترا صريح والمكره غير راض وكذا نيته لغو الطلاق وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الحديث بطوله السابعه وقد تقدم انها ع

النعمه على ان الكره على الكفر بالله وسبه الرسول واعجابه وترك الصلاه وقذف المحصنات ونحو هذا
من ترك الكلام وان يتكلم المعاني التي هي الميتات نوعيه ذلك او صبر شديد ولا يسعه لفعل الكره
له عليه وان اذا له حتى يعتقد الله بصوحا هيل وامثاله الاكراه على الطلاق واجاز كل ما
قلنا ابو حنيفه واهل العراق وكلام الكره كذلك قالوا الكره على الدرد والايمان الرضعه ونحوها ورووا
في ذلك احاديث واجتنبوا كلها اما الخطا والنسيان فاجمعوا على الطلاق والكره قالوا
يجوز الله الكره على الكفر فيما دونه قال الطلاق اولى بالجواز وهو قول عمر وابن عباس وابن سيرين
وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيد بن عمير والشعبي ومذهب مالك اجاز
الكره في الطلاق ولم يجز في غير الطلاق الشافعي الكره على الفعل قال فعل لانه فعل من
كلامه كلها اشبها لو سبه فعل كما لو قتله لنفي عنه قال ابو حنيفه ويجوز رجوع عشرة مرتين
طاهرا وقع بها ثلاث من اسرار القرآن الذي تلقيها من اعلام ابي حنيفه الجواز والله اعلم ان يحلفوا
قوع بها ومن حجوزه ان يهدي نفسه كما حلف المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرمع انك
كاذبا او مظلوما فالزاهد ان ينصر مظلوما فكيف ينصره كاذبا فاذا تكلم عن الكلام فذلك نصر بك
في الثالثه الرابعه من عرابه الامر عليه اختلفوا في الاكراه على الحنث في اليمين هل يقع ام لا وهي
مسئله عويصه هي افيه قالها لا تلزم ولا تغتفر وانما قالها وخمه في الرواية الصحيحه اذا اكره الرجل
على اسلام اصله على ما كان يعمل فيها ولا يفتل نفسه دونها وكذا اختار الاداء انه في تحليلها والاصل فيه
حديث ابي هريره في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجز ازهم بطاره وخاف فيها ملك من
الملوك او ظالم رسل الحاجز الى ازهم فسالها اليه فقام النبي فقامت تتوضا وتصلي فقالت
اللهم ان تعلم اني امنت بك وبرسولك ازهم خليلك وما تسلط علي هذا الكافر فعصر حتى ركض رجله
الحديث فيه عشره فوائد اذا كره الرجل على ترك الصلاه فانه يقتل بالاتفاق لان الله انما كلفه لمصلحه
والقتل اعظم مفاسد الدنيا فيجب ان يحل وثانيه ان كل ما انه لو اكل صاما فيه بل اكثر اذا هو دور الشهر فقد زال
عنه حكم الكلام انه محمول على الاكراه الثانيه عشر هو الاكراه على ترك الصلاه فانه ايضا
يصح له تركه لان الاخطار عنه وذلك ترك ترك بعد الاخر لم به والدخول فيه وهي الايمان لانه لا يفعل
ما يفعله الحرم واذا اجازة ذلك ترك ما منع عنه الاكراه له على ذلك قبل الاحرام به وذلك ليس فضل من
قال انه على الراجح دون الصوم والاجر على قوله لان يسير انه ليس بمنع مرض مخصوص الثالثه عشر وهي
اذا كره على اخراج الزكاه واخذها منه فرقها واخذها منه وفرقها جاز ما اجزا او تجزه عنه فهي

كتب الفروع تفاصيلها وأما الخراج على ترك اخراج الزكاة وإذا آتى الخصوم زكاة الوديعة فقد قلنا من قال انه سبحانه إنما عاقبهم على ترك اخراج ذلك وإذا آتوه مع الانكار وقد بينا من قبل الفرق بين من يقول ان فعل هذا مع اعتقاد تركه واجب وبين من يقول ان فعل هذا مع اعتقاد فعله واجب والجواب الاثار هو الحق **قوله تعالى** ذلك بأنهم اتبعوا الذين على أن أوجب عليهم العذاب مراعاتهم الرؤساء في الدين وان الله تعالى انما ذم الكافر بأن كابر وجحد مع علمه بأن الله تعالى انزل الدين الذي جحده وعاند الله تعالى فيه وأن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء به فكابر وجحد وكفر وكذب الرسول والقرآن وهذا لا يليق بالمؤمن وقد بينا ان الكافر هو الجاحد مع العلم ثم قال تعالى ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ذلك العقاب الذي حل بهم بسبب ان الله انزل كتابه بالحق فغلوا في الدين وتعدوا فيه وتركوا ما أمروا به من العمل بما فيه وكتموا ما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقد بينا ان الكتاب هو القرآن وقيل التوراة والانجيل وقيل هو اسم جنس يعم الكتب كلها **قوله تعالى** يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

الألوكة
www.alukah.net

اتباع ملته وملة ابراهيم عليه السلام ونحن نحن قراء النبي صلى الله عليه وسلم جبي
خلقه الكونين عوام الخوص براءة والله لعلم خلق عظيم وخير خلقه ونواضعه صلى الله عليه
وسلم ما روى عمر بن العطاء رضي الله عنه تحته قال رأيت أنس رسول الله فلم أر لينا
ولا لمسة ألين ولا ريحا ولا عرفا أطيب ورأيت أبا هريرة وصف لها مكة ما الأرض
وتقعه أضاءت نوا صفا مع صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لهذه الأمة يا أيها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا لهم الله ابراهيم عليه السلام ما طاقه الله تعالى إلا المهدي وذلك أن الله سبحانه
مر نبيه بقتل ولده إسماعيل وإسحاق وأمرهما أن يحلقا رؤوسهما وذلك أن الله سبحانه
أخبر عن نبيه آدم عليه السلام موته بقتل ولده وعصى آدم وأخبر عمرو أن ابراهيم عليه السلام
موته بخمسة وابراهيم الذي هو يخرج عن بقيته فمن ذلك ما عنه الله جبريل الموح إلى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يأمره بقتل ذباب ما جاء في الله عليه السلام هل من حلاقة
أن ابراهيم قبل الأمر بقتله وذبحه ثم أمر بذبح ابنه وكان بين الله عليه السلام هل من حلاقة
وخادم ابراهيم عليه السلام تولد خيرا لصفة ولده وماله للضيفان وغير هذه الخير كلها تقدم
حتى ما عدا موته وصلاته وعمل فوقه ثم ذبح كفاء أو الهما وكان يقول كلما أصبح
وأمسى قتمار الله جبريل منشور وقبس تعشور وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان
فيه من الله وهو كذا في الله وما كان فيه صفة من الخير وهو ما تقدم من أنه وكما لا من الله عز
وجل الله وعما الله هو الكلمة إنه لقوله تعالى ما أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله
هو الغني الحميد وكان يمر موت ولده عليه السلام يوم ذبح جبريل إليه وأمره فقال تعالى ما أيها
الذي آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير فالله تعالى
أمر نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع ملة إبراهيم عليه السلام وذلك أن الله سبحانه
وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده إسماعيل عليه السلام فأمر نبيه صلى الله عليه
وسلم بذبح ولده عبد الله وهو الخمسة من الأول الذي تقدم من الله الذي يحشر الحق
الثاني جميع الآدميين مفصولة وموصولة فالله تعالى الرابع هي الخلة التي أعطاها الله ورسوله
تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين فالله الكريم **قوله**

تعالى إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهو
سؤال وهو أسود وقيل السبت هو اليوم يوم بعد الجمعة وهو هذه الآية خمس مسائل الأولى المراد
بالذين اختلفوا فيه اليهود والنصارى على قول بعضهم يوم السبت بعض السبت على الذين اختلفوا
فيه وقال بعضهم هو أفضل الأيام عند الله تعالى فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سنه يوم السبت
وقال آخرون أفضل الأيام هو يوم نزل جبريل أنه اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق الأشياء فاختلفوا في
تعظيم ما فرض الله عليهم تعظيمه ثم تعرض له اليهود اختلفوا في تعظيمه كما تقدم
قاله مجاهد الثانية اختلفوا فيه فاختلفوا بعضهم وهو بعضهم قاله ابن جبير الثالث قال ابن زيد
إنما أمروا يوم الجمعة عيدا فقالوا لا نريد أن يوم السبت وهو اليوم الجمعة فرض عليهم يوم
السبت كما فرض الله فيه من المخلوقات الخامس روى أن عيسى بن مريم أمر الحواريين أن يعظموا
يوم الجمعة عيدا فقالوا لا نكون عيدا إلا بعد عيد اليهود فجعلوه الأحد وروي أن موسى عليه
السلام قال لبني إسرائيل تعالوا إلي الله في كل جمعة أيام يوم تعبدوا الله فيه وكما تعملوا فيما مر أمور
الدنيا فاختاروا يوم السبت فلم يرهم موسى عليه السلام للجمعة فأبوا إلا يوم السبت فجعله الله عليهم
إلى يوم القيامة فلم يعظم هذا القول ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون السابقون يوم
القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا أن الله إليهم فاليوم لنا فغدا لليهود
الجمعة وبعد اليهود والنصارى بعد غد قوله صلى الله عليه وسلم فهذا أن الله إليه يدل على أنه
عرض عليهم واختار كل أحد ما فرض له وإن كان عرض عليهم فرضا لم يرضوه وقد روي في بعض طرق الحديث
في الصحيح فهذا يوم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه وروي في بعض طرق الحديث الصحيح قال
فهكذا وقال النحوي على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده وهذا محمل
خبر الحديث الصحيح غسل الجمعة واجب على كل مسلم الرابع أن اليهود لما اختاروا السبت قالوا
إن الله استراح يوم الأحد وأتمها يوم الجمعة واستراح يوم السبت فنحن نتركه اقتداء بما
الله كريم الله في قوله وخلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من
لغوب فكانت فعل يوم السبت لإبراهيم واسمعيل وإسحاق يعقوب الأسباط وأخيهم فكان منهم من يزيغه
ومنهم من اجتباه وجعل لهم توبة فحط الله على الجميع بعد ما تقدم من البيان في سورة الأعراف
والحمد لله لنا يوم الجمعة فعلنا خيرها والزمان من غير منبوذة ما لزمنا وعرفنا مقدار فضله ووفق
لنا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس

(كذا في الأصل ولعله فاختلفوا فاختاروا السبت الواقع ٩)

يوم جمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تاب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح إلى حين تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وفي حديث كعب أنه قال هذا اليوم في كل سنة فقلت لا بل هو في كل جمعة فقرأ التوراة فقال صدق كعب ثم قال قد علمت الساعة التي هي فقلت أخبرني بها ولا تضن علي بها فقال هي آخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف تكون آخر ساعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي فقلت فأخبرني بها ولا تضن علي بها فقال هي أول ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف تكون أول ساعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه فقال عبد الله بن سلام ألم تعلم أن الصلاة لا ترفع ولا يجاب فيها دعاء حتى يجلس الإمام على المنبر فإذا جلس الإمام على المنبر فقد رفعت الأقلام وجفت الصحف وروى مالك أن صوم يوم الجمعة حط الذنوب كلها وقال ابن عباس ما من يوم إلا وجهنم تزفر فيه إلا يوم الجمعة وقال كان يقال ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة وقال أبو هريرة ما من يوم إلا وهو يتبرأ من يوم الجمعة مما يعلم الله من فضله عليه وكرامته له وروي أن الله كان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم أمته يوم القيامة على نجائب من نور وكان يوم الجمعة يبعثهم على نجائب من ياقوت وزبرجد وكان يوم الجمعة يسمى في التوراة المزيد فيه لأن الله عز وجل زاد فيه الخير وفي الحديث ما من دابة إلا وهي تفزع يوم الجمعة مخافة أن تقوم الساعة في ذلك اليوم إلا الجن والإنس وفيه خلق آدم يعني خلق فيه خلقه ونفخ فيه الروح وهبط فيه إلى الأرض فيه توفي الله آدم وفيه أهبط إلى الأرض فيها تاب الله عليه وفيها مات وفيها تقوم الساعة إلا الجن والإنس وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله إياه وفي حديث كعب أنه قال هذا اليوم في كل سنة فقلت لا بل هو في كل جمعة فقرأ التوراة فقال صدق كعب ثم قال قد علمت الساعة التي هي فقلت أخبرني بها ولا تضن علي بها فقال هي آخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف تكون آخر

مراد الله والموعظة الحسنة ان يعرفهم ايهم كلهم في احكام الله وخطابه كما نطق به القرآن
مقرارا بما يوقعهم الله وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وردوى
عمران عمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انا امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقيل بالحكمة كتاب الله
فلا عليك ان لا تعلم الموعظة الحسنة منها ترغيب وترهيب وقيل الموعظة الحسنة ما تعظ به اولا ثم
تبين بعد الموعظة ذلك فاذا لم يقبل فحينئذ تجادله بالتي هي احسن وقيل الحكمة هي الاتقان في القول
والفعل وقيل الحكمة ما كان في القرآن والموعظة الحسنة ما كان في غيره من المواعظ وقيل الحكمة
الايمان والموعظة الحسنة الجهاد وقيل الحكمة الفرائض والموعظة الحسنة النوافل وقيل الحكمة
الفقه والموعظة الحسنة القرآن وقيل الحكمة الانبياء والموعظة الحسنة امر الامة وقيل الحكمة
الحلال والحرام والموعظة الحسنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاولى ان يقال ان الله
تعالى امر نبيه ان يدعو الناس الى دينه بالحكمة وهي الحجج القاطعة والبراهين الساطعة
الموجبة للعلم واليقين وبالموعظة الحسنة وهي الزواجر الواقعة في القلوب الموجبة للعمل
بما امر به ونهى عنه وبالمجادلة بالتي هي احسن وهي ما يكون بين الخصوم من المناظرة
في الدين بالطريق الاحسن والاسلوب الاليق الاحسن من غير فظاظة ولا خشونة ولا تعنيف
ولا تعجيز ولا تجهيل ولا تسفيه ولا تحقير ولا تبكيت ولا ايذاء بل بالرفق واللين
والحكمة في الدعوة اما معرفة الداعي بما يدعو اليه او معرفة الوقت الذي يصلح
للدعوة او معرفة الشخص الذي يدعوه او معرفة الطريق الذي يسلكه في دعوته
او معرفة الاسلوب الذي يدعو به او معرفة الاسباب التي تعين على الدعوة
وتزيل العقبات التي تقف في طريقها او معرفة الاساليب التي تكفل نجاح الدعوة
وتحقيق الغاية منها **قوله تعالى** وجادلهم بالتي هي احسن اي جادل
من كذبك من قومك بالتي هي احسن من غير فظاظة ولا غلظة ولا تعنيف ولا
تثريب ولا تعيير ولا تقريع ولا تجهيل ولا تسفيه ولا تحقير ولا تبكيت ولا ايذاء
بل بالرفق واللين والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن هي ما امر الله
تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من الصفح عن الجاهل والعفو عن المسيء
والصبر على الاذى وكظم الغيظ وترك المكافأة على السيئة بالسيئة والاغضاء
عن الهفوة والزلة وغير ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وقيل
المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى النظر في الادلة والاعتبار
بالآيات المنصوبة والعلامات المركوزة في العقول والفطر الدالة على
توحيد الله وصدق رسله وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم
الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه
وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم
يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن
هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي
يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد ان
يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة
بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه
ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي
ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي
يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد
ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل
المجادلة بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم
يقبلون منه ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي
هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه
ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن
هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون
بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن هي
ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون
بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة بالتي هي احسن
هي ان يدعوهم الى الله بعد ان يعلم انهم يقبلون منه
ويعترفون بالحق الذي يدعوهم اليه وقيل المجادلة
بالتي هي احسن هي ان يدعوهم الى الله بعد
ان يعلم انهم يقبلون منه ويعترفون
بالحق الذي يدعوهم اليه

www.alukah.net

النصر على العدو بكثرة وعدة تحرفا ضرورة لأنه لا يتم له إلا بعلوه وغلبته ونصره ا يخص
قوله وما صبرك إلا بالله قوله تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله قال سهل هو ما هو واصبر
واعلم أنه لا معنى للصبر إلا الله وما جعل أمر الله بالصبر إلا ليعلمنا كيف نصبر حتى
الله عليه وسلم حين جعل أمر الصبر الله لا لنفسه وقيل وما صبرك إلا بالله فلا يعلم المنة عليه لما أدبه
ما لهم على مرارة الأشياء ما يعينهم على الصبر وما صبرك إلا بالله ولم يكن صبر مثل صبر الأنبياء يجيء
وروده ما تقدم من التوطين على الصبر في الصبر عند أول صدمة يرد عليه ولم يتوسل إلى حد الجزع من رضي
بقدر ما هو صابر عالم بوجه الصبر على الله وجعل الصبر عناده وما صبرك إلا بالله بمعونة حتى
تقرب من درجة الرضا وتنال الزلفى كما تفعل من يرجو الجنة بعبادته العبودية قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم والرضا لقدر الله
على الصابر فقال يوشك الصبر أن يكون رضا لصبر للبهيمة لشدة الصبر ولزم الجوارح والجزع كان
عن جميع أنواع الشر ما ما وعد الله عليه من الموعود وقال بعضهم الصبر على وجوه صبر منه وصبر عليه
وصبر هو أخوه الصبر عن أوامر هو الوعد من الله تعالى بقوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب فالصبر على الموعد حتى يسعه الذكر ومطاعه أخر الطاعة على العمل فمن صبر على الصنع
العمل أخرجه الصبر إلى الورع ومن صبر على الورع أدخله الصبر في الزهد ومن صبر في نصرة الفقر
الغنى أدخله الصبر في الرضا ومن الصبر حبس النفس على عباده الحق والوقوف عنده وصبر على القناعة
وعلى منع الناس وعلى الله تعالى ومن الصبر ترك الاعتراض على الحكم وهو مقام الرضا ليس بعد أحمل الأذى منهم وهو
مقام الخيرة والبذل أن ربه قوله سبحانه وتعالى أخر سورة الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والصبر على
الأذى لازم لهذا أهل الفتوة منهم الأدنى فالأدنى وهو مقام المتقين هو الله وقوله تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله
مكرر في القرآن الصبر صبران صبر مع الله وصبر لله فقوله تعالى ليس الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون الذين اتقوا هي الورع والذين هم محسنون أي في عامة أمورهم وأحسنهم أخفاهم التقوى
مع الله والإحسان الخلوة مع الله والإحسان مع الخلق فإذا اتقى الله فقد أحسن إلى نفسه
الرضا وإذا أحسن إلى الخلق فقد أحسن إلى غيره ألا ترى ملك الملوك يقول من كان مع الله تعالى فهو كما يريد إذا أراد شيئا
وإذا أراد الله معه وذلك أن الله تعالى قال في أخر الآية فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فالصبر على
ما يأمرك به والانتهاء عما ينهاك عنه لم تصل إلى هذا المقام إلا بالصبر فالصبر أمرنا به فالعمل أولا
ليزال الله مع الذين اتقوا والإحسان إذا تقرر وانعقد قال بعضهم الصبر لله تعالى بحسن الخلق وتسهيل أن يكون

نعم على آبائنا لو كان النبي صلى الله عليه وسلم اسم أب من هذا الاسم لسمي به في تلك الحالة الشنيعة
فلا نعم بهذه الصورة يا قوم طمع عمر هيهات بعد هذا الشيخ والشيخ المد
يا لعمري على الأيام لا ترفع الله بعبد
فال الإمام لا ترفع الله بعبد
يا لعمري على الأيام لا ترفع الله بعبد
يا لعمري على الأيام لا ترفع الله بعبد
يا لعمري على الأي

الكلام على أربع مسائل الأولى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم

والنكير والنصر مذموما والفرح والنشاط محمودا ولذلك وصف الله تعالى الفرح في الحرس بالذم
فرح ينوبه الغبطة من حيث حاصله تعالى من الارض نبتا وعشبا والكسل مذموم شرعا والنشاط محمود
وذكر النشاط محمودا اولى على أن الله تعالى وتعالى الكلمة وحقيقة القول فيه ان الفرح اذا كان
بدنيا وصفا ان لشيء في الدنيا فيه نصيبه او كان النشاط الرغبة في الدنيا والبطر والتوقيف
جميعا ليس منه في شيء فقوله الزم ذم الله تعالى ها هنا والدليل عليه في قوله في المسئلة الثانية
هذه انك لن يخرق الارض فلن تبلغ نقضها فتعلم ما فيها ولن تبلغ الجبال طولا وانما تستفاد ما أطمك
الى فقلع ذلك والمعاون فيها موجود من الخلق ويبرز ان يجاوز الارض جميعا شرقا وغربا
ان يقال هرويه سمي بها وذلك الخلق ولا ذلك ابعد عن أعدائه ثلاثة ايام ثم خرج على
فطرك ما لله ما لم يسل أحد ان يأتي الا فيما استهدى النعم فلم أر ان رفع ذلك من الصعود النعم ان
عرفها فكذا ذلك او اعياها النعم فيها عامة الخيلاء والبطر والكبر وقيل الشوخطة في الانسان
النكث وأخذ منطقه فيه التواضع ومن يتكبر فعل أحمى عزيد الله نفسه ومن تواضع فقد أهضم من
ضعفه قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا فانك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ولكن حواله عن ما لا يريد به عزوجل ما لا يريد به عزوجل قاله ابن العباس أي
لن تقطعها فخالك واستكبارك فيها الله تعالى نحن الكبر والعز والجبال الفوله تعالى وكان ذلك
عند ربك مكروها وهو ربه وضب البصرة وانها وضب البصرة وان قبح فبرأس رفع البصرة والنار ارام
الخلاء لضبه فيه حس مأمور به وفيه سمي منها عنه برجع الوصف بالشؤال البشر منه ومن قبل البصرة
المسموم وان لا تزوج الرمانيا الله عنه منها بانه أكل المأمور به ولشار الطبي الاوفاق قيل كيف يكون
المسيح مذموما والشر عندهم عند كم أراده عدم الشيء فكيف يوجد ما أراد الله سبحانه عدمه فلنا فذلك
في كيفان الشكلين بينهما على الاطلاق وان معناها مكروها أي منهي عنه في أخبر الوصيين ومرادا مأمورا
به وعلى هذا قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر أي يأمركم باليسر ولا يأمركم بالعسر ويكون
معناه أطلق ذلك فلا يسمى عندكم مكروها شرعا الى ما يذكر ان يكون من الشرع وان أراده وجوده
كفوله ولا يرضى لعباده الكفر بعضا بيننا الاخوة الا انه وجد ان يراده ومشيته تعالى أن يكون من
سمي فعله ما لا يريد قوله تعالى ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة وقد بينا معنى الحكمة
فيما تقدم ومرادها ولها ها هنا أنها العمل بمقتضى العلم وأعظمها قدرا وأشرفها مأمورا به
على الاطلاق وكل ما تقدم ذكره من محاسن ما نهيت عنه أنت وأمتك

www.alukah.net

إذا جاء الامر ورد بفعل العمل والنص سمع نفس فيه حرج عليه فلا سبيل الى معرفته وسماه في
الملائكة الكعبة المزار حيث مواريث الوصيين تعظيما كنايه قوله تعالى إن السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك الآية سئل واحد منهما عن ذلك قيل الفؤاد كما اشتمل فيه والعقد
وسمع السمع والبصر عما امر الله أن يسمع وأما الكلام فيسكر وينطق عنه جوارحه فاما امروا عليه
الشهوات العلوم الزائدة للمار وأما المؤمن الغفاري فلم فان فيه حرج عليه وهو من الاربع منها وقد
بينا هذه المسئلة في رسالة نصرة العقل على أهل الرغوة قال الغزالي في احياء علوم الدين إن السمع
والبصر والفؤاد نسل تفهيم عن هذه الآية فما أعطاك الله تعالى اللسان فلا تسعله الا بالذكر
وأعطاك العين فلا تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع به الا شيئا وصوابا وأعطاك الاذن
فلا تسمع الا ما هو من الله والخوف والله موضع نظر الله تعالى وانه مفتوح ان شيعها
وما الفؤاد فانظر في الخبر هما الى هم به الهموم وما عزم عليه الا الرأي فراجع أيها المعتبر
الامر من نفسك وقيه والله أعلم بصوابه وإليه المرجع والمآب وكتبه فلان بن فلان
قال تعالى المذكور العلوم والصواب منها الهم من نومهم ومن نومهم ما عنكم ومن ما عنكم طلوع
ومن طلوعه [illegible] الطلوع [illegible]
[illegible] الفجر [illegible] الحكم
[illegible] وعشاء والنظر والسمع والفؤاد هذه الجوارح الثلاثة المسئولة عن الزنا ثم لم تعمل
منها إلا ما سمع السمع منه والله عنه وما عمل فكل واحد منها زنا فمن زنا بسمعه كان زناه
فاستماع الكفر وهو ما الله تعالى ذم اليهود وذمهم بسماع الكذب أكالون
للسحت معناه الله السامع يريد أنها أدل الفاعل وحكاه وهو سماعون للكذب هو الذي
اليهود بها عليه وما يزعم قاله الحسن بن أبي الحسن وابن المسيب وهو قوله تعالى كان عنه
مسئولا يسئل الله عما أمر ونهى واستمع وقبل الكلام عن هذا وما بعده قوله
تعالى ولا تمش في الارض مرحا وفيه أربعة مسائل المسألة الاولى قوله مرحا نصب على
الحال وقد تقدم أن ذلك أحد أقوال الاربعة المذكورة في الثلاثة يريد الفرح الرابع النشاط
سمعته هذه الاقوال وتدبرها مقاربة وكلها متقاربة على فتحص مختلفين أحدهما مذموما

المعاني والبيان

قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم روى ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء الا يسبح الله غير انه لا يوجد تسبيح ما لا روح له وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الجدار ليسبح ما دام عليه الطين

الدلائل والنجوم وفي الرواية قولان أحدهما أن الهدى الذي هو الهدى والرجاء أي صار وا
هداة حائرة الناس في الرواية الأخرى لما استشهد صاروا هداة كذا قاله الله عز وجل ثم قال
لم يكونوا هداة أو غير ذلك ويدل عليه قوله والرواية الأخرى أفرد من الهدى وقد
حكى عن العرب قد أهدى يهدي إهداء أو هدى يهدي هداية أو هدى يهدي هدى
إذا سكن السكينة والوقار وقد قيل في قوله تعالى ويزيدهم رغدا أي خصبا
وسعة وقيل أمنا وقيل كثرة المال والولد أو غير ذلك من المعاني وقد تجاوزت ذلك
على أهوائه فيقول إنه الشيطان يغر الرجل كما يغتر الله عز وجل إنه الشيطان حتى
أن أوعز إليه ذلك فعند ذلك يقول الله عز وجل الآية ثم يعرف ذكر الأعداء وقالوا
ما نعرف قد سبقه على ذلك نجيح بن عبد الرحمن هو أبو معشر أول من تكلم في هذا وهو متعصب
وسيم النغم هو تحريك الرأس من أعلى إلى أسفل وهو أيضا أن يقول
ذلك بصوته فيه أربعة أقوال أحدها يعني كما قال الله عز وجل والأرض والجبال العصي
الثاني أنه الموت الثالث أنه الشيطان الرابع ما يكره ضروبهم من جميع جلودهم
قال أكثر المفسرين والمراد بالشيطان هاهنا قول الله تعالى قال الله عز وجل
ثم نعتهم فقال تعالى فمصعقون من يعمون إذا أدبر يأتي هذا قال الحسن
قصيرة أعمارهم هو الذي يعتريه فيصعقه أي يسقط الأشهر أو الانكار للمنكر
والنعم قال الفراء يقال الرأس يرأس رأسا إذا ضربه بالسيف قوله تعالى
يعني أن يتوعدهم قال ابن عباس يعني هذا النضر بن الحارث أو غيره
يزعمون مستحسنون يعني أي يظنونه قال مجاهد يستحسنون يعني اليهود
إنما لمستحسنون يعني مصدقون وإليه ذهب الفراء وصححه الطبري قال ابن عباس
قال عكرمة نزلت في أهل الأصنام وقال قتادة يقول بزعمكم فيستحسنون يعني من
أمنه الخلق الشعوذة وقيل الحوان ومن لم يشعه الشعوذة كيف يصدق بما جاءت
به قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم إلا هذا قد أربعة أقوال الأول
ليشتم إثما فليبدأ الرجل ليحول منكم يعني أن يموت قاله الحسن الثاني
ونكتب ما قدموا من أعمالهم الثالث ما أثروا من سنة حسنة عاشوا بها أو
سيئة الرابع ما أثروا من الخير والشر قاله قتادة قال الحسن
ما قدموا من خير وشر وقال ابن عباس الآثار المشي إلى الصلوات
لم يكتبوا الخبر لم يزل قوله تعالى وقال يعني بقول الذي هو أخبر به أربعة أقوال
صلى الله عليه وسلم خاتمه فلا تكذبوه قاله ابن عباس الثاني أنه لصاحب الأول
وتنبيه قاله الحسن الثالث

أنه الملقن فيعرفه والنهي عن المنكر وقال عامر الشعبي أنه من سمعه رد عليه حتى
أنه ليعرض من سمع شأنكم قاله السدي قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبيلا
وكل من يغتر كما ذكر فيتبع به عمر بن الله يعني هذا الرجل الشيطان يتبع بنيهم أي يفسد ما بينهم
إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا أي جهرة الكافر والمؤمن والشيطان له عدو ظاهر
قوله تعالى وقل لعبادي أقل لهم أن ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة أو إن يشأ يعذبكم
والبقاء قاله الحسن الثاني إن يشأ يرحمكم بتصديقكم إن آخر آيكم أو إن يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم قاله
الكلبي قال أهل المعاني منهم علمه الخلق للرحمة والعذاب وكما مر لها أراد وقد رسم الخلق بسمة
الرحمة والعذاب فصور رحمة إلى من سبقت له قد قدر الله في قضاءه قوله تعالى وما أرسلناك عليهم
وكيلا يعني حفيظا وكذلك في قوله ربكم أعلم بمن في السموات والأرض من الخلائق وأهل
الطاعة والمعصية إن أهل السموات هم أهل الطاعة وأهل الأرض هم أهل الطاعة والمعصية قوله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض والتفضيل الحكمي لأرزاقهم الخلقة ولونهم الكلام وجعل
عيسى كلمة الله وآتاه الله ما لم يعط أحدا من نبي وأعطاه الله عليه وسلم الحجة والخلة
والشفاعة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعل بمحمد ما فعل بإبراهيم أن اتخذه خليلا
الآية كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكلم الله موسى تكليما ورفع إدريس مكانا عليا
وزبورا قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه يعني الملائكة والمسيح وعزيرا والشمس
والقمر وعزيرا من العود والحجر قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون يطلبون أيهم
أقرب فيهم ويجاز الأول أيهم ليلة بفتح الميم أبو بكر وأبو جعفر قوم من الملائكة قاله ابن عباس والوسيلة
القربى والقربة إليهم أقرب إلى الله تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب
ربك كان محذورا قوله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت والعذاب وما من قرية

الألوكة
www.alukah.net

أي لفعل ذريد الآخر مهلكهم قبل يوم القيامة أما بعذاب وإما بموت قبل معناه وإن من قرية مقدره أو
كلمة الآخر مهلكوها قبل يوم القيامة كما ذكرناه في الكتاب منظورا وهو اللوح المحفوظ وقيل هو
الكتاب الذي كتب الله فيه أعمار وخراب البلاد فمثلك قبل يوم القيامة أنواع من العذاب فمن ذلك
من الجدري وخراب القرية من الجوع وخراب البلدة من الغلاء وخراب الحرث من الجراد وخراب
الناس من الدوم وخراد ميضر من انطفاء النار وخراب الأرض من الزلزلة وخراب الأرض من الرعد
وخراب الجبل وخراب أصحاب من الدخان وخراب بها ومن الجبل وخراب خراسان من جوع أو من الجبل وخراب
الدنيا من الأمر من وخراب الأمر من من الريح وخراب الريح من الصواعق وخراب البحر من البحر
من الحوت وما نحوه قوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ولما نعنا
أن الآيات ولو رسلنا بها معنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلا أن كذب بها الأولون فيهلكوا واستوطنوا بفعل
الذين كذبوا مثل ثمود الناقة وسألوها فعقروها فاستوجبوا العذاب فكذلك هؤلاء لو أجبناهم إلى ما سألوا
لاستوجبوا ما استوجبوا فأمهلناهم تفضلا وإحسانا وقيل إن ما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها
إلا أن كذب بها الأولون فيستأصلهم بالعذاب وقد سبقت سنتنا بأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يعذبهم
الدنيا وإنما يعذبهم بالقيامة وقيل معناه وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلا أن كذب بها
الأولون فيؤمنون بها فيستأصلون بالعذاب وقيل معناه وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلا
أن كذب بها الأولون فيؤمنون بها فيستأصلون بالعذاب وقيل معناه وما منعنا أن نرسل بالآيات التي
اقترحوها إلا أن كذب بها الأولون فيؤمنون بها فيستأصلون بالعذاب وقيل معناه وما منعنا أن نرسل بالآيات

ما آتاهم ولم يبلغ أمله ولا نصروا بهم ولجواز الجواب على ما قالوا قوله أذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بالباطل فالوا وعلى قوله لأحتنكن ذريته إلا قليلا هو الجواب على الوجهين والباء في قوله وأجلب عليهم وأماتهم بمعنى اللام أي لأجلهم وقال استفزز منهم أي استطعته من استطعمه منهم بمعنى دعه أي أضوان الملائكة والمعاني أذهب فرصاده وجنوده **الأحكام والمعاني** في قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان هذا الذي ذكرته على أن قوله تعالى إلا من اتبعك من الغاوين استثناء متصل بالله وبالمعنى هذا الذي ذكرته على أن قوله إلا من اتبعك من الغاوين استثناء منقطع وهو قول الأكثرين وقال ابن عباس الخلص المؤمنون الذين لا سلطان للشيطان عليهم وقال الحسن هم الذين عصموا من الشيطان بالتوفيق وقال ابن زيد هم الذين تابوا وأنابوا وقال مجاهد هم الذين إذا ذكروا الله أبصروا وقال الزجاج هم الذين لا يطيعونه في معصية الله وقال ابن كيسان هم الذين أخلصوا لله وقال ابن عباس هم الذين لا يشركون بالله شيئا وقال الحسن هم الذين لا يرائون بأعمالهم وقال الفراء هم الذين إذا رغبوا إلى الله أعانهم وإذا سألوه أعطاهم وإذا استعاذوا به أعاذهم وإذا استهدوه هداهم وقال الشاعر

ولا يرهبون الدهر ما رهبوا الردى ... ولا يطلبون الخير إلا من الله

وقوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فيه دليل على أن الله تعالى لا يخلق في أحد من خلقه كفرا ولا معصية ولا يريد ذلك منهم ولا يأمر به ولا يرضاه لهم ولا يحبه لهم ولا يشاء أن يكون ولا يعلم أن يكون وهذا قول أهل السنة والجماعة وقال القدرية يخلق الله الكفر والمعاصي في العباد ويريد ذلك منهم ويشاء أن يكون ويعلم أن يكون وهذا قول الكفار وقوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الآية الإزجاء السوق الرفيق ومنه قيل للبضاعة المزجاة لأنها تساق سوقا رفيقا والفلك السفن واحدها وجمعها سواء والمعنى فيها السير تقول العرب زجى فلان إبله إذا ساقها سوقا رفيقا وقوله تعالى ابتغوا من فضله أي من رزقه بالتجارة في البحر وقيل بالغوص على اللؤلؤ وقيل بالصيد وقوله تعالى إنه كان بكم رحيما أي بإباحة ما أباح لكم من ذلك وقوله تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه أي ذهب عن قلوبكم من تدعون من الآلهة إلا الله وحده فإنكم لا تدعون في البحر غيره لعلمكم أن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا وقيل معناه ضل عنكم من تدعون أن يشفع لكم إلا الله وقيل معناه ضل عنكم من تدعون أن يغيثكم إلا الله وقيل معناه ضل عنكم من تدعون أن يدعوه إلا الله وقوله تعالى فلما نجاكم إلى البر أعرضتم أي عن الإيمان والشكر وقيل عن التوحيد وقيل عن الإخلاص وقوله تعالى وكان الإنسان كفورا أي جحودا لنعم الله تعالى وقوله تعالى أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا أي ريحا تحصبهم بالحصباء وهي الحجارة الصغار ثم لا تجدوا لكم وكيلا أي مانعا يمنعكم من عذاب الله وقوله تعالى أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا أي مطالبا يطالبنا بما فعلنا بكم وقيل مدركا يدرك ثأرنا منكم والقاصف الريح التي تقصف الشجر أي تكسره وقيل هي الشديدة وقيل هي التي تقصف الفلك أي تكسرها وقيل هي التي تقصف الناس بالموت وقال ابن عباس هي التي تقطع الشجر وقيل هي التي تقصف الرعد وقال الشاعر

كأن الرياح الزمخ ملعبة به ... وقد حمة الوك

وقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن عباس كرمهم بالعقل والنطق والتمييز والخط باليد وقال الحسن كرمهم بالصورة والقامة وقال قتادة كرمهم بالهداية إلى معرفته وعبادته وقال عطاء كرمهم بالرزق الطيب وقال الضحاك كرمهم بالعلم والفهم وقال مجاهد كرمهم بالصباحة وقال الزجاج كرمهم بأن جعلهم يأكلون بأيديهم وسائر الحيوان يأكل بأفواهه وقال ابن كيسان كرمهم بأن جعل لهم الكلام والخط والكتاب والإشارة والعقل والتمييز وقال ابن عباس بالتمييز والعقل وقال الحسن بالعقل وقال عكرمة بالعقل والتمييز والخط والكتاب

عليكم وأصفاها من الريح وهي التي تقصف ما مرت به ثم قال ثم لا تجدوا لكم علينا به نصيرا أي في ثباتنا
بما فعلنا بكم **قوله تعالى** ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر الآية هذه الآية تحمل
أقوالا أولها أن فضلهم تسليطهم على ما في الحلو الذي خصصناهم بذكرها ومنها هم به
الثاني فضلهم بالعقل بفهمون ويعلمون ويميزون ويكلمون بالسنتهم وما كلون بأيديهم ويشربون قاله ابن
عباس الرابع فضلهم بالنطق حكاه الماوردي والخامس فضلهم بالصورة والقد الكلبي السادس فضلهم
على الهائم بالانتصاب قاله الكلبي السابع فضلهم بجعل الأرض لهم كالمهد وجعل السماء لهم
كالسقف الثامن فضلهم بالتمييز قاله ابن عيسى التاسع فضلهم بالتأهب لعبادة الله العاشر
فضلهم بالتسخير قاله ابن بحر الحادي عشر فضلهم بالخط والكتابة قاله ابن قتيبة الثاني عشر
فضلهم بالنطق والبيان قاله الزجاج وقال ابن جرير أعطاهم النطق من جواهرهم لم يكن لشيء الكل وبذلك
فضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا الثالث عشر فضلهم بالنكاح قاله ابن زيد الرابع عشر فضلهم
بالأمر والنهي قاله ابن عباس الخامس عشر فضلهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قاله ابن
شجرة السادس عشر فضلهم بالأمر بالطاعة والنهي عن المعصية قاله ابن عيسى السابع عشر
فضلهم بالتوبة قاله ابن بحر الثامن عشر فضلهم بالتوبة والاستغفار قاله ابن عيسى التاسع عشر
فضلهم بالكتابة والخط قاله الكلبي العشرون فضلهم بالصنائع قاله ابن عيسى الحادي والعشرون
فضلهم بالتدبير قاله ابن عيسى الثاني والعشرون فضلهم بالتصرف قاله ابن عيسى الثالث والعشرون
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والعشرون فضلهم بالتعارف قاله ابن عيسى الخامس والعشرون
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والعشرون فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والعشرون
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والعشرون فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والعشرون
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثون فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والثلاثون
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثاني والثلاثون فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثالث والثلاثون
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الرابع والثلاثون فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الخامس والثلاثون
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السادس والثلاثون فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السابع والثلاثون
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثامن والثلاثون فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى التاسع والثلاثون
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الأربعون فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الحادي والأربعون
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثاني والأربعون فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثالث والأربعون
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الرابع والأربعون فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الخامس والأربعون
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السادس والأربعون فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السابع والأربعون
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثامن والأربعون فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى التاسع والأربعون
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخمسون فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الحادي والخمسون
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثاني والخمسون فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثالث والخمسون
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الرابع والخمسون فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الخامس والخمسون
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السادس والخمسون فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السابع والخمسون
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثامن والخمسون فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى التاسع والخمسون
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الستون فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الحادي والستون
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثاني والستون فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثالث والستون
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الرابع والستون فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الخامس والستون
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السادس والستون فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السابع والستون
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثامن والستون فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى التاسع والستون
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السبعون فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الحادي والسبعون
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثاني والسبعون فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثالث والسبعون
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الرابع والسبعون فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الخامس والسبعون
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السادس والسبعون فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السابع والسبعون
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثامن والسبعون فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى التاسع والسبعون
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثمانون فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الحادي والثمانون
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثاني والثمانون فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثالث والثمانون
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الرابع والثمانون فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الخامس والثمانون
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السادس والثمانون فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السابع والثمانون
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثامن والثمانون فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى التاسع والثمانون
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التسعون فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الحادي والتسعون
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثاني والتسعون فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثالث والتسعون
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والتسعون فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخامس والتسعون
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السادس والتسعون فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السابع والتسعون
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثامن والتسعون فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التاسع والتسعون
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى المائة فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الحادي والمائة
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثاني والمائة فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثالث والمائة
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الرابع والمائة فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الخامس والمائة
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السادس والمائة فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السابع والمائة
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثامن والمائة فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى التاسع والمائة
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى المائتان فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الحادي والمائتان
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثاني والمائتان فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثالث والمائتان
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الرابع والمائتان فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الخامس والمائتان
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والمائتان فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والمائتان
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والمائتان فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والمائتان
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثمائة فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والثلاثمائة
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثاني والثلاثمائة فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثالث والثلاثمائة
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الرابع والثلاثمائة فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الخامس والثلاثمائة
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السادس والثلاثمائة فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السابع والثلاثمائة
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثامن والثلاثمائة فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى التاسع والثلاثمائة
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الأربعمائة فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الحادي والأربعمائة
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثاني والأربعمائة فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثالث والأربعمائة
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الرابع والأربعمائة فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الخامس والأربعمائة
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السادس والأربعمائة فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السابع والأربعمائة
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثامن والأربعمائة فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى التاسع والأربعمائة
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخمسمائة فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الحادي والخمسمائة
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثاني والخمسمائة فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثالث والخمسمائة
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الرابع والخمسمائة فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الخامس والخمسمائة
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السادس والخمسمائة فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السابع والخمسمائة
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثامن والخمسمائة فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى التاسع والخمسمائة
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الستمائة فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الحادي والستمائة
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثاني والستمائة فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثالث والستمائة
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الرابع والستمائة فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الخامس والستمائة
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السادس والستمائة فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السابع والستمائة
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثامن والستمائة فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى التاسع والستمائة
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السبعمائة فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الحادي والسبعمائة
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثاني والسبعمائة فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثالث والسبعمائة
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الرابع والسبعمائة فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الخامس والسبعمائة
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السادس والسبعمائة فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السابع والسبعمائة
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثامن والسبعمائة فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى التاسع والسبعمائة
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثمانمائة فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الحادي والثمانمائة
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثاني والثمانمائة فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثالث والثمانمائة
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الرابع والثمانمائة فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الخامس والثمانمائة
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السادس والثمانمائة فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السابع والثمانمائة
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثامن والثمانمائة فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى التاسع والثمانمائة
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التسعمائة فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الحادي والتسعمائة
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثاني والتسعمائة فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثالث والتسعمائة
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والتسعمائة فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخامس والتسعمائة
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السادس والتسعمائة فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السابع والتسعمائة
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثامن والتسعمائة فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التاسع والتسعمائة
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الحادي والألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثاني والألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثالث والألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الرابع والألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الخامس والألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السادس والألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السابع والألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثامن والألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى التاسع والألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الألفان فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الحادي والألفان
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثاني والألفان فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثالث والألفان
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الرابع والألفان فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الخامس والألفان
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والألفان فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والألفان
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والألفان فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والألفان
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثة آلاف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والثلاثة آلاف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثاني والثلاثة آلاف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثالث والثلاثة آلاف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الرابع والثلاثة آلاف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الخامس والثلاثة آلاف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السادس والثلاثة آلاف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السابع والثلاثة آلاف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثامن والثلاثة آلاف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى التاسع والثلاثة آلاف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الأربعة آلاف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الحادي والأربعة آلاف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثاني والأربعة آلاف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثالث والأربعة آلاف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الرابع والأربعة آلاف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الخامس والأربعة آلاف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السادس والأربعة آلاف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السابع والأربعة آلاف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثامن والأربعة آلاف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى التاسع والأربعة آلاف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخمسة آلاف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الحادي والخمسة آلاف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثاني والخمسة آلاف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثالث والخمسة آلاف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الرابع والخمسة آلاف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الخامس والخمسة آلاف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السادس والخمسة آلاف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السابع والخمسة آلاف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثامن والخمسة آلاف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى التاسع والخمسة آلاف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الستة آلاف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الحادي والستة آلاف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثاني والستة آلاف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثالث والستة آلاف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الرابع والستة آلاف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الخامس والستة آلاف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السادس والستة آلاف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السابع والستة آلاف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثامن والستة آلاف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى التاسع والستة آلاف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السبعة آلاف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الحادي والسبعة آلاف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثاني والسبعة آلاف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثالث والسبعة آلاف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الرابع والسبعة آلاف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الخامس والسبعة آلاف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السادس والسبعة آلاف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السابع والسبعة آلاف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثامن والسبعة آلاف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى التاسع والسبعة آلاف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثمانة آلاف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الحادي والثمانة آلاف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثاني والثمانة آلاف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثالث والثمانة آلاف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الرابع والثمانة آلاف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الخامس والثمانة آلاف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السادس والثمانة آلاف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السابع والثمانة آلاف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثامن والثمانة آلاف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى التاسع والثمانة آلاف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التسعة آلاف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الحادي والتسعة آلاف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثاني والتسعة آلاف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثالث والتسعة آلاف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والتسعة آلاف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخامس والتسعة آلاف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السادس والتسعة آلاف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السابع والتسعة آلاف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثامن والتسعة آلاف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التاسع والتسعة آلاف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى العشرة آلاف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الحادي والعشرة آلاف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثاني والعشرة آلاف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثالث والعشرة آلاف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الرابع والعشرة آلاف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الخامس والعشرة آلاف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السادس والعشرة آلاف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السابع والعشرة آلاف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثامن والعشرة آلاف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى التاسع والعشرة آلاف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى العشرون ألفا فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الحادي والعشرون ألفا
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثاني والعشرون ألفا فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثالث والعشرون ألفا
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الرابع والعشرون ألفا فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الخامس والعشرون ألفا
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والعشرون ألفا فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والعشرون ألفا
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والعشرون ألفا فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والعشرون ألفا
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثون ألفا فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والثلاثون ألفا
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثاني والثلاثون ألفا فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثالث والثلاثون ألفا
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الرابع والثلاثون ألفا فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الخامس والثلاثون ألفا
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السادس والثلاثون ألفا فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السابع والثلاثون ألفا
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثامن والثلاثون ألفا فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى التاسع والثلاثون ألفا
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الأربعون ألفا فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الحادي والأربعون ألفا
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثاني والأربعون ألفا فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثالث والأربعون ألفا
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الرابع والأربعون ألفا فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الخامس والأربعون ألفا
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السادس والأربعون ألفا فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السابع والأربعون ألفا
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثامن والأربعون ألفا فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى التاسع والأربعون ألفا
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخمسون ألفا فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الحادي والخمسون ألفا
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثاني والخمسون ألفا فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثالث والخمسون ألفا
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الرابع والخمسون ألفا فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الخامس والخمسون ألفا
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السادس والخمسون ألفا فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السابع والخمسون ألفا
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثامن والخمسون ألفا فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى التاسع والخمسون ألفا
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الستون ألفا فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الحادي والستون ألفا
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثاني والستون ألفا فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثالث والستون ألفا
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الرابع والستون ألفا فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الخامس والستون ألفا
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السادس والستون ألفا فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السابع والستون ألفا
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثامن والستون ألفا فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى التاسع والستون ألفا
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السبعون ألفا فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الحادي والسبعون ألفا
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثاني والسبعون ألفا فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثالث والسبعون ألفا
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الرابع والسبعون ألفا فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الخامس والسبعون ألفا
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السادس والسبعون ألفا فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السابع والسبعون ألفا
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثامن والسبعون ألفا فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى التاسع والسبعون ألفا
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثمانون ألفا فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الحادي والثمانون ألفا
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثاني والثمانون ألفا فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثالث والثمانون ألفا
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الرابع والثمانون ألفا فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الخامس والثمانون ألفا
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السادس والثمانون ألفا فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السابع والثمانون ألفا
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثامن والثمانون ألفا فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى التاسع والثمانون ألفا
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التسعون ألفا فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الحادي والتسعون ألفا
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثاني والتسعون ألفا فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثالث والتسعون ألفا
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والتسعون ألفا فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخامس والتسعون ألفا
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السادس والتسعون ألفا فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السابع والتسعون ألفا
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثامن والتسعون ألفا فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التاسع والتسعون ألفا
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى المائة ألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الحادي والمائة ألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثاني والمائة ألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثالث والمائة ألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الرابع والمائة ألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الخامس والمائة ألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السادس والمائة ألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السابع والمائة ألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثامن والمائة ألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى التاسع والمائة ألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى المائتان ألف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الحادي والمائتان ألف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثاني والمائتان ألف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثالث والمائتان ألف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الرابع والمائتان ألف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الخامس والمائتان ألف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والمائتان ألف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والمائتان ألف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والمائتان ألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والمائتان ألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثمائة ألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والثلاثمائة ألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثاني والثلاثمائة ألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثالث والثلاثمائة ألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الرابع والثلاثمائة ألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الخامس والثلاثمائة ألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السادس والثلاثمائة ألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السابع والثلاثمائة ألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثامن والثلاثمائة ألف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى التاسع والثلاثمائة ألف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الأربعمائة ألف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الحادي والأربعمائة ألف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثاني والأربعمائة ألف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثالث والأربعمائة ألف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الرابع والأربعمائة ألف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الخامس والأربعمائة ألف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى السادس والأربعمائة ألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السابع والأربعمائة ألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثامن والأربعمائة ألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى التاسع والأربعمائة ألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخمسمائة ألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الحادي والخمسمائة ألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثاني والخمسمائة ألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثالث والخمسمائة ألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الرابع والخمسمائة ألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الخامس والخمسمائة ألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى السادس والخمسمائة ألف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السابع والخمسمائة ألف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثامن والخمسمائة ألف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى التاسع والخمسمائة ألف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الستمائة ألف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الحادي والستمائة ألف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثاني والستمائة ألف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثالث والستمائة ألف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الرابع والستمائة ألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الخامس والستمائة ألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى السادس والستمائة ألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السابع والستمائة ألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثامن والستمائة ألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى التاسع والستمائة ألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السبعمائة ألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الحادي والسبعمائة ألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثاني والسبعمائة ألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثالث والسبعمائة ألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الرابع والسبعمائة ألف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الخامس والسبعمائة ألف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى السادس والسبعمائة ألف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السابع والسبعمائة ألف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الثامن والسبعمائة ألف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى التاسع والسبعمائة ألف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثمانمائة ألف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الحادي والثمانمائة ألف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثاني والثمانمائة ألف فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثالث والثمانمائة ألف
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الرابع والثمانمائة ألف فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الخامس والثمانمائة ألف
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى السادس والثمانمائة ألف فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السابع والثمانمائة ألف
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الثامن والثمانمائة ألف فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى التاسع والثمانمائة ألف
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التسعمائة ألف فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الحادي والتسعمائة ألف
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الثاني والتسعمائة ألف فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثالث والتسعمائة ألف
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الرابع والتسعمائة ألف فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الخامس والتسعمائة ألف
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى السادس والتسعمائة ألف فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السابع والتسعمائة ألف
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى الثامن والتسعمائة ألف فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى التاسع والتسعمائة ألف
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى المليون فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى الحادي والمليون
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثاني والمليون فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثالث والمليون
فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الرابع والمليون فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الخامس والمليون
فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى السادس والمليون فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السابع والمليون
فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى الثامن والمليون فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى التاسع والمليون
فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى المليونان فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الحادي والمليونان
فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الثاني والمليونان فضلهم بالتعاشر قاله ابن عيسى الثالث والمليونان
فضلهم بالتعايش قاله ابن عيسى الرابع والمليونان فضلهم بالتعاقل قاله ابن عيسى الخامس والمليونان
فضلهم بالتعاقب قاله ابن عيسى السادس والمليونان فضلهم بالتعاقد قاله ابن عيسى السابع والمليونان
فضلهم بالتعاهد قاله ابن عيسى الثامن والمليونان فضلهم بالتعاضد قاله ابن عيسى التاسع والمليونان
فضلهم بالتعاطف قاله ابن عيسى الثلاثة ملايين فضلهم بالتعاون قاله ابن عيسى الحادي والث

ظاهم الذين يزعمون أنهم يزعمون الملائكة بنات الله وقيل إن الناس يزعمون أنهم
يخبرون أنه إلههم والمزعور يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والساكرون يزعمون أنهم
يزعمون أنه إلههم والظاهرون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم
يزعمون أنه إلههم والمخلصون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم
يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم
والمصورون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم
أنه كذلك فيزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم والمخبرون يزعمون أنهم يزعمون أنه إلههم وهم أهل
النار بما شاء الله تعالى يزعمون أنهم يزعمون أنهم

قوله تعالى وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين

أنعم فهو الذي أنعم بإسلامك فهو الكافر والعاطف الذي أنعم عليه الجنة أنعم عليه
خاهل ما يعبدها وأما الكافر يوم القيامة فإنه يقول يا ليتني كنت تراباً فأكون
جنسه فعبد الصنم بها وغيره وغيره ذلك الذي أنعم عليه هذا القول قوله تعالى وقد خلقكم
مختصر ما فيه وغيره ونعمائه هذا الذي أنعم عليه وذلك أن منهم من قال الله
أنه كما أطلق ما خالفه في الدنيا ثم يقول قوله تعالى وقد خلقكم أطواراً
وذلك أن الله أنعم عليه بنعمة ما أنعم بها على أحد في الدنيا وقد أنعم عليه
النعيم فكان يعبد الله تعالى بها وأما الكافر فإنه يقول يا ليتني كنت تراباً
ذم أنعم عليه فكان يعبد الله تعالى بها هذا القول قوله تعالى وقد خلقكم أطواراً
أسقط ألفاً وكذلك قوله تعالى وجعلوا له شركاء الجن أنعم عليهم فعبدوا الله
قوله تعالى وذكر كافر هذه أنعم عليه فهو الآخر أنعم عليه عبد الله والله أنعم عليه الزرع
فذكر كافر هذه أنعم عليه أنعم عليه فهو الآخر أنعم عليه عبد الجنة والله أنعم عليه الزرع
وذكر كافر هذه أنعم عليه أنعم عليه فهو الآخر أنعم عليه عبد الله والله أنعم عليه الزرع
فذكر كافر هذه أنعم عليه أنعم عليه فهو الآخر أنعم عليه عبد الله والله أنعم عليه الزرع
و

سمعنا ما قالوا لنبي صلى الله عليه وسلم الهرم فذهبوا فيهم فقدرهم وأسلموهم فقال رسول الله حتى
يخرجوا اليكم ولما قفوا الى بيت المقدس فاذا خمسة عندهم واقفان أنزلهم فيها حيث يعلمون
فقال رجل يا نبي الله عليك وسلم أرى لك أمير المؤمنين والمؤمنون أم ليس بذلك فقال نبي الله عليه السلام اذا
تم سبعون ورثة ولم يفهم بقوله اذا فاذا فرغ من الشيب فقال نبي الله عليه السلام عليك ذلك وهذا
أسنة ما قبله ذلك فالاظهر الاول ولذا أرسلها لعزيز بن زكريا لهم سنا فلما قال
انزعها الله عز وجل عنا ان نعد الثاني للزيادة وعاش بعد ذلك سبعمائة سنة ولذا أرسلها لعزيز بن زكريا لهم
اسرائيل وعطاء لنبي الله فقال ولذا أرسلها لعزيز بن زكريا لهم سنا فلما قال الخبير جل الله
الخلق علم منه بهم وهو علم الغيب وجعل الله عليه السلام أعظم الخلق فزرا وأمرهم لقي جعله
الواحد بينه وأشير بينه بقوله لطلوع الله طائرا وعاد اذا ذكر اسمه الملك لعلم ولم العلم
ما لم علمه السلام من الصناعة السلام به فقال ولذا أرسلها لعزيز بن زكريا لهم سنا فلما رفع
كون هو الذي نشر الشمس وهو الذي مرة الروح ونزل رحمة أو نقما فاما مرتكم وسار بحمد وعلم
عز وهو رفعه عنه وعظمهم علمه مرة قام عدد الحصاء بمير الجهود والوصل مرة حتى كان
ناس ومنهم الواعبر الجمالة. وهذا هو المروي بين الجواعر والعوام وأيهم ما قرن مع الجمالة
العوام مرة المواعبة **قوله تعالى** بما لا يراك علينا صوما الا لا يعرف معه لذواد فما كان ذلك
مرهم علينا ونفعا من غراهم ولم الله تعالى أن لنفعا لنا ما لنا من النواب لهم الا انفعا وقد
والعلم ناج: البيت مرزق: البيت مرزق منه مسلمة نفعا لها (العراء صعيد وقال أبو عبيدة
مزين **قوله تعالى** وارجا ذو السفر وذكر مرة البارز مجرور منها الى عليها قوله ارا أول
ابهم مرسم منه والذي عنا ابهم الهمزة مرة المرسة فالها هذا الثاني ارسم نشأ أراد وا
اخراجه الى عليه السلام مرة خرج العرب والله ارسل لهم **قوله تعالى** وإذا البلد نور خلقه الا ولما
ده وهما الواو ارسلت لذا خرجوه على رغمهم من لهم واخلقه الا ولما ذكره لذي خرج الذي
صلى الله عليه وسلم الهجرة وخرجوه الى نور فلما فعلهم الله نوم نذر على رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس قام سير دهل فريضة من النصرة هذا دون مرة كم ابهم اليهود **قوله تعالى** بئس مرة أرسلنا فلك
مرة سلما مال العرام فلنشرا حلمك الا ولما كسنه مرة ذا رسلنا طفة مرة رسلنا ابهم اذ اذ دوا رسلهم
وأخرجوهم لم يمهلوا حتى يبعث الله عليهم عذابه **قوله تعالى** أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق
الليل الآية هذه الآية منع محامل الاول قوله تعالى أقم الصلاة أحد حملها قائمة وذا يبه وقد تقدم

هذا نه السابعة قوله لدلوك الشمس فيه قولان أحدهما اذا زالت عن كبد السماء قاله عمر الخطاب وابنه
وابن عباس وبه يقول سواهم من علماء التابعين وهم الساس الدلوك هو الغروب قاله ابن مسعود
وعلقمة وابن سيرين كعب وروي عن ابن عباس نحو النسائي قوله تعالى الى غسق الليل فيه ثلاثة أقوال
الاول أقبال الليل الثاني لجماع كلمته الثالث هو غيب الشفق وروي عن بعض العلماء ان الدلوك انما يكون
بزوال الشمس عن كبد السماء عشية اذا نظر الى الشمس حين زالت قلنا نعم وانما الغروب فالظهر هذا
لو نعلم عن الغروب لكان قريبا وقد قال الشاعر هذا مقام قدمي رباح حتى ذا دلك براح
وكقوله فكلا مرتيهما وجه كلام لهو ذو دلوك الشمس مثلها لذلوك الشمس مثلها وغسق الليل
انتصاب الليل وروايته على أصح مروي بالتصحيح وهو أخبث ملكه وبالهذه الآية وقد روي عن ابن مسعود
انه صلى المغرب والناس يرمون الشمس أتمام نعب فقال ما زلتم فالوا انهم زالت الشمس لم نعب فقال هذا وقت
كنا نراه عنه وفي هذه الصلاة ثم قرأ أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل فأدلوكها وغسق
الليل وبضمه لذلوك هو الليل وله أول عند وهو الزوال وآخر وهو الغروب وكذلك الغسق الظلمة
وله أسرار ما تراوا يعرفه حول الليل وانها وكيف غيبة الشفق وروي عن الله تعالى الصلاة
الخمس فهو لدلوك الشمس والظهر والعصر فهو لله تعالى غسق الليل أقبط المغرب والعشاء وقوله قرآن
الفجر يقتضي صلاة الصبح وهي الصلاة الرابعة وسمي صلاة الصبح قرآنا لتميز أن يكون الصلاة وقط
الذكر بعد آية القرآن لقوله تعالى وقرآنا سمي منه بعضا كما ان القرآن في أول الصلاة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فقرأ أي العدد الحمد لله رب العالمين يقول
الله جل ذكره عند ذلك حمدني عبدي وقول النبي صلى الله عليه وسلم للذي أبى عليه الصلاة اقرأ ما تيسر
معك من القرآن الحديث فقوله الفجر يقتضي صلاة الصبح وحضور الفجر ما حوله من محضر الناس وهو ظهور ضوء
يكون كمرآة وصفه الفجر لكثرة الضياء وحضور الفجر هو أول النهار أول النجم والوقوف الذي يحرم فيه
الطعام والكلام على الذي يحضر فيه صلاة الصبح لعلم حتى ما كان رسول الله يفعله فيها من
مواظبته عليها في الوقت الذي لا يجوز أن يصلي فيه لمكان الطلعة والغاربة للشمس فلذلك لا يجوز أن يصلي
في هذين الطلعة فيها والغاربة ليست بحضور الفرض مع الفرض عليه والرجوع الى الصلوات انما
جعل الله مواقيت الصلاة بينة لنا وقد ذكرنا القاضي والعاصي وما خلا ذلك نصها بينة لنا بالاخبار
لها هي دون اشتراط ولا يجوز لنا أن نفعلها جميعا كذلك عند أهل الشريعة وعلى الذي لا يعرف
الاختلاف في الوقت فتوخى لنفسه وانما توخى لنا شرع على حسب ما وصفنا السلامة قوله

وقيل قام على أحد الله من العباد اتخاذ الدنانير والدراهم وأعلنه وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم وقد رأى آنية من ذهب وفضة لمن يتخذ هذا في الدنيا فهو في الآخرة لنا وهذا يدل على أن
الفاعل غير مذموم والصحيح أن الفعل مذموم وقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقوله تعالى
عليهم غضبا وسخط عليه ولعنه وأعد له جهنم وقوله تعالى إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم وقوله تعالى إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم وقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقوله تعالى ولا يحسبن
الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم
عذاب أليم وقوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس
في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
وقوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا
وأنا معكم من الشاهدين وقوله تعالى ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وقوله تعالى
وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله
قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني
رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعده اسمه أحمد فلما
جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقوله تعالى
ولقد جاءهم رسول من أنفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن
تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقوله تعالى ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله تعالى وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به
ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقوله تعالى
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من
الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وقوله تعالى وإذا جاءهم
أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به
وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من

المفعول وكتبه وأما الخوض فهو ما هنم تعودا على كهي الشرع فيها أطاق الهيئ الانفعالي الحاصل
الهيئ الحزاز وخاصة العروض وأما الانفعالي والحماري فليس من خط النساء وأما جماعة
على أن الروح معلوم للتصور فهي عرض يعلوم محرم البدن بها وإليه هذه الأوصاف كلها التي تشمل
على الروح أصر ويعلل على أنه تركه الله في النار وبه عليه الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث
الصحيح كل الترابة بقيا كل الأرض الا عجب الذي منه خلق وفيه يركب فيعارضه هذه الأعراض التي
أشاروا إليها سوف نتكلم عنها والذي يصلح من هذا كله أمران كما قلنا لدليل العاقل أن
الروح معلوم من عينها إنكار ويكفي حاجة ذلك الباري أن الروح ما لذلك فيه لأنها والنكر بقدر
ذلك أنها عرض أو جوهر فمن موضع الحلاف والاستدلال على الأخير هو وصيل الغرض ذلك صيغ
لبراهين الله وأصحاب فوز الفلاح واحتمال عليه رأيه والأدوية إلى عرض الجوهر وصفه غير موضوع
فارقيا مذهب الفلاسفة وكلها عرض الجوهر وحده من الجمعية الرأي أدرى في النكر من الأعراض
والأدلة له العقلية التي يوجبها أربعة يعلوم نفسها حسبما شكلنا بعد ذكرها الأول عرض الأعراض
ويعلل مسلما عن عليها بالفصل الثالث في بيع هذه الأدلة ويعلوم المحسوس لقدم من
الروح النسمة وهي وحملة تعود الرخصة والروح واجبة الجسم والروح واجبة الكلام وأستدل
به على قول من قال إن الروح هو الدم على ما دل له على ذلك أن الجسم الملصق إذا فارق الحياة لم
يحمله وكان يجب أن يكون الروح جسما لأن الموت يكون الغالب حتى يدل عليه أن الحياة
كما توجه النعي والبشر وقال وجب أن يكون هواء كما كان الروح هي على ما هو ويدل عليه أن الروح
لو كان جسما لكان محسوسا ولكنه لا تحس عن الغالب ويبصر الأعراض
والقائمة بين عن حد البر الغالب ويدل عليه أن الروح لو كان لبسيطا لبيع
بيع أن يكون في صورة الإنسان وقد الله تعالى في سائر الأدلة بنقيضه ويدل عليه أن الحي لو كان هو الروح
لم يخل من أن يكون حيا بحياة أو بنفسه وصار كما ذكرنا بالأجسام والروح إذا كان كذلك فإن كان
كان لنفسه لم يحز عليه الموت وصار ما لا يعدم بحاله على هذا القول ويدل عليه أن الروح لو كان حيا
بحياة لكان له أو بحياة هو الجسم الكثيف فكان إذا خرج من الجسم التام مات وقد يعلم على الأصل أنه يجب
متصرفا بالقدرة ويعلم ويسمع ويدل عليه أن الناس يرى الشام ويعلم أنه حي يكون وذكر في هذا الفرع
ولو كان الروح زائدا عليه لم يصح عليه العلم والفرع والعلوم ويدل عليه أن الروح لو كان جسما
لكانت العلة الكثيفة وصار ما حيا الموت كالجسم الغليظ بفتح الثاء الكثيف ويدل عليه أن الروح

لو كان جسما لم يمكنه الدخول في الأضداد والتصرف في كل الجهات كما يمكن الجزء الصغير
من الجسم الكثيف ويدل على أن الروح لو كان جسما لم يصح أن يقال موات وقيل وصح العقل أن الروح قد
يصح من أخذ جسده وبه وإخلاله به وإنما يصح الحزن والاستثناء بغير تشوف الجهوة فإذا كان ميتا
وكم الروح التوجه فيه إخراج الروح من بعض على الجسد ويدل عليه أن الاختام الشطلة موات فلو كان
الروح من هذا الجنس لخرج إلى الشيء تصله الجهوة وإذا أدى إلى الرسم الذي له كان ما كله العلوم من العبارات
والأدوية موات فإذا كان حيا يكلف الميت وإلا فهو موات ويدل على أن الروح لو كان جسما
يكله العلوم والعلم من النفس والجهوة في العالم العقلي لكان من جنس النار وكان بالنار يستوحش والعلل
كالموت ولا يصح له والجهوة ويدل عليه أن العقلاء إذا أقاموا يرد فلو كان الروح جسما لكان حارا يوس
جنس النار ولم تكن النار توجب الموت ويدل عليه أن الروح لو كان جسما هو الدم ليس هو النفس الذي
يسمع ومضغه نفع والنفس يمضغ ويسمع للذي زحما حارا وريحا محل فيعود كما كان ويدل على
أن الروح ليس بدم أن نفس الجموان تخرج كل ما يخرج الدم حتى لو أدرج لم يخرج منه دم ويكون كما
كلام ويدل عليه أن كثير الدم تفعل الأبدان ثم إذا أخرج الروح فيه شيء ولم ينقص منه وكم
عليه ويدل عليه أن الروح لو كان جسما لكان إذا خرج من الإنسان وكان جسما إذا ترك على ظاهر البدن
ما توجه إذا جاء الغرور ويدل على أن الروح ليس بنفس أن من الجموان ما يكون فيه الدم ولا يصح
النفس فيه فإذا أخرج منه الدم ويدل على أن الروح ليس بدم أن بعض حيوان النحل يذبح فكما
ترى أن الدم لها ويدل على أن الروح لا يخرج من المعصور ولا يلتقي عند الهلاك أنا نراه القائم على
الصورة التي هي على الرصد تمام دون الفواتح والمحاضر ويدل على أن الروح لو كان جسما لكان
كالنفع النار عند ما كان الدخان من النار والمعصور من التراب والعظام يصح ومحاورة الجسم للجسم محور فلما
ذكر قوم من الشيء كبير الإعادة وأخص النار بمعنى أنه تفني العظام الرميمة والتراب على أن يظل الجسم
به كتاب من لا عرض ويدل عليه أن الروح لو كان جسما لكان لا يقوم لفارقة البدن في العالم موجودا
مع التفرق وكان لا يجمع الإعادة بحال ويدل عليه أن الروح لو كان جسما لكان لا يطفأ الموت
وكان لا يجمع لقوله تعالى حامل الموت والجمرة ويدل أن التفرق على الجسم لا تكون إلا بانتفاء العلم
ونضاد الأعراض فلو كان الروح جسما لم تحمله حال الغوالب لم يجز والمفارقة وذلك يجوز أنه
إذا عرض ويدل عليه أن الروح لو كان جسما يموت الغوالب لكان لا يصح الموت فإذا جاز مجاورة
أحد المتضادين فإنه يمنع من خروج الروح وإذا فارقت الإنسان بالعرق وسد مجاورة الانتقاص فإنه يمنع من

ان الروح الحيوان وهو مشتق من الريح، وقيل بل هو مشتق من الروح قاله فخر قال الراغب الروح هو
جنس لهذا الشخص يعني الله تعالى لم يؤيده بروح القدس قال الراغب

قوله تعالى

وهنالك يسئلونك الله فيما وروح القدس لتنزل له كما
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فيه وجهان الأول إلا قليلا من معلوماتكم لله ومعلوماته كما يقال ما
أنفق هذا الشيء إلا يوجد إلا إذا نفد خلا أنه لما لم يمكن وصف علم البشر بالقلة إذا قيس إلى علم
الله تعالى وصف الله علم البشر بالقلة وعلى هذا التأويل فهذه الآية مدنية والثاني أن المراد
بالعلم الذي أوتيه البشر علم الكتاب التوراة وغيرها وعلى هذا التأويل فهذه الآية مكية
وقال أبو علي الجبائي العلم إذا أطلق وعند التوراة وغيرها يحتمل أن يكون المراد
بعض الأشياء دون بعض أعلام الأنبياء ويحتمل أن يكون المراد بعض الأشياء
الذي يعلمه البشر ويحتمل أن يكون المراد بعض الأشياء الذي يعلمه الله تعالى
ثم قال ابن عباس في الروح إنه خلق من خلق الله على صور بني آدم وأيديهم وأرجلهم
وليسوا بملائكة ولا إنس ولا جن يأكلون الطعام وقال مجاهد الروح خلق من خلق الله
أشد خلقا من الملائكة ولو شاء أن يبتلع السماوات والأرض لابتلعهما وقال الحسن
الروح ملك من أعظم الملائكة خلقا وقال قتادة هم أشراف الملائكة وقال الضحاك
هم جند لا يراهم أحد إلا من أطاعهم وقال أبو صالح هم الحفظة وقال الربيع بن أنس
هم ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وقال ابن زيد هم ملائكة لا يقدر قدرهم إلا الله
وقال الفراء الروح هو الذي يكون به التمييز والتخيير والتدبير في الإنسان
وقال أبو مسلم الروح هو الذي يكون به الحياة في الإنسان وقال القاضي هذا
يحتمل أن يكون المراد بالروح جبريل ويحتمل أن يكون غيره وهو الأقرب لأنه لا يعلم
أحد من الخلق علم بعضها إلا الله تعالى والمقصود من ذكره تعظيم شأنه وتفخيم أمره
حتى لا يقدر أحد على وصفه ولنذكر فيه مسائل

المسألة الأولى في ماهية الروح هو جوهر الملك وهو قول القائل اضطك
قلبي لله فتوجد فيه صوت وهو إما بسبب صوت يولد من اضطكاك أجسام الصعد بعضها من
أسفل الهواء بعضها ببعض والمعنى أنهم يسألونك عن ذلك فما معنى قوله اضطكاك تلك أجسام
أجزاء الهواء بعضها ببعض وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الأرض بعضها
ببعض وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الماء بعضها ببعض وإما بسبب
اضطكاك أجسام الأرض بعضها ببعض وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام
الأرض بالهواء وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الماء بالهواء وقد يحصل
الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الماء بالأرض وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك
أجسام الهواء بالماء وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الهواء بالأرض
وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الأرض بالماء وقد يحصل الصوت أيضا من
اضطكاك أجسام الماء بالماء وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الهواء بالهواء
وقد يحصل الصوت أيضا من اضطكاك أجسام الأرض بالأرض فثبت بهذا أن الصوت
يحصل بسبب اضطكاك أجسام الأرض بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الماء بعضها
ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الأرض
بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالماء
وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالماء وبسبب
اضطكاك أجسام الهواء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالأرض فهذه
الأقسام الستة عشر حاصلة في الأجسام المتحيزة وأما في غير المتحيز فلا يحصل
الصوت فيه ألبتة فثبت أن الصوت لا يحصل إلا بسبب اضطكاك أجسام الأرض
بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الماء بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام
الهواء بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالهواء وبسبب اضطكاك
أجسام الماء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالماء وبسبب اضطكاك
أجسام الأرض بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالماء وبسبب اضطكاك
أجسام الهواء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالأرض فثبت بهذا أن
الصوت لا يحصل إلا بسبب اضطكاك أجسام الأرض بعضها ببعض وبسبب
اضطكاك أجسام الماء بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بعضها
ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام
الماء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالماء وبسبب اضطكاك
أجسام الأرض بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالماء وبسبب
اضطكاك أجسام الهواء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالأرض
فثبت بهذا أن الصوت لا يحصل إلا بسبب اضطكاك أجسام الأرض
بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الماء بعضها ببعض وبسبب
اضطكاك أجسام الهواء بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام
الأرض بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالهواء وبسبب
اضطكاك أجسام الهواء بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الأرض
بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالماء وبسبب اضطكاك
أجسام الهواء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالأرض
فثبت بهذا أن الصوت لا يحصل إلا بسبب اضطكاك أجسام
الأرض بعضها ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الماء بعضها
ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بعضها ببعض وبسبب
اضطكاك أجسام الأرض بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام
الماء بالهواء وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالماء وبسبب
اضطكاك أجسام الأرض بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الماء
بالماء وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالهواء وبسبب
اضطكاك أجسام الأرض بالأرض فثبت بهذا أن الصوت
لا يحصل إلا بسبب اضطكاك أجسام الأرض بعضها
ببعض وبسبب اضطكاك أجسام الماء بعضها ببعض
وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بعضها ببعض
وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالهواء
وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالهواء
وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالماء
وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالماء
وبسبب اضطكاك أجسام الماء بالماء
وبسبب اضطكاك أجسام الهواء بالهواء
وبسبب اضطكاك أجسام الأرض بالأرض
فثبت بهذا أن الصوت لا يحصل إلا
بسبب اضطكاك أجسام الأرض
بعضها ببعض وبسبب
اضطكاك أجسام الماء
بعضها ببعض
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الهواء
بعضها
ببعض
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الأرض
بالهواء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الماء
بالهواء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الهواء
بالماء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الأرض
بالماء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الماء
بالماء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الهواء
بالهواء
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الأرض
بالأرض
فثبت
بهذا
أن
الصوت
لا
يحصل
إلا
بسبب
اضطكاك
أجسام
الأرض
بعضها
ببعض
وبسبب
اضطكاك
أجسام
الماء
بعضها

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الخامس في مراتب الشهوة والمشهور التذلي والحياء والغيرة

ما هو مخلوق أم غيره فقال مخلوق وقول الله تعالى ما أدري ما الروح يحتمل ذلك على أن الروح هي التي
أوقعت اسم المخلوق على الشعر والروح هنا الغذاء والروح فإنه لم يكن الروح كما يقول الفيلسوف
منفصلا كما نعلمه ولا نراه روى عن ابن عباس أنه قال اسم الله الروح على جميع خلقه وسمى نفسه
حيا بنفسه وسمى ما شاء من خلقه حيا بالروح وسمى الملوك عند بعضهم بالعلم العلوم على أنها الهيئة
من الطعام الذي خلقه الله تعالى لخلقه وخصصها من بين المخلوقات والله أعلم أنها مخلوقة ولكنها
الطعام المخلوق وهي أصل الجواهر وأنورها سماها العباد وبها تكون الكينونة لأهل الجنة وقيل
سموا بعض الروح أمر كلموا بها حين أظهرها فكانت قال إن الله روح خلقها وقضى قبل الأجسام
أن يخلقها تراها ما شاء من عباده كما يرى الروح والناس عند الموت وقيل الروح سموا بذلك على
سواء محمد صلى الله عليه وسلم لم أجعل للمخلوق وجه أو كما قد روي أنه صنف الملائكة أصنافا
سواء نصفهم على صورة بني آدم والنصف على صورة الروح والأجساد مختلفة
وقال أبو سعيد المغربي خلق الصور وأخفاها أعظمه وسلم خلقا كما قالوا ليس
في الدنيا شيء أعظم من السموات والأرض وما فيهما أعظم منه وقال أبو سعيد الضرير
الروح روح الحياة وروح الحلوة وقال الحسن روح الحياة التي إذا خرج من الجسم
تصدع الجسم وروح الحلوة ما يرى في الحياة من الأكل والشرب وغيرها وقال غيره الأرواح
ثلاثة أشباح أرواح الكافر والمؤمن فأما الكافر فإنه جعلها بحيث يرى كل ما يقضي به العذاب من أنواع
العذاب والسرور ما يخلو به وأرواح الشهداء تصير عند أفواه الجنة فإذا جاءهم الرزق
يوم أو ينتهي وأرواح الذين لم يأتوا بعد ما لم يخرج أهلها من الدنيا فإنها مع الملائكة
الذين يقومون بأمر الله تعالى وقال الروح عكار والقائم كأنه
الذي لا يموت وقال بعضهم بصفة الروح غير روحانية وأمر ربك وقيل جبريل عليه السلام
العلم إسلامه وأشياعه وجوارحه وأخرجا عنه جميع حواسه الذكر وهو الجسم فقال عز وجل
ما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقال ابن عباس وسائر أهل التفسير الروح خلق
من خلق الله تعالى وأمره وهو أعظم من الملائكة وكل خلق من الملائكة وغيرهم
يأكلون الطعام والروح لا يأكل الطعام وقال الحسن هم ملائكة لهم أيد وأرجل
وقال أبو صالح هم جند كالملائكة وليسوا بملائكة وقال ابن عباس هم على صور بني آدم
وما هم من بني آدم وقال مجاهد هم خلق كبني آدم وليسوا بإنس وقال الضحاك
هم جند لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقال ابن عباس هم أشد خلقا من السموات
والأرض والجبال وكل خلق هم أعظم منه وقال الكلبي هم أشد خلقا من الملائكة
وقال قتادة هم أكرم على الله من الملائكة وقال أبو سعيد الضرير
الروح روح الحياة التي إذا خرج من الجسم صعد به فكان كما لم يكن له
أبوان الشيء حتى يصعد الروح به على ما وصفنا من النمو فيتصور ثم يجعل خلقه الذي الله تعالى من الشعر
الروح ثم قال ويسألونك عن الروح أي عن هذا الذي يعبر الروح الحياة في

قلت والمعتمد من هذه الأقوال ما تدل عليه الأدلة العقلية وهو يحتمل
دلالة العقل وسلموا ما يقع منها يحتاج إلى دليل قال الله تعالى أبو المعالي المعنى
وهذا دليل على أن الروح جسم وعلى أن الجسم يموت ثم قال فإن قيل
أفيبقى هو أم شيء منه بعد الموت ليعاد ويعذب وهل عليه عمل مما كلف أو أمر به أو نهى عنه
وإن لم يبق فأي شيء عدم فيه مما ذكر فنقول أهو هو أن علم الله تعالى يتعلق عند الفناء
بجميع ما كان عليه من صفاته وأحواله وأعراضه وأفعاله وعند الإعادة يتعلق علمه
بإعادة مثل ما كان أو غير ذلك من الأقوال التي لا تخرج عن علم الله تعالى
وإرادته وقدرته وإيجاده وإعدامه وإعادته أمر أراد الله علمه فاسكت عنه
قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقال تعالى ويسألونك عن الروح
فذهب أكثر المفسرين إلى أن الروح والنفس شيء واحد وقال آخرون
هما شيئان ثم اختلفوا فقال بعضهم النفس هي الروح وقال آخرون
النفس غير الروح والروح أمر زائد على النفس وأدلة كل فريق مذكورة
في كتب التفسير والذي نختاره أن النفس غير الروح والدليل على أن الله تعالى
قد يعبر بالنفس عن الروح قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
أي ما في روحي ولم يرد أن يعلم ما في ذاته وحقيقته لأن ذلك لا يعلمه
أحد غيره فعلم أن المراد بالنفس الروح وقد يعبر بالروح عن النفس
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا أي النفوس وقال
تعالى تتنزل الملائكة والروح فيها أي النفوس وقال تعالى أخرجوا
أنفسكم أي أرواحكم وقال تعالى ونفخت فيه من روحي أي من نفسي
وقال تعالى ونفخنا فيها من روحنا أي من نفوسنا وقال تعالى
وأيدهم بروح منه أي بنفس منه وقال تعالى ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا أي نفوسا تحيا بالإيمان وقال تعالى
وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا أي نفسا تحيا بالعلم وقال
تعالى وأيدهم بروح منه أي بنفس تحيا بالعلم

القرآن كما تعرفه فكلموا ما نصر الله تعالى عليه في كتابه هذه الآية قال الزجاج
عرّف الشيء عرفكم الكفه ويعنوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمهم أنهم
لهم أنا عنه تعزلوا وأكبروا اللوم والعيب وهلوا وقالوا إنك قد فرقت جمعنا وعيبت ديننا
وسفهت أحلامنا وما يعني فيه لأحد فيما أوذي قالوا ثم قالوا إن كنت تبيت ما أجمعنا لك
حتى تكون أكهنا ما كان وإن أردت الشرف سودناك علينا وإن أردت الملك ملكناك علينا ثم قالوا لقد
قارفت بعظائم فما لك وأصل دينك بعيب لنا علمناه فصرفه بما شئت أو نفعله بجعل لك جمعه وكفى أو فقرا
مرتجمع وبعضه بما نراك تبعي فإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه وكنت لا تستطيع دفعه عن نفسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من وجع فقال لعلي إنما أنا نذير مثلكم بعثت إليكم بما بعثت
به فإن قبلوه فحظهم في الدنيا والآخرة وإن يردوه أصبر لأمر الله حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
فقالوا له فاسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو ائت بالله والملائكة قبيلا فقال ذلك إلي
ليس إلي ما تقترحون إنما أنا عبد مأمور فقالوا ما كان أغناك ربك أن يأتيه بما يعجزك
مما نقترح عليك فيخبره بما يرد عليك منا ويعلمك ما تراجع به عنا وأخذ يخوفهم ما أصاب
الأمم المكذبة قبلهم فقالوا له فأسقط السماء علينا كما زعمت أو أتى بالله والملائكة قبيلا
أي عيانا فقال ذلك إلي إن شئت فعلت بكم ما سألتم فقالوا فما بالك لا تأكل الطعام
ولا تمشي في الأسواق كما يفعل الرسل قبلك فقال ما أرسلت إليكم بما سألتموني
إنما أنا عبد مأمور فقالوا فأسقط السماء علينا كسفا أو ائت بالله والملائكة قبيلا
أي عيانا فقال هذا

ورفقا بهم ورحمة لهم لعلهم يتفكرون على آل يسمعون أمر الله ورحمته **قوله تعالى** وذكرهم بالله نهيا أبقى وينبئكم المغفرة وإن عبر بهم كعبى بالله يعلم ربكم والله يعلم كلامه نحو الكلام قال أبو الدرداء أفالوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين فقال ما ذكر رسول الله فأنزل الله تعالى كعبى بالله نهيا أنتم وبينكم الآية إنه كان بعباده خبيرا بصيرا المعنى الله نهيء في كل حال من دنياهم بما هو أصلح أمورهم خبيرا بكوامنها بما يعلم ما يصلحهم وما يفسدهم وعليه يدل قوله تعالى من يشأ الله نهيه وحرف على لغة أولئك من دونه وما تقدم ذكرهم سبل الصدقة وما هو أفضل البر أو جميع البر وأخرى للتفضيل وعلى حكم الكلمة فإنما يهتدي من هداه الله ويضل عن أضله الله أما الكفار فيوبخهم الله يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون وما لم يشعروا به كعبيه وذلك بحكم الله فيهم كما لا يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون كلام الله تعالى من نهر الله تهوى المهمزة لكل ما رام والبر سوء الحر ومن يضلل عن إدراك ما وقفه الله فلن تجد لهم ما هجروا ولياس دونه أو أبصارنا بصر وسم من عيون الله فأبى الله تحسرهم يوم القيامة على وجوههم أي تجمعهم سيرتهم للنفخ وصل تجمعهم الله يعلم يعذبون بوا ظهم وسيروكهم وسطهم عميا عن سرهم وبكما لا ينطقون ولا يتكلمون بحجة وصل بهم في خلق بهم إلى الموت عميا وبكما وصما وبحرمهم الله بهم عميا وبكما وصما في أحوال أخر **قوله تعالى** ما وأهم مثواهم أي مقرهم فيها مثوى الكافرين وهو مثوى لهم وحيثما الشيء إذا نقص وهمه فتات الماء وحطمه فاحطوه من البعير **قوله تعالى** لذكرى أولهم لمن يعتبر بهم ويعرفوا الله تعالى ويعلموا أن المعبود حقا هو الذي لا يعجزه شيء ولا يفوته هارب والعصف ورق الزرع والعصف أيضا الهشيم الذي أكلته الدواب فراثت وعصفت بعلف عادهم قلم تؤمن إلا الأقل منهم والعصف أيضا ورق الحنطة وقبنها وقيل هو التبن وقيل هو الحنطة نفسها وقيل هو ما تأكل الدواب من الزرع قبل أن يسنبل ولم يروا أن الله أنزل حلو الثمرات والأرزاق وأمثالهم من الحلي وهو السمن والعسل والسمن والعسل والنخل والكرم وكل ما يتخذ من الثمار والأعناب والزيتون والرمان والتين والبرتقال والليمون والنارنج والأترج والموز والخوخ والمشمش والكمثرى والتفاح والإجاص والسفرجل والقراصيا والخيار والقثاء والبطيخ والقرع والباذنجان والبصل والثوم والعدس والحمص والفول والجلبان والترمس واللوبيا والكرسنة والجلبان والحلبة والكرسنة والجلبان والحلبة والكرسنة والجلبان والحلبة

ومنه سمي وقف الدابة لتسبيلها لاستواء الأرض وقف أرض الشام وقاد أخا وغير الأخير يقفو بمعنى
التتبع حتى يكم لعيبا أي يختلقهن فرية تغضهم **قوله تعالى** ويحمل أثرنا ويحمل سبل
لا يرتبه الأمر والتوسيع العلم والضبط والاخلاق الجميلة وبذلك فسر **قال** أهل اللغة ويحمل
أثرنا وقال يحمل أثر بدنه العقل لأنه يحمل الحوائج إليه هذا ما أنزله الله والله أعلم من ذكر
الأسماء الخمسة والصفات العلى وذكر التوحيد والإيمان والإسلام والشرائع والقصص على أنواعه وفوائده
وقد يكون الحمل ما أنزله إلى نبيه لكلام من العرب إلى الروح القدس إلى الروح الأمين جبريل إلى قلبه الزبيل والرسل
بحمد تفضيله فوائد عن ذلك إلى كلامه المؤمنين وبلاغهم والروح يجمعه من الروح التي إلى الناس أو الرسول إلى
ويخصوص بلاغه المؤمنين وكل روح يثور من الأمر والنهي فكور يثور الروح وتكور الفرد والبعوضة الروح
والأمر على قدر بعوضة من الوحوه من الأدلة إذ هي محلة الكلام أول البينة يعني الله تعالى فيه من روحه
يعوده إليه على قدر الغدر من الأدلة وأما روح القدس فهو الخصوص والخاص من القليس
فمعروفة لقدر العباد به وقال الصوفية أسرار الله الخفية على قلوب خواصه من مكنون سرائره وغيائب
بره والكتاب صفته ما سطروه أسرارهم وكتبه به قلوبهم وزبر حواجزهم وتحمل عليهم هذه الكتائب
قوله تعالى وزبرا أثرها وأمرها تعالى الناس على منهاج أي قدرها به من الخير والشر والكافر والمؤمن
والكفر وقرأ الزهري بثرة على معنى الشعر فرقا كما تفسيرا أنزله في عشر سنين وقوله تعالى على مكث
بثر تتلوه تنزيلا وتسديدا لتعلموه على تلاوة فكلهم عبدا له عالما وقال أهل المعاني وما تحمل
تنزيلا وسيرا وعلوا وفهما وقال أيضا وقد قرئ به نثر الجهل والحرام والمواعظ من الاحكام والتعليم
فوتيرة وقد كرر بعضها أجمعها أم الكتاب فصلها الله كما أن معناه كما أحكمه أنه ثم
فصله من لدن حكيم خبير ومعنى قوله قرآنا أنزله الله على النبي العربي الذي جعله نورا
قوله تعالى على مكث على تمهل وترسل ومعناه سيرناه أي نزلناه شيئا بعد شيء قال ابن عباس بين
نزول أوله وآخره خمس سنين وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين **قوله**
تعالى قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إنهم الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان
سجدا هذا تهديد من الله لكفار قريش أي إن لم تؤمنوا بالقرآن فإن الذين أوتوا العلم بالكتب
المتقدمة من قبل نزوله إذا يتلى عليهم القرآن يخرون للأذقان سجدا شكرا لله على ما وفقهم
لتصديق ما وعد في كتبهم من مجيء محمد صلى الله عليه وسلم ومن زيد بن عمرو بن نفيل
وورقة بن نوفل **قوله تعالى** وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا أي للمؤمنين بالجنة والكافرين بالنار

والسعور الطعام والسعور الرجل الذي يريد الخير يعنيه على العموم والله
المعين ينصره فعلا قال معنيهم ويعينونه وكذلك العضو والذي يرجع إلى الله أراده النور
والسعر الحظ ينصره فعلا وهو أراده حالان الرضا بالشيء وضد السخط
هو الذي يفعل الخير مع من يحبه من الشيء والسعور الثواب وهو القربة النور
معبر الصور وهو الذي يريد الخير يعنيه العقاب الكلب والسعور الشيطان وهو الذي يعين أو الله
والسعور الجمع وهو عباده المرتاد والسعور الحي وهو الحي كلا والله الرابع والثلاثون
الذي يعنيه عباده كلام الحامس والسعور حين الغاطس هو الذي يعين الخلق يعنيه
الحامس والسعور سر الوجود حين يحتاج منهم الشايع والسعور الشاب وهو الذي يعين المرتاد
لها السابع والسعور المرشد وهو معنى المزمور ويرجع إلى الله الشايع والسعور نور الشمس
ويرجع إلى الله أي به أعني أهل الشمال وأهل اللازم ويكون معنا منور الموصى من يتصدق
نفسه وأولياءه ويحكم من العقاب الواحد والثمانون المهيمن فيه كلام تشير يرجع إلى الرقيب الثامن والثمانون
عشر وهو الذي الرابع والثمانون أنتم على كلها يحتلب على يكلم الحامس والثمانون الثواب
هو الذي يرجع ما تفتر من حال المعصية إلى رجاء الطاعة يعين النور الشاهد والثمانون الهادي هو الذي
ينفع على العموم بالوجود وعلو الهمة العلم وعلو الرد على الغيظ وذلك تسع الشايع والثمانون المهيم
وهو الذي إذا أعمر لهم يعين عمرو الموهم يعين وهو الذي يعين بكلامه عبده وجماعة الواحد
والسعور الرحيم وهو الذي يعلم الشاهد الذي يعين والسعور العالم هو الذي يكلم عباده
الوكلاء لفعل من حال الهمة والرزق مشاهدة ما دفع عليهم عما الشاهد السعور الفاتح وهو الذي
يمانه يرفع إلى الله الحاجة وهو الذي يعلم الركن الرشيد الذي يعين لهم صفة الرحيم وهي من النعم
والثمانون الرابع والسعور العدل وهو الذي يمانه أفعاله على مقتضى إرادته الحامس والسعور الحافظ
وهو الذي يوجد بعد العدم ويفرد الأشياء على الشاهد كفاية الشاهد والسعور الجبار وهو مشتق
البرية من البراء وهو القرار التاسع والسعور الصور وهو الذي يعين من آثار الشاهد من عرف التاسع والتسعون
النعوذ وهو الذي يزيد بعد النقص كلما كان وجوده أو صفة زوجه الموهم يمانه قادر الشمال والأرض
هو الذي أنشأها من عدم وأمثالها وعمل كل شيء الحياة والثمانون الحي هو الذي يعين الخلق بالوجود والحركة
والتعيين والثمانون العدل وهو مستهم بذلك إلى الرضا بآثار متعلقاته حتى مما يكون كالأمر وقوله الحي
القيوم الرابع والثمانون المعز مقابلة المذل وهو الذي يرفع حقيرا أو ليائه ويعطيه مقدار أعز آيام الحامس

والثمانون المذل الكافر وهو الذي هو بعمل ما يشين السماء سر والثمانون العفو وهو الذي يمحو عنه بعد
الوجود التاسع والثمانون العفار وهو الذي يغلب العباد بالموت والبقاء والقدرة والثمانون القاهر والثمانون
الوهاب وهو الذي يعطي من غير تقرع عوض التاسع والثمانون الرزاق وهو الذي يهب العزاز الكل تنساب
رزقا سرمعاش الموهم عشر وماده حواء وهو الكبش الفحل عشر والثمانون الحافض هو الذي يخفض درجات
أعزائه ويطفئ مكائد أعدائه ومقادير جهنم دنيا وأخراها وما عملوا واعتقدوا الثاني عشر والثمانون الغافر
التاسع وهو الذي يعرض عنه وكاشفه وكاشفه الغرر وعشيته قادر حلوله الفرز على الجموم
تسع له على ما حلوله وارتحاله على الخصوص تعلقت قادر له وقدرته الثالث عشر والثمانون المقدم والتو
واحد معنا ترجع إلى الرحمان تخلق شيئا بعد شيء حتى ما علمه وقطه وقدره ليتردد إلى آخر الرابع عشر والثمانون
المفتح وهو الذي يجري أحكامه على مقتضى إرادته الحامس عشر والثمانون البصير وهو الذي يبصر
شيء أو ليائه ويكفيهم عباده أعدائه السادس عشر والثمانون الحاكم وهو الذي يهب الصحة بعد المرض
التاسع عشر والثمانون العدل وهو الذي يعين الفلق وهو ما أشرع من البرج على اختلاف الفنون والذي
والنفيس والنبك والمرارة والكراهية وعين ذلك مزاجا وهو الحاكم بالفلق الثامن عشر والثمانون
عشر والثمانون الظاهر التاسع وهو خالق الإلهام الذي يفتح به مراده والنفع من كل ما لم فيه وهو نعيم الجنة وأما
الذي فلا يعلم إليه على الإسناد الموهم عشرون والثمانون والمعارج يعني الذي يرى المسار وهم الأمور على
الزلة ويسر الناظرين على الخاطر والعشرون والثمانون المنزل المنازل لهم وهو يعين الله يرجعا
محمود لمرتبة ومزموم لمرتبة الثاني والعشرون والثمانون الجامع الثالث والعشرون والثمانون المانع
الثالث والعشرون والثمانون ممتنع وزوجه أي يدوم ولا ينقطع وسلمه وجمع قلوب أوليائه الرابع والعشرون
يوم القيامة ناصرا على البغاة وهو الجنة النعيم الدائم الرابع والعشرون والثمانون المستغني هو الذي لا يحتاج
الغوث لأمثاله وهو حلو الغرر على الطاعة يعني يمانه التاسع والعشرون والثمانون المغني هو
الذي لا سد إلا الله التاسع والعشرون والثمانون المرتور وهو الذي لا حر الثاني إلا الله ولا يغير خاطره إلا
يذكره ولا راشي إلا هو وهو به هاهو به لديه وإن وضعه الثامن والعشرون والثمانون النافع أهل العفو وأهل النعم
نعمة الذي لا بقاء سواه والنعم الدنيوي عين هذا يحتاج الحامس هو الآلة وتذكرها يعني من إلهام
والمعاني في سورة كهف إن شاء الله قوله تعالى وأتمم بصلاتك لنبيه عليه السلام ولكل جعل
بصلاتك ولا عداءه بها واتبع بنزلك الذي تسكنه بها ثلاث محاسن الأول ومنه نزولها بمكة أحب الأوطان
النبي وغير الخلق فاها الفرائض الصلاة قال كل الله على آله وسلم إذا صلى بأصحابه

www.tiran.com

رفع صوته والمراد اسماعهم اياه المشركون سموا القرآن ومن جاء به قال الله تعالى لعلهم يسمعون كلام الله فيهتدون ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك فيسبوا القرآن ومن جاء به حتى لا يسمعهم أصلا بأن تسر قراءتك والمراد بالصلاة قراءتها بقرينة وابتغ بين ذلك سبيلا وروى ملك عن هشام بن عروة عن أبيه قال نزلت هذه الآية في الدعاء خاصة وأخرج عبد بن حميد عن عائشة نزلت هذه الآية في الدعاء خاصة وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس نزلت هذه الآية والله أعلم في الدعاء وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير نحوه قال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي عليهم فتسمعهم قولا سيئا قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا فأمره الله أن يبتغي بين ذلك سبيلا وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان إذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ومن جاء به ولا تخافت بها عن أصحابك أن لا يسمعهم قراءتك وابتغ بين ذلك سبيلا أي بين الجهر والمخافتة وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تجهر بصلاتك قال لا ترائي بعملك ولا تخادع به أحدا من أصحابك ولا تخافت بها عن أصحابك أن لا يسمعهم قراءتك وابتغ بين ذلك سبيلا قال بين الجهر والمخافتة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك قال لا تصل رياء ولا تدعها مخافة وابتغ بين ذلك سبيلا قال بين الرياء والمخافة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك قال لا تجهر بقراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك أن لا يسمعهم قراءتك وابتغ بين ذلك سبيلا قال بين الجهر والمخافت

الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال تعالى إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وقال تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا

قوله تعالى

أجاءهم بمعنى راءهم خلافا لأهل التفسير وقال الزجاج هو حائد عن رأيه بهم بمعنى واو الاستفهام قاله ابن عباس وقال معمر بمعنى أخبار بجيء بهم يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم البحر هو يوم وقال هو نار في الدنيا وقال الزجاج هو ماء منتن وقال أبو روق هو نصيب من شر قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى قوله تعالى وإن سعيه سوف يرى قال ابن عباس يرى في الآخرة ثم يجزى به الجزاء الأوفى قوله تعالى ثم يجزاه الجزاء الأوفى قال ابن عباس يرى في الآخرة ثم يجزى به الجزاء الأوفى قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى قال ابن عباس ليس له من عمل غيره شيء وهي منسوخة بقوله والحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء وقال أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل هذا لموسى وأهل صحفه وهذا لمحمد وأهل صحفه وهي ناسخة لما قبلها قال ابن عباس يرى عمله ثم يجزى به قال الزجاج والمعنى الصحف المنزلة على الأنبياء قبل القرآن ما تضمنته وهي صحف إبراهيم وموسى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى قال ابن عباس سرور أهل الجنة وحزن أهل النار وقال ابن عباس أضحك أهل السعادة وأبكى أهل الشقاوة وقال الحسن أضحك بالثواب وأبكى بالعقاب وقال ابن عباس أضحك بالجنة وأبكى بالنار وقال الزجاج أضحك بالسرور وأبكى بالحزن قوله تعالى وأنه هو أمات وأحيا قال ابن عباس أمات في الدنيا وأحيا للبعث وقال الزجاج أمات بالكفر وأحيا بالإيمان قوله تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى قال ابن عباس خلق آدم وحواء وقال الزجاج خلق الأصناف من الذكور والإناث قوله تعالى من نطفة إذا تمنى قال ابن عباس إذا تصب في الرحم وقال الزجاج إذا تخلق قوله تعالى وأن عليه النشأة الأخرى قال ابن عباس البعث بعد الموت قوله تعالى وأنه هو أغنى وأقنى قال ابن عباس أغنى بالمال وأقنى بالرضا وقال الزجاج أغنى بما أعطى وأقنى بما أرضى قوله تعالى وأنه هو رب الشعرى قال ابن عباس هي المرزم التي خلف سهيل وهي التي يقال لها العبور وهي التي في الجوزاء وكانت خزاعة تعبدها وقال الزجاج هي التي في الجوزاء وهي التي يقال لها العبور وهي التي في الجوزاء وهي التي يقال لها العبور وهي التي في الجوزاء وهي التي يقال لها العبور وه

عليه وسلم يذكر الله على إحصابه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم
إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم
يضره الشيطان أبدا ومن حمله الأول على أنه لم يصبه فيما ذكر الله تعالى لحديث مسجد أو من
قبله وهي التسمية أربعون ذاكرا الله تعالى ولو قال إذا جامع حلل حبوته أحمر لك فلما ماشاء الله لأعوه لما
لله قال أسهمه ينتفع لعالم من حل مسيره إن يعود هذا وقال الزوزني وقال أبو جعفر بن مسير رأيت
على بن مسيه منشورا ما ما الله لا دعوة إلا الله ودود وأبو قال مرة قال أربع مرات هذا من أربع هذا
من هذا ومن قال بسم الله وضع الوتد أمر من كثر الذاكرين قال الله تعالى للذكر قال إلهي الذاكرين الله
معهم الله فاحسنوهم فراقبهم ما ماوقا لوا حسنا الله ونعم الوكيل ومن قال وأفوض أمري إلى الله إن
الله بصير بالعباد قوله الله سبحانه ما شاء وحاول ما لم يعود من العوان وقد قال قوم ما شاء الله
يقول ما شاء الله كان فإنه شيء إلا أصله الله هو الله أعلم قوله تعالى وأنهن لهم مثل الذي
عليهن أي لهن من الحقوق مثل الذي لهم عليهن من الطاعة والمعنى ولهن على أزواجهن من
حسن العشرة وجميل الصحبة مثل الذي لهم عليهن من الطاعة فيما أوجب الله لهم عليهن
والطاعة أن يطيعها في كل ما يأمرها به مما لا معصية فيه وقد قيل إن هذا مخصوص بالزمن الذي
كان الرجال فيه قوامين على النساء يؤدبونهن ويضربونهن على النشوز فأما في زماننا هذا
فلا وقد قيل إن هذا منسوخ بقوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض
وبما أنفقوا من أموالهم وقيل بل هو ثابت الحكم في كل زمان لأن الله تعالى إنما فضل الرجال
على النساء بالعقل والدين والميراث والجهاد والجمعة والجماعة وبأن الطلاق بيده والرجعة له
والنكاح إليه والنساء ناقصات عقل ودين وحظوظ فلا يخرج من الدنيا إلا خاسرا قال الله تعالى ولهن
مثل الذي عليهن بالمعروف وقال الشاعر

تكره أن الدنيا بعض مرسه ... وفيه مغرور ما مل حاصل

وقال آخر

فيا لهم الدنيا التي ليس منها ... وإن غرت إلا متاع وباطل

قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا المال والبنون كل ما يتمول ويتفع به فرتبه على العمر الموسى
عن نفسه وتقريب الأعمار زينة الحيوة الدنيا وهو المال والبنون قال الفراء المال والولد يقعهم لا يحوا من زينة
الدنيا الأمر كان يكسبه مرتبا كثوار المعرفة وصفا المحبة ولدار النشور وكاهم مرتبن كذا ان الحرمة
وشرف النعمة وعلو القسم فجعلهم زينة كما هي زينة الدنيا إلا زينة بين قوله تعالى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا والباقيات الصالحات هو ما يبقى للعبد ثوابه عند الله
من جميع الأعمال الصالحة وهي الأعمال الخالصة لوجه الله تعالى وقال أهل التفسير الباقيات
الصالحات لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس أيضا الأعمال الصالحة من جميع البر
وقال ابن زيد الباقيات هو الكلام الطيب وقال عكرمة العفو والخير للعبد الرابع هو سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقال عثمان بن عفان وأبو هريرة
وقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباقيات الطالحات قيل يا رسول الله وما الباقيات الطالحات
قال الملة قيل وما الملة قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والحول والقوة إلا
بالله وروي أن الباقيات الطالحات أربعة لم يكلم ولم يطعم من طعمه ونطق من فمه ونكلمك عن
أعز أهل البلد كما أنك تركته مرة منها فأعز أنها وأموالها ودماءها حرام قال الناظم والصحيح
من هذه الأقوال أن الباقيات الطالحات كل ما توجه لله تعالى والدار الآخرة وسلم من الآفات وهو ما
خلص من الرياء وما شابهها وأما مصور أو محور هذه الصفة فما في من الأعمال العدد كفارة الذنوب ومراجل
ذلك بما رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإذا الصلاة
إن الصلاة كفارة لما بينها قال الحكيم هذه الآية أربعة مقابيل الأول أنه قدم الباقيات
كتابا لما من صور البر لكل من وجوده ما عبد الله تعالى وصفاته له أو أن كان موجودا أما عمن الجنة
وعمران الآخرة فإنها أخرجه وكما قال أخرجه فهو باق وعلى الحقيقة والباقي في الحقيقة هو الله تعالى
على ما بيناه والثاني أنه من أسمائه وأما نعيم الجنة فمما سرخلقه لم نعرفه تعالى بحمد الله تعالى وجه النعم
وجه أعراض توصف بالبقاء على معنى أنها لا تتحرز من عن الانقطاع كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما تقدم من الأقوال والله أعلم بذلك كما تقدم بيانه في النساء قوله كذا نعيم خلوهم هم بذلك هم

أسكروا

أبط

نعيم

صلى الله عليه وسلم ويقول أحب أن يعرض عملي وأنا صائم فأحب أن يعرض عمله وأنا صائم فالمراد بالذكر هنا الذكر في الجملة أي الله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن الملائكة الحافظين وغيرهم يجلسون مجالس الذكر فيحفون بهم ويسألون الرب جل جلاله إلى الله فيقول لهم كم تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقولون تركناهم يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك ويستغفرونك فيقول لهم فما يسألوني قالوا يسألونك جنتك ويقول هل رأوها فيقولون لا والله ما رأوها يا رب فكيف لو رأوها قال فيقول فكيف لو رأوا جنتي فيقولون ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال فيقول هل رأوها فيقولون لا والله ما رأوها يا رب فكيف لو رأوا نارك قالوا ويستغفرونك فيقول فقد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قالوا يا رب إن فيهم فلانا عابرا إنما مر بهم فجلس معهم فقال الله عز وجل ولك غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وفي رواية فقال فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فقال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية فقال إن فيهم خطاءين مكرهين فقال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية فقال إن فيهم عبدا خطاءا إنما اعترض اعترضا فجلس معهم فقال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية فقال إن فيهم فلانا ليس منهم إنما جاء في حاجة

والنشر والتبيين الموافقة قال وقوله إنما أخطأها الغلام إنما أخطأ عمدا قاله ابن عباس
وقال الصرد كتبها وقال مقاتل احصها وكان الفصل إذا قرأها ذهب الدابة تعرفوا إلى الله من الضعفاء
فيما الكافر وحرض النبي صلى الله عليه وسلم المصابر مثلا فقال لو قتل فرد لله لقوا يسيرون حتى
يرد الله عنهم فيرد الله أعم القوم مقاما فيكثر رجالهم ويحرز ما معهم فيحتطبها فجعلها بيوتا لهم
وكانت الدرجتين جمعوا سواء أو أعمى إذا زار الدرجة الضعيف تجتمع على صاحبه فيجرحه حتى أمكن
لعزله سبحانه وكذلك يفعل ربك أي إذا قال الصلاة كذا أخذ أخذ ربك أخذه قوله تعالى وقال أهل
النار لخزنة أو تخفف أشد الله أي العذاب كذا أخذ ربك أخذه قوله تعالى وقال أهل
أي لا يكرهوا إلى الجنة كان فيها الدابة تواريكم إلا الموافقان وجدوها مسومة كان فيها والشعفة
والسهوان فحرف أتقا الفيطحه من الموافقان أخرج من خرج منهم إلى الجنة كان الجنة ان معاملة
الغفور لسعة عفوه وسعة الدابة الموافقان أضعف وأكثر حكما أو لم يذكر فيه إلا الخط الله بعض
ذلك فقال الله تعالى ليعلم الظاهر عن مرادهم قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا إلا ابليس لم يكن منهم أمر ما إلا ابليس لم يكن فعلا وقوله تعالى ما منعك ألا تسجد
للنفس ثلاثة أقوال الأول أنه كان من الجن على ما ذكره الله قاله مجاهد والسدي وعكرمة والحكاف
الثاني أنه كان من سبط الملائكة يقال لهم الجن قاله ابن عباس والثالث قيل كان ابليس من أبناء الملائكة
وخزانها اسمه وكان له سلطان الأرض وكان اسمه عزازيل قال الحسن بن أبي الحسن البصري
والله ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين ولقد علم أنه من أعدى عدو الله وإن أصل إبليس وقبل
تعصر أهل الصفة والعقل له كما يكون لإبليس من الملائكة كما أمر أحدهما ابليس كفروا استكبروا من
مغفرة من الملائكة فكتب الله عز وجل أبو الملائكة ربنا الله وابليس كما يكون لنا وكما سموا وادا للملائكة
أن منهم اللعوا إلى الخضد وادا سواعا ونسرا فأما هو أعلم الجن وقال الشيخ أبو الحسن البصري كان ابليس
من الملائكة وهذا أظهر وروى عن الحسن أنه قال هو أعلم الجن كما أن آدم أفضل الإنس وقال
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس وقد استثناه من الملائكة بعد أن جعلهم لهم بقوله إلا
لهم هذا دليل على أنه ليس منهم فإن قيل فلو كان من الملائكة لم يعصوا الله تعالى أجيب عنهم أنه قال كان
يعبد الله أعوام ويعلمهم ما أمروا به فلما جاء أمر الله أبو الحسن الملائكة من الملائكة
العوا على الإطلاق ذلك وهذا أحد هم قال ابليس كان من الجن وكان مع الملائكة وكان يؤمر بأمرهم
والعصمة بيد الله بهما شاء لم يزل قال وقد قال إنما ابليس كان من الجن قال الشيخ فكانوا صنفا من

الملائكة سموا جنا لاستتارهم وهذا القصد حقيقة وذكر ذلك أصله واشتقاقه من أطاعها
على بعضهم في كتبه المعروف قوله تعالى يعصون عن أمر ربه أي يجاوز عن أمر ربه وخرج عنه
مرفوعهم فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها ومنه الفاسق قوله سفه لخروجه من حجر
تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم أكثر عددا أقوى الوان آدم من استكبر عن أبيكم
وأعرض حتى أخرجه من داره وتتخذونه وليا وتتركون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأشهد ملائكته
ثم اسكنه وذريته هم الذين بعدهم وكتب بعد ليطلب بركة أي بعد ما استبدل الظالمون بدلا من
طاعة الله طاعة إبليس فاتبعني بمعنى الزاي كما يكون ولي الله وكما تتابع معدم الوكالة من نهى
الرشد من رشد الله واعتمد على سواه ولم يفر بفر من إليه وتحاذيه قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته
قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا قال الخمس حاكمة
الغير تعالى أخبر حكمان وذعاكم إلى الرقيبة للذي لقوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني
وهم لكم قوله تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض المعنى ما أشهدتهم إبليس
وما كنت متخذ المضلين عضدا قال أهل الإشارة قوله ما أشهدتهم خلق السموات والأرض الله
تعالى لم يرد الخليفة أن تتخذ بعض صفاته أنها وتدبيره كتبها ونعمها قال الله تعالى ما أشهدتهم
خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ولم تتخذ الخليفة أن يجعل المضلين عضدا قال أبو جعفر البصري
وعالم المجدوب وما كنت متخذ لفتح للقائل الحاكمة للنبي صلى الله عليه وسلم متخذ المضلين عضدا
والمعنى ما كنت محمد متخذ من كان هذه صفته إن الحق أعوانا وقال عضدا وعضد وعضدوهم الأنظار والإخوان
ومنه قول امنه سراي الطلب رسول الله وما كان الله عضدا قوله تعالى ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم الآلهة والمعنى يقول المشركين يا محمد نادوا الذين عبدتموهم من دون الله وجعلتموهم شركاء
لله وزعمتم أنهم تمنعكم من الله فدعوهم كلهم فلم يجبهم لهم لم ينفعوا نوابهم فلم يغيثهم قال وجعلنا
بينهم موبقا هو أربعة أقوال الأول منكرا قاله ابن عباس الثاني عداوة قاله الحسن الثالث موعدا
قال أبو عبيدة الرابع أنه واد في جهنم قاله أسرة مثله ومعاهد قوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا
أنهم مواقعوها المعنى علموا أن المجرمون النار يوم القيامة فيقولوا أنهم داخلوها روى أبو سعيد الخدري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر ليرى جهنم وظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة ولم يجدوا
عنها مصرفا أي لم يجدوا عن النار معدلا إلا أنهم يقعون فيها قول البصري عنها قال الله تعالى

www.alukah.net

وتشوف المجرمين الخ ومن الادلة **قوله تعالى** ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية
الغني والفقر ضدان ومثلنا هذا القرآن من كل موعظة وحجج ليتعظوا ويذكروا فيتمسكوا ويرجعوا
عما هم فيه وجعلنا من الكفر وكل الاشارات التي تشبه هذا أي خصومة لا يلبث إلا الحق وكابروا بالباطل حتى
والاستهزاء بها الكافرة اعلمه قوله وجادلوا الذين كفروا بالباطل الخ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عمار أبي كلاهما وبلال يعذبان فقال الصلاة الا يطول الله قال على اما انهما سيدان الله
فاصبر لعنهما فصبر وكان الكفار أكثر شيء جدلا **قوله تعالى** وما منع الناس أن يؤمنوا إذ
جاءهم الهدى الآية المعنى وما منع المشركين بمحمد ﷺ من الايمان بالله إذ جاءهم بما يجب الايمان به
والدعوة اليه وما منع عليهم من ربهم كهم الا ان تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم العذاب قبلا كما أتى الامم
عذابا عاجلا من السماء كما كان لهم العذاب كما كان هؤلاء المشركين العذاب في قولهم فأمطر علينا
من عندك بأس أو نحو العذاب قبلا أي عيانا وهو المراد قرأ نافع وابن كثير القاف وحمزة بضمها بمعناه وجاء
قال أهل الاشارة وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى والالهام وهو محمد قال سهل جاءهم
النور والكتاب المنور وما كانت منورة قلوبهم بنور العلم الحكيم الحاضر عليهم في الاسرار
قوله تعالى وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين سلم الكلام على نوال النواب بعد ذكر
ومنذرين أهل النيران وأهل التبعة عذاب الله **قوله تعالى** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الآية يعلم الكفار النعت الذي عليه وسلم وشكوى عن المشاق بمشي بحيث لا يلوي عنقه ويتبختر ولا يتثاقل عن
الجهاد وهو هضما نفسها وهو عزوبهم عن الزهو وأخلاق الكبر وعن الفرح ونحوه فاعلم
الله تعالى أنه لم يرسل رسوله إلى الجهاد إلا لكبر وإنما أرسله لكل الاعذار والمذلة ذلك أن يسلم منهم
ومنهم **قوله تعالى** وسلاما لكم من شر ما يريد فاعرض عنهما أي امر الناس واصفح كلمتنا عنى
موضعها نزلت الآية ونسخه قوله على تسعة الآية وهذا الامر أوجب كلمتنا عنى
وليس بمنسوخ ما قدرت براءة أحد ما كتبته من الذنوب الموبقات المهلكات فلم يدع عنها وقال
أهل الاشارة ومن أحلم وأحسن ممن يسلم عباده بحلمه ويرزقه فاعرض عنها وقبل المعنى ومن أجهل ممن
تتركه الخلق ولم يعقله قال بعضهم أخوف الناس بسبعة الحلم من الآيات فكانوا من تناسي ويرى كم من الحق
فلم يسلموا وتعرض عنها وقبل موادع السر ومبلغها وأنت عنها وقبل المعنى الراجح أنها بحسب العقوبة لغة
الكفار والآخر منسوخ بالسيف لقوله تعالى وإما تثقفنهم في الحرب فشردهم أي بسيفك لكم يعبر الشرف فاستحق الاسمى
على الشرف وذكر الله لبطل فرعون بغداد هريم حتى يتمنى لهم ما ينفرون بعد ذلك يقع الوقف

وقيل الجر على الجوار والنصب على الاتباع والموت الجملة فاعلم بقوله تعالى ما جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وأضعف منه أو نسخ من نوع بخير منها أقرب وأكرم
لذلك أعلم بقوله وربك الغفور ذو الرحمة لتوبوا إليه مما سنه العمل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا
من دونه موئلا واسعا لأنه بقوله ذي رحمة وبذلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
قوله تعالى وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا الآية ذكر تعالى هم لما ظلموا قال أبو بكر ظلمهم بالمعاصي
بقوا بالهلاك والحشر والرضا قال أهل الاشارة بقوله أهلكناهم أي وكلناهم إلى سوء تدبيرهم حين لم
حسن اختيارهم **قوله تعالى** وإذ قال موسى لفتاه الآية ذكر ذو البلاغ مجمع البحرين أو المصب جمعا
المعنى واذكر يا محمد إذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام وخادمه وهو ابن اخته
وهو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب والفتى اسم للشاب والموضع الذي بلغ مجمع البحرين
أو المصب حيث يفنى اجتماع بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل مجمع بحر فارس والهند وقيل
وراء طنجة وهو بحر الزقاق وكان الماء ثم عذبا وكان الحوت فيه والخضر والعين التي لا يصيب الماء
الذي يقع فيه شيء إلا حيي فلما توضأ يوشع من الماء الذي عند الصخرة انتضح على الحوت فعاش
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ويوشع عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحبه أن
يخبره فلما أصبح موسى قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز

وصفاته وأفعاله ويدخل التفكر في الوعد والوعيد والجنة والنار والخشية وتصفية الباطن عن الخطأ
والمعاصي ويدخل في علم الحكمة التدبير له والعمل والفهم الذي منه والظن ووجه الرأي والتهمي
والتزيد فالفهم كله ليدخل فيه علم التوحيد كله في قوله والهكم اله واحد فمن تركه علمه معرفة الزمان
والعصمة والعفاف والعلم الذي في التذكر في قوله تعالى وذكرهم بأيام الله ويدخل في هذا المعنى
العصمة في الدين مما والبكل والخفة والعلم الذي في الحكمة وذكره في قوله وأنزل عليكم من الكتاب
الله وما يدخل علوم القرآن الذي قوله الله الذي خلق سبع سماوات إلى قوله سبحانه علما الثاني
قوله عز وجل وما خلفها الجبل الذي للبعير ويدخل إلى الله واحد وما خلفها التهمي والجبل في رأس
وما بينهما العبر وقوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وقوله قل لمن ما في
في قسم قل هو الله أحد بعد إذا أفرد في الغنى إلى القرآن كله أفسام كما قسمناه فمنه التوحيد
اسمه علانية هذه السورة على الخصوص وهي أصل القرآن الذي فيها كله أفسام الثلاثة
فيها من معنى العلوم وأم هذه أم فيها التوحيد وهي أصل القرآن كله وفيها أفسام الحكم قوله
الحمد لله فيها الثناء على نفسه وفيها الثناء على أوليائه بكلامه وفيها تدبير التوحيد
لفظها تسليم هذا في أم الكتاب على نفسه وأوليائه بكلامه وفيها تدبير التوحيد والشمس
بكلمة وأما على العفاف قوله لهم العلوم كلها في كتاب الله تعالى كل علم القرآن الذي وقع الوعيد
فيه الذي هو فعل وهو أصل وهو أرفع القرآن العلوم الخفيفة والسريعة والخفاء القليلة وجميعها بعض
في كتاب الله تعالى وكل علم موجود في كتاب الله تعالى وقوله أنطقنا موجود وقالوا قالوا وتعوذوا به
قالوا إلا الله تعالى لما خلقوا بهم قال إني جاعل في الأرض خليفة فما ظهر البر وما ظهر البحر
فيه وقد تعالى ذكرها وذكرها وما أرض ولا سماء ولا جبل ولا بحر ولا موجود إلا وقد خلق آدم قبلها
ثم إني جاعل في الأرض خليفة فما ظهر البر وما في البحر خلقه ثم أخلفها ظهر البر وما ظهر البحر
فما تكلموا بشيء قرنه كل واحد منهم على ذلك فما ظهر البر عمى وبحوا مقاري لا يقطعها الماء
وأما الذكر فما ظهر البر عمى أحلوا السلاح وفي كل الله وحرن سوارات وذعاوي زرعا منهم على سليم
ولقوسيل أبو بكر الكلاعي هو بني العهن عن قوله تعالى إن ربكم تسريع الحساب في الأنعام وتسريع العفاف في الزخرف
سريعة اللام فما الحجة فيه بتلك هذه العفاف فما إن الله سبحانه أنه جعل الخلق خلائف الأرض ليبلوهم
وعدهم وذعاهم وأمهلهم ليبلوا الذار الآخرة ولم يبعث لهم وأخره سورة الأعراف عن عربية إسرائيل وما

اتهموا وما نزل بهم في الجبال وعمل لهم العذاب وذكرهم ما للأمم الكافرة فيه من بشعة العقوبة والخسرا
وتعمل العذاب وقد أخذ قوم هذا الشوال فقالوا وجه الحجة في ذكر أولئك الأمم أشياء المبتدأ بعلم
فيها وأبانه وأبعده ولا سبيلا إلى إدراكها عن ذكر تلك العوامض من خبر الغلق وتحصوا القول في هذا المعنا
أن العلم الذي المخلوق على قسمين معدوم ومفقود والموجود أن على قسمين على الوجه مخلوق والذي
فيها من ذلك والخبر والذي ما فيه وعلى هذا جميع علوم القرآن فيما
القرآن من المشركين وأما اختلف المختلفون في نسب المحبوب فيسمى هذه العلة فسرها قوم بمعان
فاسدة والصواب بعضها بالحسنة وكلها بقله بظاهر وجمله بتأويل ما وردنا بها كلها على ما هي عليه من معانيها
الصفاة في كتاب الله يعلم إلا علما قالوا الشيء يذكر ما يعقل إدراك كل معقول سوى الباري سبحانه
تضمن من جهة ما من يطلعه على العلوم فتصل إلى العلوم وهو أسفله ذلك التعمم المضطر منه بكون العلم
وعنه توحد الفتور وعلة تكون التعليل والتعويل وهو شرط إلى الدليل وهي الله تعالى وهو نفسان
لعلم وهذا الرجل لكل إلا إلى الهوا المكنة التي خلقها تحصيل العلوم فإن العلم الحصول كالبسيط له علة
العلم الفصيح وهذه الدار لم تعلم له والدليل به بعد له كما هو عليه إلا المنير إلا على عمل
من العلم والدليل وعلى ما صارها من ذكر النفس قادر وطرد الزيادة وهي عندها على
على المفقود الذي وعرض لم يعلم الأعلى وهو كان عند الغير علم وأخذ فاعمله وتطاعنه له
عمره لما أخاله به تعالى له إذا تبع من به الآثار أن عرض نفسه منه على تركه الفاطر حتى إذا تعرض
لذلك لما فاتوا وذا وطف الزعزعة فاجتهد نفسك من المعاجم بكلام من الشاعر يحبس
قائم مؤمن المتعلم الجهد بن قال كل عمل يصعد به قال النبي صلى الله عليه وسلم نص الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب رجل علم فيها الرجل هو أفقه منه ورب حامل عن
فيه علوم الدار هو يحفظ كل علم والعلم الذي كان الله هو مفتاح العلوم وسنة رسوله بيان
لكل معلوم قال العلوم وإن كانت مستوعبة لفنون المعارف وتشعر العلوم فليس في الأنفال إذا
تحملها قال الإحاطة كالتحور إلى النعمة وذلك تعقلوه فيما حتى أن الأول قالوا الأول من تحمل
الشهور جسمكم وانتحمه الحزن وذلك مشتغلون به أم معلوم من هم بول العالم لنشر من بين
النوعين العقلي إن من الذي بدار نشر الله المعقول إليه وقع البيان بقوله وإن إلى ربك المنتهى
قادر على ذات تعبر نفسه لأنه أثر الخلق الذي من عجزه وانتهاؤها إلى الله وقاعة
العلوم من أجله وغايتها عجزه لا معلوم منه فصح أنه لا يدرك الوقوف على العلم على حقائق ما

الشبكة

والتجميع للعلم ولا يجوز الذل والتملق إلا لطلب العلم وترك العلم وترك الاشتغال أعز عزيز
العلم والاشتغال لا يشتغل عنه الكليم بل قال هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ليدل على
أن أخذ المجهول ليتعلم له أن يشتغل بعلمه وذلك أن يقطع العلم مما يشتغل وأن قطع العلم
اتباع علم الغار والكنز وسير السلف قال له الخضر إنك لن تستطيع معي صبرا فالموسى مشتركا
ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فإن الذل والخضوع له وكذلك يجب للكمال
العلم إن شاء الله والخضوع كما قيل كلما على بحر الموالي احتشه خاضعا ذل الغمر
أن تشرح الوجه والخوف وقد ينزو عنه الله ورعيد فال فاكظم فإنك إذا كنا
في الشمس حر فيها الله وذلك أن موسى عليه السلام شرب الضيق ورعى لنفسه فلم يصبر قال
فاكظم الغيظ وموسى يكظم نفسه كظما فما كظما فال أهل التفسير هو كما قيل فيه لصوص
قاموا عليهم فأخذوا الشمس فأتوا بها وجوه الأنبياء والصالحين قال الخضر
كفعل عن أبي صلى الله عليه وسلم فأكظم على حال النجي إذ مر بهم سفينة فكلموهم
أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا الطالح فلما ركبوا فلما ولجوا النجي أخذ الخضر
فأسا فخرق السفينة وأراد أن يدع لوحا حتى خلعها فلما رجعها موسى بوده وهو الدليل على
أن لنوحها أن يصوبوا البيت إذا رأوا خللا حاملا أن يهدم على رءوسهم فالطالح فيخرقها بعضهم فال
أبو عبيدة يجوز للوصي أن يخالط السلطان بعضهم ما البيت على العلم قيل عمر الخضر عليه السلام
إلى الساعة ليحيى فيها فالظاهر فالله موسى فهم محمولون تغرق لوح حتى إذا رتهم لتغرقها وأهلها
لقد جئت شيئا إمرا فال له الخضر ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا وقد نسيه أنه إذا الفتى فالم يتم بعض نسيه ولم تغرق وقد قال
له أقتلت نفسا زاكية بغير نفس فالله الخضر أيضا أنه قتل الغلام تغرقه بنا وقال الله فالله إقامة
الجدار الوثيق لتخرق عليه أجرا فال له الخضر أيضا أنه سوف يبان تحت قوله تعالى فأراد
أن أعيبها لعلما أخرجها الملك الغاصب فال ابن عباس مر الملك هو ذو بن يزيد وقيل أربط كان أمامه الخليد
أمر المستكن بن أزفر ملك غسان كان غاصبا للسفن إذا كانت صالحة أخذها فأراد عيبها فلذلك
أعابها الخضر لتسلم من الغاصب ولم يقصد لك من تحمل فيها بل يقع أضرارها فال ابن عباس يرحم الله موسى
فيها لأخرى فال مجاهد كانت لهم لا بل قوله كانت لمساكين تعمل في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم
أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فال علما وعلمه موسى عليه السلام الخضر على الخضر لأن الأعلى
على الأعلم أحكم وعلمه الدعوة حيث قال ربنا اطمس على أموالهم كان رأس أنه أيمان الجبين قيل له

وانشقاقها ولا انشقاق بسيل السفينين وعلمه الاختيار إنما يعلم العقوبة من علامات الغيب
وعلمه الكلمة فوله ما اسمه فارا فطار مكلوما تعرى كما لا وعلمه الزعوة شب فاليع
عطاء وعلمه الحياء قوله واحتار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وعلمه قوله لا أملك
إلا نفسي وأخي قوله لا أملك نفسه ولا أخيه وعلمه إيا استخلاف أخيه هرون يعمرون العمل من
بعدي لكي لا يعلم الملائكة إلا الله عز وجل وعلمه العلم حيث لم يكله إلى الله فاستلى الخضر حيث
لم يكل العلم إلى الله يعني من قال له علم وجه الأرض أعلم منه فال كذا قال وحى الله إليه عمر أمر
عبدك هو أعلم منك وعلمه الخضر حين قال له ولا أعصي لك أمرا فعصاه فتضمن من الهدى والكمال
والجمال لكماله إلا هو الكبير المتعال التسلمة عني قوله سبحانه أما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فأردت الخ وفي هذا دليل أن المنكر له أن يسير بسيرة النصر وقيل كانوا
مشاة حفرة فيها وقيل كانوا عشرة إخوة زمانهم يكثر لهم معيشة غنما ورعوها فيما بينهم خمسة منهم
يعملون في السفينة وخمسة لا يعملون العمل أحدهم مقعد وأعماهم وأصم وأحمق وهم ممنون وقوله يعملون
في البحر وهو ما يثير فيه الريح وقوله فأردت فيها لوحا فكتم منها لوحا أو لوحين بالغرق فأضعفها أعلمها
وأراد أعرفها ليعرف أهلها لتوخيه شاهدا وهو الشيء السهل فال الله إنك لن تستطيع معي
صبرا فعل عما موسى العرف فال أعملك إذا سارت موسى العهد أمكنه الله ولم تعرف أنه في يمينه
ولما علم الخضر العلم والله موسى أهلها لقوله أتيا أهل قرية يعرفون الشرف أنه فيهم فسألا الطعام
أهل الإساءة قوله فعلا سعيا على أن يعلمهما مما علمه رشدا فال موسى وإذا أعلمهم من الخضر فيما أخذ
عن الله والخضر فال أعلم من موسى وبما رفع إليه موسى فيما عنه صفة لما أخذ العبر
عنه أداه قمن أن يقطع عن الرحلة كان على خمسة القصة والتمكين والخضر وإيتاء المشتهلة
كالحكم له وموسى فال وما كنت الخضر والخضر فال وما كنت لا أقر بينهما لأنهما كلام مفترق واحد
وقوله إنك لن تستطيع معي صبرا وبينه تضم على ما لم تحط به خبرا فاجعل أنك لن تستطيع معي
صبرا أنك لن تفهم معي عهودك فكيف تضم مع من هو قوته وقيل قال الخضر لموسى كيف على معنى
الذم به والمعاهد هو الذي لا يعرف مصادرها وموارها فال أبو عبيدة إيا الرجل الماهر بالسير
يعرف مفاهيم مع الله تعالى وما استغلوا العلوم وإنما استغلوا فال الله تعالى أفمن كان على بينة من
ربه والبينة هو الكشف عن مقادير الشيء إذا عرف موارده فيه استراح وأصاب ومن ذلك
أن يعرف له علم عارف أحكامه قبل أن يعزم عليه فإذا عزم الاحتكام عليه صبر على أخذه لغلبة

مما يراد منه قال ابن عباس كما قوله إنك لن تستطيع معي صبرا لعله لقارنه بصبر الفتى قال وجد الله صاحبا استوحش بها سواه وقيل قال الخضر لموسى إنك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر الخضر منه لقوله هذا ذكر لموسى ونسبه لنعلم أنه ليس كما يقول ابن بريدة وقوله تحيرا إن شاء الله كما يأتي أقل تشتيرا الخضر على موسى إذ قال إنك لن تستطيع معي صبرا على إلزام موسى له الوفاء بذلك واشترطا واعلم الخضر علم الغيب من عند الله وترك موسى على مقام النبوة والخضر قدم عليه النبوة والمعاشرة لجعل موسى له وقوله وأنا يعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال ابن عيسى العزيز لشرط متبع ابن بشير وبسرا بالسؤال إذا أخبار المتبع من أفعال الشرائع كما يأتي تستطيع سؤاله عليه من باب سلمه إلى الوقت الذي ترى فيه قال الخضر لموسى قال ابن عيسى فانطلق عن يد وقيل قال له إن علمك أعلى وأتم وأحكم للشيء لا لتعلم في حال من الأحوال إلى آخره عيسى قوله تعالى فانطلقا حتى إذا أتيا على سفينة فسلمه قال ابن حبيب وجد الخضر على الساحل لغير عادة ولا عمارة فلما مروا به عرفوه بالصلاح فحملوه بغير أجرة وقيل لأنه كان مع موسى فلما ركبا في السفينة ولم يكن معهما ثالث فيما يظهر وقيل كان معهما ثالث وقيل ثالثان وقيل ثلاثة عشر رجلا وقيل سبعة وقيل خمسة والله أعلم وقيل كانوا أربعين رجلا وقيل كانوا ستين رجلا وقيل كانوا مائة وقيل كانوا مائتين وقيل كانوا ثلاثمائة وقيل كانوا ستمائة وقيل كانوا سبعمائة وقيل كانوا ثمانمائة وقيل كانوا ألفا والله أعلم بذلك كله وقيل كانوا ألفين وقيل كانوا ثلاثة آلاف وقيل كانوا أربعة آلاف وقيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا ستة آلاف وقيل كانوا سبعة آلاف وقيل كانوا ثمانية آلاف وقيل كانوا تسعة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف وقيل كانوا أحد عشر ألفا وقيل كانوا اثني عشر ألفا وقيل كانوا ثلاثة عشر ألفا وقيل كانوا أربعة عشر ألفا وقيل كانوا خمسة عشر ألفا وقيل كانوا ستة عشر ألفا وقيل كانوا سبعة عشر ألفا وقيل كانوا ثمانية عشر ألفا وقيل كانوا تسعة عشر ألفا وقيل كانوا عشرين ألفا وقيل كانوا ثلاثين ألفا وقيل كانوا أربعين ألفا وقيل كانوا خمسين ألفا وقيل كانوا ستين ألفا وقيل كانوا سبعين ألفا وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل كانوا تسعين ألفا وقيل كانوا مائة ألف وقيل كانوا مائتي ألف وقيل كانوا ثلاثمائة ألف وقيل كانوا أربعمائة ألف وقيل كانوا خمسمائة ألف وقيل كانوا ستمائة ألف وقيل كانوا سبعمائة ألف وقيل كانوا ثمانمائة ألف وقيل كانوا تسعمائة ألف وقيل كانوا ألف ألف والله أعلم بذلك كله وقيل كانوا ألفي ألف وقيل كانوا ثلاثة آلاف ألف وقيل كانوا أربعة آلاف ألف وقيل كانوا خمسة آلاف ألف وقيل كانوا ستة آلاف ألف وقيل كانوا سبعة آلاف ألف وقيل كانوا ثمانية آلاف ألف وقيل كانوا تسعة آلاف ألف وقيل كانوا عشرة آلاف ألف وقيل كانوا أحد عشر ألف ألف وقيل كانوا اثني عشر ألف ألف وقيل كانوا ثلاثة عشر ألف ألف وقيل كانوا أربعة عشر ألف ألف وقيل كانوا خمسة عشر ألف ألف وقيل كانوا ستة عشر ألف ألف وقيل كانوا سبعة عشر ألف ألف وقيل كانوا ثمانية عشر ألف ألف وقيل كانوا تسعة عشر ألف ألف وقيل كانوا عشرين ألف ألف وقيل كانوا ثلاثين ألف ألف وقيل كانوا أربعين ألف ألف وقيل كانوا خمسين ألف ألف وقيل كانوا ستين ألف ألف وقيل كانوا سبعين ألف ألف وقيل كانوا ثمانين ألف ألف وقيل كانوا تسعين ألف ألف وقيل كانوا مائة ألف ألف وقيل كانوا مائتي ألف ألف وقيل كانوا ثلاثمائة ألف ألف وقيل كانوا أربعمائة ألف ألف وقيل كانوا خمسمائة ألف ألف وقيل كانوا ستمائة ألف ألف وقيل كانوا سبعمائة ألف ألف وقيل كانوا ثمانمائة ألف ألف وقيل كانوا تسعمائة ألف ألف وقيل كانوا ألف ألف ألف والله أعلم بذلك كله وقيل كانوا ألفي ألف ألف وقيل كانوا ثلاثة آلاف ألف ألف وقيل كانوا أربعة آلاف ألف ألف وقيل كانوا خمسة آلاف ألف ألف وقيل كانوا ستة آلاف ألف ألف وقيل كانوا سبعة آلاف ألف ألف وقيل كانوا ثمانية آلاف ألف ألف وقيل كانوا تسعة آلاف ألف ألف وقيل كانوا عشرة آلاف ألف ألف وقيل كانوا أحد عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا اثني عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا ثلاثة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا أربعة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا خمسة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا ستة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا سبعة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا ثمانية عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا تسعة عشر ألف ألف ألف وقيل كانوا عشرين ألف ألف ألف وقيل كانوا ثلاثين ألف ألف ألف وقيل كانوا أربعين ألف ألف ألف وقيل كانوا خمسين ألف ألف ألف وقيل كانوا ستين ألف ألف ألف وقيل كانوا سبعين ألف ألف ألف وقيل كانوا ثمانين ألف ألف ألف وقيل كانوا تسعين ألف ألف ألف وقيل كانوا مائة ألف ألف ألف وقيل كانوا مائتي ألف ألف ألف وقيل كانوا ثلاثمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا أربعمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا خمسمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا ستمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا سبعمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا ثمانمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا تسعمائة ألف ألف ألف وقيل كانوا ألف ألف ألف ألف والله أعلم بذلك كله

الألوكة
www.alukah.net

وبين الملكان فتكلم الرجل فقال رجل سليمان جبر قال وفهمها هذا سليمان الفارسي ان رجلين من بني
نفر ملكه قارب ما يهوى هو والعمل هو له كما ان الهوى هو والنحلة فقوله على ما قاله نحلة ما يهوى
العمل ان خلوا ما يتكرر النحلة موسى انه السلام من قوم خصيتا ثم ليس ابن فصل قال ما على
وجه الارض اعلم مني قارب ما لخضر واحلان غير العلم سلفها وجلها الا انها اقطر من الماء ولها انما
ما عكس عن الكلمة ان الماء ولها اقطر من الها وقولهم هذا مردود باجماع وان موسى اصطفى من الخضر
بما كان اراد ولها انما موسى كلمة الله من غير واسطة اضفها الله والما امر ما باعه الخضر ليسعى
عنه الاعراب قارب الما الما يا تيهم حيتان وكنس من الناس هلكوا لتعلم الرجل منهم رؤوس الحديث
الصحيح انه قال هذا الخبر اخذ انه بنفسه واشتهاره بعلمه واشتغاله الميزونه قال الخضر ثم معاذ الرأي
امر انه اخذ الذي من ضاعه انفي ما وقال ضمرة لا ارى انه ما بما واضح ما ما اخذ الذي من ما يب قارب ما
واضح فعلما قال عيسى فهم ما معنى ما حوار بين كم موسى ان الفتاة الذي يخ وكم من عالم اقسر العجب
فلما نام موسى الرجل امر بقطع الخيوط واما عه وقال له ان عمرا من عمك هو اعلم منه فقال موسى
لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال ما ارى ابر اجره والمجمع النحس من فم الخضر
يعني ارض وغيرها هو موضع الوزوعه ارسي فيه مع الخضر عليه السلام الثالث قوله
او امضي حقبا الحقب ما بين ثمانين سنة وقيل سبعون سنة والجمع احقاب ما يمر الزهري منهم غير محدود
والمعنى ما ارفع عن فتاه شيئا من عنائه ذوده فقارب هو لا ارال كلمة ان ابر اجره وهذا ابيحيه
ان يكون كمال العلم او غاب فاليه ... سعاد وتاوه فقارب هو ارا غير فقارب ما الفقه والفهم
والما العلم والبهاء وما الاشتمال الحلم فقارب ما الفهم يومك لي اخذ عدد وما لف
الحكما ان الرجل اخذ الما نفعه وقد تجوب العلماء على هذا المقدم في كتابه الصحيح فقال ان
ما سمال العلم الا ما نفعه وذكر موسى في حلب الخضر وقوله لقد لقيت من سفرنا هذا نصبا الى
بعدا وقيل من سفرنا هذا وزنا سعاد من لزوم الشام والاخلام فخرج موسى عليه السلام في كلب
الصحيح هو لبل قوي شهي الى خلقه في كلب العلم ما ما وقوله الفاء الفاضلة الفارسي فهي الفائدة العلما
كما فصل

فما استراح الفتى ... الا ليسير نسا سعوى الهم ارا من قيل وقال

فال العلما وانما خرج موسى سعيا الى الخضر لانه كان عمن تعلم العلم او لصلاح حال
ولو كان سبب ان ازع من العلم لزاد منه ومما يؤيد هذا قوله عليه السلام منهوما لا يشبعان صاحب

الدنيا وطالب العلم ورجوحه الرحلة والرفاهية اذا دخل في الرحلة طلب العلم وهي
مثله عظيمة وذكر ما ان كان النبي بعد فالعلما وان سفر موسى وفتاه يوشع بن نون ليطلعا على
سفر الخضر النهي فقد ورد في حديث الذي شطار الزاي شطار الثاني شطار الثالث رتب
وحتى الرفاهية ان بعد وقيل يحتمل ان يكون سفرهما دون موسى لم قبلها ويحتمل ان يكون بعض صورة والظاهر
ان موسى عليه السلام لم يصحب الله لكن اجله فما آخر الاشارة هذا الحد في كلب عنه وكتب
في كلب وذكر هذا الصفح في كلب الرياء والبادية وكتب الصفح على استفادة الزيادة هذا العزم على
رؤية المحلوق وكتب السؤال الرؤية الخالق وسيل بعض علما عن التصوف ما هو فقال احضر الاداب
وترام الكلام وقطع النفس وشتا الجسم والنفس قال ابن خميس التصوف هو الصفح على يجاز
الاقدار والاخذ من يد الخمار وقطع القلب والفكر خوفا وحرما من عرفان الفار موسى ويوشع لم يحدا
الخبر الا بعد حين الخوف وكر لك العبد الا بعد معرفة الرب الا بعد حين الفلب وللعبد ان نا نيران
تحي القلوب حتى ها وتشي على الجوارح فاذا رضوان الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
الحديث فالمنا هذان مران الجاهدان والحكم ان مران الجركان والمحطان الثالث قوله فوجدا
عبدا من عبادنا اضافه الربوبية اضافة تخصيص قال الباري سبحانه اذا ايما اذا عبدا قد اذ خلة
في الخواص واذا ان عبدا من عبادنا فقد اذ خلة في خواص الخواص من قوله عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فال عبدا من عبادنا الاشارة فيه ان من كان لنا كما له فيقول العبد مولاي
من كهف له فكان لك فاتت الذي جعلت الزاهد زاهدا والولي وليا سماه الله عبدا اسم الخدم وهو
من عانة الفطر والكرم اجل قدر وعظم امر فال عبدا من عبادنا كما قيل

لين مسني عبد الفد احللت من فؤادي وان مشى مولى لمذ بذ بي قال الله
تعالى فوجدا عبدا من عبادنا ما لما وجده حاجته وقلبه بركته ومحبته لقلبه فكذلك يحي الله قلب
عبده شهر الله ومحبته اياه وعامر القلب بعمار الملكوت والجبروت
قلوب رجال في الجنان تجول وارواحهم فيها هنا كخلل ثم نفا الغرب من مصر وهي عرابي قبل خمسين خليل
سعوا من سار الوداعة من مشرب واهية كهم للفقر فيرث
الجنون فجاءه الحي فاتحز سبيله قيل لابن الله سبحانه يعني نبيا النبي لابنه خرجا كلب العلم وعلى
هذا خرج الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا

الرابع قوله فجيئا

يتبع الكليم العليم وتعذبه أن موسى سمع كلام الله أعلم منه بعد أو لا أعرف منه صفة
والجواب عنه فلما لا يجوز أن يخص أحد أعلم من موسى ولا يجوز أن يكون أحد فوق منزلة
مقام موسى عند الله أفضل من مقتول الخضر في مقتوله فوائده والبواطن ولا يجوز أن يكون
في ذلك النوع موضع الاطلاع على اختصاص موسى بذلك وإذا كان كذا فقد بطل
واشتر العشر الزيادة والعشر فوقه على مجمع الخضر فيه أربعة أقوال أحدها يعني الروم وهي
رواية عطاء عن ابن عباس والثاني هو الذي اختاره المشوح والذي أعلمه الرابع
قال أهل الإشارة موضع العلم الظاهر وعلم الباطن ما من شيء إلا وهو علم وفوقه أو أعلى
فهذا دليل على أن كل معرفة بشر فهو دونه والدليل عليه قوله تعالى في غير موضع
فإنه غير معروف السلام فلما سمع موسى بأنه أعلم منه عزم على طلبه وعلم وجه الحكمة
في علمه وتعلم العلم ليعلم أنه ولي الله تعالى فسلم له وإن لم يكن كذلك فإن الله تعالى
يقول قوله تعالى وإذا قال موسى لفتاه أعلم أنه أهل الصفة
وأما الإشارة في ذكر موسى عند هم إذا أعادوا الرغبة إليها وجدوه من تمام الخمس
فجوزا في عقبة الفرد في خمسة وجوز الفقهاء فيها ما يعود إلى الغنى وكما أن الله
الآخر أعلم الخضر وهو أعلم منه بعض الأمور فكذلك كل عالم من البشر
علمه قاصر وعلمه أصوات الموجودات والذي يدل على أن كلمة الله وإن اشتملت على
الحقائق وكلمة البشر خصمه الله والعشرون قوله تعالى وإذ قال موسى لفتاه
والبحث عن الله تعالى وعلم قطار الأعلى الجوهر على الظاهر وكذلك قوله تعالى
علم الغيوب والوحدة إلى الكثرة المطلقة بصيغة الكثرة والعشرون قوله تعالى حتى إذا بلغا
على الرغم منهما ليسيرا فإن هذا يدل على أن المتعلم لنفع العالم وقوته وذلك أن العالم
والعشرون قوله تعالى إذ لم يستطع معه صبرا عن علة الخلق وعدم الصبر مما جرح عن
الأغلب وهذا أشد الكل فإن كل السبعة والعشرون قوله تعالى سنخبرك بتأويل ما لم
تطق عليه صبرا والخضر لو أمر أولا أعلى وأسفل لاشتد الأمر ولم تستطع على الأمر
أسفل منه فكذلك إذا رجوع الشفعة أو فضل العلم فلم نصبر عليه وإذا فارقه وخالفه في الأمر
فاعرض عليه وصاله الصابرة والعشرون قوله تعالى كما تواجدني بالصبر ذكر أن النسيان

لا يقضي الواجد والمعلوم عند شروحهم وحل الشروط أن يوصي بالنسبة الأبنية والتهم الكاشفة
وهذا أصل من الأصول في الشروط وإن شاء الله أحكم بها وتستمر إذا شاء الله والعشرون
والعشرون قوله تعالى قد بلغت من لدني عذرا فإن لم الواجد مكلفا ومن قيام الحجة بين المرة الثانية
فلهذا السابعة والعشرون بحثها على فعل من يشعر الفعل عنده ولم يعلم إذا كان قد علمه الله
من عنده علما ليس عندي ولولا ذلك ما صبر على ظاهرها عالما وكان هو أعلم بكيفية المال المرة
للأنوار قوله تعالى فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية الآية وقوله فأبوا أن يضيفوهما فسأل
موسى من الغراء فأبوا أن يضيفوهما والخضر ليس بسبل الأرض هذا أنوار الملك وموسى هذه
الوصايا وكان الخضر أجوف السؤال من الناس وهو السؤال من الله فلا تعصه عند المنع وإن الجامع
والمفصول واحد فلا تشهر الكلام وأشهر المنعة تشبع من هو أحسر النفس الجاهلية واللازم
في بناء أحكام القاعدة الإزراء ان مثل قوله فأردت فأردنا وأراد ربك قال في حروف الشفعة فأردت
وفي قتل الغلام فأردنا وفي قصة الجدار فأراد ربك فأجواب عن هذه العلة أن الله تعالى لقوله ومما
يعلمه عن أمر في أي كان ما هو وأراد به وجه آخر وهو أنه أضاف الأول إلى نفسه في
الشفعة كما فعله وقال في قتل الغلام فأردنا إلى الفعل بفعله والتبديل بفعل الله وقال في الثالثة
فأراد ربك لأنه لا فعل له فيها ووجه آخر إلى الخوف عنه فنسبه إلى نفسه وأما الجدار حسان فنسبهما
إلى الله تعالى كما قال إنهم علمه السلام وأما مرضه فهو تشهير وفيه وجه آخر هو أنه أضاف
الأول إلى نفسه لأنه فعل ما عرف وأضاف الخير إلى الله كما أنهما يعلمان مستفيدان فوكلهما إلى الله
ووجه آخر هو أن كل الإضافات كلها أمور نسبها على ظهر الأدب كما على ظهر الحكم لقوله وما
فعلته عن أمري ذلك تأويل لم تسطع عليه صبرا وقال لم قال فأردت تودي من أنه حتى تريد ثم قال فأراد
فتودي أيضا أنه قال إنك لن تستطيع معي صبرا فأراد ربك قرد الأمر إلى الله تعالى وقال أنت عطا لما قال الخضر فأردت
أوحى الله إليه السر أن حتى يكون لك الإرادة قبلي قال في الثانية فأردنا أوحى الله إليه أنه مر أنه وحوي
حتى تكون لنا الإرادة فأراد ربك فأعلم وأما قوله فأردت فأردنا لك منه شفقة على الخلق وقوله
فأردنا منه وقوله فأراد ربك رجوع إلى الخضر والله أعلم بذلك كله قال التجريد في قوله فأردت
فأردنا وأراد ربك أن المقام الأول اقتضى الجمع والثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الرباطي العلم
في الجهاز فطاريه فأخبر أنه ظاهر الظاهر وغيب الغيب عبارة العبارة وعبارة العبارة
الغرب أن النفوس من البحر هو المصدر والغرب منها هو الغرب وقيل لما رحل موسى قال كما أنى حتى أبلغ

قوله

يتبع الكلام العلم وتضعيفه أن موسى سمع كلام الله لا العلم منه عرفا وأما أنه وقع منه معرفة
فالجواب عنه فلسلمنا أن شجاعة أخي الخضر أعلم من موسى ولا يجوز أن شيء يرد به فضل الصفة كان
مقام موسى عند الله أفضل من مقام الخضر ومعرفته بعواقب الأمور وبواطنها ولا يجوز أن يدعي مشاركة
في ذلك النوع بوقوع الاطلاع على اختصاص موسى بزلة وكأنه أراد أكثر عدد أو به يقع المقصود
واشتمل الجنس الحادية والعشرون قوله تعالى فجمع الجنس فيه أربعة أقوال قيل يعني الروم وهي
رواية الضحاك عن ابن عباس وقيل هو النبي العربي الذي يبعث الجن المشركون والذي لا يصلح الرابع
قال أهل اللغة هو جمع العلم من الظاهر وعلم الناس بها على علم وفي قوله أو أمضى
جعفاء دليل على أنه كان بالمغرب لأن بهم الدهور الكثيرة والأرض الموصوفة دليل على أنهم
كانوا بين مصر والشام فلما مات موسى عليه السلام في عيشها وجد النصف وقيل وجد الخضر بالمغرب وعجز
الآدميون لعلم أن الذي ليتسر الله ولذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فإنا قد كفيناك فإن الله الثاني
والعشرون قوله حتى إذا وجد عين الحياة قال علماؤنا هو مثله عظيمة لا يوصل بها إلا أهل السنة
وأما الملاحدة فهي عندهم محال لأن المولفان عندهم إذا اعادت إلى عناصرها والنفس إذا أعادت
إلى محلها اشتجارا عندهم حتى ذلك عقلا وذلك لقصاد عقولهم وأن الذي يشاهدونه من تأليف الجسم
يجوز أن يجمعه القدرة بخلقه ويجوز أن تعود النفس تعذب مفارقتها الزنا كما تعود الفتى وكما أن الله
الاجزاء عند الصحة ويجتمع بين النفس والجسد يجوز أن ترد فطرة من ما بهزه كلها وعلاقات كلها
بكلمة كن فيكون وهذه أصول الموجودات والتي تبقى وكلمة كن علامة والله تعالى عالم بالخلق
العادة فاتحة القدرة خفيفة الثالثة والعشرون قوله تعالى فأتبع سببا والخبر سببا والنحو
قال النبي صلى الله عليه وسلم فطار الأعلى النحو مثل الطاووس ويكون ذلك علامة لموسى وقوله ما
علم أن هذا الحوت وكلوجد الرفيق المقلوب سببا السابعة والعشرون قوله تعالى ما النعمة
على أن يعلمني مما علمت رشدا فإنه دليل على أن المتعلم يتبع العالم ولو تقاوت المرتبتان الخامسة
والعشرون قوله تعالى إنك لن تستطيع معي صبرا حتم عليه تعالى الخلق بعدم الصبر مما يخرج عن
العادة وهذا أصل في الحكم بالعادة السادسة والعشرون قوله تعالى ستجدني إن شاء الله
صابرا ولا أعصي لك أمرا فإن علق ما استثناء المشيئة لم يستقم الاستثناء به وكان إذا أن يخرق السفينة أو يقتل الغلام فلم تقبض يده فإنا نرعه وخالفه في الأمر
فاغتيض عليه وصاله السابعة والعشرون قوله تعالى لما توجه بما نصيبه ذكر أن الشيطان

لا تعصي الواجب والمشهور عند شروحهم وجوب السهو أن يقع في الصغيرة الأنبياء والنهي لكراهة
وهذا أصل من القول في السهو وإن شاء الله الأحكام ربما وتشتمل أيضا على الإيمان وعيسى الثامنة
والعشرون قوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض مثلا وفي الواجب مطلقا ومن قيام الحجة من المرة الثانية
بالقطع التاسعة والعشرون تصدى على فعل من لا يشعر بالفعل عنه ولم نعلم لما كان قد علمه الله
من عنه علما ليس عنده ولولا ذلك ما صح على ظاهرها بحال وكان هو أعلم بكلمة الحال المؤيدة
ثلاثون قوله تعالى فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية الآية وقوله فأبوا أن يضيفوهما فسأل
موسى منهم الغداء فأبوا أن يضيفوهما والخضر ليس بسبل الخضر هذا أنوار الملك وموسى هذه
الوساطة وكان الخضر أجوف السؤال من الناس وهو السؤال من الله فلا بعضه عند المنع وإن الهالع
والغضوب أحق فلا تشهر الاشتقاق وأشهر المسهب تشفي من هو أحصر النشر الحادية والثلاثون
في بيان أجلاف الملائكة الملاء أن قوله مثل قوله فأردت فأردنا وأراد ربك قال في خرق السفينة فأردت
وفي قتل الغلام فأردنا وفي فضة الجدار فأراد ربك فأجابوا بعض هذه الجملة أن الله تعالى لما قوله وما
فعلته عن أمري أي كان بأمري وإرادته وجه أخر وهو أنه أضاف اللوم لنفسه لكان الخرق في
السفينة كان بفعله وقال في قتل الغلام فأردنا لأن القتل بفعله والتبديل بفعل الله وقال في الثالثة
فأراد ربك لأنه لا فعل له فيها ووجه أخر أن الخرق عيب فنسبه إلى نفسه والجدار حسنا فنسبهما
الله تعالى تأدبا وقال في الغلام فأراد ربهما وجه أخر أن المرض عليه السلام وأراد أمرضه جهد تشهير وفيه وجه أخر وهو أنه أطاب
اللوم الرفيق فعلا له فعلا مع أن أصاب الخير من الله تعالى لما بعلم مستفيضا أن قولها إلى الله
ووجه أخر هو أن الأمر فيها كان كليا أما فرد منها على الحكم بالإرادة على الحكم بالحكم لقوله وما
فعلته عن أمري ذلك تأويل لم تسطع عليه صبرا وقال لم فأردت أن يوحى من بدم قال فأراد
فحوى أما قال في الثانية فأراد ربك قرب الأمر إلى الله تعالى وقال في الغلام فأردت أن أرعبها لما قال في الخضر فأردت
أوحى الله إليه السر أن حتى يكون لك الإرادة فلما قال في الثانية فأراد ربك أوحى الله إليه أمر أنه هو حتى
حتى يكون لها إرادة وأراد ربك قال علماؤنا أما قوله فأردت فلأن له منه شفعة على الخلق وقوله
فأردت به عيبة وقوله فأراد ربك رجوعا إلى الخليفة والله أعلم الزاد كله قال الخضر فأردت
فأردنا فأراد ربك أن المقام الأول انضما الخوف والثاني بما لهم مع العدو المقام الثالثة رجوع الرباط العلم
والجهاد قطاريه عالم الباطن ظاهر الظاهر وعبه العتب عيار العيار عيار العتب كما أن
الغرب للغوص من البغرة والمعصر والغرب منها به هو الغرب وقيل لما دخل موسى قال كذا أنهى حتى أبلغ

تخ الخبر أو أصبى خصا الغنم كما سمع الذي أهبوا الحبر أن ابلغ لمجمع اليهود وروى عنه صلى
الله عليه أنه أوتي العلم وما أعطي العلم وما أعطي العلم وما أراد الله تعالى بكلمة
تخ علم هو أربع من علم الرب الذي لا علم له بباطنه الفقه لمجمع الحبر وهذا ذلك إنما أنا لها
لمجمعنا لما كان هو عالم الأرض الذي ذكرك والمراد من الله الحبر يعني أن مجمع
وجعل له ولقنه أنه على وجود ما هو مخبوء من الحبر يعلم بذلك أن كل ما هو أنه على مطلوب ما هو
من جنس ما هو أنه عليه وجود الحبر وجد الله عليه جعله له الحبر لهما على ما جعله الله
دليلا عليه حتى وجد مطلوبه بقوله في زيد على أن هو قصصا قال الله تعالى فوجدا عبدا من
عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفهما أتيناه وفهمناه على هذه الفصة مما لم
يسبق الرسول به كما أن الله قوله تعالى ويسئلونك عن الحبر قل سأتلو عليكم منه ذكرا فيسئلون محمدا هو
ويسئلونك محمد هو كما أن المشركون عن الحبر وقصته قل سأتلو عليكم منه ذكرا كما أن
سأقص عليكم منه خبرا فالإمام والكلام في قصة الحبر على ما مر الصحيح
الأول قوله تعالى ويسئلونك عن الحبر قل سأتلو عليكم منه ذكرا والذكر هنا ذكر الله تعالى
بالثناء به وبأسمائه وصفاته وفعاله الآخرة وحكم الله في الأولى والآخرة وما بينهما والقرآن
نفسه من أرفع الذكر به يذكر الصحابة الناس وكلما يجيء ذكرهم وأفضح من قصصه وأخباره روى
مجفبة بن عامر الجهني قال جئت مرة على بابا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بقوم من اليهود
وقوف عند الباب فقالوا استأذن لنا على رسول الله فقالوا على صاحبة فقلت يا رسول الله
إن هؤلاء نفر من اليهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لي واليهود وما لي علم لما يسئلوني
عنه إلا ما علمني الله قال فقام رسول الله فأبى فسئلته على توضأ ما قبوضا ثم صلى ركعتين
استغفر في قبلها الفعل من صلاته استغفر وجهه سرا وجهه صلى الله عليه وسلم كما كان إذا أقبل
بوجهه أشار وجهه بشرا ونورا للسرور ظاهرا فقال يا بني ما شأن اليهود
وهي عادته صلى الله عليه وسلم إذا أتي بشيء يسأل وجهه وتبسم وجهه فقالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله وكنت أغزل فنظر إلي الرجل
الله فجعل جلسه يعرق ويتولد عرقا قالت فقلت يا رسول الله لو أذن لك أبو كبشة الهذلي لعلم أنك
أحق بشعره قال فما أبو كبشة قال فقال وسمر من كل عرق حمضة وقضاء مرضعة وأما معل
وإذا أنكحت إلى أشار وجهه برقة كبرق العارض المنهل قالت فوضع رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما كان بيده وقام وقمل ما بين عينيه وما أحر إذا الله تعالى آيسه حتى أما مر من مني
كسور من عند النوم فأنه قرأ بنا وجهه صلى الله عليه وسلم بهلال وفرحا وسرورا فأقبل رسول الله فقال
عقبة بن عامر فلما لبثت يا رسول الله قال إن الله قد أتاني بشيء فأدرتهم ومن وجد من أصحابي
قال فجئت فإذا اليهود وقوم من الصحابة قد اجتمعوا فأدنتهم واليهود قد خلوا على رسول
الله فلما جلسوا قال رسول الله أرأيتم رجلا من أخيكم تسألوني عنه فيكتم أم
أخبركم فقالوا بل حدثنا يا أخا القاسم قال رسول الله تسألوني عن الحبر وأنا أعلم به قد رأيتني
وشأنه كان رجلا قد ملك الله الأرض مشرقها ومغربها وسبب له الأسباب فبلغ السماء حتى بنى
وأتقنها ومشى حتى بنى الإسكندرية فلما كان في بعض ذلك نزل عليه ملك من السماء فهوى به
به ما شاء الله وقال له الملك ما ترى قال أرى جميع الأرض قال ثم هواه قال له ما ترى قال أرى مضى
والإسكندرية الحبر بينهما فأهوى به قال له الملك ما ترى قال الأرض قال هل ترى ربك
قال لا قال فهواه إلى الرقيم وحور الملائكة قال ما هؤلاء قال الملائكة تصور الحبر والبهار يفتر ورسم ص
خلقه رأسا فلا يرفع رأسه أبدا ومنهم من خلقه الله ساجدا فلا يرفع رأسه إلى يوم القيامة
ومنهم من خلقه الله قائما فلا يرفع إلى يوم القيامة قال فيراه الملك إلى الأرض فقال أي رب
تعهد إلى الأخا الأرض ليتزعوهم إلى الله ويحملهم على دين الله فيرد الله عليه السلام قال ثم مشى الأرض
ومشا معه الملك حتى أتى أقصى المغرب مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة وحمئة وهل جامية تعها
تحته وذكر لك قال أعلم الله أن عمر كتب إلى السائب رسول الله وقد قال الله تعالى الشمس إلى الغروب قال رسول
الله الرأي الحامية تغرب هذه قال فأعفيه ثم جاء الخضر عليه السلام وذكر كان قال له الملك إذا جئت
إلى مغرب الشمس فرأيتها في عين الحمئة فانبذ منها ثلاثة أحجار فإنها منه أجز إلى أن أتيت الريوم القيامة قال
فلما قرب ذو القرنين من نهر الحياة جاء بالنبي وبنى الذي حملها عظيمة فلما عسيهم الطعام وجاروا
فعلف الخضر في نهر الحياة وذهب من ماء يده فلما علم وتوضأ وأمام به الخضر يعني علم وبعض أصحاب
كأنه سقط وهو لم يمر منه كما تفرد الرجل الذي يخرج الماء قد ذلك وجد الله عنه مرأى العين إلى
يوم القيامة هذه رواية عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام بعث البشر فقال الخلائق
وجد وجد فيه كنوز تنبع أجمعا ما نورد عليكم ذكروا وقفه نرضه وأنزل أجمعا ما نورد ما بين العلماء المفسرين
المفسرين خبر الأول فأما كان ذو القرنين حلل الرض وكان في زمان الخضر عليه السلام فإن الله تعالى

وراءه وما عصفت بحصونه الماكل ان عجوزين فلما أراد الله تملكه الارض نزل اليه الملك
فقال له يا ذا القرنين قال لبيك قال اني رسول الله اليك بعهود الله انه قد نعتك الى الخلق كافة وقد ملكك
جميع ما على الارض فانظر فيما عهد الله اليك فاعمل به وسلطك على ملوك الارض والعرش ما أخبر الناس
عما كان أباهم عنك لتعرف به نفسه فيما قال له الملك وقال ما أنت بصحيح ما ذهب اليه الزوجة العظمة
أن ينزل الله ليلة واحدة الخلوة حتى أطأها فاذا صنعت فاني عمل النكرة في أمورهم وما في حلها أفهم مراد هم
أو في سمعه أو اذا راعي كلامهم أو في بيانهم أفهم أسمعهم واعقل كلامهم على الخلاء
البيتهم والتوائهم قال له الملك إن الله معك ومقويك وملكك ويسر لك عملك أتول به شتاتهم
وحملهم على ما تسوسهم به وتدري فوته ويقضا نكاهم وتدليهم وانه قد أمرك وأيدك بجندين
عظيمين من جنوده وهما النور والظلمة بسيران معك حيث سرت فامرهما ما شئت فانهما يمتثلان أمرك
فسار الى المشرق بجميع جنوده فاذا نحن بأمة عظيمة خلقهم الله على هيئة لا نسبة ما بين أحدهم الى
الله فاذا بعلت له قدمه حتى تجاوزها عظمها نسبتها وبلغ وهو لا يحلق جلهم الله في أطراف الارض
وتحوالم كما يعلمهم الا الله تعالى وخلوا الله في وسط الارض البر والبحر فلما رأى جوج وماجوج فسار
خو القرنين وذو علمه الله وسهل له وبسطه من الارض وسخر له الاشياء وبلغ له الانوار حتى انتهى
الى المشرق ومشرق الشمس فوجد ذلك الخلق ياسكنون وكانوا يعبدون الشمس ويخضرون لها مرخرون الله الذي
خلقها وسخرها لا الاله الا هو وقد عاهم الى الله تعالى وعاده فابوا واستغفوا وقاموا لجميعهم وأرادوا
أن يقتلوه وجنوده فقال قد أمر الظلام محاربتهم وآخر منهم ثلاث عساكر اعتزلوا بينه وبينهم وعسكروا
عن يمينهم وعسكروا عن شمالهم وتركوا النور يقع عسكره فاذا رأوا النور أمامهم أو يمنه أو يسرة صدهم
الظلام فاذا انكشفوا وراءهم وا النور فيقعوا ومشوا منه فرسخين فلما رأوا ذلك أقروا له بالطاعة
ودخلوا تحت حكمه وملكه وأمرهم بما تدري له مما شاء الى الملائكة التي يقال لها هاويل وهو خوانه
عظمهم أعظم من الملائكة الا ويل وأكثرهم عددا فاوفدهم الى الله تعالى فاتوا فاتلهم بما فعل بالملائكة
الاخرى حتى دخلوا في حكمه وانقادوا له ثم مشى حتى انتهى الى الرمز وهو الشمس فوجد أمة أعظم من الامة
التي قاتلها فلم يفعل بهم كما فعل بالامة التي كانت قبلهم وجد الى قومهم وذكر لهم ما صنع بالامة
حتى هموا وخلوا تحت حكمه وانقادوا له ثم مشى حتى انتهى الى الامة التي يقال لها هاويل وماويل
انقادوا له ففعل مع غيرهم ثم رجع الى وسط الارض حتى انتهى الى جوج وماجوج فقال له الامام الذين

وراءهم

دونهم يا جوج وماجوج فزادوا وشكوا اليهم انه فقال لهم ذو القرنين ما مرادكم قالوا
حل بيننا وبينهم قال لا يكون ذلك حتى يقع غيرهم واعرف حالهم وحيلتهم ومشاورتهم
بأنهم فسكن الى يأجوج وماجوج فقاتلهم وغلبهم وأدار لفي منهم فحجزهم في الارض
فلم يزالوا خرقا أزلها وأمة أمة حتى لحقوا الى الارض التي وقع عليها سوامخ فلم يزالوا
بالكهوف والغلوات والرمس حتى علاها وبلغ أرض الهامرة فاقتحموا في أرض مبسوطة كلما بلغه
فيها وكان ابنه قفله عليها وعلى من فيها من جوج وماجوج حتى بلغ حتى ابن طلوع الشمس يدور عليها
الشمس عند الطلوع فوجد عندها قوما صغار الاجسام صغار الوجوه كالقردة وهم الظهرون
بالنهار وأما بقيتهم وبالليل يحفرون من خلف الشمس في المغارات والكهوف التي في الجبال ثم يدخلون
بلادهم وقد أغلظ عليهم سمعا من كل السباع ما خلا أرضهم سباعا حتى بلغ أرض حراء الجبل
فاذا فيها أناسا من يأجوج وماجوج يقال لهم الاسوار يطلع عليهم الشمس وهم سود الوجوه
وذل العين كلها الليل فزعا عظيما من أمر الله فاصوا فقال لهم ذو القرنين اتبع نهاري حتى
الشمس وحرها فاتبعها حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم تجعل لهم من دونها سترا كذلك
ما لديه خبرا علي
ما يليه بعلمه وموضعه الرواية الثابتة وكما روى انما عبر ترجيبه عن ذي الخضر عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وغيرهما وقالوا انه ذو القرنين وقد جاء في بعض
الاخبار ان الملك الذي وكل بالشمس يقال له عمش وانه لما غربت الشمس وأفطر الارض قال له عمش انك
لم تعلم ما وراء ظهرك من خلق الله وانه ليس من خلق الله شيء الا وقد بعث منه الينا
جيش قال فامر الشمس حتى دخل تحت العين الحمئة فوجد عندها قوما صغار الاجسام
على الشط فيها قدر ما تحضر أمامه هي سبعة في السبع من منه فاخبر الخضر عنه السلام
ذو القرنين وقصته ذو القرنين وغيبته الله عنه فلم يحزن لذلك وأغنى فقال لهم عملا
وحسنه وأهل ملته من قومه انه لا يكون الا على أرض خير وسعة من حيث وانه يكون
قال فرأى غنمه بغير عهد وتركه ذو القرنين وجنوده حتى أتوا على أرض سهلة
أرض سهلة حتى بلغ عليها فلما وقف عليه قال له عمر ما أنت أم ظله قال له ما ملك
قال له ذو القرنين أين عش الجبال فقال لهم مرأيت الذي تطلبه وتحاول فهذا هو الموضع الذي لم يطلع
أحد ولا يطلع له قال الملك له ما ملكك قال له ذو القرنين ان الله في آل الارض مشرقها ومغربها

قال له الملك أسود والزنبر قال له وكيف سميت بهذا الاسم قال نعم أنت المسخ والزنبر فارك
وجعل الزنبر بالتمر بالمشرو والعنبر وذبابه قال له المسخ والزنبر معلوم هذا الموضع
وقال له أنا ملك وكيل الله تعالى خسرا أن هذا الجماع بريء ميز خلقه الله وجعله وبدا الكلام
لهما ميز وتضطرب قال وكيف مسخت إلى هذا الوضع قال له احتسبا على الزمان وأنا أسميه بما به
عيسى يوما وهذا الذي يصنع حاكا وحتى مسخت بصنعه وقال له الملك أنك مسخت على الحق
فيه والزنبر قال وكيف أمسخ على الحق قال صنعوا الملك الزنبر كيف وقال له الملك يعجب الله
قلوب العباد ميز تعجب الشيطان فاستبشر ونعم الخبر وعلم أما قال الملك حق في الزنبر هل هو
وراء يقتنى الزنبر وإنه الثالثة قال الملك لماذا خلق العلماء في الزنبر هل هو
لشبه أو وقوله ونصحه أنه يفيد قال الله تعالى ويقتلونه عني الزنبر وقال سبحانه وقوله إذا
الزنبر إذا جيء وما جيء مفسورة في الزنبر وروي في العنبر نبي عيسى ومحمد صلى الله عليهما
وكان في الزنبر ملك فرخ الله له الزنبر وتسبب له الزنبر فقال أو هما حان اليهود من
بني ويمنه وبني النضير فسأل عن الزنبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت اليهود والله
لزنبر إذا كان نبيا أين هو فاستلوه عن أعلام الكهف وعن الطوفان في الأرض فإذا جاء
بذلك فهو نبي فإن فعلوا وسألوه عن أعلام الكهف وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكلم
من بلغه نفسه وأنه يتكلم عن الهدى وأما كان يتكلم بوحي من الله تعالى فلما أخبرهم بذلك
ولم يعلموا أنها الله قال صدقت الله عليه فإذا وأمسك الوحي عنه ثلاثين يوما فإذا كان
بعد ذلك نزل عليه الوحي جبريل عليه السلام بسورة الكهف وذكر الله فيها قصة الفتية
سألوه عنها وزاد الله فيها من عجيب قصة الرجلين صاحب الجنتين الذين
اللذين هما وكان آخرها كان أمر به يقع موقع الساعة وكان يكون الأمر بعدها وأنها
هي المقصود بقوله ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة وقصة الخضر مع موسى
عليهما السلام والله تعالى أعلم وزاد فيها قصة ذي القرنين وعلى فيها قصة المتعلم للعالم كما على
عبد المملوك لنوشروان وقصة يوسف والذكار موسى على الله قدره وشهد به وكراهته على ربه
كما كتبه على نفسه يوم الخميس حلوبر المتعلم بين يدي المعلم العالم وفرنطل له واختفى وعلمه منه
الفاجرة فإن للعالم على المتعلم عشر خصال منها أربعة هي أمهاتها أحدها أن يضع له الرفق
ولا يقيد وخمه ويحرجها يخفى له منه ولا يكلفه إلا ما أعطاه الثانية أن لا ينفي

المكان وأن يطيل الجلوس قاعدا أحكمها ويتعلم له نظير بعد ذلك المشكلات فكان أحاط
بحكمه وعلمه الثالثة أن لا يسأله سؤالا معنتا كما فعل اليهود حين سألوا النبي صلى
الله عليه وسلم تجربة وتعنتا وتعريضا عن الزنبر وعن أي ربعه أن يعلم له وأن يعلمهم نفسه وبين
مزاج الغاي والذنوب فلما شرع أقبل في التعلم مزاج القوى وكراهة قال الملك رضي الله عنه العالم
نور معلم غني منور ولا معلم في أمر الذنوب والمتعلم على العالم عسى خفوف منزلة
أن يتم فضله ويعلمه برأفة ورحمة وكراهة قال عليه السلام ألا أنا لكم بمنزلة الوالد لعلكم
دينكم حتى الخراءة والله الثاني بقوله كونوا ربانيين بصغار العلم الربانيون هو الذي يربي المتعلم
بصغار العلم قبل أن يدخل كبارها فهو مأخوذ من التربية والله الثاني لبعض العلماء وقد
سئل فضل له مزاجه الذكاء أتوى أم معلمه فقال معلمي علمه أنه سمعني في القافية وأي سبب
جاء في القافية وهذا كله من تردد التعلم للعالم ثم رجعه الرابعة الثانية من حقوق المتعلم
على العالم وهي النصيحة وأن لا يكلفه من التعلم رجوعا أن يحمله على الرأفة منه كما مدح الله
سبحانه ربه وله على الله عليه وسلم فقال الله ميز وجل وبالمؤمنين رؤوف رحيم ويلزمه العالم أن يكون عالما
بعلمه فإن نسي العلم العالم العالم فليهو أفضل وحوا من الكفر بالله تعالى قال

باب من أعان العالم على الخدمة للعالم

أما والإعانة العالم بنفسه وعقله على عالم جاهل يشتهي ذهني ويأخذ البهائم ليسر كروضة البال جاهل
بأنها العالم عن نفسه الهوى والبدع منه الغافل أنكر الله علانية مشهوده في الفلك الطير والدليل
كل علم مثله أبين عن ذلك المثال بالمثال فيه هذا الذي لا يجهل إلا العقل علم وعمل
قل العالم على أفضل من عالم عالم بعلمه بمثله كمثل الشمس شيء في نفسها منير لغيرها
وكذلك العالم ينفع نفسه وغيره والعالم الذي ينفع غيره ولا ينفع نفسه مثله مثل الدفتي
الذي يجمع العلوم فينتفع غيره بدرسه والنظر وهو لا ينفع نفسه والعالم الذي يتبع به
ويقتضي هو نفسه ولا ينفعه بمثل الدفتي الذي يصفي الفلس وهو يحتاج وقد مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه لمن يعمل مثله ومثل من يعلم الناس كمثل السراج يضيء للناس
فأطعم فطعمة من الأرض فأنبتت العشب والكلأ ومنها ما نعه من الأرض ينبت أما الحشيش
ولم تنبت شيئا وكذلك قال الله تعالى لنحصر الماء ولا أنبتت الكلأ وعارت منابع كما ينبع لها يعني بالماء
التي تنبت الكلأ والعشب إنما ينفعني بها وانتفعت هي بنفسها وانتفعت هي والأرض التي

كل هذا صحيح إلا ما روى أنه من الملائكة والله كان يربط حنظلة بالثريا فغير صحيح وهو مفعول
من القرار وهي منزلة معجم الى اربعة دور مزوي مولغر فحيث في الفرش انه لما الظلمت عليه
الارض وعلم الفور المشهور في الربا آخر بنفسه وصار فيها مع جملة من أعلاه كما وقع
الله فصرت سعيه على جزء من فرايضها ليوفيها فقبل على رضي الله عنه من خصائصه ذو الفرش له
يعرفه غيره وكان الحصى فوقا لم يروه مثله فاستكثر قوم فاخذوا وقوم لم يأخذوا فقال
لهم من أخذ منكم نزم فلما ارجعوا من تلك الغلبة الى النور وجدوا فوقا حلما او كما في الربا الفوق
من الله فوت الجليل فسمه فقالوا له يا نبي الله لم فعلت لنا ما فعلت فاليوم كما انه لو اخذ كل منا
علمه اذا اخذ الحلوا اخرجوا واخذوا الحلاج اخرجهم تقسم الحلال بينهم الزبير لم يهلكوا
جميعا وروى من سمع بمواخر أذن الفرش تحسس وبشر وبكاد حس السير والكهف وكان يمشي
في بلاده في هيئة كما تعوده أحد وعلى الهنار والاشقوا وحتى سمع وحتى الرجل الذي لشرع اذا
توجروها كنى أجرى الرصاصة وبا آخر والحرث مشهور لخصه قال الكامل
وخرج العالج في هذا الحرث حتى يبلغ بئرا وهو الصحيح قال فيمن كان فيها وسماه والحريث
ويشير بسمع أن يعرف الى الفرش وفي اني بئرا بيطا وحتى اني فصة في الفرش انه لما
انتهى الى الارض ما قرأ له ألم نشرح ورعا معظم كلما رأوا ان يرفعوه عنه لم يستطيعوا
واستقر فعلة الرعاة والوعك فسقط من ذاته فاكتفه أعجلاه وبسطوا له دفعا
وكان الرجع اذا دعا الصفا فجاء واوا من حلفها داخ وكلموا بن صبه وذلك تلويل من قال له موت
بارض غريبة وبارض عربية وسقفا من خشبة فكان خديجة الورع وسقفه الزبير على ما تقدم من ذلك
قال فلما أقاموا من عشيته دعا أصحابه فحمدوا الله ثم انه احسن في نفسه فوثب قائما
فاستووا على الجوق أقبلوا على الناس وقال لقوا فجعل الله بكم وكانوا لو تعرفون فيهم
الله بكم عن ان اليمن فالتفت عليا كرم الله وجهه فقال له انه لا سبيل على مرارة الزبير ما يعلم ان
تحرر ومعاني ومعقاده ان الله تعالى واجر الكتب التي كتبها نبي نبيا وسمعه لديها ولا علما فاذا
انعم عليه نعمتم بها فيما قبل ان يشرب الذي لتنهم بذلك فتخشع غيرا وكتبوا الكتاب فيه
مواعظ وحكم قال وذكر الزبير في ذاريخه ان لما مات دو الزبير حجة امنه في آخر ذي مشاهيه
أهل عمر في حي وقعة على قبره فكان ما يحيى من ينابيع الشاحكة وانكدار الارض ما كنه وشاطئه
وذكر انه الملوك عنوا أضع اليوم ناوا ليستقيه طامنا الاتحكم مجوا بقرنا كان حاملا

www.alukah.net

www.alukah.net

على كفهم وبأنهم قد اظهروا الخضوع وعلموا وسمعوا علمه وقدرته عليهم فورثهم علمه
الايمان وشفعه ومنه الرجاء فاذا اخصبهم هم لم يروا ويرى انه قد غلبهم وهم يراعون كرعاء الجمال
ويغورون كعوا الزرع وتشتد فورة حنقه للعواقب في الهيام قال ابن اسحاق وقد اعلن من منهم ذو الرمث
اسمه الزبير بن الصوفي بن نبيك بن الحارث فوجد عليه فلما اشتد عمله حتى لبد
اتى ساحتي بلع الماء جعل عرضه خمسين ذراعا وعمقه في السماء وعاء الخمر وصبه الخمر ثم جعل
عرضه خمسين ذراعا وجعل حوله الصخور وصبه الخمر ثم جعل
الارض ثم جعله وشفه بالحديد والخمر ثم جعل حوله الصخور أيضا فطار كأنه برد محبر من صوف
الخمر وسمه وسواد الحديد فلما فرغ منه وأحكمه نصب له هرزا ثم السني على الله عليه
وسلم فالزبير خرج وماجوج يمرون كل يوم على بحيرة طبرية فيشربون ماءها ثم يجيء الذي بعده
حتى يقولوا لقد كان بهذه مرة ماء وي

بالمخلوق والمقدر عليه والمراد منه هنا به على سبيل الامتنان بقوله وآتاكم من كل ما سألتموه
فان خضوع النصارى لله يعلى جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب
انقطع المسبب ومن شهد صنع الله امتلأ قلبه من رؤية الاسباب ومن امتلأ قلبه من الرؤية حال
بينه وبين المشاهدة وهي عن الله هنا للمسبب الثالث قوله تعالى سخر اتبع سببا اي اراده له
ومفعوله في محذوف ذلك حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي مسودة او ذي
حمأة لقد كثير الحركة وهو البحر الغربي المظلم قال العلماء وكله الانسان هي المطلعة على
الاسرار لا تدرك معرفة الانسان الا بالعلم بالمسبب والانسان ولذلك قال العلماء وكان الانسان
مضطلعا اي حين الشاهد وقد دفع المطر عنه وتيسير الجمل بالعين الذي يدفع المطر عنه وبالجمل يدفع
المطر بدوامها وبالعين المنفعة ويدفع المضرة شبه بعين العلم فكان كمال العلم بالمدفع حالا
وكمال العلم بالمطر يدفعها ضروري وذلك يبقيه على التحقيق فوان المدفع وذوان المطرا ة
يقدر الجمل مضرة وحسبك بالمضرة منفعة وقد يحمد المرء ذاته الى آخرها فرأى وجزعه من ذاته
وادعاء جميع ذلك يبقيه على النفي في جملة وزاد انكم في هذا حتى الله وجزاها الجملة جسما
محسا ونفسا مفضلة وبعلم وجود النفس ضروري وانا نعلم ان الجواهر يعم الجسم الظاهر وان كل
جالسة تدرك محسوسها والبصر يدرك المبصرات والذوق يدرك المذاقات وهذه الان وانشاب
لدرك الاشياء على ما هي عليه فدرك القرنين اتبع الاسباب اي الطرق الموصلة واتبعها حتى اذا
مطلع الشمس وصارتها وكلامها ومغاربها قبض قراءة الشمس والفيء اذا رجع من ايمان الله
العظيم سبحانه وخلقين من خلقه خلقهما لمصالح العالم ويسره من شاء من عباده لهداية ويسل
من شاء اضلاله فصورها احسن تصوير وقدرها اتقن تقدير فنظم بها بعين الاعتبار وهكذا في
اختلاف الليل والنهار قال الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون قال الشيخ خلق الله تعالى الشمس اعظم من الارض وهي عين في السماء
رضي الله عنه انه قال ان الشمس تطلع في مرئية وتغرب في اخرى وجعل للشمس مشارق ومغارب
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين مطالع الشمس هي كلها ما بينها ويسمى مطلعا وكذلك
المغارب تقطع في كل يوم مرة حتى تنتهي الى الرحبة الا استوائها خلق الله تعالى للشمس مجلة من نور
نور الشمس لها ثلاثون مائة وسبعون عينا وقد وكل الله وجعلها ثلاثمائة وسبعين ملكا امر ملائكة

الدنيا وقد خلق كل ملك بعينه من ذلك النور وجعله الفهم مرئيا لغير وخلق الله تعالى للشمس
مشارق ومغارب في فلكها من الارض وتسير من السماء مائة وثلاثين عينا في المشرق وكذلك سبعة اوقات
قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة يعني حمأة معه الغور على ما ذكرنا في الفرات باءة الستر عليه
حتى انها تكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما تبرأ واحدا منها مطلعا واحدا مغربا فاطلاعها يكون
النهار في السماء وذلك قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين جمعهما بعد ذلك فما ارتفع المشارق والمغارب
وذكر بعض ذلك الغور وخلق الله تعالى غروبين الشمس بغروبين قال الله سبحانه وتعالى رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء
منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان لك في النهار
سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك
والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم
مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

هي كالكرة الوجه وكذلك إخلعوا أطائفه هي قال بعضهم هي كهيئة حمة شكواء
وقيل الحور عين نساء الدنيا وعين أحدهم من البعير الشيء وهي مقدار قدم الذراع وروى أهل المدينة
هواصكاء الأرض بخاله وسبعين مرة قال الإمام فهو اختلافهم دليل على أنهم لم يقفوا
على الحقيقة فيها فكفة بالحال لها تعالى وهذا مصداق **الإحكام** هي العصمة
قوله عز وجل قل تعالوا الدعوا والمجاز هو الجاز والمراد كما يفعل الملك إذا أراد نصرة أمور الناس
ويقوم لمضالحهم فيعرض عامة الجند عليه ويعدد منه عادية ما جوح وما جوح وعلى
الملك قرأ يقوم بحمله الذاهبين في خفة بيضهم وحملة سرجهم وراضلاح تعودهم من أنواع الهم التي تعنيه
عليهم وجعوهم التي تحمله تحت لدى ونصر حتى لو أكلتها الجموزة تقدتها المور واشتوفيها العوا
لكان عليهم حتى لك من أنواع الهم وعلته حشر النكرة لك ثلاثة يروه الأول أن يكون بشتى نير بشتى
عليهم الثاني لير وعلى قدر الحاجة فيعينهم الثالث أن يبقى العطا بالتنبيه على
عذار مناريهم فإذا فنيت تغرها دخل في الجزائه وبقيه معرفا طعما الحوادث ولا أمنزل الهم
فيل أمنوا لهم فإن لم يعزلك عن أمنوا لهم نوخذ منهم على تقدير وتصرف بحشر نوبين فصراع والغرض هنا
عرضا عليه الحال فقال لشه أحتاج إليه وإلى أحتاج إليكم فاعيدوه نعوذ أي أخذوه وأبلغهم
معبوا إذا عدوا إلى عدي والرجال عنكم وزار الأموال الله تعني دونهم وإنهم إن أخذوها أخرى
نفس مزدلك مما تحتاج إليه وإلى أحتاج تعاد عليهم بالأخرى فكل النطوع بحزمة الأوان
أرادا وذبيعا إلى كلمة بدخ الجزيرة في كتاب العين والجاج وهذا هو الذي يلوي بها وصلبه
الأدم فيه أنه لا يحمل إلا للغزو يعرض ويوخذ إلى المثلاث نعوذ العذ إذا جئت إليه فلا تعلما
قوله تعالى ما معنى فيه ربي حتى أي من جراحكم الذي تعلمونه في كلك منهم على سرد لك
النعم المعونة بالغوث وتنوع عن أخذ الخراج على ذلك وأمرهم أن يخرجوا متعة أو بعاد ونوى منهم
بأموالهم فإنه كان عندهم المال الذي وإن عدم المال أخذ منهم على قدر الحاجة **قوله**
تعالى وكأين من عذب حقه إلى الرجم وخرج وماجوج فإن أنزعباس القاني بدل
وكأين عذب حقه وغد لفيه كما حاد في الجزيرة أن مراشاد الساعة قد خرج وماجوج ومأجوج
وفي الجزيرة الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فقال لا إله إلا هو ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مقدار هذه وحلق بصبعه **قوله تعالى** ونحشرهم
بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور على أن نرد إليه فجمعناهم جمعا وقال النبي صلى الله عليه

ويسألونك أين أنهم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته وأصغا الإذن ينتظر متى يومر وليس
أحد أهل التفسير ما قدروا على ذلك الغرب وقوم إلى عن أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **قوله تعالى** وعرضنا بعضهم يومئذ
للكافرين عرضا المعنى وأبرزنا جهنم يومئذ للكافرين أي حين يجيء الصور ثم وصفهم فقال الذين
كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وتوصيفهم بالغفلة عن قبول الحجة وتضرير الرضا وكانوا كما
تستطيعون سمعا أي من كتاب الله وما ذكرني واستثقالهم ما أدامهم به قال أهل الإشارة
الذين كانت أعينهم أي أعين نفوسهم في غطاء عن نظر العبر وأعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة
العبر في الملكوت وأنه إذا أدام عبر قلبه للمشاهدة وفي عيني بالسر نظر الاعتبار **قوله**
تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا لما ران على قلوبهم كانت مقهورة عن سماع الحق ولم يكن يفتح له
من قلبه في السماع وكذلك تسمع بكاهر سمعه وهو نفع السماع قلبه وإلى السمع سماع الإجابة
إلى الله سماع سماع الإذن فخرج توأسكنه وسمع السمع نعم وأسكنه قال شعبة الظاهر كانوا
لا يستطيعون سمعا لكلام الحق والسماع الشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والسماع
سير البهائم الطاير من الأشياء والبصير لأنهم لم يخصلوا من أهل العقول فيسوا سماع
حكاية الخوف **قوله تعالى** أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء والمعنى أفظن الذين
كفروا بالله من عبدة الملائكة والمسيح وعزيز أولياء لا يعصبهم لأجل عبادتهم لهم كلا إنا أعتدنا
ثم قال إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا هو ما يهيأ للنازل من الطعام يعني أن النزل الطعام يعد لهم
بعد مقامهم النار بئس النزل ما يهيأ من الطعام في النزل قاله الزجاج وقيل بئس ما جهنم للكافرين
نزلا يعمون به الأبد الآبدين محلد فر **قوله تعالى** قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا الآية نزلت في الرهبان الذين فقئوا أعينهم وترهبوا في الجبال
أنزله الله في كل مبتدع أخذ عنه الثعلبي وأخرجه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وقال عطاء
رضي الله عنه وزمانه وكذلك قوله هذا قاله تعذيرا لليهود فإن الثالث أنهم الخوارج أهل
حروراء قاله قتادة الرابع أنهم أهل الأهواء **الإحكام** معنى قليل الأذى الخفاء الذي
تعلق عام وقع التقدير عليه لقوله خلق وعن الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا الذي العلماء من الصلاة ومن بعدهم خلوا علمهم عنهم والجوهر
من سواهم من كان داعيا لهم وفي معناهم ويدخلون الجزية على بلاده أضداد الجوهر الأول

www.alukah.net

الحمد لله وكانوا يعملون عملا دون ذلك بل الله قد ذكر أنهم عملوا ما يقاد المسيئة وجحم
بظاهره وتعرف بكثرة هذا الصنف الثاني أهل الثاني ويعتقد الدليل الذي أخبرهم الله عنهم
بقوله ما ما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
كمثل أهل حرورا والنهروان ومن عمل بعملهم اليوم وشعب على المسلمين قديما ومنهم فمن أعمالهم
فمن العجائب الذي طالبوا به وهو على النبي صلى الله عليه وسلم جرى عن آية من كتاب الله تعالى إلا أحرقته فإن
الكوفة أرادت أن أسأله عما عنه صبيغ عن المحكم فإن ما الزاغ يزيغ قلوبا فإن على الزاغ يزيغ
الريح فإن ما الحامل فإن وقر فإن السحاب فإن ما الجاريات يسرا فإن الغير فإن ما المقسمات أمرا فإن
الملائكة فإن قول الله تعالى هل أتيكم بالخبر بزعمه فإن ما الناشرات نشرا فإن الرياح فإن قوله الله تعالى
قبل وله يعط كأس بكر فجعل يفيء بيمينه فإن أنى والله أعلمك وهذا دليل على أن الغرض المفهوم
الصنف الثاني الذين خسروا أعمالهم بالردة وضيعوا أعمالهم بالاغترار
يزعمون وهم الأصفاء وكثيرهم الذين أقروا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كالخوارج
تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم أي بطلت
كالنبي يوم القيامة وزنا بعمل صالح لأنهم يحتقرون للعاصي النار بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيامة
جزاؤهم جهنم أي جزاء جهنم بأنهم كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي سخرية وهزؤا كلما
صفة أهل الكفر والله الذين لا نقيم لهم وزنا يدل الله تعالى فأحبط أعمالهم بكفرهم لأنه لا يجمع
العمل الصالح بالله تعالى وعمل الشر على ما عنه بالريا والسمعة قوله تعالى إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الغنى هم الذين عملوا الصالحات فيما بينهم وبين
ربهم كانت لهم جنات الفردوس سبعة أعلاها الأوسط وأوسطها وسقفها عرش الرحمن قاله قتادة الثاني
الفسيح الذي فيه الماء قاله كعب الرابع أنه أعلى الجنة وفيه الأنهار الأربعة والماء الناهر
عن أبي الخامس أنه أعلى الجنة وأحسنها الفاء من الفردوس الكرم الأودية الثابع أن
الفردوس الجبل الذي ينبع منها أنهار الجنة قاله أبو هريرة الثامن أنه سور الجنة قاله ابن أبي نجيح
قال أهل اللغة هي ما انزل بعضه على بعض والنزل ما هيئ للنزيل أي الضيف

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية وقيل من نهى العمل محبب
عمن عمل ومن بطر الرمح عمل له محتقر وقيل العمل الصالح ما ابتغي به وجه الله وحده دون
أراد ولم يرد قوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يبغون عنها حولا فلا يتحولون عنها لعلم الآخرة بحاورته ويبغون بمعنى واحد فرأسوا من كل خير ودخلوا النار كل يبغون ولا يبغون شيئا أو خبرا كيف
يطلبون كل يبغون عنها حولا لا يبغون عنها حولا لا يبغون ولا يبغون ولا يبغون ولا يبغون
عليهم فيها أبدا ولا عاهة لا يبغون عنها حولا لا يتحولون إلى غيرها ولذلك كانوا يعيهم بالحول
وقوله والزوجة الله الكريم والرضوان الله لهم نعيم كما قيل

إن الجنان وزرقا وحورا ... يدركن الله مصيرا

وقصورا هاتيك ليس لها ... صنعا صنعا بديعا

والله المصور لم يا عبدي ... هل ترى يدوم صنيعا

زال الله المصور وانظر بي ... قبرا واصنع الحلي جميعا

وقد كلمة أنوار النبي على هذا النوع بمزايا من هذه الأغراض قوله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
نطاق كلمة الشيء والأفعال والكتب عنه الأبعض وأكثر مزيدا إلى الرحمة أكثر الأبعد الذين
ما كان له لنفد الكل صفة الشيء والأفعال والكتب وكلمات الله لا تنفد كلام الله قديم وكلمات
الله قديمة كالأول تماما وهي صفة من صفاته والشيء والأفعال والكتب محدثة مخلوقة وكلمات الله لا تنفد
وكلام الله الذي لا يفنى قال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي والله تعالى قديم كلامه أزلي ذكره بشيء
أو يفنى كلامه صفة له متصل به فمن قال لفظي بالقرآن مخلوق فإنما أتى من كلامه والأفعال فلو كانت الكتب
نفد أبد الآباد والأفعال والمراد ما نعرف معاني كلامه من كلامه وما لا يوصف أكثر مما قدر الشيء
إلى الله والله ذكر الناس تعرفهم معاني العقود فيه من علم ثواب وعقاب وغير ذلك على محتمله
عمومهم وأما الكلام من ذكره الكلام بالبيان والصدق والرضى والأوثان فإن أفعل
التفضيل لغة فإن لم يجز لهم الشهر الساطع لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الذي يكتب به كلمة واحدة
لنفد ما الذي يمد البحر وما قرئ كان يمده من بعده سبعة أبحر مثله مددا والمدد الزيادة يقال منه مد يمد الذي
زاده ونفعا ونوزد ما مثل عاد فيه مرتع كان يمد مدادا فيكتب بها لنفد البحر إن سبعة أبحر
لا نوجد فيها فكيف ما لا الله إلا الله العظيم الفرد وسبيل يقع على الآيات والسنة اللاتي ما

ضعف

الجزء

هو وما منها غرب وما بينهما فاحذر عرفه ثم قال إذا الأمر فوضوا عزبة إلا اليد على وجه الأرض
الطير وهو من نعمة الهوا وروحه الله في الأرض عهوا وفتح أبواب السما فما منهم فانتفا الا
على أمر فرض فلما قال على الأرض الجميع كما للآية أبرز ما الأرض ورجح لبر موضعه وارتفع ما السما فما
أن رجح الإرهاب فصيح بدا ارتفع إلى الأرض فاستفق فراره فهو هنا لك في الأرض عسى ثلاثا فاتة
سنة وجعله الله مجلا للعذب أبرا لبرية ما الإهلاك والعضب الا أن الله تبارك وتعالى للمنعه جعله
لهم برا فهم به لرضه من أهل معاصيه وعقابه فقال ابن عباس فأوحى الغر الذي هو النحل الأفيح
اليد فيه الحوت اليد فوق الأرض الشاهد على المنعة من ضمره وشاهد ذلك الأفيح الذي فيه
الحوت وهو من الأرض من الشاهد وذلك الصفات على عالم ملك والملك فوقاه
على بعض النور والنور أربعة الفاتحة وفواتيه على الكتب والحكم على النبوة لا تعلم ما تحته
الذي الذي لا تدرك الثالث هو النحل المجنة بالأرض وهو مرور احمل فاه وقد ذكر أهل الهيئة
وأنقل هذا الذي رووه كما فيه سبحانه النحل الذي وهو الموح المفتوح وهو ما بين
السما والأرض وهو الذي تجري عليه الشمس والقمر والكواكب الجنة والنحل الخامس وهو النحل المجرد
والسما السابعة وهو الذي ذكر الله في كتابه قال والنحل المسجور والنحل الشاهد وهو في الرزق وهو
ما تحت الكرسي وهو العرش وهو بين السما والنحل السابعة وهي فتقت الأرض وكانت الفاقة والنحل الثامن وهو
تحت العرش وذلك على متن الحيد وهي السبعة الأبحر أما من الله بمثلها وكلها كلها مراد وكل
ما خلق الله من شجرة أقلام وكل ما خلق الله من روح كذا ما لتقرن الأنبي والكتاب به قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أي عملا يصلح ليعرض على موكله فيعمل في لقاء
الله العرج وبه العرج وهو الرجاء وهو الطماع أعرف الخيبين والمحبوب لقلوبهم الطابر بزيل
معنى الرجاء هذه الآية الخوف وركون الطامع وأي الخوف وجهه أصل الله الرحيم أن تعمل
لنيل الرجاء والحبة فيه أو قرنصيبه وحكم بزيادة إن لقاءه وهو عنا راض وجهه فاعلم وناجح
قوله تعالى لها أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد هذه الآية جمعت معنى التكليف كله
بجملة التوحيد بأنه الوصية والنبوة ولقاء الله والعمل الصالح والإخلاص في ذلك كله وهذا هو
الصواب والله أعلم قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم الآية قل يا محمد لقومك الذين كبر عليهم أنا
أنا بشر مثلكم من غير آدم يوحى إلي أنما علم عبود لا ما علمني ربي يوحي إلي أنما معبودكم
معبود واحد لا ثاني له فمن كان يرجو لقاء ربه أي يرجو ثواب الله وليعمل عملا صالحا يجازي الدنيا

وكل شيء يعاد ربه أجرا فأول ما وجه الجنة وأول ما وجه الجحيم وأول من كرم الملائكة فاحفظ عنه من ثلاثة
أوجه الأول لو كان من الملائكة لوجه الشهوة والجنة وإن العالم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة
لعظم أقدارهم الثاني كما أن الرحمة بين الجنتين فيكمل النعمة لقوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم فأعلموا أن العمل الصالح هو التقيد بالسنة وقيل
العمل الصالح هو الذي لغير الله فيه النفاق ولا يبطل منه شيء أو جزاء وقيل العمل الصالح ما يصلح إلى لقاء
الله تعالى بقضية بخلوص صدر المعاني والعمل الصالح الذي يصلح له اللقاء وأبو من العمل الصالح
إلا الصابرون العلماء العاملون لله وحده لا شريك له معنى أن يرجع إليه وموقف الخلق بين
يديه فليعمل عملا صالحا يفوز به ربه وقيل العمل الصالح هو الخالص لوجه الله وقيل بعد حين
الإخلاص أن يعلم العبد نفسه وعمله لله ولا يشرك بربه بدينه ولا يريد بعمله إحداث الفضل ترك
العمل لخل الناس وقيل العمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما جميعا فمن زاد
أن يحفظ عمله لله تعالى يعني بالمشيئة حتى يعجبه بأنه لا يحفظ الطاعة أشر من عملها
قليل العمل الواجب مع الكثير بكثير الجزاء وكثرة العمل أن يشتهي الزيادة والعجب كبر ولا يسلم
من الرياء العلماء لله العاملون على قدر الغرق تكون الخشية في الخفي عليه
أفضل الجهاد الصوم والسر أفضل وما هو أخفى من السر قبل أن يعلم به والشريك يخادع فيبتغي للغير
أن يعلم الله في عمله وقوله وإن يبقى بقوله مجاهد عمله جميع أقواله كلها وقيل المعنى

يفرحها في القول عند ضرورة وخلقه لبرحمان يأبى الملامة
فقوله منها في القلوب محلة ومنه يزيد في التقى بعد الفضيلة صاعدا

يا عجبا من إرادة الطاعة الخالصة أنا لله فرحل بينكم وبينها أما ترى من يلتهب عطشا
وقيل في الشعر
ما أذيقه وأنقله الأشواق مختبر والنفس مختبرة الأرواح في ذهش
ما معطشي من وصال كنت أرقبه هل تعرفين إذا صحت وأعطشي
قال العلماء لفظ الرجاء كله يرجع إلى أصلين أحدهما معاملة لك وفعل منع له فيتضمنا
تعلق القلب بشيء تعلقه فإذا أتيته وجدته الدار وقيل الإخلاص هو ترك
الإنظار وقيل الإخلاص خلص عن كدورات البشرية ونفذ من دبير النفوسية وقيل الإخلاص ما غفت
الجوارح وإذا بقي الله عبدا أعطاه ثلاثا ومنعه ثلاثا أعطاه هيبة الطائعين ومنعه منهم

وأعطاه إلى آخر الخصلة وصنعة الخصلة الحكمة وصنعة الصوف بهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والشر فإن الشر لواؤه الشر الأصغر يا رسول
الله قال الرجل قال ولو علمتم حتى تكونوا كالحناء وتصمتم حتى تكونوا كالأوثان لم يغن
ذلك عنكم شيئا يا بورع صادق الورع الصادق هو الذي يدع عن أهوال الناس وعن ما يهم
ويحدث نفسه عن أعراضهم ولا يقول شيئا إلا أفضل الفضيلة الشيء الذي يرى أنه أن قاله ما حاسبه عليه
الغيبة وإن قاله ما لم يقل هو الذي يخاف الله سبحانه ويراقبه في جميع أحواله ويعمل
الصالح ما يخلص به عمله وقال جعفر هو عبادة النبي الذي لا يعلم وينتهي منه وقيل
أخلص يخلص به إلى الله المعبود وورد في الخبر أن رجلا قال يا رسول الله أي الجهاد سبيل الله واجب
أن أدعى فيه وأقتل قال فأنى الله تعالى هو الذي قد كان يخاف ربه وعمل
صالحا الآية قال العلماء والصحيح من هذه الآية هو الرياء من أعمال البر والنوافل
وليس في البر أبغض إلى الله من الرياء أعاذنا الله منه آمين

كمل الجزء السابع من القانون للإمام أبي بكر بن العربي
رحمه الله ورضي عنه في يوم الثلاثاء الرابع لشهر رجب الفرد من عام
سبعة وثمانين وستمائة والحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر مكية

وهي خمس وثمانون آية وثلاثة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة

قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الآية قال ابن عباس أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبعين نبيا التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى وعيسى وما علم أن الله تعالى أعطى أحدا من الأنبياء ما أعطاه من القرآن فذلك قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال الضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي حم اسم من أسماء القرآن وقال الفراء هو قسم أقسم الله تعالى به وقال الزجاج وغيره هو اسم للسورة وقال ابن كيسان هو اسم من أسماء الله تعالى وقال الربيع بن أنس هو اسم من أسماء القرآن وقال ابن عباس

قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس قبل النسخ

قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي أي يزداد يقيناً وسكوناً

قوله تعالى فخذ أربعة من الطير أي ديكاً وطاووساً وغراباً وحمامة

قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً أي قطعة

قوله تعالى ثم ادعهن يأتينك سعياً أي يجئن إليك سعياً

قوله تعالى ولكن ليبلوكم في ما آتاكم أي ليختبركم

قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى أي أرني إحياءك الموتى

قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي أي يزداد يقي

قال الناصر ومنهم من يحمل الكرامة ولا معانة فمنهم من يحمل على الحجاب
ومنهم من يحمل به السفر ويحدث بهم ان لقائكم يمكن منهم بانواع الكرامات ومنهم
من كرامات السفر ولما اعلم الكل يحتمل وجها وبكما وعلى وجوه منهم كما جاء الحديث
قال انه علمنا اهل التوحيد والعلم من اهل العطاء والسوال على صفاته عطائه وذلك ان
منهم النوع والعيب والتوسل التقريب والتوحيد التقصد ومنهم من جميع بر حاله
وذواته بنعته وتقرر الحسنة وتقاله ووجه وعلك كصفته وسواده بالتصوير ابدا لعاقبه
وكما ورد نعوذ بالله وجهه فلو وجهه نفسه بهم من خلقه كلعنه وتكون لكل وجه
غير الوجه محمد وبقلبنا وكما في قولنا اللهم لك الحمد كما انت اهل لما قلت
نعتمد من له العفو الكريم والمستقل المزيد واللهم ان الوفود تدعوا غيرنا عطاء وشفعا
جزيل عطائك وتوالك وعرضنا لحذرك وعفائك وتزيد منا من سهمنا كمقاسمه
رحمتك وتعويلنا على وافتك بفلك يدلك

شديدة بعضايا في وجوه مطالبي وكنت لحالي والزمان عاتبي
افكر في امر ضراعة بفرجت في امري وطافت مرايبي
اذا قلت ادعو ربي الغوث والجا وطلبت من الرحمان من كل جانب
فيارب لن عفوك الكريم بطلب واسع فلوضا وعن عزيز لطائف

فكر اعلم ان يعني العزيز المسمى الحرم على باب الكل النعم **قوله تعالى** وتسوا الجيش
الجيش ورد اليد عطاشا وفيه تلاثة اقوال الاول عطاشا تقرم فاول ما تعقبون بالحياة
والعمارة انهم كفار قاله ابن عباس في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا يشاء ان اله الا الله وحده لا شريك له والثاني من الخزي والقوة الى
الله وبه وقال عهدا اي عهدني في الذي الذي والتمسك بالقرآن العظيم فمن ايكون
شفيعا يسر ورد العاصين شفاعتهم والعابدين في عبادتهم والعارفين في معرفتهم
قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا العالم وما هو الا المشركون يا محمد اتخذ
الرحمن ولدا قال الله تعالى لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد
وقال الاخر واحد ثم قال الله تعالى يكاد السماوات يتفطرن منه اي تتشقق منه وتنشق
الارض له تتفرع وتخر الجبال التي تسمع بعضها على بعض قال ابن عباس مذا اي منزلا

وحدثنا قالت المعتزلة اخبر الرحمن ولدا وقالت الجبرية والنظارية ما قالت ارادت السماوات
تشقق وتارض تنشق وتخر الجبال تسقط عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
تقول العزيز الجبار لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما ان كاد الموحدون يعتاد السماوات
له تهلك والارض وتخر الجبال هدا صفة السماوات والارض يدرك ان الله تعالى
امسك السماوات والارض بكلمة لا اله الا الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
السماوات والارض يعني ارادت ان تتشقق السماوات والارض بكلمة لا اله الا الله امسكهما بكلمة
ملوليه من عدم امسكهما لوجب ان لا يدوم السماوات والارض بكلمة واحدة فالسماء اعزا بالشاء
واحدة منهما امسكهما تعزا ادا اردت تعريفه الموصوف بالتحقيق فالعزاب بحماده ومعاصيه
فيا سماء واحدة من جنس مخلوقين عليه السلام كيف امسك العزاب عن الطعام قال
بعضهم ايها العزيز الموقن ان السماء رفعت العزاب عن الاقوام فينظرون الى فلك كيف لا
ارتفع عنه وقيل بقدرة واحدة تظهر الحبيب فعزز ان السماء قولك الفضلة انه كان
حبيب وصبي وبقدرة تظهر انه الرحمن يعزاب العزاب عن الطعام فينظرون
الى فلك وهتك امسك السماوات والارض ان تزولا **قوله تعالى** ان دعوا للرحمان
ولدا قال ابن زيد دعوا له ولدا جعلوا ثم قال تعالى وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا ان كل من في
السماوات والارض الا اتي الرحمان عبدا الا الرحمان عزا اليه الرحمان موحد عزز الله خلق له ذليل ومذز بانه دليل على
ان الرجل اهلك ولده وقال مجاهد كعبادة اصنام ومذز بانه يقول الفرد كلد الله يفهم الشامة
على انها تقول مذز لقوله تعالى يكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال مذا
وعزوا انه قول عظيم سبوبه الفظ والفزع ولولا ان الباري تعالى ذكره اضعفه كمزاد مزازه
امان موسى ولا يدخل مذاهبه ولا ينقض مذاهبه لما جراه الله على السنة الخلق والمعنى
به وما كتبه العزيز الحكيم الحليم فلم يبال بعزاد لما تقوله المبطلون الجاهلون الجاحدون
تعالى وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا الجبار الرحمن في وما شبهه له يشبهه من جنسه فيكون
قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمان عبدا وقال ابن الحسن معنى
نصف العزيز العبودية قال الله اعلم ان لهذا اربعة اسماء اولها وما يدل على انه
ملك ومن الله تصور والله والله من جعل وما ينبغي هذا الله ان يتخذ ولدا وما يدل على انه
واحد وواحد الخزمة والحمار ما ينقل الى الله يوم القيامة واحد الحمار والنفر وقال الجوهري قال ابو

الرحيم عز أن يقال فيهم إذا ليلا وهو أعلم وعن مراد إسماعيل بن الخليل **بالحكام** يعني برواية
في مسائل الدماء وقوله سبحانه إما أن يعذبهم الآية عن مراد ليل أن الرجل إما يملك أن يتوب
عليه من يشاء برواية أن الله تعالى جعل الولاء والعهود بيد من تعلم بنفعها لحوزها وأثبت برواية
ولو جمعها الملك كان في مرة القول وإن يكتب بها وجه ما يستدل عليها والتوجه منها
ولهذا اجتمعت الأمة لو أن الرجل أعتق جارية ولها ولد ما يستدل على عتقها والتوجه منها
والمهر وبه قالت برجوع عنه ولو لم يرجع عنه ولا يتغلب به الولاء وبه يقع بما احتاج ما ذا الشرا
الحرة إذا أولدها أعتقها عليه حين مع الشرا وبه أخذ الشافعي أن يحوز ولد ولاء إما أن
يحوز مملوكا يعتق عليه فهذا نصر والولاء ليل من يحوز ولاء وإن برواية أذا أعتق مملوكا ابنه مع
مرتبته عليه ولا تنزع من ملك برواية أو مع قصور عنه وكان رأس منها ملك أن لا يملك مملوكا
لغيره بإذا زال الملك الغير التي يعمل عنه وغير الحوز بالأول وبه ذا لا يرجع ويقبل
بما أنت ترجع الحرة ومسائل الفقه **قوله تعالى** لغير أحكامه وعزم عزا أي علم
وعزم أجبر ولا يعلم عليه شيء منهم وحقيقة الإحصاء ما سأعلم عليه علم يحيط بهم ركيب
الإحصاء ومو الحصر لقوله تعالى وأحصى كل شيء عددا وقال سبحانه وكل شيء أحصيناه
كتابا بالحصر مو العلم وإكراد الصيب العلم إلى المعلومات من حيث تحصر المعلوم وتعرفها
وبيانها ومعنى أحصاها أي أحاط علما بالخفي على الحقيقة مو الله وحده لا يكتسب علم كل معلوم
وعزمه وعلمه وقال العبر وإن ممكنه أن يحصر لعلة بعض المعلوم وإن بأنه يعبر عن حصر أكثر مما
يزخله يستدل بأنه صحيح يزخله به صفة بما يعلم وعلى الحقيقة إن الحصر مو العلم
بالعدد لغة ومعنى ويختصر البيان به في مقدار ما تم الحكام بما ول مو الحصر لأنه يعلم عدد ما ومرة
الإحاطة به إلى ما لا يحصر إذا لم يرد الشافعي أنه لا يشعله أكثر من العلم بسعة كل ورقة
وبر الحبوب وتبرأ الخوا عن الإحاطة بكل ذلك لعذر محض معلوم الدليل أنه عذر
منظور على التفصيل مكتوب والله سبحانه على جميع محلوقاته ما جل في ذي محسوب عذر
برجوه مستدل وبيان الله وبما ورد به قوله سبحانه لغير أحكامه وعزم عزا فدل على
وعلم أنه يرجع إلى العلم كما أن قوله أما لعرابي عزا بعضه بحسب ما سمع ويكتب أعمال العبد
حتى يثبت له العالم وحقيقة الحرير يرجع إلى الكلام في حق الله تعالى **قوله تعالى** وكل
أتيه يوم القيامة فرد إليه جميع الخلائق يقع عن الله يوم القيامة منفردين إما هم الله

الرحيم كلهم منفي الله بهم ما من قام وقال سبحانه في موضع آخر ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم أول مرة وقوله عز وجل ونرى ما كنتم ما حولنا كم ورا ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم أنهم فيكم برواية وبه في الحديث
الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان
ينظر عن يمينه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر عن شماله فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى
إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة برواية **قوله تعالى** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً قال علما وبه معناه أن الله تعالى يجعل
لهم في قلوب عباده محبة لأعمالهم الصالحة ينشرهم بين عباده ويجعل لهم الرحمن وداً أي محبة في صدور المؤمنين
قاله ابن عباس قال مجاهد يحببهم ويحببهم إلى المؤمنين وكان سعيد بن جبير يقول ما أقبل عبد على الله
أقبل الله تعالى بقلوب العباد عليه حتى ترى ذلك محبة الله على الاختيار
وفي الحديث أن من أحب عبدا بسم الله الرحمن الرحيم بعثه الله يوم القيامة لا يبعثه إلا من نزلته منزلة برواية عن
الرحمن عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها بتته ولهذا لم يسم بها أحد غير الله تعالى ولا يجوز أن يسمى بها أحد لأنه لا يجوز أن
يسمى بما لا يسمى به غيره ولا يجوز أن يسمى بها أحد لأنه لا يجوز أن يسمى بما لا يسمى به غيره
ويكون من أسمائه الحسنى لسانه وحقيقته لتشريف العمل بعز الفرد **قوله تعالى**
وتنذر به قوما لدا أي تشرك في الخصومة ومنه قوله سبحانه ومو ألد الخصام وقال الكسائي لدا بفتح
الدال جمع ألد مثل أحمر وحمر وقال الفراء وقال أبو عبيدة لدا الواحد ألد مثل الخصم والخصم
قوله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا مثل العلم والركز
أهلكنا قبل مو الاستئصال بين هلكوا مستأصلة فوصف بأنهم بالكفر والخصومة بعد البيان وبراهين الله

الله الغرور من ظلم من كان اكثر منه مالا واولادا وملكا وقوة ولم يبغ لبشر شرا
ابو عبيدة وقيل ابن الغرور الشيطان تركوا الضمار الخالية
جمع الكنز وهو المال تركوا الكنوز كلها صفية
انظر اليهم كيف يدعون بالويل والثبور اذا رأوا بأسنا هلاك بالبتة
ابن سؤالهم دعاؤهم ليرحمهم ويغيثهم ابن الملوك ذو اليمن ابن العرب والعجم ابن من استظل بظله
وظل بمزم وعجنة وعفنم ولعذرا القوالين والفرم وقاذورا الجيوش والعشم ابن من اكل الكتيبة
الفرم ابن الجبابرة العظم ابن بصيص ذي جدن ابن رحم حمير سليم فلاحم وقيل
ابن الذين عمروا بعد قومهم بطغوا الحياة تلذذا ارخوا اعمارهم بهم سفر السفور فابعدا
قال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن لفظ لفظ المجموع لفظ المفرد ومعنى
لهم يهلكهم والله من الشعاب بعد ريح رعد والبقيم البلوات البلغ بهم الى ما ابن حمود مزع
وقيل سألت الذين تخبر بهم عن ما اخبارهم فقالت اذا ظلم الفوم اتانا ظلم فنزع حالهم
بقلة وابن الخليل واي طازل نزلوا فقالت بالفور وقولهم والله ما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم ابن اسمل الزبار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود
الموت كلهم لفزع يفاجأهم على دهش اذ طاح بهم ملك الموت فصاروا صرعى على الثرى
فبادت لعينيهم على الخدود ومزقت جلودهم ودب بين اثرابهم الدود وسمي بهما خمود
يجيبون اليوم الموعود ولنشر اعادا ديار حلته كحوكم تكوين ابن اخالته
زياد ليل ومعنى بالحاء زال ما مضيه اقام الشعوب بعد مزقت فلم تنعش ثم عاد ابن ما مضيه
ولقا الوجود بعد غيبة وقارت كثيرة الزعاكا فيه واقا الجسوم بعد مزقت واعظمه الى البالية

قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اخبر ان اصل كفرهم الاعراض عن الله والاشتغال بغيره
ليدعوا ربهم ليلا ونهارا ويلتزموا ما علموا انه يرضيه فوصف بالعلم على طريق المدح لا على طريق الذم
ما هم على ما هم عليه من الكفر بل احسنت ظنك اذا ابصرته وحسبت انه فيلسوف وانه
ما ترى في كلام الغزالي الصوت الخفي ابن ابي سمج والحمد لله داعا ومضا كما هو اهله

سورة كهف مكية كلها وعدد اهلها مائة واحدى عشرة آية **قوله تعالى** كهفا بيوتا في الجبل كالاندية
عنوا اما اولى اهل الكهف يا رسول الله قال ابن عباس وجابر انهم اتوا به الغطيمة بارض الروم
محمد بن جرير الطبري انه تلعة عند فلج بها ماء يسمى لغة لحمى والرقيم

وأما الكلام حين علمهم وهو وإن كان منهم كلاما
صعبوا إليه منهم خروجا فإنه من خشيته إياه تعالى
فنعم ذكر إياه الخشية إذ إما الكلام إرخاء الحبل كما
وإسدال بالقوم منهم صيون واستكمال السلام عنهم جزاء
أما الزيادة السكال من سلم والمثل والبر بالوالدين وجمالها
كما صعا خاشعا كسئاد جبل يا كرعاد الشيخ إلى ما
قال الواحدي يعني القرآن إنما أنه مقدار المشكل نعظيما لشأن القرآن كما وصل النبي استفتاح
الشمس وحوارها بتباين الفرض قال الله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى آخره
في خبر مسيلمة فكان جوابه من ذلك صلى الله عليه وسلم زيادة تعبير واحتقار كما أنه يقول
وهل تتعب أهل الجنة فيخرسط ومرعى لستراح العامل بين قائما مقدره الحركة كله هو الفلاح
ويشرح مثل المشقة من قريب ومثل جانبك وخرصك والرفق من هيئتك إنما أنزله عليك الشقاء
لما قيل له لتعبد الفصل منزلا وقد عظم الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال إنما أنزل
عليك القرآن لتشقى أما شكوى أن يقوم الليل كله على قدم واحدة فأوجبه الله بالرفق بهذه
منال عز وجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **قال بعض** أهل الإشارة كل الخلق قال الله
للمتعلم اجتهدوا واعملوا أنتم الخلق إلا الحبيب مختص بالبر والرفق ونقطار التعب والخشونة
فقال تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ما سئل الشفاء حتى تورم قدميك من طول القيام
بل ليرفق نفسك وقال الغزنوي يا محمد إنا لم ننزل عليك القرآن لتتعب نفسك بالتكاليف
والمراد بالتعب ليس نوع الكلام حبيبه ولا يلحقه بسببه التعب **قوله تعالى** إلا تذكرة
لمن يخشى قال الحكيم إن الله تعالى جعل القرآن مرتبطة لهذا بقين وجعلهم ينتبهون وأنشأ
الحبيب بقوله ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال ابن عطاء قال له يا محمد إنا لم نجعل أمتك
الحبيبة وليس بهم أنزلنا عليك القرآن تذكرة لك تشكر الله ونزلنا تنزيلا لهم الخشية عن
قلبك وقال المحقق ياحسن بكتاب حبيبه وكلامه قال بعض علماء السنة ومن آية بشارة من الله
تعالى لرسوله ولعباده المؤمنين جملة القرآن العظيم لما يسبب الستر به أنه نبيه وخليله وعبده
لرسوله يا محمد ما كان من الشقاء فإن المراد به إزالة الحجة على مكذبيه وتيسير تذكير
وتعريف من أهل الخشية الله وأهل الخشية هم أولوا العلم عالمي كتاب الله تعالى

حدا أهل الله يعني من عباده ثم اعلم أن معنى سنوه آية أنه ليس المراد منهم العلماء
بالتفسير والعمل عليه كل العمل بل المراد طلب العلم لطلب العمل بالعبادة وطلب العبادة
لحدا ما هو العلم والعلم وفرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوغل على الدين بالورع والتنبيس
ويشير بالنوع إلى الأصول من الفضول ثم تفصيل ذلك أن بصير بالعزم بتوسط الفكر وبعمل على
العقل بتوسط الرفق مع العلم وفرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفق في جميع الأمور
وكل صفة الخوف إذا تعلق بي دون رفق ومن ثم قال ابن أخاه الفضل أحب فإنه
وإن كان المعهود من سنة الله في عباده المجتهدين من جعله أيلم بين الخوف والرجاء فإن زيادة
الخوف يكسب النفس تعبا وإياه غلب بن كان الخوف من أخذه في تناول الصفة
الرفق وحسب العبد منه ما يكبته ويكسبه جنته في بعض الوقائع وما دون بينه وبين تنوانه
وإضاعة مولاه والحب لله تعالى زوده الحب كله وليذكر ربه وإياه دبه ويعظم إحسانه وفضله
امتنانه ليضفي في ذلك الذكر مخيف هو الكبير المتعال ليس كمثله شيء في وجه من الوجوه
وما معتاد من العلائق يلحقه بأنه سبحانه وتعالى هو الحسنى وله الصفات العلى وله المثل
الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ويستغفر على بلوغ منزلة الخشية بكل سبيل يمكنه
سلوكها بكل عمل تتيسر له **قوله تعالى** تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى تعظيما
لقدر القرآن وفخرا من أنزله عليه وهو الرحمن على العرش استوى له الملائكة الأعلون والأرض والسماوات
العلى في ذكر السماوات العلى دليل خطاب أن في الوجود سماوات دنيا وهي سماوات الأملاك
قوله تعالى تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى أي أنزله الله تنزيلا والعلى
جمع علو وعلى ثم قال الرحمن على العرش استوى على عرشه وارتفع عن مخلوقاته
وقال الفتى على العرش استوى لما استوى أمره على العرش قال الزجاج والعرب أو أس
عبيدة والجر حيث أسوى بمعنى استولى واستشروا ينزل الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وقد بينا معنى استوى في سورة البقرة وقيل إلى عرش استوى بمعنى استوى معلوم
والكيفية غير معقولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة **قال أهل الإشارة**
ليس على الكون من الله بقرة قال ابن عطاء استوى لحكم القدرة والإحكام لتزلزله وقال غيره
بل العرش بالرحمن استوى ولم يخل العرش وهو الصفة أهل الإيمان العالم وهو لطف

قوله تعالى فاذا لقام الفاء هنا للتعقيب ... [illegible]

قوله تعالى [illegible]

قوله تعالى [illegible]

فوسيلة واصل والعمل الجميع في غير الخبر والرهبة كذلك أول ما نزل الخبر العقل
ثم التكليف بالعبادة والمعرفة ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر في الغيب الآخر
وهذه أول ما نزل من مكان آخر ثم البعثة ثم الإنذار ثم الورود على النار ثم الرفع إلى عليين
الجنة. قال الله تعالى وهل أتاك حديث يا موسى إذ رأى نارا فقال لأهله موسى خرج لطلب النار
فوجد النور وجاءه النبوة وهي لأهله النار فوجدوا بموسى وخرج عمر من أهله لقتل النبي
عليه السلام فوجد الإيمان والهداية وذهب إلى دار الأرقم وهي الحجاب عن يوسف وقطع النسوة
أيديهن وقلن ما قلن وكيف حال من كلمه الحق سبحانه أبشرا من غير واسطة وأما موعد
سمع موسى نداء الحق جل وتعلى أراد أن يبقى من نفسه بقية تعينه أن يفني ذاته وأوصافه فقال الله له
أردد قلبك فوقفه نفسه وغلب فؤاده والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فليلا فرب
حضرته رحيم يكون أهلا لمن تكرم واحدة بعد واحدة فافهم يا موسى وكان أن يبلغ الشاهد والنبي
المصطفى مختار نوافع لحلة الله بسالة عنترا ولبقضيم

وبي فلا بي فلا وبي فلا وجدت أنت :
محوة رنيمي وزينب وبي سألت عني فقلت أنت :

قال علماء الإلهام وذلك خرج موسى عليه السلام بأهله حين وصل من مدين فلما كان
بخروجه بأهله على الطريق الذي منه ورد وخرج بغنمه وعكاله ليمشي على أغنمه ويعرج
على بيته ويزداد بوفريضه وخرج بغير زاد وكان موسى عليه السلام من نشأته عجيبة
في خروجه منفردا عن الناس مقترا عنهم وكان يأوي من الليل وحده كل حين من غير رفقة
يصحبها فخرج على ذلك الطريق وكان له بعدد سنة أغنام فلما كان من الليل استمر كالما
بطلعي بهما مورا مثله ويغلب غنمه ويشبه هو وأهله حتى أقفر به الطريق فلما كان وسط
جبل الطور وهو من أودية المقدس يعني وذلك كله لما أراد الله من خير ما أراد أخطأ موسى
الطريق وخرج عما كان يريده فكان خطأه إلى عناية الصواب فقال يا ليتني مشيت
موسى عليه السلام وهن من جبل الطور وكان وكل به ملائكة قبل خلق السماوات فباتا
يرقبه يتعجبان والواحد يستكثر من نبيه موسى فلما استبطأت من الله وعده على ظهر الطور حسبان
من الغيظ الشديد وكرر ذلك مرارا فعجل عليه السلام حين لم يستكمل الزيادة ووجد وحشة
عظيمة لغيبة وأنس من الملائكة فاستكان إلى ربه فأمره الله تعالى بالسير إلى مكة

عليها آدم فلما بلغ مكة وجدها ملأى بكم وكلم الله تعالى بالبيت فمال إلى يأتي مثله
فمال عليه فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا آدم اليوم لنا نتطلع في منزل العين
عام في مثل هذا الوقت فقال صلى الله عليك وسلم الله البيت وخلوه له وكان آدم مصروفا من قبل
الوقوف إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعض أهل التفسير فلما أمسى الله بالمسير أخرج
فلما وقف عليه السلام زنر أكثر عنه ليستتر زنرا وكانت ليلة مشرية البرد والمر والخوف
والجليد عظيمة الرياح بعوله وكان يتبع دون إشلاهم من شدة البرد والمر فلما أخرجه
رأى أن يزنره فلم يجد منه شيء فلم يزل يخرجه الزنر حتى كل ساعة **قال الإمام** والعجب
هنا الزعيم فإن كل ساعة وسلعة مع حجر إربعة أربعون بكرا ولو استتر بالبكر كله
وبارك الله تعالى موسى فوله على رفع الحجر وموالين لضعفه عن الزنر وكذلك أفعال بعباده
ليعلموا أن الله تعالى موالي لقوي وموالي لضعيف ويخلوا القوة ويخلوا الضعف فيه أذا شاء
فيتمان من هذه أبعاده فلما كل سلعة ولم يقدر على أن يزنره رماه من شدة مغضبا وجلس
فلما رأى أخوته فعله الزنر فرأيته ولم تقدر وكان منه شرة فرمت به ولعنه موسى ليكبر
عليه فرأى به ملح يقدر فلما رأى فعل الله الزنر فقال الله تعالى تغضب وكان تغلب فإن شدة الليلة
كان يوقد نارا في شدة عرفها فإن الله تعالى يلجئ في شدة الليلة رجلا من بني
إسرائيل فيقال موسى اللهم إني أخشى حتى تربه فإن فيمتي موسى عليه السلام رؤية نفسه من
نفسه وفرد كر بعض أفعاله في مثل هذا النوع فإذا أراد أن تقلب إلى العباد تحتى انتهى
من مسألة الله تعالى أن يخلعه الله تعالى على النوع المعروف فلما رأى ما سخر به من خير وشر وفتنة
أن زار وإلى الدنيا أن يعيذه ذلك من عجل به الله تعالى حتى رأيته إبليس وآدم وكان يسبب بينهما من
فعل الله تعالى فإن فيمتل من نفسه وقال لينتبه أراد الله الرجل لو يتلبس من أجله وتتعذر
قال فيمتل روية نفسه من نفسه وأخبره عن نفسه قال فلما أحل الله تعالى آدم عليه السلام
وركب حبيب وهو فوق فرأى إبليس وكان من الملائكة الزمن يضعون وينزلون من فوق
إبليس لجوه فلما رآه على منزه الصورة من خشن الخلقة قال في نفسه بوشك أن يكون
لهذا شأن من الشأن وليزرأسي على الجبعة وأمثل أمره وأعز العزاوة في نفسه
ثم قال للملائكة أن كان هذا جعلنا أمانة علينا أفتطيعونه قالوا لا نطيق لله ونحن
وإن أمرنا أن نطيعه أطعناه وإن عصانا عن طاعته لم نطيعه قال فقال لهم في ذلك أخبرهم خبرا

ما أعظم في نفسه من عظمة الله قال فلما عثر الماء قال لهم المولى اسجدوا لآدم فسجدوا وأكلهم
الله إبليس لم يسجد فإن ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي إستكبرت أم كنت من العالين فلما سمع قول
الله إبليس عرف معنى أن الله تعالى أعلم بموعود الملعون الذي ظهر وكان اسمه فلما رأى الحارث
فإن كان ناظرا على حال إبليس خبر الزنر الذي لم يوقر في تلك الليلة فإن رأى جميع أمارة كانت
عثر عظمة موسى في تلك الليلة وكذلك أمر بهيم ومثل ذلك أخبار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل ليلة وليلة وكان أمر أن عظمه فإن بعض الخبر ما يبين المفسرين لما كانت الليلة التي بارك النبي
صلى الله عليه وسلم رأى كل من في بيته المفسرين صلى أن يصلح تلك الليلة أبواب بيت المفسرين وما فيه
أخرج على ما ذكرت تلك الليلة مفتوحة وفرد كر بعض أفعاله وهو فضل من معجزاته صلى الله عليه
وسلم فإن فلما رأى موسى عليه السلام الزنر ولم يخرجه شرارة جلس ينتظر ما يكون منه
فلما تعذه نار على بعد فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس فإن لم أجد عليها
نارا لعلي آتيكم فإن أجد عليها فإن الله تعالى لم يعبر عما عليها فإن لما موسى
بصحيح فعيب لست نزلها فإن فيها نورا فإن فيها نورا لينتبس منها ومعراج لما يظن أنها بالقرب
وكان يغلب كنه أنها نار وكذلك يحتاج أن يكون الموقن كنه أمره لترجمة مما لغوه فإذا النار
وما هو عنها في القيامة ويجعل فضة موسى نصب عينيه كما قال الشاعر

كم من ترجو أمره الذي أنت من أموره كـــ راج
أن موسى مضى ليقتبس نارا من هنيأة والليل عم أج
فأتاه أمثله وقد كلم الله وناجاه وهو حتى مفلح
وكذلك المؤمن إن تطابق أمره حقيقة ساعة أنها أمر أج

بينما موسى عليه السلام يقتبس منها ما لم فر منها بغتة فلم يزل كذلك حتى
أنهار الليل وقد مضى جله وفتر من السحر وأراد الله أن يكلمه وذلك أفضل وأوفى في أفضل
الوقت في وقت من الفترة فوق النار من تعلقت بالشجرة وقال الفاعل في منزه الشجرة ثلاثة
فقول أما أول أنها شجرة العليق إنطفأ أنها شجرة لم ضيلان الثلاث شجرة العصوين فإن قول
منها بأن الشجرة تقول أنا الله ونشق أنها من نفرة الله تعالى حتى أخذ النور
فلما أن الشجرة أنا الله تعالى وأذلك النور العظيم مزج وأوجب في نفسه خيفة فلما أراد
أن يرجع دنا منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الكلام أنشأ من قال الله تعالى لخلع نعليك

www.alukah.net

ويعزب ويغرب على الرضا حتى اذا انحطت ضمتها الرضى وبسطتها وقلت لها يا حبيبة
لعل تعبتي واتعبت نفسك فيرحمك الله فقالت لتهنى وتطلت فقلت لها اصطبري لتهنى وتطلت فقال الكسائي وما
الحبار الله لم يقع نساء من اجلها حتى تسترعا الغنم والبهائم ليتركب بعضهن بعضا فمن ثم يقع الخلق

قوله تعالى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال الخليل اشارة الى اخلع
قومك اتصالها وبالبصال وقيل اخلع هب الكونين من قلبك وقيل اخلع نعليك لتصيب بركة الوادي
فرسخين وقال الشبلي اخلع الكل فكم نصل الينا بالكل فيكون وما تكون تحتوي على الجميع
دون الجار والدار عنا وبعد بعدنا قال ابن عطا اخلع نعليك من الكون بالانطراح اليه بقوة من الخطاب
قبل ان تخلع عند العلائق وانت بنا عينا **قوله تعالى** انك بالواد المقدس طوى اي وادي
اما لقبراد بعضا ليس بعلم لغيره فيه قوله سبحانه وانا اخترتك فاستمع لما يوحى وقيل لقضا
اختارك من جملة من هو مصطفيه ومصطفيه ومربيه على بر اعرابه فلم يشتغلوا له اما عنه
والخلق لبشاشة جمال العشرة ليستبين لك امرك قبل ان يعبر صلبك مكلوبا على حمار من اختبرته
لكلامي وفيه قوله تعالى فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا واعبدني اي تذلل لعظمتي
وخشية وانا بيتشغل قلبك بغيري فوكل وانكسر من انانيتك وانفعال واحفظ والامور وكن
عن نفسك معزولا والا يرمظلوما انا سبق من اجابته وجزاء الذكر في الاخرة وان كان هلا مما
والخبر قال ابن عطا اشارة الى خفيفة الحواس اذا زلت عن علة وذكر اسماء وصفاته والامور عليه
قال الواسطي لتحمل الخلق في شوح وصلوي التسليم بالامر مع بقية الفاقة كاعلة الاستغنا
تنافي الروية اما اضطرار قال الوسي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني لحسبان يريه عجزي وقيل
خاطب الله موسى بالعبرانية ثم وصف نفسه بقوله اني انا الله فصل بواو بديعة لزلة مقال مثل
تنافي اختلاف اللغات لتلوث بي اختلاف اسمائي وانواعي فصار الله اسم الذات اعز في
اشارة بالتوحيد وختم له بلسان الطاعة فقوله تعالى اقم الصلاة لذكري **قال اهل الاشارة**
اقم الصلاة لتعمر اوقاتي واتفرغ متوجه الي فقال اقم الصلاة لي وقال اقم الصلاة
اذا ذكرتها لقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصليها اذا ذكرها
فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري وقيل اقم الصلاة اذا ذكرتني وقوا ابو عثمان الرخجي
النيسابوري وروينا عن ابن عباس قال اقم الصلاة لذكري وما تذكرني بها قاله عطا مرة وقيل
اقم الصلاة لتذكرني بالمدح قال عطا وطاوس اذا خلا ان الذكر مصدر مضاف الى الفاعل ومعناه ان يكون

مضافا الى المفعول وروي عن علي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نام عن صلاة او نسيها فليصليها اذا ذكرها فان الله تعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكري
والذكر وهذا قوله للذكور اذا ذكرتني فيها ولتذكرني فيها ولذكرني لاجلها وقيل ان
الذكر مضاف الى الفاعل ومعناه ان يحتمل العموم فلما قيل يحتمل العموم كما تقول عجبت من ضرب
وكان الضرب الواقع به حاصلا فيجمع الضرب فيكون العموم في كيفيات الضرب ومحتملاته وكانت
الصلوة اعلم ما بينا وال الشاهد وقوله من نام عن صلاته او نسيها فليصليها اذا ذكرها يقتضي
وجوب القضاء على كل ذاكر اذا ذكره اما كالمدرك لها عن عمد وكالذي كان ذاكرا
كما نام ذاهلا عن غيبة وكل ناس مذنب اما انه قد يكون بعض هذا كان الذكر وجب العقل
وانما وسطها بين الوجوب والندب فقد يجوز ان يعصم من يتعب الجنازة فجاز الوجوب وقد
يتأسى في الصلاة حتى فات الوقت من تركها متعمدا ايلزمه قضاؤها وهل نسوا ذلك الرجل حتى
عن ذكرها فان ذهب منه لهل وسعيه في حياته الدين اذكر من ذلك انما قال من تركها متعمدا
لا يقضي ابدا كما قال في دماء من ترك صوم رمضان متعمدا لم يقضه صيام الدهر وان طاوعه اشارة
وانما عه بالتوبة ويفعل الله بفرده ما يشاء الخطاب في خمس مسائل الاول قوله من نام
عن صلاته او نسيها فليصليها انه يصليها متى ذكرها وان ذكرها في وقت تجوز فيه الصلاة فيه فليصلها
في ذلك الوقت وان نسي صلاة او صلاتا او اربعا او اكثر وذكر من ذلك شيا ومن حضر وقت
وذكر صلاة فائتة بدا بالتي حضر وقتها ثم صلاة ما نسي الرابعة فان ذكر صلاة نسيها
وهو في صلاة زجر فان لم يرجع الى التي هو فيها قطعها بسلام ومضى الى التي ذكر ثم يرجع الى التي
كان فيها فيتم صلاته وان تذكر ركعة من صلاة الجمعة او صلاة العشاء فقد ادرك الوقت
واتما ركعتين اخريين وان تذكر ركعة من صلاة الظهر او العصر او العشاء الاخرة اتمها اربعا
وان تذكر ركعة من صلاة المغرب اتمها ثلاثا وان تذكر ركعة من صلاة الصبح فقد فاتته
الصلاة وان تذكر ركعتين من صلاة الظهر او العصر او العشاء الاخرة اتمها اربعا وان تذكر
ركعتين من صلاة المغرب اتمها ثلاثا وان تذكر ركعتين من صلاة الصبح فقد فاتته الصلاة
وان تذكر ثلاث ركعات من صلاة الظهر او العصر او العشاء الاخرة اتمها اربعا وان تذكر
ثلاث ركعات من صلاة المغرب اتمها ثلاثا وان تذكر ثلاث ركعات من صلاة الصبح فقد فاتته
الصلاة وان تذكر اربع ركعات من صلاة الظهر او العصر او العشاء الاخرة او المغرب او الصبح
فقد ادرك الصلاة في وقتها وان تذكر اربع ركعات من صلاة الظهر او العصر او العشاء الاخرة
او المغرب او الصبح فقد ادرك الصلاة في وقتها وان تذكر اربع ركعات من صلاة الظهر او العصر
او العشاء الاخرة او المغرب او الصبح فقد ادرك الصلاة في وقتها وان تذكر اربع ركعات من

بمعنى ذكره ليها وهو مرجب الطريقة ان قوله اقم الصلاة اي ادم الصلاة على الدوام ويكون
مع ذلك ذكر الامر باقام الصلاة من افضل الذكر وهو ظاهر وقيل ان الذكر هو التوحيد لقوله سبحانه
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فكانه قيل توحيدني وصل لذكري
وهو على قول بعد ليلة المعراج وصلى الله عليه وسلم وهو على قول مر قبضه في الصلاة فان
علما وناهو قوله سبحانه اقم الصلاة لذكري اي لتذكرني فيها قول مغاير الكلام وغيره وهذا
هو في معناه ان ذكر الله تعالى هو المراد في كل وجه وعلى كل حال واما ذكر غيره في قطع
الذكر عما اقامة حاجة البدن من قوام او طعام او راحة او اقامة لصلاة فضيلة جاز ان يفعل
الذكر على كل حال بقوله موسى وهرون وعليهما السلام وانتصابه على الذكر **قوله تعالى**
ان الساعة اتية وقيل الساعة القيامة كما ان الساعة على الوجه الذي كان فيه عباية من الله بامره
ومستعبر له على بصيرة واذا ذكر الساعة كان اكثر الخلق شاكا فيها وقيل ان الساعة اتية
اكاد اخفيها منكم ثلاثة اقوال احدها ان المعنى ان القيامة من حيث انها قادمة فكانه معلوم
قال الفراء عامر لغتهما اكاد اخفيها منكم قاله ابو عبيدة وقتادة وهو الاقوال الثلاثة ومعنى اخفيها
اظهرها على غير هذا ومعنى من معنى من يسوء الثالث معنى من يسوء الرابع اكاد
اخفيها وذلك ان الله تعالى ارسل الرياح لتخفيها فلم تخفها لانها اتية بكل نفس بما كسبت
وقال الكلبي اخفيها عن نفسي فكيف اعلنها لغيري وقيل اكاد اخفيها من الخلق فكيف
اظهرها لهم **قوله تعالى** لتجزى كل نفس بما تسعى اي بما عملت في الدنيا وقوله عز وجل
ذكره فلا يصدنك عنها اي لا يردنك عنها ولا يعدلنك بها ويمنعنك من الايمان بها والعمل
والعمل بها وقيل انها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل الخطاب لموسى
عليه السلام فقال لا يصدنك عنها اي لا يصدنك عن العمل بها من لا يؤمن بالله ورسوله من
الضلالة وانما يصد عن الضلالة من لم يشرح له قلبا متبعة وراحلة منهاجات وقيل اتبع الهوى
فتهلك وتخرج عن عبادة ربك فتكون من الهالكين **قوله تعالى** وما تلك بيمينك يا موسى
الردا الثاني وفي الردا ثلاثة اقوال احدها ان الردا ما يبلغ ارباب الملك في دين او دنيا
قاله مجاهد والثاني الردا المشقة قاله قتادة الثالث الردا الثقة **قوله تعالى** وما تلك
بيمينك يا موسى لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه والتسبيب والتقرير لما يريد الله

مما من الفعل الذي على ما مضى عليه فلذا انتهى ويقرر على ما فيه فيقال لم يقرر بغير استحالة انها وتكون بها
ان يقرر كذا كانت قال الزجاج تلك مبتدأ وموصوله بعدها التي ولا تلك التي في يمينك يا موسى
وقال الفراء تلك بمعنى هذه وكذلك قال علماء النحو انما سأله عما كان اعلم ان ما يرى من ايه له يمكن ان
يرجع عليها بخصوص انها وكيفيته فذلك الى الحالة التي يرى انها ليرى بها من الذكر ومع
ذلك فالكلام يعمل عمل امر اما على الحالة التي يظن انها عصى او على غير ذلك من الذكر ومع
موسى ان تنبيه وتقرير وقيل سؤال بسيط اراد ان يبسط معه في الكلام ويلتذ بمناجاته
عما يريد وقيل انما فعل ما فعل موسى ينظر ان يجيبه فيقال يا موسى عصاي اتوكا عليها وهش
والباقون في منارة السؤال انه لما قال له عز الدين الفها يا موسى ثم تفكرت شيئا تلك ما كانت منارة
عصاي ها فيما قال الله الذي جل وتعالى وما تلك بيمينك يا موسى ولم يقل بيدك فكان تنبيها منه
تعالى على انه ان قال لم قال وما تلك بيمينك يا موسى ولم يقل بيدك فلنا عنه ثلاثة اوجه
احدها ان عليه السلام كان في بياض خاتم ولو قال وما تلك بيدك لاشكل عليه الجواب
الجواب ذكر اليمين لفظة تفضيله وفضيلة اصحاب اليمين الثالث قال اعطيتك عصى بيمينك
مصارها شرفا وفضيلة اصحاب اليمين فانظر يوم القيامة اذا اعطي كتابه بيمينه كيف
حاله واليمين تنفسم على اربعة اقسام اول اليمين بمعنى القوة وذلك قوله لاخذنا منه باليمين اي بالقوة
لتقلب اليمين بمعنى الجهة كقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في ارضه اي جهة الله
في ارضه الثالث اليمين بمعنى القدرة وذلك مذكور في قوله سبحانه والسماوات مطويات بيمينه
الرابع اليمين بمعنى الحلف بقوله لاغوينهم اجمعين اي بالحلف في ايمانكم الخامس اليمين بمعنى الصفة
في قوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه سبحانه السادس اليمين بمعنى التوحيد بقال البارحة في يمين
بلال اي في توحيد بلال والسابع اليمين الزيادة كما قال الشاعر زادها من عز الله ان يمينه حسنة
عظيمة نافعة فذكر الله اليمين لتشريفها وهو لفظ مشترك على معنى المعاني فقال الله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال موسى عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال قائل ما الحكمة في انه سأل عن
العصا وهو عالم بها فلنا له من ثلاثة اوجه احدها ان اراد تعليم الادب التركيب بتلطف
وكيف يعلمون تلطفا مع ربهم ان لم يروه عن انبيائه وان كانوا عالمين بها الثاني ليس هذا السؤال منه
للعصا كما انه يقول لي سألته موسى عن العصا وان كنت عالما بها يا ابتي هو من العصيان
عن المعصية فلا تغلوا وا منها الثالث قال ان موسى عليه السلام مخبر عن مبنية الكلام فاراد

ان يعرفه وليست الآية وسوسة الشيطان لانه سؤال تعنت لما اراد ان يريه فيه العصا فيزول السؤال
على موسى حتى يقول لما لم يحسن اما تراه انه لشدة امره على التعليم لم يقل له ما في قرعك
بانه لم يعط الكمال مجتزيا بما اقدره ان صنع ما تعبانا كذلك اليوم
القيامة بسبب التعبير عن بعده وفيه دليل على انه يجوز ان يظهر على يد الانبياء ما يعلم
منه ان الله تعالى جعله حتى يقدر التعبير عليها وحملها معصيته فيقول له عجل لما علمت انها جماد
ومعصية بانظر الى رجليه كما قال الرسول وملك يمينك يا موسى فما هي عصاي اتوكؤ
عليها اذا عزفت بها اعصفا بانكر فروته حتى نزل الله تعالى من عزز الفروة والغنم لانه لا يعرف الحقير
الصغير كذلك كانت شجرة مريم وابنه حقيرة يقال لها مريم اليك عنزع الفحل وكذلك ضرب
موسى بعصاه البحر يسير البحر يلوفي البحر يا شاء الفيل انه لجميع مرد الله انه لكذا كان ان ذا
الجلال والاكرام فيزة وكذلك لم ير ايها العنبر كان ابتزا لمرك العناية وتوبيخ الصلحة والاكرام
يا موسى فكذلك نظرت الى نفسك وقلت انه تعالى يبلوك بالخير كان ثم نزه الرحمن الاول من الاضافة
بيان انه كما اقدر الفروة يوم من المعصية المعصية ومن المعصية المعزة قلت العصا تعبانا ما اعمل
معجزة موسى بل الجواب اراد موسى اعزنا السيرة ابا الاول من السبوسة وعبرة كمرس البحر يا شاء
الرجل مراد موسى اراد تكذيب نفسك وذكر بكم ثم اراد تكبير حتى ملزلك او نقصك في الرجل له
الجلال مزيد الكرام يعلم مزيد الكرام ردد تلك الرحمن الاضافة من الاول نزه لتعلم به كمال كرمه
وربانيته ولم يقل الجليل الكريم احوالها عصا كما قال بعد ذلك اتخذ سامريا واعجب شعيبا ما اسرعهما الى
ان يسمي كرما وانعاما وبعضهما بل العصا قال ولي فيها مآرب اخرى بالما ذكر غاية انه سيلزما
حتى يتعجبا تاما عجالة لانه اراد ان يريه الوحشة من غاية الانس بالما خاطب موسى والخبر غاية
الوحشة بالعبد اراد الله تعالى ان يريه من غاية الوحشة الى الانس قال خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى وقال يوسف عليه السلام لما اسكن الرداء وجه قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على
بالخير والانس بسلامة الله تعالى والاخوة عليه ما راده بعد غاية الوحشة من غاية الانس في الحب
ثم رسل جبريل الى الجب حتى استانس به يوسف والخبر له بما يلقى من الاخوة ما راده من غاية الوحشة
غاية الانس سواء لذلك لم يقل لما يجزها تنبيها الا يزول الخوف عن موسى انه كان فتنا
للغطى ما اراد الله تعالى ان يخلي به موسى ليهون خوفه كما اوقعه فيما لم يخبره لكي اذا اراه بعض

من عنز اخبار كان خوفه اشد مما ذكر من ثم لما بلغ في تكبير زلة ذلك ما راده الله من عنز الخوف
الذي كذلك تعبير الخليل عليه السلام لم يعبر الله تعالى ما راده ان يرد النار ما راده ان يرد النار عليه برد والسلام
ما راده كذلك تعبير ما فوقه من زلة وسوء عاوز على العصا لبلة عوج به الى الملكوت ما راد الله ان يخوف
ان يعبر النار ويكون خوفه كما راد الله كما بينا كذلك تعبير العصا يعبر به تغلبا بما علمه به
القيامة وعنز الاضافة الى الله على انه كما ان الزلل مسمة الخوف حتى يكون الخوف
الخوف كما راد الله بالخبر الذي من عنز الخوف اللطف **قوله تعالى** سمي عصاي فيه ايما
بعبارة كما انه يقول لو كانت لك لا يمكنك ان تغير ملوك تعبير ما الرحمن الاول ولا ان تعبير بها
الاول لتعلم انها ليست بكذلك تعبيره الطاعة لك ومنكوس افعالك لا يمكنك ان تغلبا من حال الى
الرحمن الحال الاعلى فيقال لك يمكنك ذلك بانا احولها من الى الرحمن الحال الاعلى تغلبا ان ذلك من توفيقي
فقلنا ما قال العصا ان تذكر عليها وعزما به بيها جعله مبنورا بالعصا حتى خاف بها يم بها
عصا كذلك ما راده بانه تغلبا من الله ما راد على كل شيء وما راده بالنار والنار يعطي
حاجات موسى العصا والعصا معجزة مجبورة قبل يا موسى لم لا تكون النار على النار كذلك
العنبر الذي كان ينبعث من الجسم ابدا يعتبر تغير الجسم عن حاله ما ذكرنا من ان مرد ما راده الرحمن
فيقول عجبا ان النار التابع للحطب والنار سمي المعجزة المجبورة على الرحمن وكل ذلك يعتبر به
ثم نزله ولي فيها مآرب اخرى مع قوله سمي عصاي قال ان باب القلوب الجواب المكالمي ان تقول صفتي
عصاي وبيضتي الى نفسه شيئا فشيئا ان اراد ان يكون ابتز ابرد عنها بصفة الحقيقة بمعنى وحدة
كما يجب حتى لا يكون معه الا الله تقول انه عصاي وتقول موسى انه يدي فلما اجاب موسى اكثر من ذلك
للغني الذي وقع السؤال عنه فانه ذكر في الجواب خمسة معان وكان يكفي واحدا فاذا تتبع من منتظر
نصا ذكر عليها والشرب والمآرب المكالمة وكان ذلك دليلا على قوله الشوال الذي من منتظر
خاطره وقال الله صلى الله عليه وسلم لسؤاله عن كم سلم الخير فقال من الظهر الى العصر فالحال
فالجواب بالكثير ما سئل عنه وقوله تعالى هما مآرب اخرى اي الى موسى الجواب ردا لقوله والحكم
الملك ان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته الا انتفى عنها قال بعض العلماء كان موسى
يعصاه غير من يأتيه مجبورا فانه ذلك ولم يبال ما لم يحزن ولم يقض ذكره ما راده الله تعالى
كلام

حالهم وإذا كنت فيهم رسولا وما الحكمة في ذلك قال الله إني كنت يا موسى إذا أوحيت إلى نبي أو رسول أمرته أن يعمل في الناس بالرفق واللين وأن يدعوهم إلى الله بالموعظة الحسنة وأن يصفح عن الجاهل حتى يحبب إليهم الكتاب ويرغبهم في العلم وأن يعلمهم أني أنا الله الذي لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وأن يأمرهم أن لا يعبدوا غيري ولا يتخذوا من دوني أربابا يفترون علي ويكذبون ويجحدون نعمتي ويقولون ما لا علم لهم به ولا لآبائهم ولا لأسلافهم ويكفرون بآلائي وأن يخبرهم أني أنا الله الجبار القهار الذي لا يظلم عنده أحد ولا يخاف بوائقه ولا يرجو غيره ولا يثق إلا به ولا يتوكل إلا عليه وأن يخبرهم أني أنا الله الذي لا إله إلا أنا خالق الخير والشر فطوبى لمن كنت إلهه وويل لمن كنت عليه غضبانا ويل لمن سمع باسمي فكفر به وجحد نعمتي وإحساني إليه وويل لمن أدركني فلم يؤمن بي وويل لمن رآني في القيامة ولم يعرفني وويل لمن عصاني وأنا أعرفه بنعمتي عليه وويل لمن أنكر أني أنا الله الرحمن الرحيم المنتقم الجبار المتكبر الذي لا إله إلا أنا وويل لمن أنكر أني أنا الله

ان يقوم حظهم من الله والحاء على يبسه لقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات
ما محقه انقص يقال ان الله يمحق الكسب ويربي الصدقة اي ينقصها ويزيدها
والمحق في الاصل النقصان يقال محقه يمحقه محقا ومحاقا ومنه المحاق في الشهر
لنقصان القمر فيه وقوله تعالى وما يخلقون شيئا وهم يخلقون اي ما يصنعون شيئا
وهم يصنعون وكذلك قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له اي لن يصنعوا ذبابا ولو اجتمعت له الذباب لم تصنعه وقوله
تعالى ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي نحن عليه الا صنعة الاولين
وقوله تعالى وتخلقون افكا اي تصنعون كذبا وقوله تعالى وتخلق طائرا باذني
اي تصنع طائرا وقوله تعالى وتخلق من الطين كهيئة الطير اي تصنع من الطين
كانت عطاء كلها كذلك وقوله تعالى وهم يفترون اي يكذبون **قوله تعالى**
انما صعرا كبر بطاهر ابن حبيلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعر
الداء الذي يكون في الابل والشاء فتلوي منه اعناقها والصعر ايضا داء يصيب
الانسان فيلوي عنقه وقيل الصعر ان يصيب البعير داء في رئته فيلوي عنقه
منه قال ابو منصور الصعر في الابل والشاء يشبه الزكام يأخذ الابل في
رؤوسها فتصعر منه وتلوي اعناقها وقال ابو عبيد الصعر داء يأخذ الابل في
رؤوسها فتلوي منه اعناقها قال ابو منصور وقد رأيت ما يأخذ الابل من ذلك
وليس بالذي يأخذها في رؤوسها وانما هو داء يأخذها في اجوافها فتلوي منه
اعناقها وقال ابو عبيد في قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس قال هو ان يعرض
عن الناس كبرا عليهم وقال ابو اسحاق معناه لا تعرض عن الناس تكبرا عليهم
ولكن اقبل عليهم بوجهك وانظر اليهم اذا كلموك وكلمهم وانت منبسط اليهم
وقال ابو الهيثم يقال صعر خده وصاعره اذا اماله من الكبر وقال الليث
الصعر ان يميل خده من الكبر وقال ابو اسحاق في قوله تعالى ولا تمش في
الارض مرحا اي لا تمش مشي الاشر البطر المتكبر وقال ابو منصور المرح
شدة الفرح والبطر حتى يجاوز قدره ويخرج الى حد الاشر والبطر وقال
الليث المرح الفرح الذي يلهي صاحبه ويبطره وقال ابو عبيد المرح الخيلاء
والفخر وقال ابو اسحاق في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور
المختال ذو الخيلاء والفخور الذي يعدد ما اعطي ولا يشكر الله عز وجل
عليه وقال ابو منصور المختال الذي يأنف مما هو دونه ويتكبر عليه
والفخور الذي يفخر على الناس بما اعطي ولا يشكر الله عز وجل عليه
وقال ابو اسحاق في قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
المختال الذي يأنف مما هو دونه ويتكبر عليه والفخور الذي يفخر على الناس
بما اعطي ولا يشكر الله عز وجل عليه وقال ابو منصور والخيلاء والفخر
والبطر والاشر والمرح والصعر والصلف والزهو والنخوة والكبر والعظمة
والجبرية والتجبر والاستكبار والعلو والغلو والتعالي والتغالي والترفع
والشمخ والشمخر والنأي والنأو والنخر والنخرة والنخرة والنخرة
والنخرة والنخرة والنخرة والنخرة والنخرة

اشروه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر الرابع ثم استتابه فان عرف جزاء عمله عفا الله عنه
عظيم غيظه وعبوه عن جهل عليه واحتماله المكروه بينهما قال فيه وان جهل التفاهم
ويجهر عن الكلام ويغلظ على الجاهل وينتهي الله عز وجل فيه وامره وبعلم من ذلك ان الله
يعلم غير لسان كل قائل يلتفظ القائل ما يفعل ويعلم العامل ما يفعل عليه قاله علي بن ابي طالب
وعثمان بن عفان وابو ذر رضي الله عنهم الخامس استتابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الشيخين الطاعنين المسلمين علانية قال الربيع بن انس الخامس استتابة ان تكون
ابدانه واعضاؤه خالصة الله ربه ورسوله عطاء بن يسار وابن سيلمان الرابع استتابة
منع منه اكله بعلم وحرم ابن وهب ويحيى ابن يحيى وابن القاسم عطاء بن العلم الله قال الشارح
في قوله عز وجل ولم تتاب واصر وعمل عملا غير استتابة قال ابن عطاء الله من رجع
عن ذنبه الثالثة الى ذنبه الرابعة وعزم على ان لا يعود فيه له واتبع السنة ثم استتابة افاض على
حاله ما يطلب سواء مسلما او كافرا وقال غيره اذا رجع من الكفر وابن من التوبة وعمل عملا واستقام
على ذلك ثم استتابة خير لهم الستة قال الجمهور اذا تاب في قوله وعمل غير ذلك ثم تاب ثم رجع الى
ما هو فيه ولم يرجع الى عينه وابن مهدي لم يشترط سوى ذلك الا ان يخلع ما كان فيه
ثم استتابة ثم ابى ذلك ابو حنيفة والشافعي وابن حنبل قال الامام فتركنا بهذا حقيقة
التوبة وما جاء في سورة سورة في سورة التحريم بما فيه كفاية واعلم ان بعض من يكفر
عنا فعل التوبة عبارة عن الرجوع عن حال المعصية الى حال الطاعة وهي مرضي على كل عاص
سقطت لكل ما عمل وهذا مما اجمعت عليه الامة ومن لم يرتب يستحيل منه التوبة وان كان التوب
على ما بان والعزم ابعود الى ما كان به المستقبل وان يسقط ذلك عنه وسم الذنوب ومن ثم لهذا
ان يكون في حالة التعب عن حالة الاخرة وان ذنبا ما والتوبة منه مقبولة علما ذلك من تاب عن ذنبه
تعظيما لما زلة افتضته عفونا دليلا لما ثبت من استحالة اضافة الوجوب الى الفعل اذا كانت
عامة من جميع المكلفين دائمة في التوبة النصوح لاعالة وان كانت من معصية دون معصية
عنت بها عنه وقت خلافا للمعتزلة ان المكلف يعلم من نفسه انه تاب من ذنب ثم عاد في ذلك
عواد العذاب وان ندم عن معاينته وتوجع عظيم عزاه ويستحيل صغرى واذا عجز ذلك
عقلا جاز ذلك شرعا كالكافر يتوب من كفره ويندم على تعذيب المعصية بالزنا ما ثبت
من الكفر صحيح ويجب لمجتمع المؤمن الفاسق وعليه ان يذكر ان ذنب التوبة عنه بقوله

او سعيا بفعله اجتمعت على ندم ندامة بالتوبة من الكبر مفعوله اذا اجتمع بتحيل اعمالا لتوبة
واعمالا عليه ذلك اذا ابيت هذا القول ومن ان يجعل اسا استغفر الله في قلبه لتجعل اقوال
العربية واما قلبك كالمرأة المحجوبة عن التجلي من كدورات الشهوات والرغبة فيما ينفع كل
من نظلمة اليه ومن كل حسنة فور اليه بالحسنات تصقل القلب والتبصر بذلك قال صلى الله
عليه وسلم اذا اتبع الحسنة تمحها وتنقيه التوبة الى القلب كتنقية الصابون الثوب ملا بد
ان يزيل عنه الوسخ اذا استعمل فيه على وجه يمن تاب بما شك في قبول التوبة انه ليس بتائب
تام من تحمل الوسخ الحاصل ايستيقن حصول ذلك اما انه لا يزيد ان يحصل تام وجوه الشرع
ام ولم يعلم على التوبة عما ان يتنقل من المذمومات الى المحمودات كلها ثم المكاثرات
ثم الحجاب ثم الباب ثم الرشاد ثم المعرفة من الله الولاية وهي المعرفة وبها تنقل على التوبة
بقال الحجاب الحجابة من القلب التوبة ثم استغفارا ثم الحجابة بالعمل وبالقلب والتوبة بالنية
واستغفار من النفس ثم الزهد الظهور ان تلتفت بالعمل التخصيص وتنقيه التوبة التابعة الطاردة
من بقايا النية الرياء وصاحبه ملاحظا وهجران من عرض العمل العلانية وداوه وزاد ما قبال على
هذه من يتشوف لحسن الثناء والصالة الفرح بحمد الخلوة واذا لطف العبرة على قبائح
الجهوة ويغض ابصاره عن داعيه وحرز ما يلي عن داعيه الهجران والهجران الزلة وداوم الذكر
لقبح ما ارتكبه واستغفار باللسان واعتقاده بالجنان ان يعود الى ما كان ثم تغيض البقل
بالاركان وذوبان الجسم من فضول الحرام حتى ينبت لحم نام ويلصق الجلد بالعظم فتطع من يحمل
الصيام واهل التوبة الصحيحة دوام الندم على ما تقدم ان لا يعود الى ما كان من القبيح
ولا يبيه قطعة تفهم المعنا ايا من تاب من ذنب جناه وفارحه اعلام الغيوب
اما بادم على زمن الطاعة وانتوب الرجوع الى الذنوب
ورد مع ربك كل وقت وكبر ما اتيت من العيوب
وحال ما اكتسبت برح كل لحظة من بصير او غيب
ولم فركسبت من حرام اذبه بالبكا وبالنحيب
كما ذنت الحلاوة في الطاعة فتذوق ام الطاعات التحبيب
هذا سنة الابرار منا لتوب برح ذي سكوب
قال الامام واني تطمع العباد عن كهوز الله تعالى ثلاثة اشياء قلة الصبر وقلة العقل

بالطهر ونظر على السر بالمراد اذ ان الطلق بحسب ارادة الرجل بعضو واحد واختلاف موضوعه
في شخص الحيوان تغير الغير المؤثر قال علماؤنا التوضع علامة ثلاثة اشياء اما ة البكاء
وخالفة العوا ومكابرة الجوع والتعمل بعمل التخييل والتوهم تعمل الفكرة الباعثة على عشق معقول الاول
الخروج من الجهل والتدرج على العمل والتحامي عن الشهوة واعتقاد مفتقد النهمة المتولة واخراج الخلطة
واطلاع الكثرة واستمالة الكثرة وحمل الغيبة وترك اجوال الدنيا والعزوف عن عرض الخطيئة والتحامي
عن متدرك كل سبيل التوضع مائل بالمحتاج اليه الثاني خمسة اشياء اما اول ما يطهر
القلب من الشهوات الثانية تزكي الميل الى الرخص الثالث تزكي الروح والعزة الرابعة التوضع والتعاون
الخامسة اطلاع الكشف وعمل البصر التوضع هو التصور وهو لا يتقدر على الكشف من الاشعاع وانما الحكم
كشف الجوارح عن الشهوات وهو لا يتقدر على البصير من الاشعاع الحلال وهو مانع الميل والدواعي الفاسد
وبحاسة العلم وعبادة الحوط واتباع الجنان ولزوم محاسن الذكر والعلم فانه يرد القلب عن
سماع الذكر وعن حضور الجنان وعن متبع رائر الايتم والشفقة على كبير القلب وميل الكريم
الى الحرية والتوبة هو الميزان وسبب الصبب اذ كل شيء فاذا الفي الصبر به تاما بالجنة فطعما بمر الله
بما تعالى واذا لعبا بمر تلك والزم شريعة الايمان والعمل الصالح الذي يصطلح ان يلقانا الله به **قوله تعالى**
وما اعجلك عن قومك يا موسى لعلمك بما موسى وتركت قومك خلفك وذلك
ان الله تعالى غاب موسى وقومه من بعد ان قطع بهم البحر واغلاه الله بمرعون وقومه وهو موسى
وقومه جانب الطور الايمن فعجل موسى الى ربه وترك قومه مع معرون ليصيبهم بما ان موسى قال ان ابعض
وعد الله موسى بعد اغراق فرعون وقومه ثلاثين ليلة واتمها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة بليلتها
فان موسى استخلف هرون على قومه اخاه وصار فرعون الى ان ابل بكفوه فعلم الله موسى
واوحى اليه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى وكان مع
هرون السامري فقال الله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري اي اغلبنا قومك واضلهم السامري
بعبادة العجل واضلال السامري موسى عاوهم ان عبادة العجل وكان السامري رجلا عظيما
من القبط امن بموسى عليه السلام وتبرك باثاره ونبذ كان رجلا طاغيا يصوغ الذهب
والفضة وكان عظيما من عظماء بني اسرائيل يقال له سامرة وكان عدو الله نافر بهم ان يعبروا وقوم
البحر مع موسى وبني اسرائيل وقتل موسى الرجال وسموا الرجال **قوله تعالى** انا قد فتنا قومك
من بعدك قال الله تعالى لو اتوبة من ابن اقتنت امتحنا قال ابن عباس قال من قولك انا رفعنا الخلق بعد

وقومه وحبسنا بعضهم عن ابائهم واعجلنا وفراقنا اياك من اجلنا يا محمد كثرا وهو الفرار العظيم والذكر
الكبير متركوبه وتعطله انت ومن اتبعك وامن معك وتعلق به **قال اهل الاشارة** في قوله
كذلك يسع عليك من انبائنا ما قد سبق وقيل من قطعة بقرة من قطعة وبارتقرة بيار وكذلك ان البحر كشف
له عن ابائنا ما قد سبق ولجعلنا خاله ووقفه عن الكل بقوله تعالى وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اخبار ما امم الغالبة
والامور الغائبة لتكون بيننا على علم وان نخصك بكثير من اخبار ما سبق ولجعلنا خاله ووقفه عن الكل
بقوله سبحانه وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي من عطية تتعظ بها وتتاديب بما لزمتها والتخصيص عليه
بشيء من اشرارنا وما الذي عناه فالجبل من انبائنا بتكرار اسمائه عشرة اليه من جميع اخبار ما اتيناك
العلم انت وما قومك وقد اعطاك انا علما **قوله تعالى** ومن اعرض عن ذكره اي من اعرض
عن القرآن فانه يحمل يوم القيامة وزرا اي حملا ثقيلا من خوفه في ثواب اوزاره ومعنى جهنم ثم قال الحسن
حمل واثم يوم القيامة حملا يثقب الذنوب التي يحملونها بقدر جرمها **قوله تعالى**
يوم ينفخ في الصور ليدل الصور ينفخ فيه وهو قرن يعيد ورنا يعني الشكير واهل
الكتاب اي يوم ينفخ في الصور فيه ثلاثة اقوال احدها قاله العتبي الثاني ورنا عطاشا قاله
عامر الثالث شوهي الخلقة قاله مجاهد وقتادة ثم قال تخبرون بينهم ان لبثتم الا عشرا والمعنا
يخبرون بينهم تبالون بينهم ان لبثتم في الدنيا الا عشرا واقل الحجة في الدعة بينهم ان لبثتم في الدنيا
الا عشرا وانما اول والبعث الا عشرا وبين النفختين اربعون سنة ثم قال الجل وعز نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول اعلم كم فيه اي اعلم في انفسهم ان لبثتم الا يوما وذلك من شدة هول المطلع منه
يستقلون ما كانوا فيه من النعيم والترف حتى يخيل اليهم انهم ما لبثوا في القبور الا يوما واحدا
وقيل ان ذلك تقدير من الله بين النفختين وقيل عنا بذلك انا نحشر في القبور **قوله تعالى** ويسئلونك
عن الجبال اي عن الجبال يوم القيامة فقل ينسفها ربي نسفا اي يقلعها من اصولها ويذريها في تذرية فتصير هباء
منثورا ويذرها قاعا صفصفا اي يترك اماكنها قاعا والقاع الارض المستوية كالمنبات فيها ولا
شجر ثم قال ترى فيها عوجا ولا امتا ولا امتا والامت المرتفع من الارض وهو النواح ثلاثة اقوال احدها
المرتفع المستوي الذي لا نبات فيه قاله ابن عباس وعكرمة والثاني انها الارض الملساء قاله قتادة
الثالث انه مستنقع الماء قال ابن قتيبة هو من قولهم الوادي اعوج له والمعنا يوم يتبعون الداعي
صوته انزلق الذي يدعوهم الى موقف يوم القيامة وكذلك الداعي في الحديث الصحيح يتبعهم انزاعي
ويخرج البصر وتتبع كل نفس ما كانت تعبد من دون الله وقوله سبحانه لا عوج لهم عليه اي لا يتبعون به

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما

قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وتأول التعسفي فيه
همسة أقوال الأول أنها ذلت قاله ابن عباس الثاني خشعت قاله مجاهد الثالث عميت قاله
الضحاك الرابع استسلمت لله قاله عطية العوفي الخامس استأنفت الحكم قاله عطاء ابن أبي رباح
ومنه الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فإنهن عندكن عوان
وهو مشتق من العناء وهو استكانة لمعناه استكانت لذل وقهر **قال أهل الإشارة**
في معنى رواية كلام بديع قالوا العلو إلى الوجوه تنقسم على معان شتى بسبعة في سبعة أما
السبعة فأول ما أول منها وجه التسليم في قوله وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض
الثاني وجه العبرة في قوله الغوه على وجهه بأت بصيرا الثالث الوجه الرضى والقبول في قوله
تعالى فهو من تقلب وجهه في الثالث الرابع وجه العبارة في قوله عز وجل نسيما يسيم في وجوههم من أثر
السجود الخامس وجه الإنذار والكفاءة في قوله تعالى مرلوا وجوهكم شطره السادس وجه
الإنذار في قوله تعالى وجهه وجهي للذي فطر السماوات والأرض السابع وجه العذاب
في قوله باضلوا وجوهكم وأيديكم رواية وأما السبعة الذين ذكرنا بوجوه العذاب سبعة أيضا
وجه اللهب والإعراض في قوله تعالى تلفح وجوههم النار الثاني وجه الكره والعوارض في قوله تعالى
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم الثالث وجه الكبب في قوله تعالى وكبت
وجوههم في النار ورواية الرابع وجه السحب والتسكيل في قوله تعالى تعلى في وجوههم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما رواية الخامس وجوه التغيير والتغيير في قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قتام وجه التشويه والسواد فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون السابع وجه الذلة والصغار في قوله تعالى وجوه يومئذ باسرة وقوله سبحانه
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية واعلموا أن وجوه الكرامة أيضا سبعة أولها
وجه النضرة في قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الثاني وجه الرؤية واللقاء في قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الرابع إلى ربها ناظرة الثالث وجوه الرضوان في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
لسعيها راضية الرابع وجوه التبييض والراحة في قوله وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
هم فيها خالدون الخامس وجه النور والبهاء والسناء في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة

بالنون وقوله سبحانه وخشعت الأصوات أي خضعت بالسكون **قوله تعالى** لا تسمع
فيه ثلاثة أقوال الأول الصوت الحسي قاله مجاهد الثاني نفخ الشفة والنسان قاله قتادة
الثالث أنه نفس الهمس قاله ابن زيد وقيل الأصوات أخفاف الإبل يعني مشيها
وقال أهل الإشارة وخشعت الأصوات للرحمان فلا تسمع إلا همسا وهمسا كانت الأحاديث
في الدنيا وقيل تكون الأحاديث خافتة في الآخرة فلا تعارض بين الوجود بالصوت والسماعة بخشعت
الأصوات أي سكنت وهما لغتان خشعت أصواتهم وذلت رقابهم **قوله تعالى** يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعني لا تنفع يومئذ الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن أن يشفع ويشفع له محمد صلى الله عليه وسلم ورضي له قولا
أن يرضى بقوله ويفعله وإنما تنفع يومئذ الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء والصديقون والملائكة
والعباد من رضي له منه القول والعمل وأيس الرجاء سيارة بها نعمة فإذا عاد رضي نعمه
نسي الأول وإذا أظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وهو معنى قوله سبحانه رضي له قولا نون
الضمير عليه ويعلم بها ما بين يديه من أمر الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة وما يكون
بعدهم قال ابن عطاء لا يعلمون شيئا من ذلك إلا ما علمهم تبارك وتعالى كما قال
علمان هي واحد ومن ما يراه الكل لا يشاء كان البشرية قرينا والغيرة أبقه وزعل لا يسبقه فارقه
يطلب أترك غيرة الأحدية وتوار بها في بشريته علما وإيمانا وهو معنى قال الواسطي
ليس له غاية تدرك بالإحاطة لقوله عز وجل ولا يحيطون به علما قال ابن عباس علما
وإذ كره سواء بمعنى العلم على الحقيقة والذكر على الحقيقة قال ابن عطاء المعرفة معرفتان
معرفة حق ومعرفة حقيقة بمعرفة الحق معرفة وحرانية على ما الحمرة وأنوره الحلق من الأنعام
والصفات ومعرفة الحقيقة على أن السبيل إليها مسامع الصورة وتخييل الربوبية لقوله سبحانه
ولا يحيطون به علما معناه لا سبيل لأحد إلى معرفته على الحقيقة بأنه لا يعرفه الله إلا الله **قوله تعالى**
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم فيه أحد عشر قولا الأول يعلم ما بين أيديهم أي ما مضى من الذنوب الذي
هم فيه وما خلفهم من الذنوب التي يستقبلونها قاله ابن زيد الثاني يعلم ما بين أيديهم
من أمر الشفاعة لمن رضي وارتضى وما خلفهم من أمر الدنيا قاله ابن عباس الثالث ما قدموا من شفاعة
شفاعة محمد في أمته حتى إذا جاء النار من خلفه ورأى منقاد الخزنة له من النار ذهب يلتفت
في غير الحياة فثبتت لحومهم لما ثبتت المحبة في جميل السير فيرجعون من حيث ظن الفضة فيقال
لهم الجنة شفاعة نبيكم وأنتم رسول الله يشفع في الدنيا فإذا اشتركوا في القيامة

مقتضى الشاهد من وجه الشرور والغطاء في قوله تعالى ضاحكة التابع وجه المشاهد والاستطراد
في مفهوم قوله مقتضى وسوى من الوجوه وجه ما من وهو وجه النفوع والاستكانة ومقر
لجميع الشاهد مع قوله تعالى وصفت الوجوه الجميع الفيوم وفرخاب من حمل الخاص والذكاء ويؤيد الاقوال
من شهد الوقوف واستقرار يوم الحساب يوم تحويل ووزن اقواله عذاب صعاب
يشعر النشور ويشفع والخطايا وتسقط والاسباب
ويفيد التشفع من والويه وتلبيه وتحمل ما زيد عذاب
ويكون النعط الملك الجوع والبقاء عذابه والشق آية
قوله تعالى وعنت الوجوه الجميع الفيوم وفرخاب من حمل الخاص والجميع ثلاثة اقوال
احدها الكراهة بترتيبها الخلق قاله ابن عباس اخذ الناس على كل نفس بما كسبت قاله الحسن البصري
الثالث انه الرابع الثوب والرابع يعين على من الزبير وفرنكلنا على ابنه الكريم وفي العمران
وفي الرابع بالبيت كراهة **قوله تعالى** وفرخاب من حمل الخاص بقي خاب من زيد عنه
واختلفوا هنا الشهيد وقيل ان الخاسر هنا ان قدم اهل النبلة واهل الردة وقال ابن عباس الخاسر هو
كفار العرب في اخر الزمان والاعراض بقي خوف **قوله تعالى** ومن يعمل من الخالدات
يقف فيما بينه وبين ربه وهو من لم يصر بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر بل اجاب بعملها
اي يعمل عليه بسنة غير ربما فيه علما واسقاما ان يرتفعا من ثوابه واكمل البعض اما تفاعل
يقال منه مضعف ضعف اي يضعف **قوله تعالى** وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا
فيه من الوعيد والعقاب وكمل رغب اهل الايمان في صالح اعمالهم وعرفهم ما هو مع عليهم كذلك
حذر بالوعيد اهل الكفر والطغيان وهو معنى ما فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما فيه من الوعيد
او خوف تاركي عمل ما فيه قاله ابن عباس وقال مجاهد او يحدث لهم ذكرا اي شرفا
بالايمان وقال قتادة ذكرا بهذا **قوله تعالى** فتعالى الله الملك الحق العلي العظيم تعالى
الله الذي له العباد جميع خلقه هذا الدنيا وما اخبر بما بعده المتقون في خلقه في الجنة
الصحيح من ما اخبر بصحيح الله الملك الحق المبين ثلاث مرات تعظيما لنفسه مرتين فيه
قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه فعجل ابن
عباس من اسنده ما فيه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان جبريل
لم يجيء قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما في ذلك القطاع عاتل الله تعالى لا تعجل بالقرآن

من قبل ان يقضى اليك وحيه فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الرجال فوامن على
النساء بما فضل الله بعضهم على بعض **قوله تعالى** ومن زهد عملا اي زهد بما
فيه لمن احتاج من علم به لنفسه ويجوز ان يذكره الله تعالى حتى يلتمسه لنفسه ويجوز
ان يكون للعمل وفيه علما ينتفعوا بها لم وقيل للعمل ومن زهد فيه علما من علوم القرآن الذي سمر النجم
لحبيبه الذي لا سأل له قال اعمل والتوكل عن الله شيء ارفع من العمل لذكره له ما لا شيء ارفع من
العلم لذكره له انه من صفات الله **وقال** العمل ما اشارة العمل وقيل العمل
جاهل بمن سواه ومعرفة زيادة العلم وقيل العمل ومن زهد فيه علما بنفسه وما تضمن من الشهود
والذكرى والغيرة الفوز بعرفة بوراء كل شيء منها براوها **قوله تعالى** ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقيل اصل النسيان قولهم لا ترهبا امر به قاله ابن عباس انه نسي
من العهد والنسيان قال ابن عباس انما قيل له انسان لانه عهد اليه فنسي ولم يجد له عزما وقيل ثلاث
تأويلات احدها ما قاله قتادة الخ حبيقا قال عطية العوفي الثالث قول اهل المعاني لو وزنت
احلام بني ادم بحلم ادم لرجح حلم ادم بهما وقال تعالى ولم نجد لهم عزما قال ابن عباس لم نجد لهم صبرا وفي الله جميع بفتح العين
في اول فرع بعضهم عن حمل العين اذا كان بغير هوى له فيه **قال** اهل اشارة
عهد الله الى ادم ان لا يطالع معه سواه فنسي بمهر به وطالع العيان ولم يجد له عزما ان لم يطالع العيان
بعين ما اكل العهد بعينه فبادى عليه بعضي ادم ره وقيل عهدنا الى ادم ان لا يتساقا في حال نسي
واشتغل بالجنة ما نهي به وتكاسل الفعل وذلك ان الله تعالى عن المنع وفع عن النعمة في البلية
بالخروج من النعمة والجنة لعلم ان النعيم موهبة ورثة المنع ان لا تزاد بالاكل والشرب
قوله تعالى فسجدوا الا ابليس ولم يجد له عزما اي قوة على نفي نفيه وان كان الواجب
ان يرجع الكافرة اوجبته زوال النسيان وانما غيبه عن مشاهدته ليبريه شواهد عبوديته بنفيها
وتربيتها وقيل فنسي ولم نجد له وهما اي جهل فدر عدوه وعرف بني من نسي بالحفوة وبين من نسي
بالغيبة كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وهل بقي في ورقة
الشاول ما طالعة اما تزهد قال النضر بالحديث الذي بعثه عليه منة انها زوجة الرحمة
وانه بيه معذور قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقيل معناه العهود الى الزلة ذنبا وقال جعفر
مضر الى الزلة وحقيقة الزلة لمن يباشره عزما **قوله تعالى** واذ قلنا للملائكة اعبدوا

الألوكة
www.alukah.net

لادم واذكر يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ان جعلوه قبلة وستراً تركيبي من الله تعالى
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لادم كان من خصائص ادم وان ولده لم يجوز ان يكون مثله وعلى
مثل حاله في ارتكاب امر اعتقد انه من معصية الله تعالى ثم ان ادم منع ولده ولم يرد حله
وولده لم يعرفوا بالاغر حتى كان الجنة يشفي ان يكون عيشهم تركيبي بعيشهم هو شفاء من نبأ
التوبة من شقاء الاخرة هو ياكل من تعب يمينه يكسبه يعني الزرع ليس لنا شغل انا خزنه الا ترى انا
وانشا هيا حتى تتلبه اعمارنا كما قيل في هذا المعنى

امثل السعادة يذكر ويعمل ونعم من كثرة ما نام في شغل

تمرون العمر خزانا وتتلفه بين الزنوج وبين الجوع والعمل

اقترن فرحة عمر مع ومرحلة بالله لا تغفر ما انا الرحا جل

فقال ان ندم ولد ولم يجد قبل الضرر عداوته ولم يمنع الزرع مستقبلا بالكمالة وراشكا
بالصفح الزوله وجنته وقوله يشفي ولم يقل فشفعا سان اراد كان عالما بمراتب الجماعة
واختصاص الزين ولم تكن حوا تعلم من ذلك شيئا بل كانت تابعة لادم وليس ما فعل به كالفرع
الربة الجليلة وحوا لم تكن كذلك بل كانت تابعة لادم وليس ما فعل به كالفرع

قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى فيها كلمتا النفي الدالتين على الجنة اتبع
والكسوة والري والشبع ومعنى ولا تضحى ان يصيبك حر الشمس وانظمها ايها ان الشمس
جعلها الله تعالى وقت الوضع الذي كان فيه يليق بالجنة شمس وانما قيل لقوله سبحانه لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا وانما ابطا والظما العطش مضموم عين مضمور عين **قال** ابن
ابا الثناء اخر احوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من الطعم والشرب انا ترى ان ادم بعد خصوصية
الخلقة باليد والنفخ فيه الخاص به لقوله تعالى ونفخت فيه من روحي وبعد الملائكة كلهم
من ان تفعل الحياء لقوله سبحانه ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وكان الجنين يقول له انوي
ما يفعل اهل الناس اذا ماتوا من قبل ما هو الحكيم ان الله فور المعصية على الحياء دفع بها فهم
عليها قيل يجوز ان اخر مثل هذا العقوبة مع انها معلومة مما يجب بنبيه الخلق انه يجب اعتبار
العباد اليه وقيل اراد ان حوا البسر انه يحتمل الليل والنهار ابدا حتى يقع العبرة للعباد
وقيل اراد بقوله محمد صلى الله عليه وسلم انه لولم يكن المعصية لم تكن شفاعة وقيل ليتم
كرمه بالنعمة انه لولم تكن ثلاث لطاعت تلاته لولم يجز انكار لطاعت النار ولولم يكن

الوهن العار ولطاعت الجنة ولولم يكن الجاني لطاعت الغير وكل واحد من طاعة ومعصية بالباري
سبحانه مربوط مقدر لازل على ما جاء به سبحانه **قوله تعالى** فوسوس اليه الشيطان اي القى
وهو القاء اليه الوسوسة وقال في وسوسته هل ادلك على شجرة الخلد اي على شجرة من اكل منها
خلد ولم يمت ابدا مقام وملك لا يبلى اي لا يتغير واصل الوسوسة الحركة حيثما يعرجين وكان يعاود
ادم بالوسوسة حينا بعد حين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان ولم يقل اليهم ان العود والاستعادة
منه امر مقرر على العباد ان القاء الشيطان في قلبه الوسوسة ان يستعيذ بالله منه فلذلك يجوز ان ينسا
سبحانه وقال بعض الصوفية في العلم العود بالله من فيح تاكل واسله عجوا من عظم الذنب

وكانت بين يدي ما في شقاوتها وبات جميع العمر واصل الكسل في

لبيك عليها بعض عشرة ضعيفا وانت موضع اميال واغرا عي

وانتحضه اذا ما لخبت حادثة ويعرظك شما نفي واعرابي

قوله تعالى بلغا ذاقا الشجرة بدنا لما سواتهما اي اكل ادم وحوا من الشجرة التي نهيا عنها
واصل الاكل بلغين ومن اكل سواتهما الى بطنه وانكشفت لما عورتهما وكانا مستورة عن اعينهما
وهبطا اي نزلا الغصبان عليهما من ورق الجنة اي يوطان منه خصف النعل اي يخرز بعضه الى بعض
بالشيء اصفيه يقال لخيوط خصفا على خصف على ورق التين واختلف الناس هل ستر اسما عادة او عقلا
قال ابن حبيب الناس ورد من ستر ما عقلا لا عادة وهو مذهب المعتزلة ومن قول اهل السنة ما من عضو
بالهام من عز الله سبحانه لان العقل عندنا لا يحسن ولا يقبح على ما بينا في سورة البقرة يلتفتان الله

قوله تعالى يريش لباسا سواتهما قال علماؤنا لباسا سواتهما ولم يقل لتعريفهما لما لا يعلم
ما عنيا ومن ذكا بان العناية ما علماه ولو بدا لاعتبار لقال يريش سواتهما قال علماؤنا لباس التقوى
سر غريب وسوال ادم كان في الجنة فزعله عليه لباس النور الشاهد فلم تبرز عورة فلما اكل
الشجرة فوتت الحمائية وانكسر النور وبرزت العورة لفوت الحمائية كما قال يريش لباسا سواتهما
وكعبا ان يصعدا على جبل من ورق الجنة ففعلا فانفرض على اثم مزقا كونه في الجنة لتناكل
نورها نور كذلك نور اصل الجنة نور ساطع وضياء ساطع واصل النار الضرر كلام عظيم وقيل
لما بين سواة ادم انه خلق من جوهر من اعلا العالم وانعله فاسفله سوالتراب واعلا الريح
وسوالجوهر ما غلى النور الذي اشرقه الله على عالم الغيب كما قال تعالى من اثار خلقه
من تراب ثم اثاره وقوله سبحانه حاكيا عن لعين باد اسوته ونعت فيه من روحه بالريح من امره

www.alukah.net

قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

قوله تعالى

ما اسمى ما ان اسلم كان مسيح النبا بصلع واورث ام الدواره بكارا دم فاما على الحال يسمح الله
ويتبع اصوات الملائكة ويعرض عن الجنة ويرفع ابليس يا رب بقال لها سيسان ويرفعها خوارا من جبل
ثم اجتمع اهم وحوا يجمع فال ابن عباس ولذلك سموا جمع حيث اجتمع ادم وحوا بعرفة فعرفها ثم رجع ان
البشر هكذا دون ويل الركة وما سما ما ان الرياضت بها بقال ضفته الغشى اذا غشيته

قوله تعلى ما ما يتبكم فيه من من اتبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومعنى الخطاب
لادم فال ابن عباس جميعا وابليس يومئذ ثم قال من اتبع هداى يا ابليس كان خارجا من هذه الوعود
وان عليك لعنتى الى يوم الدين وانا منه من هنه ولقوله تعلى اما ان جهنم منكم ومن تبعك منهم اجمعين
يعلم بهذا انه انما قال من اتبع هداى اراد ومن هداى ابليس من الغير وقوله تعلى فمن تبع قيل يتبع ويتبع
لغتان والتبعة ملة اياى ان اتبع ابراهيم وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين وقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم فقوله من اتبع هداى اراد به من امن بما ياتى ويعمل بما فى بطن به الدنيا ويشفى به ما اخره بعضه من اتبع
قوله القران وتمسك به فانه يطلع به الدنيا ويشفى به ما اخره قيل يا بعل يا ما فيها وملازمة الكتاب
واتباع السنة فلا خوف عليهم فى الدين ويشفى به ما اخره وما اول **قوله تعلى** ومن
اعرض عن ذكرى اى عن قراءة القران وما انزلت من القران وما اتيته فيه بما يحل به الدنيا ويشفى
به ما اخره ومن اعرض عن ذكرى اى قراءة القران وستر نعمه قيل معيشة ضنكا وما من احد اعرض
عن ذكر ربه سبحانه الا الخا عليه وفتنه وتشويش عليه ورزقه ولو كثر ما اعرض عما امن عن ذكر
عن ذكر ربه تعلى سبحانه على ان قال ما ابليس من اهل الجنة ومن اعرض عن ذكر الله تعلى عال الحقيقة
لم يكن له معاش راض به على غنى واقبال وفرح الخلق من النظر الى الدنيا على وجه ما فحسبان
لقوله سبحانه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ما العتلة
لعلمه بالناس والجنة الخواص اولياء كسى كل شى بكسوة ما تليه ابتلى جنة ادم من نعمه
الله تعلى وسوء الاضطرار به فى احوال الجنة بالتوابع الدنيا ما اعرض عنها وجد موجودا غما
المعيشة وما بين معدودا لما العتلة معيشة فى الخلق وجوهه واعظم العلة فيها انهم يتعلون بك
عن الله ويتعلق قلوبهم عن العادات واما بان من اعتمد على شى سوى الله فيوله فتنة وقوله تعلى
انفسى وان بعضكم على بعض كما نه يقول امرنا ما اعراض كما جعل بعضهم فتنة
له تعلى عن ذلك قوله تعلى ومن اعرض عن ذكرى اى ابتلى ان ما يرتكبه ومبرسه الشيطان وغالبة
الهوى واما فى النفس والشهوات ان ما يليه الطبع بان كان واجبا مما انقطع عن الله تعلى

كما قال عليه السلام ان نعيم الجنة من اعتماد على غير الله من الشيطان فمن فزع الى التقة بالله
تعلى وتوكل عليه فهو معطى اعلى كل ما يرجو ومن الثقة بالله والتوكل عليه والثقة بما عنده والزهد
بما فى ايدى الناس قال الله تعلى فمن يؤمن بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
والتمسك بالله تعلى ومن اعرض عن ذكره وقيل اعرض على ثلاثة اقسام فمنهم من اعرض عن الله
بالشك فى الله تعلى ومنهم من اعرض عن الله بالاشتغال بالدنيا كما قال الله تعلى اعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ومنهم من اعرض عن الذكر ومن علامة الكفران بعض الكفر
واعرض عن ذكر الله بعض الجنة الذكر ومن علامة الكفران بعض الكفر وهو ان يذكر ما اعجب عليه

قوله تعلى فان له معيشة ضنكا فيه اصل التقسيم اربعة اقوال وما اول ما نشا حرانا قاله
عكرمة ابن ابى نجيح وابن ابى طلحة عن ابن عباس وبه قال ابو صالح والضحاك وقتادة
والسدى وعطاء الخراسانى ومقاتل بن حيان والكلبى وابن زيد وهو اختيار الفراء قال ابو عبيدة
والمفضل بكلا هما سواء الضنك الضيق والعرب تصف الشى بضيق عليه غاية وانشد ما قيل بيه
انه الضريع قاله الطبرى والضريع ما يقى من ابام الربيع الى ان تنقضى الشاعة وقيل من ادوية
من الجهنم والنار ما تليفه بوضعه ان شاء الله **قال** اهل اللغة اشار فى قوله معيشة ضنكا
سوى قاله الطبرى الى الزاعرى وقيل صيق على صاحبه الطاعات وقيل يكلب الدنيا والغفلة عن كلب
الاخرة وكلب دينه **قوله تعلى** ونحشره يوم القيامة اعمى قال ابن عباس عن حجته
لا حجة معه يعتذر به لانه ينبعه ما كان يعبد قاله ابو صالح وقيل العمى يعشى يوم القيامة عما ابيض به الابصار
لانه يعشه اخرة كلما تبعه بيده قال اهل التفسير يبعث المؤمن ابيض يكون اعمى عن الحجة وقيل
اعمى البصر والبصيرة **قال** اهل اللغة اشار الى اعمى عن وجه العبرة وما اعتبار وقيل اعمى
عن المعاد ما استدل به الدنيا والى ما اعد له فى الاخرة قيل هو اول سبيل وقيل اعمى عن رؤية الله واعيا به
قوله تعلى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا قال الزجاج معناه اعمى
عما يسرنى وقد كنت بصيرا بما يسوءنى فيه ان الله تعلى كلما ذكر الله تعلى الاعراض فى القرآن
فهو به عما يرجو به عمله فقال الله تعلى ما نعمى ايا تنا فنسيتها ولكن نعمى اليوم فنسيتها
فان كنت ذا بصيرة فى الدنيا وسئل سؤال عن العبد ربه ان يجعله الذى به استحق جعله
ذلك اراد جهله وقيل انه اذا نسيه فخرج جوابه مخرج قوله كذلك اتتك ايا تنا فنسيتها اى تركت
العمل بها وكذلك اليوم تنسى اى تترك من الرحمة فى النار معذبا فيها فى الخبر انه يجيء عبد من امتى

www.alukah.net

وانتم تعلمون الخير والشر فقال يوم تبعثون يوم القيامة يقول الله عز وجل الم اجعل لكم عقولا وعلما
وعلما وعقلا وتركتم ذلك في الدنيا فهلا في يومكم هذا فيقول الله تعالى لهم اليوم انساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما وكم النار ومنزلكم العقبى وهو معنى قوله تعالى الآية يريد به الاحتجاج به

قوله تعالى وكذلك نجزي من اسرف يريد به الدنيا يجزي من اسرف بآيات ربه وعصاه به وكذب
بها بل يعذب الله معيشة ضنكا في الدنيا ويحشره اعمى يوم القيامة ويعذبه في الآخرة اشد من عذاب
الدنيا والله اشد عذابا وابقى يعني عذاب جهنم هو اشد وابقى واد من قال عكرمة **قوله تعالى**
ما نتنزل الا بامر ربك الآية قيل نزلت الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث منع الخلق عن الايمان
الى ان ينظر على وجه الاستعجال وقيل ما نتنزل الا ما تنعته به ازواجا شتى وروى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يريد بالعبودية والملازمة الطاعة فقال والله لنصلين لله ولنصومن ولنتقربن اليه
حتى يرضى عنا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قبل ان يخلق الله الخلق ولم يخلق الله
من خلقه نفسه حتى الدنيا حتى اذا قال ينظر الى من هو فيحب ان يزينه الله الدنيا
ويحبب اليه الشيطان وعداوته بالاخذ من اشتغل بزينة الدنيا عمي عن زينة الآخرة
وعداوة الشيطان بالعمل بالمعاصي وقيل ما نتنزل الا بامر ربك اي بقضاء ربك وامره وقيل
واخر عنا ما ينفع عن الله قال ابن عباس يريد الدنيا النبات وما ازهر وزينة آخرة ثم ذكر الله
وعلا انه يملك الغيب والشهادة فقال له ما بين ايدينا الدنيا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك
ذلك الدنيا وما بين النفختين اربعون سنة **قوله تعالى** وما كان ربك نسيا اي تاركا
والعباد ايا هم ان يعطيك في الآخرة وموجبا لهم وما ذم فقال ابن عباس رضي الله عنهما
عمل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **قوله تعالى** ايحسب
ايظن ايها الكافر انا تركناه سدى مهملا لا نبعثه ولا نحاسبه ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون
لله عظمة وقيل لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا وقيل لا تعلمون لله حقا وقيل لا تعرفون لله
نعمة وقيل لا تخافون لله عقوبة وقيل لا تخافون لله بطشا وقيل لا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون
لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا وقيل لا تخافون لله
ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله
عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله
بطشا ولا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا وقيل
لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا تخافون لله عذابا وقيل
لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا
وقيل لا تخافون لله بطشا ولا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل
لا تخافون لله سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله
بطشا ولا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله
سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا
تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا
وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا تخافون
لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا وقيل
لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا تخافون
لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل لا تخافون لله سلطانا
وقيل لا تخافون لله ثوابا ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا
ولا تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون لله عظمة وقيل
لا تخافون لله سلطانا وقيل لا تخافون لله ثوابا
ولا عقابا وقيل لا تخافون لله بطشا ولا
تخافون لله عذابا وقيل لا تخافون
لله عظمة وقيل لا تخافون
لله سلطانا وقيل
لا تخافون لله
ثوابا ولا
عقابا
وقيل
لا
تخافون
لله
بطشا
ولا
تخافون
لله
عذابا
وقيل
لا
تخافون
لله
عظمة
وقيل
لا
تخافون
لله
سلطانا
وقيل
لا
تخافون
لله
ثوابا

سورة

أن التقوى من كمال الدين والعمل الذي يتقى به صلاة التطوع وهو قول الحسن
والأول أصح لما مر قوله تعالى لعلكم ترضى به محمد صلى الله عليه وسلم على ولده عسى أن يفعل
ربكم مقاما محمودا أو مثله ولسوف يعطيك ربك فترضى **قوله تعالى** لنبيه محمد
وأمر المسلمين بالصلاة واصطبر عليها استدامة رزقا للعباد ونحن نرزقك بالتوسعة عليك بالغنائم
واصطبر عليها أي على العبادة ولا نسألك رزقا لنفسنا ونحن نرزقك فالعاقبة للتقوى **قال**
ليس لأحد اشارة أشر أنواع الفقر فقر الجهل وسر الشكر تحت
مواراة البلاء بالصبر والبلاء بالنفس فالصبر يقوله والبلاء بالصلاة أي
بالاتصال بها واصطبر على تلك الواصلة ومن يحيط علما بالسر وأخفى من جملة أنواع التقدير
فإن يخشى من مخافة الفقر من زاد رشحة الشكوى من عند الله مبرومة الصلاة وختمة الطعم وزواله
والعاقبة للتقوى قال أبو عثمان معوز من النفس والجوارح عن جميعها ما يتعبه به للعلم **قال**
أبو علي الدقاق أبو بكر رضي الله عنه قوله ولم أعلك بالصلاة ولم يزل رسول الله أمر جميع
بالصلاة بنزول قول الله صلى الله عليه وسلم على راع وكل مسئول عن رعيته فمن
الله تعالى ورد عتب على العمل بكماله وعصمه على التقصير أيام العبادة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا حزبه شيء قال لبلال أقم الصلاة أي الصلاة ومعنى أعلم هو من قوله وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون **قوله تعالى** لنبيه آياتنا بينات مفردة لو لم تأتهم بينة ملء القلب كما لو لم
تأت الشركون مثل ما يأتيهم محمد بآية جزء من كتاب أتاهم على حروف بالتلاوة وموسى بالعصا وعيسى بإحياء
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ثم قال تعالى لو لم تأتهم بينة ملء القلب كما لو لم يأت إلا كتاب
أو أول التوراة وأول الإنجيل وأول الزبور لو لم تأتهم بينة ملء الكتاب كما لو لم يأت إلا القرآن
قوله تعالى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لعذبنا ولو أنا أهلكنا سوء الخلق
الذين يكذبون بهذا القرآن بعذاب من قبله أن يرسل إليهم ونبعث فيهم داعيا يدعوهم لقالوا ربنا لولا أرسلت
إلينا رسولا يدعونا إلى طاعتك فنتبع آياتك أن نفعل ولا نذل ولا نخزى ونحيى من قبل أن نزل ونخزى
لم نعذبهم بكفرهم وتكذيبهم بالقرآن ولكن بعثنا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى خلق مختلفين في أديانهم
فمنهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد النار
فكان المشركون يقترحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات ويقولون لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فأنزل الله تعالى قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا
قوله تعالى مستعلون من أصحاب الفراء الكسر على أصل الالتقاء والفتح للتخفيف

المولى الفتح وقرئ بالكسر على الأصل والتقاء الساكنين وقرئ بضم الميم وإتباع الواو
والدال والضم على نية الوقف وقرئ بتشديد الدال والضم والكسر وتشديد الواو على منزل القطا مستعلون من
أصحاب الخيل من الأعراب الذين كانوا يغيرون على المسلمين والصحيح أنهم المهاجرون والأنصار وقيل
والنزكض يبه كما قال الشاعر حرمنا الرقم بالخيل حتى تركنا الخيل من الجهد
عجفا يسعى بها الحفاء والحمد لله كثيرا كما يليق بجلاله والصلاة على محمد صلى الله عليه وعلى آله

سورة أنبياء عليهم صلاة الرحمان والسلام

ومكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية ولهو وعنى لتعوننا بإحسان **قوله تعالى**
اقترب للناس حسابهم أي قرب منهم لأنه آت وكل آت قريب وقال الزجاج إذا كثر الشيء عاش وقلما مثل
وقوله سبحانه اقترب للناس حسابهم أي دنا وقرب وقوله تعالى وهم في غفلة معرضون أي الدنيا غافلون بها معرضون عن
الاستعداد والتزود ليوم الحساب وقيل اقترب من أجلهم وأعمالهم على موهل أو اقترب الساعة
قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا بكون من قلة الدنيا وعدم ما تراه الناس من النعم وقيل بقرب العقول أن
الذي لم يأته موعود عن قريب لأن ما يأتي به مصيبا دون ما مضى وانقرض وكل ما هو آت قريب وكل معلوم ليلا
أو نهارا وكل ساعة دون ساعة وسواء بالمد ثم يبتدأ على تقدير هو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
على أن الجملة اعتراض بين المبتدأ والخبر ومعناها ما يقبل وقيل في الغفلة

بأن لم يأتها أشغل من ذات النحول وأشغل الثوب لطخ بالغمر وأشغل من الفحل
قوله تعالى أفتأتون السحر للناس حسابهم وقال الفراء والزجاج العامة والعامة أن يقال
للناس وهم في غفلة معرضون عن تدبر التوبة والتيقظ وما جاءهم كما قيل

أتت به غفلة وقيل ما يأتي منها لغفلة والرفوع كما قيل

وقيل أفتأتون بالسحر على ما لا يكشف وهو باطل عن قريب كما ما أكثر وما أذهب ساعة
على غفلة من الناس وخفض وأنتم على غفلة معرضون على غفلة سمع وتبعه الفراء والمعنى على ما
من غفلة عن ما تنبه القلوب عليه فيعلم أن القلوب عجيبة فتارة تراها راقدة وتارة عليها
وقلة المبالاة بها وعرفانها وأنشد سوف تدنو قريبا أذلم تشبع بأن قربت بأن تقطع
يقرب مشيب الرأس ما تر عمره ويقرب فوت الغنم ما تر مجنب
يا عجبا لك ذو جنون تفعل ما تفعل وما تعقل

وقيل الرياسة في الغنا العمر يذهبه بالزهوه قريل وتقال عشرة البيتين بعدوه

مثل يضرب لمن يطمع خطأ في نيل ولجدر بل باحوا رحمه عليه لشرحه

قوله تعالى ومنهم بفعلة معرضون قال عطاء حال لك أن تحاسب نفسك وقرئ مرضى وترجمة جزء من العلة وقرئ وجيء بها تنبيها إلى أن الذي يحول بينهم وبين ما يتمنونه من الخير علة معرضون عن الحق وقيل معرضون بوجوههم عن الله عز وجل وقوله تعالى اقترب للناس حسابهم ومنهم بفعلة معرضون يوم الله عز وجل لكل امرئ حسابه نفسه قبل أن يحاسب ووزن نفسه قبل أن توزن وتنبيه من غفلة قبل أن يتبعلوا ما علمهم وقيل إن الخطاب الذين كرهوا استعمال الرخصة ليقفوا على ما نبه عليه متبرا الغنا

يا عاملا قد عمل في سبل الهوا فمر بالتنبه من نومك اشتغالك

عما زلت تغتر كل يوم بالتأخر حتوم الله عمرا مالك

إن المجيء لك لهفا في كثب فاكفف وأقلع عن خنا اغنا لك

واجعل لنفسك قبل موتك خيفة تلقى بها في الحشر من أهوالك

يا ويح نفسك يا لعفو وارحم خلقي يلزم الحسناء بأن عذرا مالك

قال أبو عثمان في قوله معرضون عن استماع ما ينفعهم لتلك الحضرة القدسية والتبكيت في الآخرة وقيل الغفلة هي ما اشتغال بالدنيا وما عراض عن الآخرة والتوبيخ في الفعل المذموم في

غفلت بالدنيا وعزك نهمة وأنت ترا الدنيا الزنية راغبه

وأنت مقر أن عمرك ناقص فلا أنت معصوم ولا أنت تائب

وتبغي مقرون الحلم نافع وقلبك ما أبقى الطلاقة كاعبها

يحثي موجع ذا التلاعب يا فتى أما أنت من خوف المنية راهب

تعمر بنيانا في هدم معمرا وخلقك مرهون من النار كاذب

وإصلاح أعمال كلهم وأنت بما تجني عراك محاسب

تقول لنفسك أنك تائب وأنت لحربه في الذنب فلك كاذب

فلو كشف الأعلى عيب الدون عرت جميع الناس من الهاذب

قوله تعالى اقترب للناس حسابهم ومنهم في غفلة معرضون قيل معرضون عن الموت قاله ابن عباس وقيل معرضون عن الآخرة وقيل معرضون في غفلة بالضلال معرضون عن رشدهم وقيل في غفلة معرضون عن الحق وقيل متبعة الغنا وكتب الحرام ونسيان الآخرة والموت وأنشد

أنا الظباء وطيبا حل وحل والحل الطيب والراد الى الطيب الفعل

كيف ارتضيت خلائق وسجية أرحل على ان مخبأ بزق بالكل

قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني القرآن ومنزل النذارة لمنزول السورة بعد سورة وآية بعد آية ومعنى محدث أي يحدثونه هم لما يتكررون في وعظه وعبره ومعناه أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه **قوله تعالى** لاهية قلوبهم قيل لاهية قلوبهم عما أمل النبي صلى الله عليه وسلم قيل عما هم فيه من الكفر قاله قتادة الذين أنهاهم مشتغلة بالباطل عن الحق وبالكفر عن الله وقيل غافلة بالله عن الذكر قاله ابن عيسى وقوله تعالى لاهية قلوبهم معمولة بالارتباع عن الله وقيل قلوبهم معمولة عن المعاد وأمور الآخرة والمبدأ والمعاد وقيل لاهية غافلة عن ما يعنيها معتبلة على معاصي الناس على ما ذكرنا وقيل لاهية قلوبهم وكفرهم بالله وذنوبهم وشركهم بالله ومن غير شك عمر بن ذر بها قوم فكتبت وتحصى لها سيئة صفحة حتى الذنوب جوارح ملكها العتو والكسل وهم بفسخه التصويب وقيل الغلب الغافلين والعرب الغافلين والمعنى على هذا أنزله والعالم والشرك الغيب مرض شريوله لعمر عز الغيب لله وحده

وبلا أن تسكن في الجوارح النهى مرح أبر هملتي من عربي الصبح ما مضى

وقيل أن الخطاب لكفار مكة الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا إلا بشر مثلنا

قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا فيه ثلاثة أوجه وقيل إنهم أبو جهل والنضر والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب والحارث بن عامر وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وأبو البختري والأسود بن المطلب ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وقيل هم المطعمون يوم بدر وقيل هم رؤساء اليهود الذين حرفوا التوراة وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم جميع الكفار أسروا النجوى في أمر النبوة والرسالة لئلا يعلم أنهم عاجزون عن الإتيان بمثل السحر إذا استفهموا وأنتم تبصرون أنه محمد وأنتم تشتمون إلى السحر وأنتم تعرفون أنه **قوله** تعالى قل ربي يعلم القول في السماء والأرض أي يسمع ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بجميع ذلك العليم بأسرار عباده وما يواجهوا به نبيه كما قيل

ويعلم السر من نجوى الضلوع وما تخفي عليه خبايا الخلد

ويسمع الحس من كل الورى ويرى مراتع النمل في الصوان الصلد

وما تراءى من الطير على ما في قرار الأرض والبحر

وهل تقر من الطير على ما في قرار الأرض من دبر

يعلم ما لم يعلموا فذم ان يعلم من لا يعلم ما ينبغي ان يعلم وما لا ينبغي ان يعلم
او ابتدأ الطالب السؤال لكن يكون وانشد ؎

سبحان من علم بالقلم ... علم الانسان ما لم يعلم
الحمد لله الذي انشأ نور ... العلم يعلمه و نسل

فروع فيه اطلاق قوله ان يعلم ما لم يعلم ... ان يعلم ما ينبغي
سؤاله عن كل شيء من ارادة منه السؤال الرياء والتسمع والتصنع

قوله تعالى هل قالوا ابتداء لاعلام بل اقتراحا اي قال المشركون لنبيهم هلموا اعلاما
اخلاما اي رويدا راعنا من الرعاية والمراعاة جمع على براء ربانيون به مثاله ثم قال علي انما سمي الرباني ربانيا لانه يربي العلم اي يقوم به كما قيل
ربانيون يعني العلماء والفقهاء ومعنى العلماء وحبى واحيا الموتى وابرا الاكمه وبارئهم ويحيي
الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انت فيهم من مزية بل فيهم من هو اعلم منك اي انزل الشهود
الذين كذبوا هؤلاء المسائلون بآية يوسفون وهما مخرج واستفهام معناه التقرير ثم قال تعالى وما
ارسلنا قبلك يا محمد الا رجالا مثل ما ارسلنا الى اهل القرى الى اهل مكة ما ينكرون منها وما ان ابعاثه
حتى الان من السماء مثل ما بعثك يا ان قبل ما الحكمة في ان الله تعالى من علينا وبعث بيننا رسولا من جنسنا
والجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها ان الله ابعزه بالنبي وما نعرفه من النبي جنسا لقوله تعالى
واما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اظهر لنعلم ان جميع الكرامات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
هي لك ايضا على تفضيل الطول الثالث ليكون دعاء على الخلق اجمع ان الله تعالى يقول وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين بما اثر الله من الكرامات في الدنيا برحمة وان الرحمة من العز الاكبر يقال
سبحانه لعزم الله على الموصين ان بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته وآياته وقال ان يقولوا
انا فيه مثلك **قوله تعالى** فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فيه مسائل
التفسير ثلاثة اقوال احدها انه اهل التوراة والانجيل قاله الحسن وقتادة والظاهر علما اليهود
فالعلم يزيل كلا من الثلاث الا عتراض الله عز وجل من يسلم من علماء اهل الكتاب **قال اهل الاشارة**
منهم اهل الذكر عن الله والعاملون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اهل السؤال وقيل
منهم اهل الذكر العاملون بعلمهم في العلوم وهذا يدل على ان الظاهر من الوجوه ان الشيء يعرف
وبما هتكام المبرهنة على عباده والسؤال على اقسام فآية وفرض تعلمي فسلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقال الرسول عليه الصلاة والسلام ان مما يتبع السؤال فسلوا اياه عن ذلك

اربعة السائل والعالم والمتصنع والحبيب لما والسؤال كما قلنا على ثلاثة اقسام
سؤال العالم للعالم وسؤال الجاهل للجاهل والجاهل للعالم وسؤال عن الشاهد وسؤال عن
الغيب وقال علي لكميل حسن السؤال نصف العلم وقال بعضهم من احسن السؤال احسن
ان يتعلم وقيل من رزق وجه السؤال رزق علمه بين الرجال وقيل من سأل علم ومن تفهم علم ومن حسن
ادب المتعلم الخضوع للعالم وحسن التعرض ومراعاة الملازمة لتشغيل وكثرة الجواب والسؤال
عن مبين العلماء مذموم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبتلي اصحابه
عن فهم القرآن والسؤال به امر الله تعالى على سبيل الوجوب والسؤال عن العلماء مرة وسؤال عن العلم والسؤال
عن مبين العلم عمر مذموم بكروه اما عمر فلانه تكلف المسئلة قبل وقوعها على الصدر وما وقع عموما حتى
تنزل ما ما السؤال عن مبين العلماء مرة مذموم وكذلك عن المشكلات من القرآن والحديث
الفقيه حقا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عشيا عليها وانبهاه وحرم بها نسله المسلمين
له حتى كتب له عامله بتونس يكتب ما لا له الا كاد فنا عجلا مسيله بينه وبين الناس واما
كره السؤال امر بحضر العالم في المسائل ولكنه اما لكلح عليه وتركا لو ابكثرة السؤال
للنبي عليه السلام مثل قوله لا يسلونكم عن الخمر وقوله يسلونك عن النساء وقوله يسلونكم عن الساعة
وقوله يسلونك ماذا ينفقون قل العفو والسؤال امر بقوله تعالى فسلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون فعلى الرجل ان يتأمل ان يحضر بسؤاله اعلى زمانه وابفضلهم واورعهم بان كان السائل
من كملة العلم اباده وان كان جاهلا فلا يجيز له ان يجاز لا ويجوز التقليد في اصول الدين

قوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ويعيشون بغير طعام وهما سؤالان
مبلدا جسدا لا يأكلون الطعام ويعيشون بغير طعام كذلك قوله تعالى ما هذا بشرا
يأكل مما تأكلون وفي ما تشربون قال ابن عباس الجسد وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام وما كانوا خالدين كذلك ايضا جعلناهم جسدا اشباح فانه تعالى **قوله تعالى**
ثم صدقناهم الوعد اي صدقنا الرسل الوعد بالهلاك اسند العبرة حين سألوا الايات فجاءتهم
فلم يؤمنوا بها فاهلكناهم بعضه الرسل ومن شئنا اي من بارسل **قال الامام الغافقي**
وبه منوه وهذه غاية هجنة كلام المعتزلة حين قالوا الله يغير لمن يشاء من غير ويغير من يشاء
من غير وهات على غير وهذا يدل على تابه مسئلا وهذا قطع عضبا ان اهل السنة يقولون الله
يغير لمن يشاء ويغير من يشاء وغيرته للمعتزلة وتاولته على هذا التاويل وقد تكلمنا عليه في كتابه

التكليم بامره كناية **قوله تعالى** واعلم ان المتكلمين انزلوا ان اتى هو اعلى المقامين بكثير مما اتاه بقدر ما يمكن مجازاة واكبر ايذاء وكبرا بالعزيز الله بذلك واعلم **قوله تعالى** لعل انا الذي كنا بابيه ذكركم بيه اصل التقسيم اربعة اقوال اولها بعضه به عرفكم قاله مجاهد اقطع بيه مكارم لعلكم قاله ابن عباس الثالث نشرفكم ان انتم تعلمون به وعلم بابيه قال الطبري عيسى الرابع بيه ذكرا تحتاجون اليه من اعلام امر الحلال والحرام ابلا تعقلون هذا تعريف وتوبيخ وتنبيه على بعض ذكر قوله **قال العلماء الاشارة** بيه قوله كنا بابيه ذكركم قال ابن اسحاق معناه العلم بابيه حيا تكم قال بعضهم خالجه الله كل مفرد بما عنيه بالا بنية الغالبون منه على جهة ولبينا عليه السلام الخطاب وهو قوله سنفرغ لكم ايتم ليه سكرتهم يعمهون وقوله تعالى انه لعلم خلق عظيم وبابا بعنا لحسون منه على جهة وهو نحو له تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود على ما بينا بيه هنود وبانعام **قوله تعالى** وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وكم تفخ للتكثير قال الشاعر

كم نعجة لنا جن بر وحالة ... بزهماء فرحلت عن عشاريه

والعناكب غير المبلكظ من الفروق الذين كانوا بي القرى وكانوا بها الميز والنعم اتله الكسي والتقلع بالعذاب الله ولنشا بعدهم قوما اخرين بقول انشانا بعدهم ملوكا القوم الذين هم الفرس واصله اهل التفسير بي هذه الاية الفرقة قال ابن عباس انها حاضرة وقيل مدينة قال الحسن هي انطاكية وقيل اذربيجان اليمن قتلوا النبيين لهم شعيب بن صفون بن مسلط الله عليهم بخت نصر فنصرهم وظلم بلغنا انهم صاموا فاتت الملائكة ما تريدون واوحوا الى انبيائكم واتوا الكم استغيثهم بما تبعهم بخت نصر انا بلغ ما حزقهم الشيوف وناداهم من السماء ما ثارات وما بقيا ولم يراوا احدا فرجوا بالذنوب حين لحق بهم بعضهم بعضا فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى جعلناهم حصيدا خامدين والرواية الاخرى ان بخت نصر اتته بنو اسرائيل الظالمة وهو الصحيح وذلك ان سليمان بن داود عليهما السلام لما ملك ارتد بعض الناس فكتب اهل الشام الى ان سليمان ان التوبة قد عيرت لبعض صاحبه النبوة وقد عيبت شريعة سليمان عليه السلام وكانت بالقدس بيت المقدس ابن ثم جبل فؤاد وكما الهم فجعل ابنا يعصون بعضهم حتى وصل الى اهل انطاكية فبعثوا بعث الله عشرة من الملائكة فنزلوا اهل انطاكية حتى قصموا ثم مشوا بعضهم الى بعض حتى خرجوا من المدينة ثم اوى ابنا فوق الى المدينة وغلقوا الابواب وعلوا على الحصن فبعث الملائكة بالحجارة فجعلهم الله تعالى وكم قصمنا من قرية

كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون قال الملائكة لهم حين نشوا الغارة عليهم اذا هم منها يركضون الى دوابهم ومساكنهم الى الدنيا قال الله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه لعلكم تسئلون اي يعذبون على جهة الاستهزاء بهم قال تعالى لا زالت تلك دعواهم اي يعيرهم بها مع الذين يعجون يا ويلنا انا كنا ظالمين قال الله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين اي حصدوا من الحياة كما يحصد الزرع عند ما ينزل وخمدوا اهدوا لم ولم يقيموا بالبادية والثرم ولم يتعمروا شيء عمر مدينة العذراء الله وقت فرويع ضمير التكليم كما ارتفع عن الهدى اذا عاين ملك الموت واذا ارتفع التكليم ارتفع القول وانما القبول منوه بالتكليم **قال اهل الاشارة** بيه قوله انا كنا ظالمين ان بي انطلم خراب العمران والظلام الكوز لقوله صلى الله عليه وسلم انطلم ظلمات يوم القيامة وقال عليه السلام انطلم الرويا بلا تعبر واذا الظلم انقلب عن البهيمة وذا الظلام خرب وعلامة هذا عصيان الجوارح وخلو الرعايا خرابا وبلا كنا ان تقل بنو كم قصمنا من قرية كانت ظالمة وهذا كانت عادة بنا شيعة موانا **قوله تعالى** وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين والعبث ما خلقنا منا لعبا ولهوا وعبثا ما خلقنا خلقا الحق بالحق ليبلغه البعث الذي لاجله خلقت السماوات والارض ولو اراد الله لخلقها بلا اهل منا ولكن انما خلقنا ليبلو انا من ينظر والينا ويتفكر ويعتبر بصنعنا وتقديرنا ما بينا من الدلالة على القدرة وانه يعلم واجبر لبيرحظه شيء **قوله تعالى** لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا بيه اهل التبتيل ثلاثة اقوال اول ولد اله الصنم الثاني اراد النساء قاله مجاهد الثالث ان اللهو مرة اعجب اللهو قاله قتادة واللهو بلغة اليمن المرأة قال ابن جريج كانهم قالوا لو اردنا ان نتخذ صاحبة لاتخذنا حسية ولم نتخذ لله عاجزين لو كنا فاعلين وقيل ان اللهو كناية عن الجماع **قوله تعالى** انا كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فالحق امر الحق من القرآن والباطل الشيطان وقوله تعالى يدمغه اي يهلكه واذا امر ان امر له مضمر اي ولكم الويل مما تصفون والمعنى ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته بقولكم انه اتخذ ولدا ومعنى هذا ولكم الويل واد في جهنم جزانا بقولكم **قال اهل الاشارة** لو كان بها الا الله لفسدتا هذه بي منزلة على الرجوع اليه ودوام اعتماد عليه وقطع العلائق وما اصابنا من قبلكم وقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والزعم للاكابر منهم من منع مستأنفا معروفا وصرانفس لقوله بل نقذف بالحق على الباطل **قوله تعالى** وله من في السماوات والارض عبيدا

من الملائكة الموزع عيتم انهم بنات الله ابن كثير وابن عامر وما يستحسنون فيها اربعة اقوال
الاول التعجيب اذ اوا ما يليق من العبادة قاله ابن زيد الثاني ما يعرفون فالله فتاده الثالث ما يستكبرون
قاله الطبري الرابع ما ينقصهم قال كعب ما اعلم التسبيح لهم عيادة ومن منزلة النفس لبني ادم وفي
رواية اخرى كنا نعلم التسبيح والتهليل قال كعب ما اعلم بعد من الخطاب لهم من الخطاب باسم المؤمنين
ان الله تعالى خلق الملائكة سبع طبقات فيام احدى الطبقات واخرون ركوعا ما يرفعوا اصلابهم واخرون سجودا
ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ باسرافيل اخرى يقولون جميعا ما عبدناك حق عبادتك ثم قال والله يا محمد
المؤمنين لو علمتم ما علمت عملتم قليلا ولضحكتم كثيرا ولما استقل عليكم مرتكم بالعيون ولا لذتم بالفرش
ولخرجتم على الصعدات تجارون الله لوددت اني شجرة تعضد واحرق بالنار ولما ابالي ما صنع بي
ابن ادم ويروى لوددت اني حيث تطلع الشمس لغلت مغتاظا على اهلي بالمغرب والله لتنزعن جميع ما ابيحا ملك
انا خر على ركبتيه قال عبد الله بن عمر ان الله سبحانه جزا الخلق على عشرة اجزا فجعل الملائكة تسعة
اجزا وسائر الخلق جزا واحدا وجزا الملائكة على عشرة اجزا فجعل تسعة منهم يعبدون الله الليل والنهار
لا يفترون وجزا واحدا الرسالة والباشرون منهم وقال ابن عباس كل تسبيح في القرآن انا يعني به
الصلاة **قوله تعالى** ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون الفعل الذي اتخذوا هو الشركون
الهة من الارض هم ينشرون من الموتى بمعنى انشر الموتى يقال نشر الله الموتى نشرا ونشورا من نشر الحي قال ابو عبيدة
حتى يقول الناس ما رأينا اكثر احياء الليلة الناشي وقرا بعض القرا وهم ينشرون من نشر الخشبة المضاعف يكون
بالتشديد ابو عمرو كالله لو علم الخلق ان لا يموت **قوله تعالى** لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا يعني السماوات والارض لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولم تقم السماء الا بارض تحتها
ولو كان على بعضها دون البعض لمالت السماء على الارض وتعلق من قال بهذا بقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
لو كان معه الهة لذهب كل الهة بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقيل لو كان فيهما الهة لاستولت
على ما فيهما ولم يكن ما فيهما مقهورا لها **قال اهل الاشارة** قال ابن عطا كما ابيح له
ان يتخذ على خلقه ولا يعترض عليه فكذلك يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه **قوله تعالى**
ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون

ما انزلنا عليكم العذاب اتخذوا الشركون الهة من دون الله نقضوا وتتبع ونعى وتيت قل لهم يا محمد
ما انزلنا عليكم ان كنتم صادقين ومعذرتكم تتعلقون في الهتكم ان ما اتخذتموه دليلا على صدقكم
بالعمل الله سبحانه **قوله تعالى** لنبيه عليه السلام قل لهم هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي ايه ان الله حكم بينكم وبين من انزل عليه الذكر الكتب فيه خبر من معه وذكر من قبلي في الذين
تمسكوا بدينهم الذين ارسلهم من قبله المعز وجل على ايمانهم به واصابهم من العذاب بتكذيبه ولم يؤمن باحد
به وذكر من قبلي من انبيا امتهم وقرابتي من يعبر هذه ذكر من معي وذكر من قبلي بالتوبيخ وكثير
لهم ومعناه ليس اذكر من معي وذكر من قبلي وانكر ابو حاتم هذه القرا بل اكثرهم ما يعطون الجحد بل
الصواب عن كتاب الله وقرا الحسن بالجزم والتقدير على هذا الجحد وهو الجحد **قوله تعالى**
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قال اهل المعاني في هذه الاية دليل
على بطلان من يقول بفيوة النساء ولو كان واجبا لاخبر به في هذا الموضع فان
علما وانبيا هذه الاية اول دليل على ان الله لم يرسل رسولا الى قوم الا بالتوحيد والعبادة فهذا
هو الاصل الذي لا بد منه في الرسالة والشرايع مختلفة في الشورة شريعة وفي الانجيل شريعة
وفي القرآن شريعة ومعنى الشريعة الطاعة لجميع الشرايع وقد بان لقوله تعالى من بيننا عليه
الذكر من بيننا قبل يفعل منه ذكرا به وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **قوله تعالى**
وقالوا اتخذ الرحمان ولدا الضمير قال الكفار وما عنوا بقولهم اتخذ الرحمان ولدا ما ذكرنا ان الملائكة سبحانه بنزه
نفسه عن قولهم وهو عوام بل عباد مكرمون يعني الملائكة لانهم قالوا الملائكة بنات الله
وقالت اليهود ان الله تعالى صاهر الجن فولدت له الملائكة ثم قال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون لا يتكلمون الا بامره قال قتادة وهم ما مرين يعملون ابدا بامر ربهم حتى يامرهم
وقيل يعملون على الرجاء **قال اهل الاشارة** في هذه الاية لا يسبقونه بالقول اي
الاختيار لهم مع اختياره وقيل لا يسبقونه قولا بل افعالا انهم مربوبون يجري عليهم ما ذكرهم ممنوعون بما
عرفهم وقيل لما بعثه عليهم امرا قال ابن عطا عن عتوا الله ان الله سبحانه جعل الكرامات كلها
للتبيز من عباده ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول اي الاختيار لهم مع اختياره وهم بامره يعملون
باتباع السنة في الظاهر وبراءته في الباطن وهم من خشيته مشفقون **قوله تعالى**
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير الذي في يعلم ما بين ايديهم للملائكة ما لم يبلغوه وما بهم عاملون
وما خلفهم ما قبل البعوث ما خلفهم وقيل ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا قال ابن عباس

معناه يعلم ما فيهن وما الضمير هن من عالم ثم قال ولا يشبعون الملائكة ان يتضوعوا انتشع الملائكة
الذين هن الله عنه فقال هذا امر امامن قال الله الا الله وقال قتادة وعكرمة انما امرنا ان نتفكر الا عمله

قوله تعالى فان اهل الله اشارة مشفقون من عذابه وهيبته له وعلم انهم امن به الخوف والخشية
بفعل القلوب لجهلهم بالربوبية لان الانبياء والخشية للعلماء وقد ذكر الله الملائكة فقال ومنهم من خشيته
مشفقون **قوله تعالى** ومن يقل منهم انى اله من دونه للعناد ومن يقل من الملائكة انا معبد
انى اله من دونه ومعناه لكون له جواب فيهم على ذلك وفيهم غيرهم الملائكة كذلك غير به الكافرين
اليه عن الله غير من قال ان الله بشرا وغير من الله وراء عابدا يعبده من الملائكة والبشر ثم قال تعالى اولم
ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ومعناه ما ترى بها اذا نظرت السماوات
والارض ومعناه ما اليه مصير علم الله تعالى على سبيل التوبيخ بهم ثلاثة اقوال احدها ان السماوات
والارض كانتا متصلتين ومعناه الله تعالى بينهما بالهوا برفع السماء ووضع الارض هذا قول ابن عباس
ومطية التميمي الثاني السماوات كانت رتقا موقوفة منطبقة ومعناه انها سبع سماوات وكذلك
الارضون سبع ومعناه انها سبع ارضين قاله ابن عباس الثالث ان السماوات كانتا رتقا لا تنزل
الماء ومعناه لا تنبت النبات قاله عكرمة وعطية بن قيس والرتق في كلام العرب السد يقال
بينهما حزان قال ابن عباس ومعنى الرتق الموت وفتق الحشوف ونفخ الصور ابو اسحاق وجاء
التفسير ان الله تعالى امات السماوات والارض جعل يمزجها ويمسكها مسيرة خمسمائة عام وكذلك الارض
قال الله تعالى ان خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة والمعنى قال علماؤنا الباقي
والراتق هو الله والدليل على ان الله هو الذي فتق السماء والارض بالمطر قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
الماء الآية ومعنى فتقهما انه اخرج منهما النبات وقيل اخرج من السماء الشمس والقمر ومن الارض
البحار والعيون والانهار فتقهما بهذا المعنى والله اعلم بمراده

قال الامام اعلم ان ابن عباس رضي الله عنه والذين عنه ان ذلك رتقا شيئا واحدا ثم ان الله تعالى
فتق كل واحد منهما عن صاحبه فجعل السماء سبعا والارض سبعا وهذا قول ضعيف والدليل على ضعفه
ان الله تعالى ذكر السماوات والارض على سبيل الجمع فقال ان السماوات والارض كانتا رتقا
ولو كان المراد منهما شيئا واحدا لقال كانا رتقا ولما ذكر الله تعالى السماوات والارض على سبيل الجمع
وجب ان يكون المراد من كل واحد منهما جمعا وهذا يدل على ان السماوات سبع وكذلك الارضون
سبع ولما ثبت ان المراد من السماوات والارض جمعا وجب ان يكون المراد من الرتق والفتق
جمعا ايضا فنقول ان السماوات كانت رتقا موقوفة منطبقة ومعناها سبع سماوات وكذلك
الارضون سبع ومعناها سبع ارضين قال ابن عباس الثالث ان السماوات كانت رتقا لا تنزل
الماء والارض كانت رتقا لا تنبت النبات ومعناها ما ذكرنا والله اعلم بمراده

وبالبر السماوات والارض وصفه قوله اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما ويكون خبر ان جوابا لقوله اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وصورها سبع سماوات وجعل الارض
وصورها سبع ارضين وانشق ما شاء من اربعة عشر جزءا صورها وما وارض ونبات شقوق
للمارع ومنه بالمطر وبالانوار ومنه بالنبات واختلاف منابعه ومنه ما ورارها بالمار زاق
والباقي والمشقوق والباقي هو الله تعالى ومعنى الفتق في اللغة تفريق المجتمع يقال العامة بالمطر وارض
بالنبات فسبحان الخالق الباقي الباقي الباقي العالم بجميع ما شاء وانشر

ومن الباقي الغيور لا يضيعه ومن الخالق البارئ البديع المصور
وبالباقي الكفلا والغور غرة وبالصور انزاد ما شئت تبصر
بقدرة السماء والارض والخلق كلهم وجبرة امر كيف شئت وتقدر
وبالله يتبع السماوات كلها وارضها الباقي من شيء

وفي الصحيحين البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يقول
يقول اللهم يا فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم **قوله تعالى** وجعلنا من الماء كل شيء حي بيه
لاجل التقسيم ثلاثة اقوال الاول ان الحي كل شيء خلق من الماء قاله قتادة الثاني ان الله تعالى جعل
حياة كل شيء من الماء قاله ابن عباس الثالث قول الحسن وجعلنا من الماء كل شيء حي بالماء
الزاي قاله نفطويه **قال اهل الاشارة** وجعلنا من الماء قيل على الوجه الثاني كانه يقول
انا نزلنا الماء واحدا ونزله من السماء مختلفا منه مختلفات كثيرة بتذكير الله وبه العالمين واحد واحد
خالق كل شيء ومنزل النوع من جنسه بجنسه من قال بالوحدة والكثرة كيف يكون الواحد
موجبا للكثرة وقد قال الاول بقوله وجعلنا في ارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا
لعلهم يهتدون ومن قال بالوحدة في الوجود قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون
دون هو دليل على الوحدانية والعزة والعلم المحيط والمشية العالية وكونه موجبا
هو دليل على النبوة ج ما ذكر من دليل الوحدانية يقول الله وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى
اولا يرون ان خلقناهم اي ولد يصورون ما يشاءون من عظائم مايات واظهار المعجزات
قوله تعالى وجعلنا في ارض رواسي ان تميد بهم ان وجعلنا في ارض حبالا
تمكنا بالارض وهو الراسخ من الجبال ومنه انا رمت في ارض وقت قاله ابن عباس انتهى

أبا الليل يحاسبنا ويسألنا والعامل للكل يطلب فورته ربه قوله تعالى
أن يدركه ويجاوز ما قبل ليلة ترول الماء عن ليل الظلمة يطلب فورته ربه قوله تعالى
والبحر **قوله تعالى** وجعلنا بينهما حاجزا سببا للعلم بيترون يرجع بحر وسمي البحر
بالعمل الواسع والسبل السالك البينة السالكة وقوله لعلهم يترون بهم ويجاوز ليهتدوا إلى الزمن
بالهدى قوله تعالى لعلهم يترون بالاعتبار إلى الدين ثم قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا
بنيا سبل لتتميم بلا لله أقوال أحدها أن صحوظا بمعنى مرفوعا كقوله تعالى الله صحوظا بالملائكة من الشياطين
أن يسقطوا على الأرض الثاني صحوظا أي محفوظا عن الوقوع كقوله تعالى ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه
عن سقوطها وفيها وجهان أحدهما عن الوقوع على الأرض والثاني عن سقوطها وانتهاك
حرمتها وفيها وجهان أحدهما عن استراق السمع منه الثاني عن الوقوع على العباد والعمل المعتاد أن
ما تعلم السبب فيه شيء وأن العباد لا تجب إليه قال تعالى وهم عن آياتها معرضون قيل لزعباس عن
البيل كان قبل النهار أم النهار قبل الليل فقال ما أدري ما سألت عن شيء ما دري عنه أحد من
أهل هذا نعم فإن الله تعالى أعلم أن الليل قبل النهار والليلة اسم الزمان من غروب الشمس إلى طلوع
الفجر الثاني واليوم اسم الزمان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وكذلك النهار واليوم وبعض العرب
يجعل النهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس كذلك أيام التشريق وصية الحج ليرموا والليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون فتقدم الكلام في آيات الليل والنهار والشمس والقمر مكررا جارية
إلى أجل مسمى لما قدر الله تعالى لها من الدوران على الأرض إلى أن تنتهي إلى آخر الدنيا فتقف عن الجري
قوله تعالى كل في فلك يسبحون قال ابن عباس الفلك كحديدة الرحا وقال ابن
قتيبة هي مثل حديدة المغزل وهو قول الضحاك والفلك في اللغة كل شيء مستدير ومنه سمي
فلكة المغزل ومنه سمي فلك السماء لاستدارته وقال ابن عباس في رواية عطاء هي كالرحا وهي
بين السماء والأرض لا تقع السماء على الأرض ولا تزول إلا بإذنه وقال ابن
عباس أيضا ما جعلنا لأحد من قبلك الخلود مقدرات بأعمار ما مرت بهم الخالدون
أفهم الذين هم المخلوقون لهم الخالدون يعني بذلك أن كل نفس ذائقة الموت معلوما ما سألوا
أن يعجل به قضاء الله لنبيه بأنه ميت وقال مقاتل بن حيان لما نزلت هذه الآية
أذكر الموت عزوجل وعشية رابع ما عاند النهار الزخيه

مسلم مؤمنة كل ما قبل الماء عن ليل بفتح الجيم الماء المنتنة
قال الحسن البصري أحمق الناس من يعتقد نصب عينيه وإذا نسي عز راسه وأجمل الجزع كلامه
بالله الا الله محمد رسول الله وما بوريا بالنون والتشديد سبا الماء النتن في الصور ويجمع على
صور والعرض على الله الذي لا يجور وهو معنى الكلام الحديث الصحيح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وأعد نفسك من أهل القبور
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة الناس في الدنيا فقال عن ليس لهم الظاهر والبلاء وهو نبيه
له الموتى بعضهم في الغنا وهو كل الحمام لغرم تضيق المساكن والدور
والدنيا لهم دار حزن وما بها لملك فرار
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لهو كل نفس تتابع غصص الموت وتجرع كأسه
المرور وعليها حما قال يجمع فضة الموت فضة الصور كل جمع بكاسه صخور
بيتوه كل مريها دريها اسمي بها وما ما ـــــــــون
غرض غصة والموت بها كالبل حاملا ـــــــــ جبي
نسقيه الماء من عرض نقيل ما ماني وهي عزون
بكرنه الحياة وهي حلال الموت عن الله كبي
ليس يخرج من غصة الموت شيء غير مزيه حتاله غير محمود
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما به قال أهل ما شاء من كان ينتظر البقاء
ميوار وهي كان حاله يموت ما به يقول من حياة الطبع الرحياه حاصل وهو الحياة على
الخفيفة **قال أهل الإشارة** قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت مثل ما تأكل يفنا
بكاسه كل يذوق مرارته ويجرعه على ما يمن لقاه والحبيب له من حلاوة كل لقاء ومن
لعل ما من كل سرة وحلو كل مطية **قال الإمام** إشارة ذكر الله الموت
به الحزن في ذاته وفي ما فيه والكدورة وذكر عقبه الرجوع إليه والجزاء على العمل ليعلم
أن ذكر الموت طعم الموت أي أمل ما يطويه الموت وليه قلب سابق الموت وذكر الموت
في ثلاثة أماكن قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق والله ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت
الثالث لا إذا بلغت التراقي **قال الإمام** إضافة الموت ثلاثة من يحارض ومرض
الموت ومن القلب بين أحوال قوله تعالى وإنه لم يحارض لمحبينا ما وقال عليه السلام

من اسباب الوفاة مع له وقوع القلب ابن كان منها باحيائه اي فانا يمرضه وموته ابن كل
نفس فانه الموت وقيل اربعة كما يجيء فورضا اسماء اربعة الشاب كما يجيء فورد انا الشيخ والقاعدة
يجيء فورد انا الملك الموكل بالارواح والصحة كما يجيء فورد انا المرض والحياء كما يجيء فورد انا الموت
واشار ابن العباس رض بصورة الرمي هذا الى ان صبروا وما من شيء هذا الكلام بر

رويبر الفاء التي بر اصوار والعوار بر ترجمة

قوله تعالى وبلوكم بالشر والخير فتنة بينه لاجل التفسير فوجان اولها فختبر كم
ايها الناس بالرخاء والشدة وما تحبون وما تكرهون لنظر كيف صبركم عند امثالها وشكركم عند اضدادها
قال ابن عباس رض بلوكم بالشر والخير بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر الطاعة والمعاصية
والحلال والحرام والطاعة والمعصية الثالث فتنة بالموت والحياء **قال اهل الاشارة**
اعلم ان البلاء شتى متابعة الهوى في كل ما تهوى النفس وما تشتهي بالسر بغير هدى والفتنة العصمة
من المعصية والعون على الطاعة وقيل البلوى بالشر ابتلاء المزاج والخوف والمصاب والفتنة العصمة
من المعصية ودوام الصحة والعافية والرعة وكل من ذاقته كان من اشغل همه الخوف وقطع همه

قوله تعالى والبناء جمع بنية وهي ما بنى ضمن القرار وهو الجزا فجاز ان يراد
به دار الثواب والرجوع به منها الى دار القرار اما بقضاء الحكم وعدله وفضله ولبيس يرجع الى النار
اليه وما الى ما دونه من ان الله تعالى ما خلقه وما تضمنه الجنات وما وما انتشار وليس من رجوع
من يزيد مسافة او يقربها بل رد امونا الى الفناء بالان وما بعده بلان فزاد في مسافة والرجوع
الى الله تعالى اما هو الرجوع الى حكمه وقضاه لا الى امر الاجسام **قال اهل الاشارة**
في قوله والبنا مرفوعون اي وعلينا تعرضون ويقربنا توقفون وما علاك فنا مسجون والبنا جمع
من كان جمع كثرة اما واوا واما الفا والبنيان جمع من عمر العمار كثير وهو كل ما يرجع
يرجع اليه من دين او امور وغيره المطور يرجع اليه من علم الربوبية واستكف العبودية يرجع اليه كشف
من ايه انه وفيض من آثاره وانشر به المقنا ما يجعل الله تنا سبنا حتى يكون الموت ملكوم

فروات من كان له بارض وبات من كان له الى وسلم

قوله تعالى واذا اراد الزبير ان يخفف وثاقا امروا اليه بضرون منكبا عوده يقول
يفضح لعفو اسرا الذي يذكر الشكر بصورة يعيبها تعجبا من اراد والتهم ما نضر وما نفع ومعنى ذكر الشكر مع كاذبون

قوله تعالى خلق الانسان من عجل والمعنى فيه يقول ان ادم لما نفخ فيه الروح فوصل الروح منه
راسه فهم قبل ان يتم خلق
والانسان من عجل قال السدي لما نفخ الله في ادم من روحه فصار في راسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله بفاتل
الحمد لله تعالى ربي بادم وانا خلقتك يا ادم لنعلمك وتقوى وتجربي فلما دخل الروح
في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يتقب الروح الى رجليه عجلا
الى ثمار الجنة فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وقال الفراء من اسفل القدمين وخلق من عجل الى صدره وقال
ابن عباس رض من عجل ان الله خلقه في اخر النهار من يوم الجمعة فلما اخر الروح في راسه ولم يبلغ اسفله استعجل
فقال يا رب اتجعل خلقي قبل غروب الشمس فكان من ثمار العنب فقال الله تعالى خلق الانسان من عجل يعني من ثمار العنب
عرضة انا نه تعالى الموفي هم يرون عرضة الموفي هم الثانية **قوله تعالى** ويدعو الانسان بالشر
عباس رض يضجر ويسأم فان قيل قد قال في اية اخرى لا يسئم من دعاء الخير **قوله تعالى** فمحونا اية الليل
من الجاهلية ابن عباس رض ان الله تعالى ويجعل ايات الله تعالى ويجعل التسبيح فوان كان اول النهار فليل ويجعل الشهر
المستنير من بهم المستنيرين ما ارسلت به اليهم من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمان ليس من عذابه فانا ان يملكم
اوليهم ليلا يحرسكم من بهم ابن عباس رض فقال ما يمنعكم من يكلوكم به يعصمكم من عذابه بالليل والنهار من الرحمان فقالوا
علم ما لنا من يكلوكم بل هم عن ذكر بهم معرضون ليس من ذكر ما امر به من الصلاة والصيام فاله الحسن
في قوله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار اي يحفظكم من بطاريق الفوز ترجمة من سوء الفضاء غير
الرحمان بعصاه الرابع قل من يكلوكم بالليل والنهار بيا بيكم واجرا عليكم بشتى وتزيين وكرامتهم
بل هم عن ذكر بهم معرضون لا يذكرونه ولا يخشونه بانه بنوكم امم وهم فهم وهو هم التوكيد **حكمي**
من ذكر العون الصعب انه سئل عن ابن اتوته فقال كنت في ثلب عشا ابعنه متقبلا بصر وكان امثل
معرفة بامر عظيم يريد ايامر الى السلطان بعث بني باتي مراهوني فاحبرني ترلة خرجت ما زا
بقيت حتى اتيت الليل بها انا واقف على تلك الليل واذا بضبوع جا الرمل حافتيه الليل واذا بحرة
فراسلة من ناحية اخرى بلغت الضبوع بركبت على ظهره فمات الضبوع بها في الماء وجعل
يسبح بها حتى انا الى تلك الليل الاخرى فلما رايت ذلك المكان ركبته زورنا وتبعتهما فلما جاز الضبوع
بالليل نزلت العفرة من ظهر الضبوع ومشيت على تلك الليل واذا اتبع اثرها حتى علت الرجل
اسود قائم على صخرة هيئة عظيمة وفرجلت باسا على به قال لعرفتك فبانا بضربها فاجتمعت
الليث من ورد وسقط عليه مارعيته ثم انصرفت العفرة على ظهرها التي اتت عليها حتى اتت عليه واذا
بالليل الضبوع منتظرا لها مرت العفرة على ظهرها وسبح بها الى تلك الليل الاخرى حتى مر بالعفر

خليل وانتبه بالعقاب عند رحمة الرجل الشديد يوبخ بايقاظه واخبره عن الصبر والعفو
والرفق فلعله عند رؤيته طلوع عينه عليه وانكشاف وجهه عشيا عليه بالنام ساعة فاذا فتح عينيه
الله تعالى يرحمك تعود الى صوابك ويعود رجاؤنا منك صنيعك بالعصاة الذين يكبونه صنيعك بالشياطين
فارغ والعون فلما رأيت ذلك ربعت عليه بالعقوبة ورجعت جوابه وحالت الفكرة عليه وقلت
النوم بعواقبه ثم يكتب بكاشفوا قلت له من تكون يرحمك الله فقال لي انا ابو البقاء المرطي فقلت له كيف
الصبر فقال لي اقطع قليلا عن الطلوع فمن حل بك بعد وجوب الظهر فان ربك تعالى يقول
يعذب الله تعالى بالعصاة الذين يكبون على وجوههم ارأيت الظالمين المطيعين قال الله تعالى فان من يكلوكم
بالليل والنهار فان بعضهم حسب العباد بان الله يكلؤهم لو انهم تركوا العصيان واحتشوا

بما عنهم تغدو اعنه بارحين وبين قليل كان الغي فزمـــوا

قال الله تعالى مرة اسبغ ما استرعاك ربك من نعمه وكفاه من نقمه واسبغ
عليه ما استرعاك ربك من نعمه وكفاه من نقمه واسبغ عليه ما استرعاك ربك من نعمه وكفاه من نقمه

تعصي وآله الذي لو شاء ما انسبغت كفاه من نعمة بجلس النعم

قال فلما انور باخرت يد الاسر بيد الرياء والعادة للجور حتى لم يكن وقته لعورته زمنه ومروه
وعلمه وكان كثيرا ما ينشد من ابيات كم زلة لي عزيز ولسان انسيتها الزمان الذي خلفنا

اما الزمان واما الحظ لم يزل لو كنت سنغفلا بعرف زمـــان

قوله تعالى ولقد من ذكر هم مفهوم به ثلاثة اقوال كما ذكرهم سفر الزاد قاله ابن عباس
انتهى موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني موسى وهارون عليهما السلام والثالث موسى عليه وعلى نبينا
يوسف ويوسف هو ابو ابيهم ابو قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه يعني القرآن فصلناه على علم
العلم العالم بما يحتاج اليه العباد في امر دينهم ودنياهم على كثير من الناس ممتحنون ابتلاهم
انا ابتلاه ومارض نفسه من الامراض بما امل انتهى خمسة اقوال الاول تفصلهم من الضلالة الى
من الجهل فمن تبعه نجا ومن تركه هلك قاله ابن عباس انتهى تفصلهم من الهموم الى الخير
من الجهل الى العلم قاله ابن عباس انتهى تفصلهم من الهموم الى الخير قاله مجاهد الثالث تفصلهم
من الحرام الى الحلال قاله السدي الرابع تفصلهم من الهموم الى ما يحب به منح مكة قاله الضحاك
الخامس تفصلهم من الهموم الى بيوتهم قاله مقاتل بن سليمان قوله تعالى ولقد علم الله
تعلم من تولى عن عذابنا ان خلع وعيد الله تعالى اياه التي لم يطق بالصبر العناء ولا يستطيع
الصبر على عذاب الله ومن لا يستطيع على عذاب الله كيف يصبر على عذاب النار

وما اولى ان يصبروا حتى الله بن الخير قال قتادة الشقاء لا يصبرون له ينصرون قاله مجاهد الثالث يصبرون
له ينظرون قاله ابن عباس الرابع يصبرون له ينصرون قاله الضحاك الخامس لا يصبرون يعني صبر الشاكرين
لا يصبرون عن المعاصي لهم يتبع قال اسماء من اعجب الله انوارا هو مبتدع بانارة وانوارا بغير
مثال ابتدعها اوما له مثال الغير بعجب ويتبع انوارا بزانه ويزين ان يقول اعجب الله انوارا ويزين ان يقول اعجب
العبد انوارا بزانه قوله تعالى ابغير الغالبين من الغالبين ابغير الغالبين ما اكثر ويسوء الله من
الغالب يغيرك الله تعالى قوله تعالى لقد انزلنا اليكم بلغاتكم الغامضة لعلكم بها تعلمون الشكر بين
البعث الكريم بالرسل قوله بعثناه مثل ما انزلنا اليكم بلغاتكم ومعاني القرآن العزيز واجمع انهم الوعاء بين ام
الدواء فيه والحلم عليه وختم له ان حتى لا يسمع الذكر وقيل بان يسمع سماعا ينتفع به يعني بالصم سماع
المرضى عن ذكر الله بمعرض عن قبول شيء سوى ما يتبع به وهواه ما يتبع به قوله تعالى ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك لقطع ولئن مستهم نفحة نصبه وخفض عذاب ربك قال نفح عذاب ربك قال نفح
نصبا وخفضا من الله قال الحسن ونافحة ابي عقوبة قال السدي النفحة عذاب الجوع الذي اذاقهم الله به
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ليس لهم في هذا الكلام عبادة بالعذاب وتركه عبادة الرحمن الذي خلقنا
وانعم علينا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله تعالى نضع الموازين القسط ليوم القيامة والمعنى يوم القيامة
لا ظلم فيها ولا تظلم نفس شيئا ابو هريرة احرى بفعله وقوله وجميع اعمال الخير وشر
قال المحاسبي لخلقه الناس به الميزان يقال كما ان الميزان من العقل والقسطاس من العدل
وقال ابو عبيدة وضع اهل اللغة الوزن بمعنى العدل قال منذر بن سعيد اجمع اهل السنة والمعتزلة وقال اهل السنة
ان الميزان ميزان له كفتان وان الاعمال توضع بهما وقيل انها يوزن وقيل انها يوزن ثوابها وقالت الجهمية
والمعتزلة وانما هي بمقدار الحسنة والسيئة وانما صفة لهذا القول وقالوا الميزان انما العدل والقسط
هو العدل يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط الرجل اذا جار فهو قاسط قال الله
تعالى واما القاسطون وكانوا لجهنم حطبا قال ابن عباس وقتادة اجاروا فصاروا لنار جهنم حطبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفسق والفساد والفجور وفي كلها على هذا النوع
في سورة والعاديات بما هي كتابة قوله تعالى وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها اي ان كان العمل من الحسنات وعلمه من السيئات وزن حبة
من خردل اتينا بها اي كتبناها وحصلناها له وعليه وفي اعمال البر اتينا بها له بمعنى
اجازيناها وقيل اتينا بها كما بينا كما جاء في الحديث الذي يقف عند اعمال الخلق حتى يسأل

قوله تعالى

فحسر العوم وكم

العامود التاسع

العامود الثامن

العامود السابع

سنة فلما مات مسلمة صلى الله عليه قام بحران العلمس بن عمرو بن يقظ وكان العلمس راعيا
من رعاة مسلمة صلى الله عليه فقال انما الشام ارض الروم ابدع والزوت اذ تجي فهل تجد من سنة بد
ان يغنيه فجيره الله تعالى لم تبك في ملكه اخرا خلتم للغناء وانشأ من بالنعاج حصا الموت مسهلا
وليس عنه متوحلا ان مسلمة صلى الله عليه مات وكان رسول الله قد رفعه الله مالا يرفعه اجرا فناله و
يغزو ما كان يغزو بوجه المغرور فحاقته كاحل واهجل بالمنزل ونزل عليه الموت بالموت فنوالك عارية
وتم له ثراء ما حيي لا تبرا وليم لغنار بن استمعد بعد اخا وسر الجر بعد جاد عن باحاب
وحدثنا قال حدثنا عباد قال سمعت ابا عبيدة يقول علم ابنا الشام منبهات والله منبهات اصمعم بن لحمقتين من لا قوات
يا بن الشاعة مسطر بن البناة خلتم للوعر والوعير وبعد اتتم الخلجاء وعاد عتم النوا
بالله الذي خلتم قبل كل شيء وتم بعد كل شيء بعلتم بالنتم والمصر ابنا الشام بعتم وانتم
والسمع والنصر الفوا لم تر بعتم بعد وانتم عجا وتر لها عجا وفز عمر اتتم عمالا وتركتم حيارا وتعودون
اخبارا من بعد من اتتر الاولين فال يحمر بن انجاز وابن محمد عند الملك بن مشاع لما مات مسلمة صلى
الله عليه ولي امر الشام بعده ولده وكان رضعهم من مسلمة وهو ابنه من العبسر فولي مسلمة اليمن سنة
فخانه رسل ابن بزيغة المقوم فقال لهم انما الشام ارض الروم ابدع الشام ازتر وادعر من الله تعالى فاجتمع ابناء الشام
وابنا الجزيرة رهط رسول الله ازتر انزل الشام ودم انزل بارض روح وما طبعت كما عن نهى وبيدا خيل منيفة وروح
جليلا فاذا الكرم راس الغلوب لا يحول ولينه ولينه ولا الخوف تعالى لهم رضعهم من مسلمة لله حتوم بنه المعرس
بنعم الله وبنعم هم تحروا في اعنة الجزع واستعروا الجوشن فاذا انتم عليه والجزع عاد فيه نعم بعضهم من
اليمن وبعضهم رجعهم الى الشام وتعلب امته بالعبسر ما راء حماكم على اليمن وبار رجعهم الى بلد المغرس
فاختار من شيع اسرائيل ماءه رجل فمارهم الى بلد الشام فاجابوا الى امر الله تعالى حتى بلغ انكاليه فاعروا
به قفلوا وقتلوا من كان معه وجمعوا النعال فلم يكن في اسرائيل يومئذ كحافة وبلغ ذلك العبسر وقد
لم يكها العبس فلم تستطع النهوض الى الشام ورفعت نهزة في اليمن بنعله الشام كان يتبع الملك ثم قال
العلمس الرقاد صمما المرسام بن حميل بن عمر وبن عمار الملك تعالى لهم رضعهم من الروم
بحم نعم والله الفل ونعم الما تركن الجبابرة بعدا ملك وكل يوم جاوب سعة كاجلاء والله الغواج
والملك ان اهل العزم وبالشام بعوثهم ردعا تم الفل فاجبوا اخبر الركوض والتم بالله فصا
وقد عمر الشام بعد العمل والسوام فاجابوا ويروى في الملك بعبس عمر وبنا النعم وخير كهول
ذكره ابن اسحاق في الكتاب الذي قبل هذا قال **قوله تعالى** وانزع ما في صدورهم

ذكر قتل ذي مشعار الحميري وما جرى لأصحاب وقوله تعالى ولسليمان الريح
عاصفة وقوله تعالى ما شاء من محاريب وقوله تعالى ولسليمان الريح
غدوها شهر ورواحها شهر من قال يقال وكان يقال عجائب الدنيا ثلاثة سليمان
وخاتمه والخضر وليس بنبي ولا يعرف له نسب وقد ذكر في القرآن ولقمان
الذي عاصر داود وأدرك من زمانه وقد ذكر في القرآن وذو القرنين
وقد ذكر في القرآن وقوله بحاصبه حصبي الشر وهي الحصباء وأبرهة الذي بنى القليس
أبنا أنا محمد بن سليمان أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي رضي الله عنه
قال سمعت من يروي عن وهب بن منبه يقول ان الله تعالى بعث ثمانين نبيا
من بني اسرائيل كلهم يدعو الى التوحيد ويعلمون علما من علم الله تعالى والتماثيل
التي ذكرت في القرآن قال الزجاج هو جمع تمثال وهو كل شيء صور على مثال
شيء من حيوان وغيره وقال غيره التمثال ما يتخذ من شيء مصور وغير مصور
وقال قتادة كانت من نحاس وزجاج وقوارير وقال الزجاج القدور الراسيات
ثابتات على الأثافي لعظمها وقال غيره راسيات لا تحرك لعظمها وقوله
تعالى اعملوا آل داود شكرا أي قولوا شكرا وقال غيره اعملوا على
شكر الله على ما آتاكم من النعم وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان قال
ابن عباس ابتليناه وقال غيره شككنا قلبه وقوله تعالى وألقينا على كرسيه
جسدا قال ابن عباس وغيره ابتلي سليمان بمرض فصار كالجسد الملقى على
كرسيه وقوله تعالى ثم أناب قال ابن عباس وغيره رجع الى ملكه بعد
ما ابتلي وقوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال
ابن عباس وغيره سأل ربه ملكا لا يسلبه كما سلب غيره وقوله تعالى
فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب قال ابن عباس وغيره
كانت الريح تحمل سرير سليمان فتسير به شهرا في الغداة مسيرة شهر
وشهرا في الرواح مسيرة شهر وقوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص
قال ابن عباس وغيره كان الشياطين يبنون له ما شاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات ويغوصون له في البحر فيستخرجون له الحلية
وقوله تعالى وآخرين مقرنين في الأصفاد قال ابن عباس وغيره هم مردة
الشياطين كانوا يقرنون بالحبال والسلاسل وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
أو أمسك بغير حساب قال ابن عباس وغيره أعط من شئت وامنع من شئت
لا حساب عليك في ذلك وقوله تعالى وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب
قال ابن عباس وغيره قربة ومنزلة في الجنة وقوله تعالى وهب لداود سليمان
نعم العبد قال ابن عباس وغيره رجاع إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار
وقوله تعالى إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال ابن عباس وغيره
الصافنات الخيل واحدها صافن والجياد السراع واحدها جواد وقوله تعالى
فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي قال ابن عباس وغيره يعني
الخيل وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال ابن عباس وغيره يعني
الشمس توارت بالحجاب وقوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والأعناق قال ابن عباس وغيره يعني بالسوق قوائمها وأعناقها وقوله تعالى
ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال ابن عباس
وغيره ابتلي سليمان بمرض فصار كالجسد الملقى على كرسيه وقوله تعالى
هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال ابن عباس وغيره سأل ربه
ملكا لا يسلبه كما سلب غيره وقوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره
رخاء حيث أصاب قال ابن عباس وغيره كانت الريح تحمل سرير سليمان
فتسير به شهرا في الغداة مسيرة شهر وشهرا في الرواح مسيرة شهر

قوله تعالى وذكر الغابرين قيل معناه ليتبع الغابرون ما نصنع
بأيوب عليه السلام وقيل معناه اجعلوا أثره في الدنيا ذكرا جميلا
يتحدث به الغابرون وقيل معناه وتركنا عليه في الآخرين
ثناء حسنا وقيل معناه وتركنا عليه في الآخرين أن يقولوا
سلام على أيوب في العالمين وقيل معناه وتركنا عليه في
الآخرين أن يقولوا سلام على أيوب في العالمين وقيل
معناه وتركنا عليه في الآخرين أن يقولوا سلام على أيوب
في العالمين

وحين قال ابن عباس ان زوجه عمود الى انها صوب بشر به زوجها والقته فيه والبسته ثوبي حبها
من نهم واخبره بحبل ما جعله زوجها ابن عليها السلام على عاتقها والضرب به على
قال لها ابوه ما اجهد ثوبك يا بنية اين ثوبك الجديد الذي كسوتك عند الحبس فاخبرته
لما ابوه ما فعلت بثوبك يا بنية فاخبرته بخبر الذئب فقال يا بنية ما اظن الذئب
ثوبك بل اظن انك بعتيه واتلفت ثمنه فقالت له لا والله يا ابت ما بعته ولكن
الذئب فاخذه فقال لها ابوها ويحك يا بنية ما اظن الذئب اخذ ثوبك الا لهوانك
على ربك فقالت له يا ابت لا تقل هذا فان الله تعالى قد اكرمني بنبيه يعقوب
ولدا وانا اكرم على الله من ان يهين ولدي فقال لها ابوها ويحك يا بنية ما
ان يكون يعقوب نبيا فقالت له يا ابت اما علمت ان الله تعالى ابتلى انبياءه
ليعلم الصابر منهم على البلاء والشاكر على الرخاء وان الله تعالى ابتلى يعقوب
بفقد ولده يوسف عليه السلام فصبر واحتسب فرد الله عليه يوسف وابتلى ايوب
بذهاب ماله وولده وبدنه فصبر واحتسب فرد الله عليه ماله وولده وبدنه
وابتلى ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسمعيل فصبر واحتسب فرد الله عليه
ولده وابتلى اسمعيل بالذبح فصبر واحتسب فرد الله عليه كبش الفداء
فقال لها ابوها ويحك يا بنية فما الذي حملك على ما فعلت بثوبك فقالت له
يا ابت لما اخرجتني من الحبس ورايت ما بي من الجوع والعطش والضر
ذكرت ما كان من يعقوب عليه السلام وولده يوسف وما كان من ابتلاء
ابيه يعقوب بفقد يوسف وما كان من بكائه عليه حتى ذهب بصره وما
كان من حزنه وكربه وما كان من ابتلاء ابيه اسحاق بالذبح وما كان من
ابتلاء جده ابراهيم عليه السلام بالنار وما كان من ابتلاء ابيه اسمعيل
بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت ما كان من ابتلاء ابي يوسف عليه السلام
بالجب وما كان من ابتلاء ابيه يعقوب بفقده وما كان من ابتلاء جده
اسحاق بالذبح وما كان من ابتلاء جده ابراهيم بالنار وما كان من ابتلاء
ابيه اسمعيل بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت ما كان من ابتلاء ابي يوسف
عليه السلام بالجب وما كان من ابتلاء ابيه يعقوب بفقده وما كان من
ابتلاء جده اسحاق بالذبح وما كان من ابتلاء جده ابراهيم بالنار وما
كان من ابتلاء ابيه اسمعيل بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت ما كان من
ابتلاء ابي يوسف عليه السلام بالجب وما كان من ابتلاء ابيه يعقوب
بفقده وما كان من ابتلاء جده اسحاق بالذبح وما كان من ابتلاء جده
ابراهيم بالنار وما كان من ابتلاء ابيه اسمعيل بالذبح فلما ذكرت ذلك
ذكرت ما كان من ابتلاء ابي يوسف عليه السلام بالجب وما كان من
ابتلاء ابيه يعقوب بفقده وما كان من ابتلاء جده اسحاق بالذبح وما
كان من ابتلاء جده ابراهيم بالنار وما كان من ابتلاء ابيه اسمعيل
بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت ما كان من ابتلاء ابي يوسف عليه السلام
بالجب وما كان من ابتلاء ابيه يعقوب بفقده وما كان من ابتلاء جده
اسحاق بالذبح وما كان من ابتلاء جده ابراهيم بالنار وما كان من
ابتلاء ابيه اسمعيل بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت ما كان من ابتلاء
ابي يوسف عليه السلام بالجب وما كان من ابتلاء ابيه يعقوب بفقده
وما كان من ابتلاء جده اسحاق بالذبح وما كان من ابتلاء جده ابراهيم
بالنار وما كان من ابتلاء ابيه اسمعيل بالذبح فلما ذكرت ذلك ذكرت
ما كان من ابتلاء ابي يوسف عليه السلام بالجب وما كان من ابتلاء
ابيه يعقوب بفقده وما كان من ابتلاء جده اسحاق بالذبح وما كان
من ابتلاء جده ابراهيم بالنار وما كان من ابتلاء ابيه اسمعيل بالذبح

قال الامام الجبائي رحمه الله الصحيح عندنا ان الله عز وجل انما عبر النبي والتضرع الى الله أفضل من الدعاء
قال الشيخ ابو علي رحمه الله انما يلزم النبي ذلك اذا علم ان الله تعالى يريد منه ذلك او ظن ذلك وليس كذلك
فان قيل كيف يجوز ان يعلم النبي ان الله تعالى يريد منه ذلك قلنا يجوز ان يعلم ذلك بالوحي
او بالاجتهاد فان اجتهد فاصاب فقد علم ان الله تعالى يريد منه ذلك وان اخطأ فقد ظن ذلك
وقال ابو هاشم لا يجوز ان يعلم النبي ان الله تعالى يريد منه ذلك لان ذلك يؤدي الى ان يعلم
ان الله تعالى يريد منه ان يجتهد فيصيب وان يجتهد فيخطئ وهذا محال
واستدل ابو علي رحمه الله على ان الله تعالى يريد من النبي ان يجتهد فيصيب بقوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
فاخبر ان الاولى كان ان لا يأذن لهم حتى يتبين له الصادق من الكاذب
وقال ابو هاشم اعفا الله عنك لم لم تأذن لهم وتقدير الكلام لم اذنت لهم
واستدل ابو علي رحمه الله ايضا بان قال لو كان النبي لا يجوز ان يجتهد فيصيب ويخطئ
لكان اذا اجتهد فاخطأ كان ما فعله معصية ولو كان معصية لوجب ان يعاتب عليه
لان الله تعالى قال وعصى آدم ربه فغوى فلما لم يعاتبه دل على انه لم يكن معصية
واجاب ابو هاشم عن هذا بان قال انما لم يعاتبه لانه تاب عن ذلك
وقال ابو علي رحمه الله لو كان النبي يجتهد فيصيب ويخطئ لكان يجوز ان يقع منه الكبائر
لان الاجتهاد في الكبائر كالاجتهاد في الصغائر
واجاب ابو هاشم عن هذا بان قال انما لا يجوز ان يقع من النبي الكبائر لانها تنفر عنه
والصغائر لا تنفر عنه
وقال ابو علي رحمه الله لو كان النبي يجتهد فيصيب ويخطئ لكان يجوز ان يقع منه
الكفر لان الكفر اعظم من الكبائر
واجاب ابو هاشم عن هذا بان قال انما لا يجوز ان يقع من النبي الكفر لانه يؤدي الى
ان لا يقبل قوله في شيء من الاشياء
وقال ابو علي رحمه الله لو كان النبي يجتهد فيصيب ويخطئ لكان يجوز ان يقع منه
الكذب في الدين لان الكذب في الدين اعظم من الكذب في الدنيا
واجاب ابو هاشم عن هذا بان قال انما لا يجوز ان يقع من النبي الكذب في الدين
لانه يؤدي الى ان لا يقبل قوله في شيء من الاشياء
وقال ابو علي رحمه الله لو كان النبي يجتهد فيصيب ويخطئ لكان يجوز ان يقع منه
الكفر في حال الصغر لان الكفر في حال الصغر اعظم من الكبائر في حال الكبر
واجاب ابو هاشم عن هذا بان قال انما لا يجوز ان يقع من النبي الكفر في حال الصغر

قال النمر انذبه ٧ بوازبه ضرب من نعيم الجنة والضر الذل ٧ ليزين به نفع من عز اب كما مر
بالنار ٧ وقيل أتى عليه البلاء محض الضر ليس بدعاء وانما هو خبر عن فعل الله تعالى حاجته
وكان به عليما ٧ كنه لما استدل عليه كان مثل من لا عقوبة او تاديب ٧ انه قال البلاء على
غير بلا تاديب ولا تنفيب بالتاديب ٧ استعمال للابتلاء والتنفيب للابتداء ولم تجر سنة التنفيب في
البلاء ٧ اتى عليه السلام وانما يجب التطهير فلم تجر سنة الرسل بما تلفظا ٧ لا تؤبن عليه
السلام ولجم صلى الله عليه وسلم ٧ انما استدل النصارى الذي جل وتعالى ٧ انهم عيسى وعزير
وعمر وانت الذي بلاه قما قيل

بما رجاني في بلاه ٧ اثل عيسى مني لك
انني في وحيه انا ٧ اعثل عيسى عني لك

وقيل البلاء على ثلاثة اوجه على الخاطئين عقوبات ونقم وعلى الذين يحبهم ويختارهم ويصطفيهم
ابتلاء والصبر نفس نزع يزكي اختبارات وقيل البلاء على وجهين بلا جهة وبلا عقوبة فبلا
الجهة بعث صاحبه ٧ اختيار يقوي الى الله تعالى وبلا العقوبة يتبعه ما جبه ٧ اختيار ونذيع
اسئل الله العافية من ذلك وانشد

الا ان يوم الملك ٧ الا ان يوما يا سؤل الموالي
يحوي بالنجاة وعز من ترى وغير ما ترى من سوء حالي

قال علما وناما رضي الله عنهما ابن عليه السلام في قوله صبر النفس مع شدة الحمل بالضم
في قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل ٧ ان البلاء يحكم في حسن وبين العلة الكمين
في عينه ولسانه وقلبه يا الله تعالى جماما عن البلاء فابتني عليه قلبه للذكر وعينيه ليبصر
بها عجز البلاء في حسن وقاس مشتملا عضوي في شمائل الحسن وتواصله في البركة عز وجل
عجز وجهه الى البلاء فشمل له ما توبا في الضر قما قيل

اذا استرشفي فيه الكرى ذكرى فشفى آدوائه بغير طبيب

وقيل ما ذكر ونذكر بغتة فاسبق ان تقطعه عن ذكر الله تعالى والجهر في مشهد الحسن وبغيه
عن المشهد وقيل صبر النفس انطفاء عيني شهدك وذكرك واشتغالك اشغالها بذكرها بما ينفعها
٧ شكوا من الم البلاء وبكاء ينفع وقيل ما ذكر ونذكر مطلقة من جهة ذكر ما الله وقال لنا تعالى
مما ذكر في الله فاوحى الله اليه يا ايوب انهم الصبر على البلاء والبلاء من عندي وقد

قال النمر انذبه ٧ بوازبه ضرب من نعيم الجنة والضر الذل ٧ ليزين به نفع من عز اب كما مر
بالنار وقيل أتى عليه البلاء محض الضر ليس بدعاء وانما هو خبر عن فعل الله تعالى حاجته
وكان به عليما ٧ كنه لما استدل عليه كان مثل من لا عقوبة او تاديب ٧ انه قال البلاء على
غير بلا تاديب ولا تنفيب بالتاديب ٧ استعمال للابتلاء والتنفيب للابتداء ولم تجر سنة التنفيب في
البلاء ٧ اتى عليه السلام وانما يجب التطهير فلم تجر سنة الرسل بما تلفظا ٧ لا تؤبن عليه
السلام ولجم صلى الله عليه وسلم ٧ انما استدل النصارى الذي جل وتعالى ٧ انهم عيسى وعزير
وعمر وانت الذي بلاه قما قيل

بما رجاني في بلاه ٧ اثل عيسى مني لك
انني في وحيه انا ٧ اعثل عيسى عني لك

وقيل البلاء على ثلاثة اوجه على الخاطئين عقوبات ونقم وعلى الذين يحبهم ويختارهم ابتلاء
وكما ابتلاء والصبر نفس نزع يزكي اختبارات وقيل البلاء على وجهين بلا جهة وبلا عقوبة فبلا
الجهة بعث صاحبه ٧ اختيار يقوي الى الله تعالى وبلا العقوبة يتبعه ما جبه ٧ اختيار ونذيع
اسئل الله العافية من ذلك وانشد

الا ان يوم الملك ٧ الا ان يوما يا سؤل الموالي
يحوي بالنجاة وعز من ترى وغير ما ترى من سوء حالي

قال علما وناما رضي الله عنهما ابن عليه السلام في قوله صبر النفس مع شدة الحمل بالضم
في قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل ٧ ان البلاء يحكم في حسن وبين العلة الكمين
في عينه ولسانه وقلبه يا الله تعالى جماما عن البلاء فابتني عليه قلبه للذكر وعينيه ليبصر
بها عجز البلاء في حسن وقاس مشتملا عضوي في شمائل الحسن وتواصله في البركة عز وجل
عجز وجهه الى البلاء فشمل له ما توبا في الضر قما قيل

اذا استرشفي فيه الكرى ذكرى فشفى آدوائه بغير طبيب

وقيل ما ذكر ونذكر بغتة فاسبق ان تقطعه عن ذكر الله تعالى والجهر في مشهد الحسن وبغيه
عن المشهد وقيل صبر النفس انطفاء عيني شهدك وذكرك واشتغالك اشغالها بذكرها بما ينفعها
٧ شكوا من الم البلاء وبكاء ينفع وقيل ما ذكر ونذكر مطلقة من جهة ذكر ما الله وقال لنا تعالى
مما ذكر في الله فاوحى الله اليه يا ايوب انهم الصبر على البلاء والبلاء من عندي وقد

سئل عن علامات الفقير على تعاقب الشكر على ما حملت عليك من الم البلاء وعزه وخلاله
لما يحبه ٧ وذلك ان جعلت يحبك قيل شعرت من رحمة صنع بك الله الذي ابتلاك به ما
تؤثر ان تصبر فيه الصبر والشكر وقيل فيه الصبر المقنع

ثم نعمة لك عليه ٧ افوق بما حملتها انت عنه في بلوه بلا

من ذا الذي لك نفسه بزمامه عن ذا الذي ذا الصبر منه

فصل ان الرجل جعل نذره لله في الحجة لله والصبر في مرض النفقة ان الرجل وتعالى
من الوجع في بلاه ثم اثنى عليه وكما الله تعالى ٧ انه مواله صبر في بلاه ثم اثنى عليه
في كما وليس لله خوض وجعله حجة على اهل البلاء قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
نبيا انا وجدناه صابرا ان شاكرا في بلاه ٧ كما ان شاكر المبتلى نعم العبد عبد يصبر
على بلائنا ونعم العبد عبد متعبد مبتلا وابتلاه ويثني به قما قيل

تعوذ شر الضر حتى الفته وألفى حسن الناس الى الصبر

وصبر في بلاي من الناس واجب كصبر الفتى لله من حيث لا اخر

قال الحسن البصري رضي الله عنه سئل الله على ايوب البلاء حتى القوه والتزوه
فاثنى عليه المولى قال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال ابن عطاء كما اولاه جميعه
من البلاء عطاء نعم العبد عبد يرى بلاءنا عطاءنا قيل صابرا مستسلما في بلاه
مستعينا بالله قما قيل

الفت الضراء حتى تمكنت فلو زال عني نزعته الجوانح

وقيل وجدناه واقفا معنا حيث وقفنا لا يلتفت الا الينا ولا يعرج بنا الا علينا والحسن نعم العبد عبد اشغله بلاؤنا واشتغلت بالبلاء في الضر قيل الضر
في العينا في البلاء الا انها شكور وقيل الضر سوء الوجود مع البلاء حتى كلمه وقيل الضر
موكمال الضر والتاديب مع الله تعالى في بلاه كما قيل في بلاه

ما تاب ويلي في بلاه ٧ لا تقم من فيما اريد
وكن صابرا للنائل المس وكن شاكرا للمنجز المزيد

وقيل ان ايوب كان صبره في مجمة النفس وثوابه في مجمة البرين وقيل كان
صبره بالقلب وشكره باللسان فليس يعرج شكر لسانه في صبر قلبه وتسلمنا لقضاياه

كما قيل صبرا تسلما ان لي ما عبر عبرك غيري
أخلفني لم يرني لعبا
يذكرني
والمال ما عاد فقدي وسترني جميل صبري

وقيل ان ايوب أفهمه الله ان الصبر افضل مما جبل به من البلاء وكان كتبه أخرجه إلى الصبر الكلمة
التي فيها كلام سيئ وعنها النهي له وسمة العبودية تعالى فسمى الضر فقال الله تعالى بتسميته ما به
من الضر اذ كان ذلك له على الخفة كما قيل

من العتاب اذا خافت مخالفتهم او غير الصبر عنها الله سترا ما
وكاشف الضر عن البلوى اذا نجحت الظن غيرك الله سترا ما
وقال ايوب ممن خاف مغتربا بعد الذي كان غيرك الله سترا ما

وقال مسني الضر فال الله تعالى بكشفنا ما به من ضر كما قيل

مسني من الروح ضر برايت الفواد ما يشتكي
مسني من فاز نحو قلبي عن اليراد منه أسمع

قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب برايه اسمه بذكر العبودية فقال في اوله واذكر عبدنا
وقال في اخره نعم العبد انه اواب واختلفوا الى اي حال ينتهي قوله تعالى انعم عبد مثلي قال
بعضهم انه عاش بعد ذلك نعم العبد وانتلا ايوب يوجب صابرا فاثنى عليه ايضا فقال
نعم العبد انه اواب وسئل بعض العلماء عن رجلين ابتلا احدهما فصبر وانعم على
ما اصابه حتى مات ايهما افضل فقال كلاهما سواء قيل له الدليل على ذلك قال ان الله تعالى
قد اثنى على عبدين احدهما صابر وعلى الاخر شاكر فقال تعالى في وصف ايوب
نعم العبد انه اواب وقال في وصف سليمان نعم العبد وفي قوله سواء العالم ان لهما به
كالعلماء ما يجب من القبول والاتباع وقد لطف الله تعالى اثنى على ايوب في الصبر
على بلائه ثلاثة عشر مقاما وشكر له مع سليمان في وصفين وافرد ايوب
بفضل ثلاثة عشر مقاما فقال في اوله موجها واذكر عبدنا ايوب ثم ذكر كلمة سائلا
يا ايها ايوب عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وفضله بقوله تعالى واذكر
يا محمد لامتي برتري وافتخر به وقال له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قد علم امثل
الشرائع والبلاء سئل ايوب وانعيم واضحاك وابقيوب وهو كقوله سبحانه واذكر عبدنا

ابرهيم واسحق ويعقوب يعني اهل القوى والتمكين واهل البصائر واليقين ثم رجع ايوب الى مقامهم
وهمه الهم فقال الصبر انا ايوب ما اخافه اليوم فصبر الثامن فقال وايوب اذ نادى ربه فاخبر
بالحكاية بقوله مسني الضر وهي صفة في مولجة التعلق واشد اولها البلاء الصعب الجزاء اهل
العافية والشكر والثناء الجميل المخصوص بامير المؤمنين ايوب عليه السلام
اهله فشكر وان ايوب افضلهم فجمع وان يوسف حلم فجمع وان حزن فجمع بقية العمر وان خير العمر
ما كان بعد المحزن وقال بعضهم ان استحقا ان تركب الغر فالشكر مركب الغر والثاني رابعة
العدوية لو كان الغر يجلب الكرامة لركبها والله يحب الغارمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغر والي واخبها الصلعة وكمال المصائب والشكر مكنوز الجنة وقيل ان الله كلفا نوعين في
الغر والغر توجب عز الشكر وان الله تعالى يعود اذا ابتلى عبده بلاء فصبر ولم يشتكي لعواده
اليه له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فالله تعالى يرحم لعباده الصابر من الثواب ما لا
يريد له للثواب والكتبة اريد له للعفاء وكل لزاد درجته منها سوا ملزود او حزن العمر
وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله ربكم وعزتي وجلالي لا
اخرج لعبد من الدنيا واريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل سيئة عملها في الدنيا بسقم في
جسمه وافتار في رزقه وضيق في معيشته وهم في دنيا فان بقي عليه شيء قربت
عليه الموت حتى يلقاني وانا عنه راض وعزتي وجلالي لا اخرج لعبد من الدنيا وانا
اريد ان اغفر له حتى اوفيه بكل سيئة عملها في الدنيا بصحة في بدنه او رغد في عيشه
او روح في دنيا فان بقي عليه شيء هونت عليه الموت حتى يلقاني وليس بيني وبين النار
خمسة عشر منها قال ابو هريرة تلاثا او بعده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمم خلا تقول
اللهم ارحني الغر فقال له عليه السلام يا ابا هريرة انما ذلك بفعل العافية وقيل ما ابتلى الله
عز الغر باهو فيجعل يتكلم فيه وفي ثوابه فوثب عمر على رجله فجعل تعرجه بوسادة فعل
لم لم تزغافل نفسك قال امتحنني عز الله سبحانه ان اتكلم بحكاله ثم لغالوا ما اتكلم فيه
وسئل عن الصبر فقال هو الخروج من الذلة على حسب الذي حول فيه وجعل يقول
مع الحب بلا من محبوبه بكل الذي من حبه مهد قال بعضهم اكثر من يستغرب البلاء

فليس بعلم بانه من لدن اللاعجم من القول ونعمه وليس بهالم يدخل في جملة الخاصين وبدل
قوله نعم العبد انه اواب انه عارف بتفضيل الخالق عن الفعل بالجنس لان حقيقة الخير هو
حسن النفس عن متابعة الخالقة والسكون عن توجع الغصص بالبلية واظهار النعمة مع طول
الغم بمعاناته وما فضل من الهموم كما قيل

حسن الجميل اعلى ما نال من حسن ... والخير أوفى ما يسعى أفوامًا اذا صبروا

والخير أفضل ما يستعمل بعد الزمان اذا ما مسك الضرر

ببعض كل عن ان جعل الخير له عدة للنوائب ويسلم لهم الوالله سبحانه بانه يثيبه
عليه اضافته محمودة كما قيل اجعل الخير للنوائب عدة كم تراخى الزمان من بعد شدة

والخير الجميل يليه نعم كل شيء له اول ومنه

وقال الحمود

اصبر اربع ما اسند معكرا ام الدهور وحاوز شدائد الدهر عزما وكان الصبر

والكلام في هذا الفرق وفي الكلام على تصحيح هذه العقدة وتصحيح ما قول والخبر الذي
انتصبه وان كان الناشر قد وضع في عقدة ابوب كلاما اخر ولا عربيا اكثر لم يصح وكان فسر
ايضا في هذا الباب الذي في اقول الخير من ثم بكلام جهيل لبابه ما سكن بالها هنا بقول حاله الرضا
بالقضا وكان استدلال على الجليل وترك التعصب واس ولم يكن هو المنزلة فيما بلغنا بالصلوة الا
كهيئة اول بالرمل ايوب عليه السلام والثانية بالكتابة محمد صلى الله عليه وسلم وهو كلمة
السابق وان الله تعالى لو شاء لم يخلق واو لم يخلقه لم يخلق واو لم يخلقه لو شاء لم يستطع من
استطاعه وانه ذو ذرية الذي بقال صلى الله عليه وسلم دخل الجنة من اعتنى سبعون الفا بغير
حساب وهم الذين لا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فمن تأولهم وينبغي له ان يغفل
حفظا ويوعى بعيدا ان الرواة الحسن شعبا وابولد كما ان الرواة الحسن شعبا وابولد وكان الباري تعالى
حلل للبرية كلها واحلها له على ترتيب هو افضل حكمه والله تعالى خلق افضل وهو خالق الشيء
وضده سبحانه من يشاء فان الله لا يحب يا رسول الله الا استرجاع قال نعم ترا وا وان الله يحب ان
يضع الاجر وضعا له واحدا واجل وهو الهم واما ايوب عليه السلام فلم يتعب كما ذكرنا
ليس من الحساب كما يتعوا الى كما انه ليس في كما قيم ذكره وهو بين الله تعالى هو الشاهد له
والمعاجيب وفصل في المعين

ياحبيب الفلوع داو مفاجيه ان سقيم دنزل منه الكئيب

نعمة شهوة عكب عليها وانه في ذكر العليم الرقيب

عالم العرش ذو الجلال الذي ليس ما قدر وعلك عنه يغيب

واما ايوب فلم يسمع عنه انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قط ولعل قوله بينما ايوب يغتسل
امطر عليه رجل من جراد من ذهب جعل يحثي في ثوبه فقال له الله الم اكن اغنيتك عما
ترى ولكن لا غنى بي عن بركتك وانه لم يسمع عنه قول ولا استه اما ذكر ما ذكر الزنيد يوصل
الشامع عن وعلى ابن لسان سمعده وانه ايضا موضوعه عن العقلا العلم الشافل
بالهم عن مسموعها ابن لي وهم عن كتبها يزيد واهم عن سلعها اذ يزيد بانه اريد وكرد
الجمال وها نحن نقتم معكم بذكره ونبيكم بالحقيقة من امره اما قوله ووهبنا له اسحاق
والكرم ويعمل الخير التام فهم جعفة انبيا عليهم السلام الذين كانوا مثله وهو من اعظم عمل وفضله
وكلم بعقبه الجمال والكرم والشعاوة عن ذكرهم واما قولهم ايوب عليه السلام كان
رجلا رومانا من قرية من قرى الشام يقال لها التنتيه فلا علم لنا من كونه من الشام وقولهم انه كان له
مال وكان من اكثر الناس في زمانه وكان من اكثرهم مالا وكان له اربعة الاف شاة واربع مائة
جاريه مع ورق وبنين وكان معه في جملة ما فسر الشكلان على ذلك واذهب ماله وخوله
واهله بلاه فوهبه له ايضا يفتقر الرجل في المال واما قولهم
انه لم يوص به الا ثلاثة نفر وهذا ممكن بان الله تعالى قد اعلمه عن خليله ابرهيم بقوله فامره لوقته و
الذي يوصي به ايتاء الذبيح ومعه الوحي والرسالة والنبوة ومعه الوحي والرسالة ومعه الوحي
موقف في السماء السابعة ويوما من العلم منقل باهل فهما والقلم كيف جاز هذا على اهل التفسير مع
روايتهم انه معبوث من عليين بلعنته وصنه الرحيم من بعد ثم الاعلى الاعلى ويعلو
مقامك ما نبيا رفعته والسماوات العلا ويعلو السماء السابعة معمن معلى منازل الملائكة وما نبيا
فيقف الامر وهو الجليل وهذا الكتب من الجهالة بالله وبالمسلمين من استبلاه الجهل وعلمه
الباطل وكره الخليقة وفرح الملوك الكذب ويعلو الناس به في عقولهم واعلمهم الله بالهم السماوات
علام الغيوب والشهادة انه يحكم بين عباده بما كانوا فيه يختلفون اعترفوا لما اختلفوا فيه من
الحق وانك تهدي الى صراط مستقيم واما قولهم ان الله قال له هل فرزع على عبده ايوب شيء يفعل
ما يفعل الله تعالى ايكل الكلام الذي هو من جنس ابليس اللعين فكيف يكل من حول ضال النعيم واما قولهم
ان الله قال له فرملكتك على ماله وولده يدل ممكن والكتبة تغيرت في هذه القصة وكذلك قولهم

انه يقع بمشيئة الله عليه فهو أبعد وأبعد من الأول والثاني سبحانه قادر على
أن يخلق ذلك كله من غير أن يكون للشيطان به كسب ولا تأثير حتى لا يقع عليه لعنة الله
يعلو بالتمكين من ذلك في أموالهم وأهليهم وأنفسهم وأما قولهم أنه تصور لزوجته وقال
أنا الله لا إله إلا هو ويحبب إليها بسحره لعاميته اعلموا أيكم تعلمون لو عرض لأحدكم
اليوم وقال له هذا الكلام ما يجوز له أن يكون نبيه ورسوله وأنه لا يسحر له ولو عاد له من
يكيد بذلك زوجته بنبي الله أيوب ولو كانت زوجته جنية أو غيرها ما قدر عليها
ولا سمعت منه ولا شاع ذلك عليها وأما قولهم في تصوير ملك الموت بصورة امرأة
حتى لا تفارقه فليس
بمحال ولا هو في حكم السحر فيقال الله منزه عن ذلك لعلمك أن المرأة سحرت أنه سحرها
تخيله سحرها فوقعت في المعرفة أن الله أنه لم يخلق ذلك من السحر وحال بينه وبين
بين الناس وتصويره والذي حرام عليه وتدري هو أنه لا يعلم أيوب
إذا فارق زوجته في حين الشيطان يتصور ويعمل أضافوا إليه ما سبق من النفس في هذه
الحالة على ظاهر ما قالوا وليس كذلك كما نحن واقعا كل فاحشة منها وشهاها إياها وكفرها
كما فعلها ومعصيتها خالقها هو الله الذي لا إله إلا هو لا شريك له في خلقها وكذلك في
جميعها أولى كل الشر كما ينسب إليه وإن كان موصوفا أنه لم يخلقها بل هو خالقها
وكذلك ما ذكر صلى الله عليه وسلم في جملة قوله والشر ليس إليك فعل
هذا المعنى ومنه قوله في إبراهيم وإذا مرضت فهو يشفين وأما قولهم أنه عذاب على
ماله أو غمه لإنكار الكافر مثلا يقال ذاهر وأما يقال ذا ورد الكافر والكلام على
ذاهل والنفس أو المال إلى آخره ويحسن الكلام وقوله مشى الخ وأنت أرحم الراحمين
قال وأنت أرحم لهم بلا ريب عليه في الشاهد أن الله تعالى مزجه بقوله أشا
وحديثه على ما يعم العشر أنه أولى ولم يستثنه الخمر مع قوله مشى الخ ولو سأل أو سمعا
أو سأل الزوال لكان وقد أنه جزء من الغنم وإن كان لا يعوان به وكما جوز في آخر ولنا نوع زيادة
أعاها الله له وهي النهاية في الغنم الثالث أن ما وإن كان يقال به جزء من الغنم فإنه
عفا الله عنه لما كان بلد واد الحجر فلم يكن منا في الغنم الخامس أنه أخرجه الله تعالى لسانه
فيكون حجة لأهل البلاء بعد في أفضل مما نزل بهم السادس أنه أخر على لسانه أو ما

لعمه لأمية في الضعيف على أهل البلاء ولكن هذا جزع الشريف الشاب قال بعضهم إنما كان هذا القول
منه صلى الله عليه وسلم عن السكوت عن مشى الخ الذي يقع به الأنبياء وأنه أجل الأجر في وضع
موضعه الثامن أنه قال مشى الخ كما قال تعالى وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل وليس يمتنع
جزء ألف ألف استعمل في الكلام وأكثر ليس في آية التي استعمل بها حرف وإنما هي على
حال التاسع قبل الجنة يا عليه السلام من عليه فقال أيوب ماذا أصنع فقال له جبريل عليه السلام
يقتل عدل الله بلاءك ونعماءك لخير قال مشى الخ كما قال وهو بعيد جدا مع أنه يقتضي أن
تفعل جميع وأسيل الوجود العاشر قبل الزوجة سمعت من نجمه فأخبرها بردها في موضعها
ثم بعدها قال مشى الخ قبل له لعلها تصبر وتعرف لعلها الخير وهذا بعيد جدا مع أنه يقتضي
أن تفعل جميع وأسيل الوجود الحادي عشر قبل الزوجة كانت تتأول بزنه فيحب حتى تناول
مودة قلبه ولعوب لسانه فقال مشى الخ كما شعاله عن حرم وما الحس هذا الوكاز بسبل ولم
تكن تعرف عارضة الطيف عشر قبل أن هم كما هو بلا تأديب أم بلا تعريب أم تحيم أم حرم
أم هم فقال مشى الخ في أشكال وجهة البلاء وهذا لعله كما احتاج إليه الثالث عشر أنه
قال أنا الله العافية فقال مشى الخ وهذا ممكن كما شاء يعني أفامنه هذا وكاد هذا
الفقه الرابع عشر قيل أنه لما نزل به البلاء العظيم بينما هو يوما الذي فقد على قوم فقالوا
لعمر الله فقد لما كان هذا الحال فقال الجنيد مشى الخ بتغيير شمائله العمر وهذا ممكن
قال الكليبي موسى عليه السلام فرساله أخوه العافية من ذلك فقال إن القوم استضعفوه وكادوا
يقتلونه فلا تشمت بي الأعداء وقيل كان موسى عليه السلام ما كان أشد عليك وكمل بالياء فقال
شمائله كما عز وأشرف كل الكلام قل تم على النفي فيهون عني شمائله الشهادة

كل المصائب تتقضي بزلتها وشمائله تبقى على الأيام

لما سمع بلا أن تلاميذ الذين كانوا يكتبون عنه الوحي لما أفضت حالته إلى ما انتهت بعدوا ما
كتبوا عنه وقالوا ما بعد عن الله قد رفع وانتكس الخير فذهب الوحي المكتوب عنه والذين
ذهابه من أثر في الناس وهذا الرابع مسلم أو أنقل العاشر عشر وقيل أن رجع الذي شكله كان قول
إبليس لزوجته أغويته بعشرة وأجره أمريه فخاب ذهل كما قال عليها بمثله ويعني هو يحتج
كما قال بقوله مشى الخ في قلبه كما في دينه وهذا أيضا لا يخفى ضعفه وقلة عشر التاسع عشر قيل
لما هجر البلاء على أيوب قال قومه فرأى بأكونه معنا فإنه يؤذينا بريحه وبدنه فليخرج بلجنه

امرأته بترك بابها أن تخرجه خارج باب القرية فكانوا اذا خرجوا امرأة فزوى وتكبر وارتدوه وتشاوروا فقالوا لا تعروى بعيب كما يخرج الرجل من القرية فكانت امرأة تقوم عليه وتحمله ما يتوونه فقالوا لاهل القرية انها تتناوله وتحملها فكروها فعاقبها جبريل منتهى الم التاسع عشر قيل ان امرأته كانت ذات مروءة بعمل بخير منعت أن تتم وبينهم فلم تجد له فوقا فمنعت مروءتها وبلغتها واشتهرت بها فوقا وجاء بها اليه وكان يستخير بلوائها في العلم ويتعلله وتتم فيه فلما عرض بها حين أراد الركوب فلم يقدر قال منتهى الم التاسع عشر قيل انه لما اشتهى بلوائها مجاء الشيطان في صورة رجل وقال له ان لم تعه فلتحلف وحلفت شعرها فحلف أن يقيم عليها الحرمانية حلق وكانت المحنة على تلك المرأة أشد من المحنة على بلوايوب وهذا الذي جعله تصور الشيطان على نبي الله وحاشى له أن يحمل الشيطان عليه هذه المحنة العظيمة لأوبي عشر ان ايوب عليه السلام كان الله تعالى قد جمع قلبه على الله ومنع من لحاسه له وتعلله به لتعلقه بربه وكان انسي بالله وهذا لم يستطع أن يستشعر على من تخرج في الشر جزاه الله عنا خيرا وعن الله التي هو فيها والبلاء في محبته هو حال الله وحال العلم به فمنع الله منه هذه المرأة عن نفسه ثم رد اليه لحاسه وهو جمال الله فما أراد أن قال منتهى الم الحادي والعشرون ورد ان ايوب عليه السلام لما عافاه الله من الضر لف ما انزل به من البلاء وكانه لخوفه الوهن الكلمة لتظلم فيه جبله كما جبلة ووهن البشرية وسمة العبودية وهذا لحام الهم جميع غفلة الثاني والعشرون ورد ان الشيطان جاء الله وحي اليه ان هذا البلاء فرساله سلطني فيه فلك وما تحرمه الله وكان لما اراد الله تشبه عنه قال منتهى الم وهذا ايضا يقتم ان نقل ثابت وليس يوجد الثالث والعشرون روي ان جبريل عليه السلام لما فتر عنه ان يجيء يوما فقال منتهى الم روي انه جاء جميع الملائكة وهو محمل في المعنى الرابع والعشرون قيل انه ما تكلم احتى جاء الكلمة فجعل تجري من الحاء غدم الزيد منه كالمه الزيد حسنه وهذا ايضا جميع في المعنى الخامس والعشرون قال بعضهم انه مخلب من الله الهاية ليهي وكنيه الله عنه هو رحمته له وهذا قول بحاله فمن السر ما دانه قال فيه منتهى الم ففيه نوع شكر لما رفعا نكسته بلوية وهو الذي قال فيما الكلم حيث قوله منتهى الشيطان بنصب وعزاز النصب الهم الزيد اعاده والاعراب ذهاب ماله وفراجي الله كما انا انه قال منتهى الم وانت ارحم الراحمين ثم منه هذا قال منتهى الشيطان بنصب وعزاز واضافه الى الشيطان اذ كما انبهما عليه في غير موضع وكذلك

قال ابرهيم عليه السلام ولد لايوب من بعد بنين واصاب الارض الذي نفسه والشقاء الذي به على ما بينه في موضعه ان شاء الله **والحكم** في هذه المسئلة اربع مسائل الاول في الذكر في انزال الله تعالى على عبد ايوب رجلا من جراد الذهب فالرد فيه الذهب والذهب حبب وقيل ان الزياف كانه فاكله وقوذيه في وفي علته فعوضه الله بالجراد والثاني في النار انشر عز اسمه عذاب الزناة وكانه لحسنة شي الارض فرش الذهب وقيل انبلة الله او اذا ذل بالولد كان المال وقاية الولد وكان ولد ايوب وقاية النفس والنفس وقاية القلب ورد الفعل الثانية في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فان قيل ما الغرض بايوب عليه السلام وبين بيناها الله عليه وسلم وقيل ان ايوب عصبه على زوجته رحمة لاجل الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم عصبه على نفسه لاجل الله تعالى وقيل ان ايوب عليه السلام امر بتعريق الميز ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الميز فوضعت في هذه رحمة لها ورحمة لنبيها وقيل الوالم يوم بالكفر لم يغر الناس ان تقسم على ايذاء قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث واختلف العلماء من اهل التاويل في هذا المعنى فقال احدهم هي بالاثنين وقال الخر عود ابيه تسع وتسعون عودا يضربها بها وقال احدهم له حامة وقال احدهم هو علم فيه جميع الناس وذلك لو حل وله علوق ايضرب حرفا حرفا للعلم حتى كايوب ويضرب عن الخرمة كرتين الله سبحانه بل يخرج فقيها لعبده الموفق الطاهر يدخله النار بموضع القسم كما قال تعالى وان منكم الا واردها وكان ربك ايها به نحومة توجيز بالثناء ما خرجه منها بالشفاعة من فيه فيجعل في ما الخير يجيز بها ويدخل الجنة ان شاء الله تكلم العلماء في هذه الاية فقالوا ان الاستثناء في اليمين بالله يجوز ويستثني ان راى خلافه ويخرج هذا القول ان ابرهام والشافعي قيل لو كان هذا القول عليها لما قال لنبيه ايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان يقول له استثن وهذا ابرهيم لم تامله الرابع قال ملك من الصابة والتابعين انه كان يحلف ان لا يضرب عبدا حتى يستثني فقيل له ما اراك تستثني فقال ان شاء الله وقيل ما انزل الله في كتابه اعظم من هذه الاية حيث جعل لها المخرج وقيل ان ايوب اعطاه الله من الخير لعظم ما نزل به من البلاء وكانه لخوفه الوهن الكلمة لتظلم فيه جبلة كما جبلة ووهن البشرية وسمة العبودية وهذا لحام الهم جميع غفلة الثاني والعشرون ورد ان الشيطان جاء الله وحي اليه ان هذا البلاء فرساله سلطني فيه فلك وما تحرمه الله وكان لما اراد الله تشبه عنه قال منتهى الم وهذا ايضا يقتم ان نقل ثابت وليس يوجد الثالث والعشرون روي ان جبريل عليه السلام لما فتر عنه ان يجيء يوما فقال منتهى الم روي انه جاء جميع الملائكة وهو محمل في المعنى الرابع والعشرون قيل انه ما تكلم احتى جاء الكلمة فجعل تجري من الحاء غدم الزيد منه كالمه الزيد حسنه وهذا ايضا جميع في المعنى الخامس والعشرون قال بعضهم انه مخلب من الله الهاية ليهي وكنيه الله عنه هو رحمته له وهذا قول بحاله فمن السر ما دانه قال فيه منتهى الم ففيه نوع شكر لما رفعا نكسته بلوية وهو الذي قال فيما الكلم حيث قوله منتهى الشيطان بنصب وعزاز النصب الهم الزيد اعاده والاعراب ذهاب ماله وفراجي الله كما انا انه قال منتهى الم وانت ارحم الراحمين ثم منه هذا قال منتهى الشيطان بنصب وعزاز واضافه الى الشيطان اذ كما انبهما عليه في غير موضع وكذلك

العول الذي ذكرنا من قبلنا الذي لنا **قوله** تعالى والليل اذا يسر وذا الكهل هو رجل تكهل بكهايته من الكلام ما تفعله ما يحب ويسمى بريد الكهل وقيل الذي ليس من شأنه قال من تكهلني في ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يبغضه والمعنى له الحنة فعلم شاب فقال انا فعمل له الحنة ثم ان الشاب الثانية فعلم الشاب ثم لقيه الثالث فعلم ذلك الشاب ثم مات بعد ذلك النبي فجلس الشاب مكانه يبغضه الناس ويكاد ان يبغضه اهله الشكلة دعوة انسان ليبغضه وهو معاوية بن ابي سفيان ان يفعل فقال انا فعلم من هذا فقال له ملحة فخرج ابو الحزين يبكي حتى اتى به السوق فلقيه وذهب يسمى ذا الكهل فقال ان عباس وعاهر لناكح اليسع قال اذا الرجل ان استخلفه وخلا على الناس يتخير في امورهم في حيل فيقضي انه كذبه يعمل قال فجمع الناس فعمل من تكفل لي بثلاث استخلفه يصوم الليل ويقوم النهار ولا يبغضه فقام رجل فقال انا فاستخلفه اليوم الثاني والثالث قال فاستخلفه فجعل ابليس يقول للشاب علكم بقبل بالعبادة لم يقدر فقال انه قد يصوم الشيخ كبير ومفي ذا فجعل لا يفتح الباب فجعل يقرع عليه ويحمل عليه حتى جمع الرواح وذهبت الغاية على اذا رجعت بلا شيء فعمل ان الله قد فعل وراح وكان يفتح الباب فجعل يقول هل من الشيخ فلم ير شيئا فلما كان من الغد جعل يقرع الناس من كل جانب فلا يرى شيئا فلما يجيء الى اعلاه ويقول مجعبة اتاه فراح الباب فقال مرحبا قال انا الشيخ الكبير المظلوم ففتح له الباب فقال له الثالث اذا اذا فعرض نابيب قال ان جهلها يوم اذا هو فاعلم قالوا نعم فجعل يحمل ذا قمت يجوب في قال فاكلو فلما رفعت فاتيه فعاتبه فقال فراح وجعل ينظر الى الشيخ وكان له رشوة على التعاس فقال اعلم الغدر اتقى اهل ابحر هذا الباب حتى اقام فانه فراش على النوم فلما كان من الغد جاء دون الباب فقال له الرجل وراك قال اني فرأيته فلحس اليتي وذكر له امره فقال اما والله لقد ما انا ادع اهل ابحر هذا الباب فلما اتى نكم فرأى كوة فنظر منها فاذا هو جالس على باب اليت من ذهب وامسفه الرجل فعل اياما ملئ ما اوتيه من راحة فاقام ما شاء الله فقام ان الشاب فاذا هو معلق كما العلقه واذا الرجل معه في اليت فمر فقال يا عدو الله اتعبتني في كل شيء فما اراد ان اليه الغضب فسمي ذا الكهل لانه تكفل ما ربه وامنه على ما يحب **قوله** تعالى كل من الصابرين اي كل من اهل الخير فيما اتاه من الله تعالى وعلى تبليغ رسالته وعلى شرائع الدين والقيام بعبادته **قوله** وذا النون الذي ذهب مغاضبا ربه والمعنى ما ذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متا

ذهب مغاضبا لربه ثلاثة اقوال الاول مغاضبا للملك ربه وكان اسمه حزقيا بن بوزا قاله وهب بن منبه والثاني مغاضبا لقومه قاله الحسن البصري وغيره والثالث مغاضبا لربه ومعاصيته ليست مراغمته لان من راغم الله كفر والكفار منفية عن الانبياء والرسل وانما كان خروجه قبل ان يؤمر بقول لن نقدر عليه فاما في الظلمات فيه اربعة اقوال الاول بطن الحوت قاله ابن عباس وقتادة والثاني ان الظلمات ثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قاله مجاهد والثالث ان الظلمات اذا التقمه الحوت والتقم الحوت حوتا اخر فطاروا في ظلمة فنشأ ولدا اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم انصرف الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة فمات بها قاله ابن عباس والرابع ان الظلمات ثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قاله الضحاك وقتادة وقال ابن عباس ان التقمه الحوت ومضى به مسيرة ثلاثة ايام ثم قذفه في ساحل البحر فاستقبل وجه الارض فسجد لله تعالى ثم رجع الى مكانه من

صلى الله عليه وسلم ضوء النهار يعني الشمس وقال ابن عباس ضياء من الضوء
قوله تعالى وقيل ابتداء
من الغير وقد تقدم الكلام عليه وقوله وكملن نحيف اي اذا استغاثوا بنا اجبناهم قال ابن اسحاق
فال خرج يوسف على الله عليه من بطن الحوت فمر بغلام يرعى غنما فقال له مزانت يا غلام قال انا من قوم
يوسف قال واذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يوسف قال الغلام فمن يشهد انك يوسف فمر تكلم الرشد
كوزه ولم تكن له بينة على قوله فقال له يوسف تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة قال الغلام
فرمى بالبقعة فقال لها يوسف انا احاكما هذا الغلام فاشهدوا له فانا نحن فرجع الغلام الى قومه
وكان له اخوة وكان في صحبته فاتا الملك فقال له انى لقيت يوسف وهو فيما ذكر السلام فامره الملك
أن يقتل فقالوا له ان لم يبعثنا ايها الملك قال من سمى فقالوا له كذا وكذا قال فارسل الملك معه
اصل صلته الى الشجرة والبقعة فبشرنا له انه لقى يوسف وكلمه فرجع القوم الى الملك مسرورين
واعلموا الملك بذلك فاخبرهم الملك بعمر الغلام فاجلسه مجلسه فقال له انت اخي وانا الحي باقيا
وذلك الغلام ابن مع اربعين سنة فسر اهل التفسير وبالله التوفيق وبه نستعين وبه اثق وان شاء الله **قال**
ابو اسحاق اكثر ما اتى فيما اخبرهم الصادق عليه السلام مشتق من اسمائهم وافعالهم ويوسف عليه السلام
وحكاية الصوت انه نقر بطنه وهو النون ويقال النون من اجله كما ان ادم مشتق من ادمة
وهو ادمة واد وبعض مشتق من ربه **للعصب** على ما بينه في سورة الصف **احكام** والبراهين
والعلامة وانما راتبه حمله مثل الاول منا قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا هو يونس
ابن متا وهو من المتنبئين من اسمائهم المختفين بالبلاد وزعمت كتابة من اهل التفسير انه منسوب
الى امه ويوصل عظم منهم وحكاية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا احدا منهم على يونس
ابن متا وهو الحديث الذي لطم المسلم اليهودي فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفعله بالسوء فقال بعضهم كيف موسى الحديث فانه يجوز ان يكون ان
يرفع من شانه صلى الله عليه وسلم الى رتبة لا يجوز ان يكون لموسى الذي اتاه الله
التوراة من بينهم وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين انبياء وانما كان ذلك منه قبل
ان يعلم بمرتبته عند الله وانه سيد ولد ادم ونبينا صلى الله عليه وسلم اول من تنشق
وتنشق له الارض فاول من يكسى حلة الكرامة ويقوم عن يمين العرش ما يغبطه به الاولون والاخرون
وحكاية اهل عسقلان في حجرهم وكان سبب ذلك العلاء اخلاق النبي وجلالة الله تعالى عليه مما
بالصبر والرضى والتواضع والتصبر والجود والكرم والصفح والعفو وحسن الخلق وكان النبي والملك

الى اكرم الله به الانبياء والاولياء والاصفياء وكان عمه كثير المال وكان له ابنة حسناء جميلة
وكان لا ينال الجمال جمالا وكان يوسف رجلا جميلا بهيا ليس له مال وكان له فرد من الناس
عظيم الحلاله التي اعطاه الله وخصه بها واكرمه بها فانكحه عمه ابنته على خمسين دينارا فقال الاهل
للعروس كيف هو فقالوا هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ
ابن رعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ
وهو ادريس النبي بن يارد بن مهلايل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام فقال
وما يعني بهذا الكلام فقالوا له انه نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي
ومن ذلت يرحمه الله قال انا جبريل ورسول رب العالمين الى انبيائه ورسله بوحيه الى اهل السماوات وجميع
اهل الارض قال يوسف يا جبريل ارسلني ربي الى اهل نينوى والاعرج حيث هم من الدنيا فانطلق جبريل بيوسف
ومن معه وجاوزهم العرج حتى انتهى به الى بلادهم واصبح يوسف عليه السلام بين اظهرهم ومعهم يومئذ اربعون
الف مقاتل فاتوا باب رسول الله يا رسول الله انا بعثه الله الينا فقال نعم بعثه الله الينا الى اهل
نينوى بالغرج وكان مولده بالشام فلما مات ابوه حمله عمه الى مدينة عسقلان فاقام مع يوسف يبيع
الجرجير بناداي يا قوم اني رسول الله اليكم ان توحدوا الله ربي وربكم وان تؤمنوا بالله ربي وربكم وانا رسول الله رب العالمين اليكم
يا قوم ما لكم تعبدون ما لا ينفع ولا يضر ولا يبقى منكم من الله شيئا فامنوا به قوم وكذبوه قوم فلما
الثانية من كذبوا ان يؤمن من قد امن منهم الا من امن من كفر ومنع الله عنه
بعضهم وعطاء بعضهم على ربه عامة ما بينا وسنة الله في خلقه جرت ما اصابه اهل مدين وقوم لوط
باجلهم ثلاثة ايام واعلم الله قومه **قال الامام ابو حاتم** وهذه الثلاثة
ايام هي اجل الله من خلقه لهم اذا اراد بهم امرا يحول العذاب عليهم في اليوم

والذي يذهب الظن ان يونس ثلاثة ايام بشهورهم عرول وراح اما مرو تبرأ به يونس على الشروط على
ثلاثة ايام يعزر اليه بها حتى تنقطع اعذاره فيها ويلزم عليه عشرة الثلاثة اما ايام التي عمى
سنة الله في خلقه وعادته كما قال تعالى ثلاثة ايام حسوما وقوله في الحوت ثلاث ليال لسلم ان
يعبر اخباره جرى ثلاث فان قلنا اعلمهم يونس ان العذاب آخرهم في عشرة الثلاثة اما ايام فسقال
بعضهم لعمر في الليلة اتية اوحى الله تعالى فيها الى يونس انه يهلك قومه فيها قالوا ان بات يونس
معكم ولم يخرج من بين اظهركم فانا لا ندري لعل امرا اخبركم به وقدر عليكم وان هو خرج
عنكم وزال من بين اظهركم فان البلاء نازل عليكم والبقعة محيطة بكم فلن تنجوا ويونس
لم يخرج من بينهم فباتوا على حالهم من العصيان ولم يتوبوا الى ربهم وحملوا قول يونس على الكذب
فلما كان في بعض الليل بعضه ولم ير يونس ما يعرفهم به وهم استعجل فخرج لذلك فخرج فارا بنفسه مغضبا
لربه حتى اتى ساحل البحر واحب ان يركب في سفينة لو وجدها وكان بخروجه مع اهله وولده
فلما كان في بعض الليل خرج له سبع ما بين له انه الواجب وينفي له اخر فلما جاء الى
ساحل البحر واحب ان يركب في سفينة سفنا انه الاجزي البحر فيها ثارت عليه العين
والعجاب وتوالت عليه الروايات وقبل ان يركب يونس من بينهم تفجروا بعض جيرانه بلم يجز يطلع
بزلم في الناس فيها فرووا الى التوبة الصادقة واجتمعوا ورأوا اصحاب العذاب فزال اهلهم
وغشيهم بها نعمة الله تعالى فيعزعوا الزلة ورجعوا الى التوبة وعرفوا ان ما اصابهم فعزلهم
عن اهلها تم وكذلك يعلم الجميع انهم من البحر والحوت واسابيل والدواب عزلوا بينهم وبين اولادهم
وابيل الفعل يتفرعون ويصيحون ويضجون ويبتهلون الى الله يرحمهم الله وقبل وتاب عليهم

قال الامام وهذا لسنة الله في خلقه انه لا يقبل توبة احد اذا ابصر الحقيقة
وانما يقبل توبته اذا لم يرى عمره على امل ومن جسمه على عمل وسوير عجبي انسانا وما
يقبل منه رجوع وانابة اذا بلغت روحه الحلقوم ولذلك منه عليه سبحانه في كتابه بمثال
مثبتا على هذا المعنى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى اخر الاية ثم قال يغفر لك
انما التوبة على الله الى اخر الاية ثم يتوبون من قريب قالوا واذا مرض العبد وان مات من
مرضه هذا لم توبته تقبل منه وانابته ورجوعه محصوله له اذا كان في حين بقية
الكلام وبعضه وتعقله ثابت والدليل على صحة هذا ان توبته عشر مرة ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم حين دخل على عبد له طالب وسو يعالج الموت وعنده مشيخة قريش فيهم الوليد

ابن عتبة وابو جهل من هشام يكان رسول الله يقول له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج له
بها عند الله فلم يزل رسول الله يرددها عليه حتى انه قال ابو لهب او ابو جهل يقول له اترغب
عن ملة عبد المطلب اتراه ولا يفعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر عليه مرة الكلمات
ويقول له فلما احاج لك بها عند الله فخيبه الله منه العزاء بعزة محمد صلى الله عليه وسلم بعمله
به عصاح من هشم وامر خازنا ان يعله بمغلين من نار يغلى بها دماغه **قال الامام**
والتوبة من الكبر كسائر ما امر فانا نقل صاحبة الحيوانية واتخاذ الالية والنظر الى الملائكة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت سد بابها وسدل
عليها ويصدق ذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها اية قال فلما دخل
يونس الحيتان واستقر فيها مال عليهم البحر واتى موا على الكعب فمال الميل السبعة بعضهم لبعض
خبروا ما في جوفها وتزموا به في البحر قال وعزموا على ذلك من الليل وسمى الثالثة وعزم بسنة افضل
البحران على الركب وتشعن بعزاء ما نقل باذا اراد صاحب الركب على ما تعمله لزمه الضمان لما فيه
باذا كان شعنه معروفا على معزاء ما تقرر عليه وصال البحر بانه بمر ما في جوفه من اموال ومتاع
حتى اذا اسلموا فسطر اذ لهم بينهم بالسوية وفسطر عليهم بالعزالة واخلاب بينهم لذلك من الغنما
واختلفوا في التفاضيل وقيل ان كان في الركب عبيد مثل بمر ما منع او من انتاع ان العبد مال
واختلف فيه لذلك ايضا كما اختلف في حرمة الركب وفي شعب الركب مثل بمر عليه ما يجب
للمتاع الذي رماه في العزاء **قال الامام** والصحيح ان العبيد وان كانوا من احرار
في العزوم كسائر اموالهم فان فضيلة الحيوانية جمعت ونسبة البهائية مشركتهم
بالبحث ان تتلف انفسهم وان اخذ الواحد عبرا يتلف نفسه من عزو اوعيز وتقرر على تخليصه
من الهلكة وجب عليه ذلك الواجبة في شعب الركب بان الصحيح ان يمر عليه منه باذا مال
وضاع وينعى به تخليصهم من الهلكة بعمل جاعب الركب ما جب عليهم من تخليصه ما تغلب فان
ولما عزموا على رمي متاعهم خوفا من الهلكة قال لهم يونس عليه السلام لا تفعلوا يا قوم انا مبر
الراد وبسببي نزل ما نزل بكم وترتب اخرجوني فالوا له ما كنا لنفعل ذلك وانت على
مذهب العالمة الحسنة والسمعة الجميلة وانا نظن ان لك عند الله منزلة عظيمة فزادا ما لا نفعله
وما يكون قال لهم انا اعرف منكم بنفسي بادروني في البحر واجرا بها بنعمكم قالوا له كما نفعل
ذلك ابدا فال فليجيوا الى القرعة عليه فتقارعوا ثلاثة مرات القرعة عليه وكذلك في انتا الله بلا

راى يونس لذلك فامر دوابه فنزا منه واحدهم وباد ر بنفسه ورماه في البحر **قال الامام**
وكذلك الحوت علم من نفسه انه مطلوب اما بسكت على ذلك حتى تلتقمه دوابه البحر او
الى البر فيرعى غيره وفاية له اذا تضعف وتبقى له مؤنة واما المراد فالوا ولما تراما يونس في
ارسل الله حوتا عظيما فالتقمه قبل ان يطل الى الماء وحمل في الظلمات كما قال الله تعالى فنادى في
الظلمات وسمى كذلك لان الماء يغمره ظله يظن الحوت وقيل انما كانت ظلمة بطن الحوت ثم ابتلع الحوت
حوتا اخر ثم ظلمة البحر بهذه ثلاث ظلمات الخامسة **قال الامام** والله تعالى مركب ابوه
الخلق بعضهم من بعض وحرم عليهم كما استطاله بعضهم على بعض وكلهم بما ركب فيهم من العقل
والفهم وجعل فيهم من الحرية ورزقهم من البطنة وساله عالم الارض وعالم البحر في البحر يستطيل
بعضها على بعض فان الماء التقم الحوت موابه حتى بلغ قعر البحر واصل عنقه بالحصى يسمع يونس
عليه السلام تسبيح الحصا والتقم لما كان من عادته وتسبيحه معينة قال الله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاعلما وتالوا ان يونس عليه السلام كان يعرف الله ويسبحه
في حال الرخا لما نفعه تضرعه ونزاوه واتحاله في حال البلا فان الله تعالى لا يسمع من العبد الا ما
يذكره في الرخا والسعة والعافية حتى اذا نزل به البلا ادعا يقول الملائكة صوت منكور وانا
يسمع الله دعاء العبد ويستجيب له يا لوسايل اتيني بينه وبينه في حال الرخا والسعة وما يكتب
من التسبيح في ذلك الحين فاولما سمع يونس عليه السلام في بطن الحوت بلغ بطن الحوت الثاني
اخشوشن البحر واخشوشن التسبيح سمعت حتى بلغ العرش فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا
كنا نعرفه فاين هو صوت عبدك يونس قالت الملائكة يا ربنا فاستجب له قال الله لم لم يذكرني
في الرخا وفرجته فامر الحوت فنبذه بالعرا قال فالقاه الحوت سقيما مزجوجا كاد البرح ان يقتله
ريش له ولم يستطع قوته ولا جسمه ولم يستطع يونس ان يبلوس على نفسه لشدة ضعفه قال وانشا
الله شجرة اليقطين فاخلته ورفا من حر الشمس ويعز ابطفها انا رحمة كالرحمان خلق في
ابدانهم فيجة حتى نبتها حتى اكتملت اوراقها وتطبق بالثمار **قال الامام** وروي انه كان يتم
عزاء لهيبة انعمها الله تعالى عليه كانت قاتيه فتر تراسه بجسمها حتى نزوا بلم يزل كذلك حتى لشر
عضه ورجعت قوته فقام وجلس فراته قائما بغير خال حتى وصل الى قرية علجول قال
بلدا اتين عليها وراى الناس ينصرفون من حولهم اسخبى منهم وانتسبى لابراهيم اعلم وروي انه
نصرانيا حبيب غنم سنا له فقال له مثل بضعف بيرس فقال لا تعلم ابن هو فخرج من قومه فقال له

راى يونس لذلك فامر دوابه فنزا منه واحدهم وباد ر بنفسه ورماه في البحر **قال الامام**
وكذلك الحوت علم من نفسه انه مطلوب اما بسكت على ذلك حتى تلتقمه دوابه البحر او
الى البر فيرعى غيره وفاية له اذا تضعف وتبقى له مؤنة واما المراد فالوا ولما تراما يونس في
ارسل الله حوتا عظيما فالتقمه قبل ان يطل الى الماء وحمل في الظلمات كما قال الله تعالى فنادى في
الظلمات وسمى كذلك لان الماء يغمره ظله يظن الحوت وقيل انما كانت ظلمة بطن الحوت ثم ابتلع الحوت
حوتا اخر ثم ظلمة البحر بهذه ثلاث ظلمات الخامسة **قال الامام** والله تعالى مركب ابوه
الخلق بعضهم من بعض وحرم عليهم كما استطاله بعضهم على بعض وكلهم بما ركب فيهم من العقل
والفهم وجعل فيهم من الحرية ورزقهم من البطنة وساله عالم الارض وعالم البحر في البحر يستطيل
بعضها على بعض فان الماء التقم الحوت موابه حتى بلغ قعر البحر واصل عنقه بالحصى يسمع يونس
عليه السلام تسبيح الحصا والتقم لما كان من عادته وتسبيحه معينة قال الله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاعلما وتالوا ان يونس عليه السلام كان يعرف الله ويسبحه
في حال الرخا لما نفعه تضرعه ونزاوه واتحاله في حال البلا فان الله تعالى لا يسمع من العبد الا ما
يذكره في الرخا والسعة والعافية حتى اذا نزل به البلا ادعا يقول الملائكة صوت منكور وانا
يسمع الله دعاء العبد ويستجيب له يا لوسايل اتيني بينه وبينه في حال الرخا والسعة وما يكتب
من التسبيح في ذلك الحين فاولما سمع يونس عليه السلام في بطن الحوت بلغ بطن الحوت الثاني
اخشوشن البحر واخشوشن التسبيح سمعت حتى بلغ العرش فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا
كنا نعرفه فاين هو صوت عبدك يونس قالت الملائكة يا ربنا فاستجب له قال الله لم لم يذكرني
في الرخا وفرجته فامر الحوت فنبذه بالعرا قال فالقاه الحوت سقيما مزجوجا كاد البرح ان يقتله
ريش له ولم يستطع قوته ولا جسمه ولم يستطع يونس ان يبلوس على نفسه لشدة ضعفه قال وانشا
الله شجرة اليقطين فاخلته ورفا من حر الشمس ويعز ابطفها انا رحمة كالرحمان خلق في
ابدانهم فيجة حتى نبتها حتى اكتملت اوراقها وتطبق بالثمار **قال الامام** وروي انه كان يتم
عزاء لهيبة انعمها الله تعالى عليه كانت قاتيه فتر تراسه بجسمها حتى نزوا بلم يزل كذلك حتى لشر
عضه ورجعت قوته فقام وجلس فراته قائما بغير خال حتى وصل الى قرية علجول قال
بلدا اتين عليها وراى الناس ينصرفون من حولهم اسخبى منهم وانتسبى لابراهيم اعلم وروي انه
نصرانيا حبيب غنم سنا له فقال له مثل بضعف بيرس فقال لا تعلم ابن هو فخرج من قومه فقال له

يونس انا هو يونس فراكس من ال قومه واخرهم عيب السلام وقال لهم يومئذ يونس ان تمسكوا
بطاعة الله وتقواه فقال له الراعي اني اخاف على نفسي ان يجلدني على الكذب فيقتلوني **قال الامام**
ومنهم من يقول انما هو يونس بن امتى وهو الاصح لقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الخ فيه غير معذور بصير ويسقط قوله وما يليق به وبينا معذورا بنزلة من قتله جبان قاتلا به
قبل توبته وعاد الى حالته الاولى من الدرجة قالوا قال لا يونس للراعي جاعتذر اليه من الكذب
يقال له يونس تشهد لله معي الشجرة ومن البحر قال لها يونس عليه السلام اذا استشهدكم فاشهدوا
له قالت الشجرة والبحر نعم قال فعند الراعي انهم مسرعا واخبرهم بنزلة بكذبه وقال لهم ان على
ذلك بينة يشهدون لي وتركوا ما عصبة يونس وفرايته سعوا اذ ذاك الراعي من الناس قالوا
معه حتى اذا نهم على الشجرة فقال لها ايتها الشجرة انا بينة وبايا البحر انعطت اشهد الراعي انك
يونس عليه السلام فاسمع جميع الناس كلام الشجرة والبحر فكان من امرهم ان الملك اقامه
مقام اربعين سنة يسوس الناس بدلهم **قال الامام** واختلف الناس في خروج يونس
عليه السلام كيف كان ومتى الساعة فقال خرج مغاضبا لقومه او لنبيه على وجه الثلاثة
اقوال فاما مغاضبا لقومه فانه لما جاءهم بما اتاه ربه كذبوه ولم يقبلوا قوله وامروا اما انهم
به ورعا عليهم وما وحى الله اليه اني مهلكهم وينزل عليهم العذاب بتربص يونس ينزل عليهم العذاب
فلما عاينوا العذاب تابوا الى الله وقبل الله توبتهم ولم يفعل لذلك مع ضيفهم ما فعلهم وكما بقوم
فلما راى يونس عليه السلام قرب العذاب وكانوا اعتبروا معتقدون العذاب لكبرهم وعنادهم
خرج مغاضبا عليهم وان من جزاهم لبلا يلحقه العذاب وبين ظهرانيهم فان خرج يونس مغاضبا
على نفسه كانه امر ما وعد به من عذابهم وخشي على نفسه التكذيب منهم بغضب على نفسه
ويهربا منهم **قال الامام** واما غضبه على قومه بضعيف واما غضبه على نفسه بكذلك انه كذا
بعد ان يغضب على نفسه واما غضبه على ربه فانه اشبه الاقوال وذلك ان الله تعالى
وانبيائهم عليه يسر عليهم ذلك ويجوز ان يجعل الله تعالى ان يجعل لهم ما اجعل الله من النار ل
وتقريب الوجات الربيعة وذلك لما ارحا الله اليه ورعوه بهلاكهم وقوله الحق وعده الصدق فانظر
ذلك من قوله واستجار وعدا فلما لم ينزل عليهم العذاب الذي وعدهم قال اذهب كيف سنزا الوعد ابنا
وعدتهم به ووصفهم حتى خرج فاراهم بيده حتى اذا ساحل البحر ورايه حتى
لا يكون مع قومه وابراهم وابرهم بيده ارض اهل السابعة فلم يجز لذلك عذر بعذر

ويكون ذلك عذرا مغفورا بشرط ان يفعله العبد وهو يظن انه مطيع فيه بكل ما امر به ونهى عنه فاما من تعمد ما نهى عنه ان يقع العذاب لما نهى عنه بكل حال وهو ان يقول انه يفعل ما فعله صوابا ان يقع عليه السلام لم يعلم غيب الله فلذلك عاتبه الله وهذا ابين من ان يحتاج الى شرح وهذا النوع يجوز للباري سبحانه واما ما يفعله المخلوق فلا يجوز لاحد ان يقع عذرا لاحد بل ما جاء في هذا الباب فانما هو على ما قال له لم فرطت في الذي امرت به فاذا لم يكن ذلك الشيء يحمل الوعيد فهذا عذر ان يعلم ان الله تعالى يعامله معاملة الذي يظن انه مطيع فيه ويعلم انه يعامله معاملة الذي يعلم انه عاص فيه فيعامله بما يستحقه استدلالا بظاهر عمله على عاقبة امره والله سبحانه يعامل عباده معاملة السيد المولى لعبده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو بين الله ذلك في احكامه فانه سبحانه انزل على رسوله والزهراء يوعون مع الله الها آخر وهما يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وامنع لذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يعرفه كاملة ان الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا فان خلطا فاورد واعتبر الله من معه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواخذ في المعروف وقال تخلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما فجبريل الملك يا رب مخلق ام مخلوق فيقول مخلق فيقول غير الله شقي او اذا اجاء العبد عنه الجنة فيقول له ويظهر من امره ما سبق له في ام الكتاب فيختم له به وقد كان في علمه الله ما يعمل خاتمة واذا وقعت اذا شاء تعالى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يجزن بينه وبين الجنة الا ذراع او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يجزن بينه وبين النار الا ذراع او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فاذا كان الامر كما قلنا فان الاعمال بخواتمها فقبل ما غضب يونس عليه السلام لم يصبر حتى خرج باذن ربه عز وجل خرج مغاضبا انه يقال غضب ابن وابن العنبر اذا خرج مغاضبا بغير اذن سيده فلذلك ساء الله ان ظنا انه خرج بغير اذن ربه ما ذكره اهل العبر انه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من مكة الى المدينة الا باذن ربه وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول له لعلك يا رسول الله اذن لك في الخروج فيقول له نعم وان يونس لما ان ابى ان يرجع الى قومه مضى الى سفينة فركبها رضي الله عنه يقال ربه فلما لم يجعل له وخرج مغاضبا لربه عما كلفه تعالى ابتلاه بما ابتلاه به من التقمه الحوت وقال ان الله مرت به سفينة من الروم تعلم ان الحوت يبتلي ما بين قعره وسطه فاراد ان يقتله فلما رآه الحوت فتح فاه فاستقبله فلما رآه يونس عليه السلام قد فتح فاه ظن انه يريد ان يبتلعه فدخل فيه فلما دخل فيه اخذ يسبح الله تعالى فلما سمعت الملائكة تسبيحه قالت يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا في مكان غريب فقال الله تعالى ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد له منه عمل صالح كل يوم فشفعوا له عند ربهم فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبت عليه شجرة من يقطين فاستظل بورقها فكان يشرب من لبن امه كل يوم قدحا حتى اشتد لحمه ونبت شعره فرجع الى قومه فوجدهم قد هلكوا جوعا فلما رآهم بكى وقال يا ليتني كنت معهم فاصيب ما اصابهم فاوحى الله تعالى اليه ما يبكيك لعلك شمت بهلاك قومك فقال لا يا رب ولكن بكيت على ما فاتني من الخير فقال له ارجع اليهم فانهم يموتون جميعا ولا يبقى منهم الا رجل واحد فرجع اليهم فوجدهم قد ماتوا جميعا ولم يبق منهم الا رجل واحد فقال له ما فعل الناس فقال يا نبي الله ما زالوا يتضرعون الى الله تعالى ويتوبون حتى قبل الله توبتهم وانا ذلك الرجل الذي بقي منهم فقال يونس الان علمت انك كنت من الظالمين فان قيل كيف سمي الحوت حوتا وهو ذكر فالجواب ان العرب تسمي كل سمكة كبيرة حوتا ذكرا كان او انثى وقيل كان حوتا ذكرا وقيل كان حوتا انثى وقيل كان حوتا ذكرا وانثى فاما من قال انه التقمه في اول النهار فانه لبث في بطنه سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه ضحى فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه عشية فانه لبث في بطنه اربعة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في اول الليل فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في الثلث الرابع من الليل فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في السحر فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في الثلث الرابع من الليل فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في اول النهار فانه لبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثة اربعين يوما فاما من قال انه التقمه في الثلث الرابع من النهار

ولما علم الملك ما قال الغراب وكان من علمه انه خرجت الى البحر ليرى الطلاء فاذا برجل
كث اعرابي فرجعل يدعو ويقول الى اشكو اليك بلاي وما ابتلى به عبدك له وما ذا الحيلة
في علمك فان كنت تعلم انه خير لي ما سعيت فيه من امر الغراب وقتله فاردد عليه عقله
عند ذلك اقبل الغراب وانقض عليه فاخذ عقله فلما استطاع على ذلك اتبعه
حتى عاد به عليه قبل ان يأتي اهله وماله وقد ملكته بلا اخر كله وسقوه بلبنه فرجع اليه عقله واشاكه
عن الهفة التي هو فيها فاحمد الله وسبحه فلما سبح على البحر وسمع عليه وكان ذلك مما يحمل
قال الامام ولما سمع بوس تسبيح الحيات يطن الحوت والبيان به فعرف التركب
تسبيحه الذي كان يدعو به بتسبيح الحيات فقال يا ابه الله فقال يا ابه انه سبحانه الذي كنت من
الظالمين فانا وما يتبع التسبيح اذا كان بالنار وجرد ان التسبيح على نصيبين تسبيح بالسان
وتسبيح بالاعمال والحق وجرد اذا كان البحر يسبح بلسانه وجرد وسائر اعضاء معطلة انتسبح
بعضا فوله تعالى وما من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وجرد ان الجنين في
بطن امه ان الجنين في بطن الرحم يسبح الله تعالى بلسانه وجرد واكمل الجوارح في اعضائه كلما
كان يسبح كذلك انه اذا سبح الله بلسانه ولم يسبح يده ورجله فرجله كذا بري وبري كذا بري
بعضا فوله تعالى وما ان كان من البعير ليرى ما ليس في الحائل ليس في حال الجنين من
في الظلمات

انا عالم انعم فال فخرجوا به رجلسوا له على قارعة الطريق اذ به كان يمر عليه صلى الله عليه وسلم والملا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان مرورهم به اعظم له اجرا من ان يجيئه ما احسنه كما قالوا له
فمر بال فجيئه كانها ساباط وما احسن جسره وما احسن فناءه كانه فضيبان فال فلما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم منزله اخبر الخبر فضيا عليه فال فدخل عليه اعرابي بعد ونه ونعيم ان صرعوه واخذوه
ينظرون ما بلغ به الحال فال فسلم وكزلك اذ نزل عليه ما يبين جبريل فعال له يا محمد ان ربك ينظر
اليكم يعجب مما صنعتم برفيقه هذا فاذا نظر
وثابت وعامر وقاعد وغيرا عوذ بك يا حال من كل الجبال وكل صرخة وفال وحنينه
وخيال ومن كل من يمشي على الماء ومن كل الطير والحيوان والحمير والبغال والعير
والعمران والغابة والكناسين والنمران ومن انكحت انت العزيز الحكيم فلما جاء الخبر ومن اليا جبل ان اليا جبل
كان يقوم فاذا جاء الخبر وما ابير واليا جبل وما جبران يلج الله الذي خلق الجبال واما زغر وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاما ابير فانه اخذ ناقة وركبها
واتخذ بازيا فاجبريل عليه السلام بهذه الآية فاما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نفض من عفال
وجلس على نعمه وفال ان صرعوا وفد جعلت سنة ان الله ابطله وفد شبابه بالماء الذي عند كم
في التوراة خوفا من العين فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فال ما فالوا
من خوفهم وامر عليا ان يستاكوا وهم وخرجوا من لدنه
عليه وسلم اخبره الله تعالى وما اوحى به من الفهم على الذي امر عليه ولفد خرج وفجه وفد نال
من جنته وابصر ما اعده فيه كيف يجازيه على فوله ربنا اعجم امرنا ما نعلم ولفد بعله الله
بسخائه على جميع ما نبيا وخصه بالتفضيل وذكر بان الله تعالى اذا ارسل من ذكر منه فومه وباده وبه
بالبلا والتكذيب والجحود والكافرة فاذا استمر واعلى ذلك اخذهم الله واهلهم عفوبته وانزل عليهم
نفمته فوجدنا الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يرسله
نفمة عليهم ثم زاده الله سنرا الغطاء بانا وشرحا بفال الله تعالى ما كان الله ليعزبهم وانت فيهم وما دهى
الله تعالى انهم ان عصوا وعتوا ما كان الله ليعزبهم وما بعا علم بالعفوبة بكرامة محمد صلى الله عليه وسلم
على ربه وكونه بين اظهرهم فال الله تعالى وما ابعا علم بالعفوبة الا انك انت بسخائك فال الله تعالى ما سخبنا
فال علما وانا اراد ان يستكشفه بنوا له حال بلاء وعرف به علما ما نفف من حاله الا انه لم يرجع
بفول لعل به كزا وكزا ما ناعر وله ويرجع فبفال الله اما انك بسخائك فال الله تعالى ما سخبنا

له بعد ذلك من الغم فسماه عفا ولم تكن عفوبة صلى فيه بل ان الله تعالى تكرم علينا باخبار انه كنز لنا
بعد ما لم يبين عن عباده المخلصين انواع الهم والغم بزعوا الله تعالى بهم عنه وكشفه عنهم فالوا
وما ارسل به ما كان ذلك عليه بل فالوا ذلك الاستبشار والوسيلة ولم يزع بان يكشفه عنه بلاء وما
ان يزوله فعاله **فال الامام** وكنز لذلك فيه لكل عبد نزل به البلا او غم او سم ان يتوسل الى ربه بما كان
منه الحمد والمغفرات لله يجال الرخاء وما يكن من الغنا بالشكر ان يذكروا الله تعالى انا بحال البشرة واذا
بعد ظلم بالملتجئ اليه وكنز لذلك ما رواه ابو هريرة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فال
كان من فبلكم ثلاثة نفر اخذهم المطر فاووا الى كهف جبل فانكبا عليهم الحجر فلما وفع بعضهم الى بعض
فال الامام اذا كنا احدكم يفول لربه اللهم انك تعلم اني كنت منعما لك اني كنت من الله بمكان
ممن يراعي الغنا الله تعالى منه بوجهه عنه ومن تزوفا من الناس الغوائل وخاب على نفسه ان يفع في
حبائل مفبول بسجان الله ومن جعبا ونعم الوكيل بان يكشفه الله انهم وبكم يعلم لعل الغني الله
سبحانه فال وما يوفن امرون الله كما، الله انهم ورد ذلك على مكروه لما فعل بيعفوب من حزنه على يوسف
واخبر الله تعالى عن فول موسى عليه السلام حيثه فال وما يوفن امرون الله ثم فال يوفناء الله تعالى سيان
ما ذكروا وهاوبال يوفن عذاب العذاب ومن فال انما دخل النار او ضيفته ما شا الله كما فوه انا بالله
عصمه الله من ذلك العاصمات والعاصمات والبا مات كما الجنبنا عن الرهابين الذين ذكرهم الله تعالى بسورة
الكهف فبال الواحد الصمد من دخل جنته فبال ما شا الله لا فوة الا بالله وكان اذا دخل جنته
فال ما شا الله ان تبيد سنده ابدا بالله الواحد جنته واذ سبب من اخرجته وابا هما وجازا كلوا هو منها
بكلابه واعتفاده **الخامسة** عشرة في ذكر لها به سنة الصفة وبيا جمله بوا بر **الاول** فوله تعالى في
الظلمات انا الله انا انت اصلا ان والسان العزة كما فال عليه السلام وفي فوله وبالله الحمد
ايضا اية الظلمات لسان الرحمة لمن رجع وفد لمن دخله جاء استوت انت ومن معك على الجبل فبل الخر لهذا فوله
غيانا من العزم الظالمين انا لله لسان الشكر لسليمان عليه السلام وفي فوله اشكر ام اكفر وبالله الرابع
لسان الجلالة كما فوله عليه السلام في فوله سبحاني اني عرفت انك من الراجعين الخامس لسان وبالله الخمر
عليه السلام وبالله الرحمة ما ان ما انشا وسنه لسان النكاية ليوسف عليه السلام في فوله جاء في الظلمات
السادس انا انت سبحانك انك لمن الظالمين وانشرح فوله لم ذكرت انا سبحانك انظلمت نفسي فضمن عصاتها
وفي الرجوان تجد وجه ما جاءت بالغنا عن غيرها فال الله تعالى ما سخبنا له ونجيناه من الغم كذلك
اجاب الله دعاء ذا النا ما ربه في الظلمات بوجه ونجاء وانشرناه بتبني الظلمات من فبلها انا به عبرا عن غيبوبة انا

يا جابر بن عبد الله ما سألت ربي شيئا منذ كان به رؤفا إلا أعطاني وما أظن به رؤفا إلا أنه لم يسألني شيئا

الجابرة الثانية قوله تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح الآية قال الثعلبي ساعة ما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب أليس أهلي من أهلي فأوحى الله إليه أنه ليس من أهلك من عصاني وكان ابن عباس يقرأ إنه عمل غير صالح بفتح الميم وتشديد اللام وكسر الراء منونة وفتح الهاء وقطع الألف وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية يقول أشهد أنك لست بعاص وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكان يقول أعوذ بالله أن أسألك ما ليس لي به علم وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من النادمين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الخاسرين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الظالمين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الغافلين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الكاذبين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الخائنين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من المرتابين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من المشركين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الهالكين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من المغرورين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من المفسدين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من المعتدين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الكافرين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الظالمين وكان يقول أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

الجابرة الثالثة قال الزواوي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغ سن الكمال تام ذاته تم ذات الزينة كثرته وخطه لتردد عباد الله الجواد الذي إذا دعي بأسمائه وأوصافه أعطى فإن أتى صلى الله عليه وسلم بما يقتضي بعض ما أراده من حوائجه وإن عثر الدهر بزعزعه قام في كلمة وإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بما يزيل الرضوان فلقيه عثر الدهر بزعزعه قبل الحمد فقال النبي يا ثبير ما عثر الدهر بقال الدهر لم يعثر بي أنت يا رسول الله يا حبيب الله ولكن أحببت أن أعلم اسم الله الجواد الذي إذا دعي به أجاب

الرجل قبل الغلام بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بن عم وما الذي يعوقه أن الخبيث به قبل الناس

أن يونس عليه السلام كان يقول في دعائه سبحانك إني كنت من الظالمين وهو دعاء الحزين والهم والغم والبلاء يفرج الله عنه واعلم أن الدعاء بهذه البلاء وأن الله تعالى أمر خلقه بالدعاء وجعله وسيلة عليهم لنوال المدعو به أستجيب لكم بوعد منه باستجابته وأنه غير مخلف وعده وأما الكافر يعجل له بعض ما يريده وما يوسع له في رزقه ودفع البلاء عنه وأما المؤمن فمن دعائه ما يعجل له ومنه ما يدخره وإن كل مؤمن دعوة مستجابة فلو علم المؤمن ما أعد الله لسانه به أن يعجل له جميع ما أعطاه ذخره له بدعائه ويكون له مذخرا عند الله يطوبى للصابرين فيما من دعا الله باخلاص وخشوع وخضوع بهذا الدعاء الذي دعا به يونس من مثل ما استجاب الله له دعاءه وأعطاه ما سأله وشفاه من كل غم وكرب لدعوته انظر في تصحيح الراغبين والمرتبين كتابنا المسمى بمزعة الخزيرية وأفضل الدعاء وأنفعه وأعجله عثيرا وأعظمه تغريرا وأبلغه تيسيرا دعاء ذي النون الذي لم يدع به مكروب إلا فرج عنه ولا مذنب إلا غفر له ولا ضال إلا هدي ولا مريض إلا شفي ولا مهموم إلا كشف همه ولا مغموم إلا نفس غمه ولا مكروب إلا أعقبه الله بعد كربه فرجا ومخرجا ولا فقير إلا أغناه الله بعد فقره وهو دعاء الحوت الذي دعا به في بطن الحوت فاستجاب الله له وهو قوله تعالى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فسخر الله له الحوت حتى نبذه بالعراء وهو سقيم وهو كالفرخ لا ريش له فنبت عليه شجرة من يقطين فأكل من ثمرها ولبن من لبنها حتى قوي لحمه وعظم جسمه وهي الرابعة قال قيل وجه الحكمة في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين فأكل من ثمرها ولبن من لبنها المعلوم أنه لا ينبع عليه الذباب ولا يأوي إليه الهوام ولا يأتيه الطير ولا شيء من الحشرات وأنه من رحمة الله بعبده إذا مرض فيحتاج إلى أن يأكل ما يأتيه بسرعة من غير مضغ ولا مشقة ولا تعب ولا نصب ولا يحتاج إلى أن يتناول الطعام بيده ولا يمضغه بأسنانه ولا يتعب في هضمه ولا يحتاج إلى أن يقوم إلى الخلاء فلما اعتل واعتراه الضعف في البطن والرأس لم يعلم ولم يأكل العلقة ثم تراكمت رحمته بعبده ورأفته به كما قيل

أنت الذي بعد مرضاة بالجميل سقى ... أنت الذي أوجد نفسي وهي تبغيني

أنت الذي قبل البرية في الحشا شفقي ... أنت الذي بجميل ستره في الورى حفظني

فلا تطيع وإن جدت لعوذها ولي ... فقوله تعالى في الظلمات أنا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كل لم يعمل العبد إلا بعد علمه بالأمر يعني به من يريد به سوءا ويذل ويظهر فيه ما أنذر به الله قال علماء التوراة العثور على خطايا العبد والعثور الذي في الغير الخير والعثور الذي في الغير الشر والعثور الذي في الغير الخير صرفه تعالى عنها عن نبيه صلى الله عليه وسلم قال الله لنبيه نفعا وأضرا أفأمنوا أن يأتيهم بأسنا الله يجب على العبد أن يكون متوقيا من أن يكون عثوره على الخفيفة كما قال الله أشكي لا مثل ربه وأنت لما بك الذي مرضه تراه على وتوم حلله وتوم رزقه وتوم كربه وأما العثور الذي في قوله تعالى فنادى في الظلمات أنا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإن كنت

الفاتحة

وقيل ان الشيخ تعذر ما امر اخاه كما يفعل الشيخ اذا امر الشاب بشيء ان يفعله قوله كلما وتكليمه امر تعلفه على ما مر وهو البعلة الزوجة **قال اهل الاشارة** في قوله لا تزر فردا فال رب لا تذرني فردا اجعلني ممن اسبل له الدنيا فيتنعم والتزين من زينة حسن هنا وقيل ايضا فردا عنا وانت خير لي سبيل الولد وقيل ايضا لا تزر فردا ولا ت

قوله تعالى وانا له كاتبون اي نكتب اعماله الظاهرات لنحوزيه عليها ومعنى كاتبون اي نحفظ ومنه قيل للكتاب كتاب لانه يجمع حروفه يقال منه كتب الشئ اذا جمعه

قال اهل الاشارة اهل الجنة الذين هم الزهد الاربعة وعشرون وهم اهل الجنة ويكون معاملتهم عن شاهد وافر **قوله تعالى** وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يعني اموال اهل وحرام على قرية اهلكناها اهلكناها الله بالطبع على قلوبهم والقاعه على كفرهم وانهم لا يرجعون عن الايمان والتوبة هذا معنى قول عطية وهذا اختيار الفراء وقيل وحرام على قرية اهلكناها بالذنوب فاتوا اهلها حتى ورثتهم هناك وما رجعت صاحبها انهم لا يرجعون قاله مجاهد قال الزجاج وحرام على قرية اهلكناها بالطبع ان يرجعوا الى الدنيا ومنه قول الشاعر وكانا اخانا الدهر وكانا حرام على والايام ان نتصدعا

قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال حتى اذا تبع الشر وهو من علامات الساعة روى حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الايات الدجال ثم نزول عيسى بن مريم وناراتخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل يعني اذا فتحوا والرابعة ثم ياجوج وماجوج خلفه يا رسول الله ما ياجوج وما جوج قال ياجوج وماجوج امم كل امة من ولد آدم امثال الجبال منهم حتى يمر اوائلهم ببحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر اخراهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وعن ابن عباس ان ياجوج وماجوج يخرجون كل سنة فلا يمرون بماء الا شربوه ولا بشجر الا اكلوه حتى يأتوا على بقية من الناس او بقية من ارض فيقولون لقد قتلنا اهل الارض فهلموا فلنقتل اهل السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فترجع مخضبة دما فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى عليه السلام والمسلمون محصورون فيرسل الله عليهم دودا في رقابهم فيموتون موت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه

اوما يلحق المعذبون من النار والعناية للانبياء والاختيار للاولياء والسراية للاصفياء والعطاء للمرسلين
والتوبيخ للعاصين فان يعمل من عذاب الله شيء اوما يلحق عنا معذبون بعض شره عذابه يوم القيامة واصل
قال الشعبي نسخت ايه ما الحسنى سابقت الرياح العواصف والبروق الخواطف كالبين رضاه ورضوانه
وقيل سبقت الغضبة والغضبة بمعنى ازله من عصيان صورته له صفة **قوله تعالى** لا يسمعون حسيسها
قيل يعني اهل الجنة لا يسمعون صهيل اهل النار بها وهم لا يسمعون حسها وما ورد على ان اهل الجنة
لا يسمعون يعم يتردد ون في نار لم يطلعهم عن ذلك ما لم يطلع نبيهم في نار جهنم فان جهنم اتقاد وكسب
يسمعون حسيسها والنار تحريكا لغيظهم وتنكيلا شابرونهم وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفر النار يوم القيامة للمؤمن جريا من غير احياء تزفر لكبوى يوم لا يسمعون حسيسها اي صوتها اذا جاوزوا
عليها وكانوا في الجنة لا يسمعون لها حسا **قوله تعالى** وهم فيما اشتهت انفسهم خلدون اي في
الجنة اكثيبها ابوا اما بعزهم الفزع الاكبر فيه اهل التفسير ثلاثة اقوال اما اول ان الفزع الاكبر
موتهم صير الملائكة لقبض الروح قاله ابن عباس الثاني لا يحزنهم الفزع الاكبر هو نفخ آمر فيل في الصور
ونشر النشور قاله ابو بكر محمد رضي الله عنه الا يحزنهم الفزع الاكبر صفة تطاير الصحف قاله قتادة الخامس
الفزع الاكبر هو جواز الصراط قاله الحسن الثامن من الفزع الاكبر الخوف هل يراه عند ما الثالث
الفزع والرابع اذا سيق البهيم اهل الجنة واهل النار والناس فريقين ففريق في الجنة وفريق في السعير
الثامن لا يحزنهم الفزع الاكبر سرا الخلود في النار **قال اهل الاشارة** موتهم في الحق بين الجنة
والنار فقال اهل الجنة خلود بلا موت واهل النار خلود بلا موت وقوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
قيل لهم البهم من اشتهت ثلاثة اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة النفس كل ما تشتهي
وشهوة القلب كل ما يقربه حضرة الرحمن وتسمو تحفا لوليها عند الابرار قال ابن عطاء الله في
شهوة والارواح شهوة والنفوس شهوة وجميع ما في الجنة جميع ذلك شهوة الروح القلب وشهوة القلب
المشاهدة والرؤية وشهوة النفس التلذذ بالرفاهة **قوله تعالى** وتتلقاهم الملائكة هذا
من كلام الله تعالى تتلقاهم على التبشير قال ابن عباس تتلقاهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم
مشاة بالكرامة والبشارة بالجنة قاله ابن عباس وعن ابن مسعود تتلقاهم الملائكة معنى
الملائكة عند الوضع في القبر قاله عكرمة الثالث تتلقاهم الملائكة عند النفخ في الصور والقيام
من القبور الى النشور وتقول الملائكة هذا يوم كنتم توعدون الرابع تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون بالمغفرة وتسمون عن الحشر قاله ضمرة بن عثمان الخامس هذا يومكم الذي كنتم توعدون على

لسان الانبياء في الدنيا والعبور على الصراط قاله مقاتل بن سليمان السادس هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا على العصيان عن كفاركم واعطاكم من خيركم وشركم فاله ابن جبار السابع هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا ان يأتيكم ثواب الله فلم يأتكم فاله ابن عباس الثامن هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا ان يأتيكم ثواب الله فلم يأتكم فاله ابن عباس التاسع

أي غير البالغ العاقل ما يؤمن بالله جميع ما ذكر في العبادة بل قد يفقده هو أيضا مما يؤمن به فيقع منه ما يقتضي حقيقته
عما يتصف به وإذا عاقبت عقوبة حقيقية وقيل العبادة هي التزام جميع ما دل العبودية قال بعضهم إن العبادة
العبادة بهذا المعنى عبر الله وبذل مجهوده لأجل عرفان عرفها عبادة وإلا فلا وقيل هي ما يعتبر في العبادة
الدراية في العبادة هي تتعبية أربعة من تتعبية العبادة من الخيانة والنفاق من الكذب والغيبة
والغلول والبطن من أكل الحرام والشبهة والنهمة من الدنيا وشهواتها فالعبادة بهذا المعنى قال بعضهم لم يجعل الله
لجميع عباده وإنما جعله لنوع عابد من الجن والإنس كما قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
بل جعله وإنما جعله لنوع عابد من الجن والإنس كما قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
إلا ليعبدون بالعبادة ويبلغ لمن تعبد به قاله عطاء بن السائب وفي سورة البقرة ليبلغ العابد من نظر ولعصمته وقوله تعالى
لم يكلهم ويكلهم عن المعصية ويعصمهم عن كل عابد يعبدون به ويعصمهم على الطاعة حتى يخرج من صلبهم
أبناء عابدا وما أحداثا حتى يعبدوا الله تعالى ويأمرهم أن يعبدوا الله ويأمرهم أن يعبدوا الله ويأمرهم أن يعبدوا الله
يعبدون الله ويعبدون الناس حسنا ويدعونهم إلى حب الله ويحببهم إلى الله ويحببهم إلى الله ويحببهم إلى الله
في بيوتهم ويأمرهم بالصلاة والزكاة ويأمرهم بالصلاة والزكاة ويأمرهم بالصلاة والزكاة ويأمرهم بالصلاة والزكاة
أي يطيعون قال ابن عباس ما أمر العباد به هي الطاعة والتذلل لله من الله والناس من غير خضوع
للناس ولا تسمع ولا تذلوا وتاهوا بها داب القرآن حيث قال خير العمود وأمر بالعرف والعرف عن الناس
وأهل التعزل التذلل فلما ومنه قولهم طريقة معبدة أي مذللة على ما بينه في سورة الفرقان إن شاء الله
فقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي إلا رحمة للعالمين ومن رحمته بهم أن لم يعجل
الذين هود بن إسماعيل وتوحيد الملك العلام أرسل الله محمدا للعالمين ومن رحمته بهم أن جعل من أمته
ويهم في عصيهم يعمهم برحمته وأنقذهم من النار به **فقال أهل الإشارة** كان الله تعالى ورضى
عنهم عزيزة الرحمة وكان كريما ونظر إلى من نظر إليه رحمة ورضاه تقريبه وتعبيره وجميع شأنه وحاله
رحمة على الخلق من أعانه شيء من رحمته فهو أنطاعي في الدارين من كل مكروه والواصل إلى الكل محبوب
أشار إلى أن الله تعالى يقول لرسوله ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين بكل آية رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم
حيا في حق أمته ومماته خير لكم ويقول الله تعالى إذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطا
وقال النوع كله سوى بالرحمة للعالمين إلا من أبعد وأمن بالله ورحمة الخاصة لمن آمن من بالله تعالى
العذاب عنه في الدارين وقيل أرسلناك لنرحم به جميع عبادي فيكون كونه نبيا رحمة على جميع الخلق

وأهل السماوات والأرض وأهل كل عصر لغير عالم في جملة العالمين ورحم الله كثيرا لتعمر والطاعة بالكل عاش
في جنته فإن قيل كيف يصح قوله رحمة للكافرين وقد أنذرهم بالعذاب لتكذيبهم إياه بيه فوكان إذا قال الله سبحانه وتعالى
رحمة للعالمين من الخلق كلهم ومعنى الرحمة الذي وقع عليهم كمن كان فيهم وأحسن بهم الله بنبيه لأنه رحمة يعيش
بها المؤمن والكافر ومعنى قول ابن عباس وابن عمر الظفر بما أرسالته تعريض لإيمانهم فكانوا من هذا الوجه رحمة لهم
فقوله تعالى قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد والعامل فيها يوحى لشبهه في فرض إنما يوحى إلي أن
معبودكم معبود واحد والمعنى ما يوحى إلي شيء إلا العبادة لا أعبد إلا معبودا واحدا لا شريك له قيل التقى أبو
جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد فكلموه
وخاصموه حتى يعذر فيكم فبعثوا إليه فأتاهم فقالوا له أنت سفهت أحلامنا وشتمت آباءنا وعبت ديننا
وشتمت آلهتنا وأفسدت منا عظيما فإن كنت إنما جئت بهذا تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون
أكثرنا مالا وإن كنت تطلب الشرف سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كان هذا الذي بك رئيا
تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الأطباء وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع
على الرجل حتى يداوى منه أو كما قالوا له فقال ما بي مما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم
ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم
بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة
وأمرني أن أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم فصبرت لما أمرني به فقالوا له فإذ لم تقبل منا ما عرضنا
عليك فأنت أعلم لنفسك فسل ربك الذي بعثك بما بعثك إلينا أن يسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت
علينا بلادنا وأن يفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وأن يبعث لنا من مضى من آبائنا وأن يبعث
لنا قصيا فإنه كان شيخا صدوقا فنسأله عما تقول أحق هو أم باطل فإنك قد فعلت ما لنا عليك فقال ما بهذا
بعثت إليكم إنما جئتكم من الله بما بعثني به فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم بما جئتكم به فإن تقبلوا مني
فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم فقالوا له فإذ لم تفعل
هذا فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقنا عنك ويراجعنا عنك وسل أن يجعل لك جنانا وقصورا من ذهب وفضة
تغنيك عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعيشة كما نلتمسها حتى نعرف فضيلة ما فضلناك به
إن كنت رسولا كما تزعم فقال ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعث إليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا
فبلغتكم ما أرسلت به إليكم فإن تقبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله
حتى يحكم بيني وبينكم فقالوا له فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك بنا فإنه
لقادر على أن يفعل ذلك بنا وإنا لنعلم أنك تصنع ذلك لو شئت فقال ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ما سألتموه
فقالوا يا محمد أما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ويأتينا من يخبرنا أنه أمرك بما أمرك
وأنه نهاك عما نهاك وأنه صنع كذا وكذا فأخبرنا بما صنع منا من سلف وكان منهم قوم قد هلكوا
ما بين الشام واليمن وكان من قصتهم ما ذكر الله في القرآن من أمر الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فلما أخبرهم بما أصابها تذاكروا
أمرهم وندموا على ما كان منهم فقالوا له ما أ

الاخبار الذين هم عواده المعبر عنه استعارة على ما تصورون ليه الذي استجيبه عليكم وبما تقولون
من قولكم ان هذا الا بشر مثلكم وقولكم بل شاعر وكنتم على الله به قولكم افترى الله ولا روح به
من بأسكم **قوله تعالى** استعارة على ما تصورون قال علما وان من الامم من اتخذ الله
سبحانه وتعالى استعارة من كلب العزى ان يكون اخذ من الله وذكره ومعرفته الى العزى ومعبوده
بالباب وكذلك علما وان زعموا بها وقال تعالى ايأتم تعبرون وايأتم تستعبرون وقال يستعبر يعبر
بأن زيد تستعبد الى الخلق فيزوجه من ذلك بعد العبرة بأن تعبر عنه واستعبر عنه وعلى العزى
لهم وكذلك ايضا على تعبيرهم انها يستعبد الى العزى وغلامها يستعبد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

قوله تعالى وترى الناس الخ استعار على ما حضر أي قل يا محمد يا أيها الرجل الذي يرجح عقله الموحى هو المستعار على ما حضر له الذي استعبده علقكم مما تعقلون وقوله بل أكثرهم لا يعقلون قوله أكثر الله ولدا وشبهه مما لا يليق به قوله تعالى المستعار على ما حضر فإن علما وإن صدر الشعر من أشعار الناس يشعاره وبقاء أيا مستعار وأيا مشعاره من رحاب العز وأيكون أيا من الله وهو حال لو الفرزدق وسيرى أشياء وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا بقاء تعالى أيا لك تعبر وأنا لك نشعر وبقاء أن يشعار تعبيره بما ذر به تشبيه الرجل فيرورحت سواء أنهم ذا تعقل الفرقة بأنه تحريم واستعبدهم وخلق الفقر لكم ولكن ربما تعال على فتعبير منها ما يشعل به النور ومنها ما يشعل ولد إياها حالة أنه يشعل في العقر به أنه تعالى وحالة ما يشعل له مرجعه وطلبه كطلب الفعوة على بعل استقبل به ما العون هو الفقر على ما شيا يقال العامة ذا الفقر والفقر بمعنى الصيد الذي يليق بها فعل الشيء ومعنى استعلقه بوجوه الفقر ومعنى أكل ما كان في العباد شيء أن مفقرا بوجوه ومعنى في الفقر قوله عز وجل أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والقلم الكاتب والسيف الضارب فيبقى للعقل بعقل بمعنى سواه الناس وإن كان يعبر بأنه تعالى وأيشعير استعانة ذلك عليه فلا يستعير العقل أنا بالله وما يعول أنا عليه أفقرا بالخليل عليه السلام إذ قال جبريل عليه السلام وفقر عن في كعقه النحيب الكبير الخ جلجه فقال الله جعفر من سوء العلة عبادي أنا لك وأستغفر له بطاعته على كاعة الله أم فقر به فقر به وخففه أنه واسطة أبيع وأيزعم به باغتفاد الحال ربيعة الله الله العاد العبير وخففه وأخذ الذي العالمين سورة الحج مكية كلها وعدد آياتها ست وسبعون آية سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في بضعة عشر من فريش ثلاثة عشر منزوثلاثة كافرون والمؤمنون عيينة بن الخارث وحمزة بن عبد المطلب وعلي أبي طالب رضي الله عنهم حمامهم ليسوا تسبيه وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة باسم الله تعالى عبد الحصان إياه الثلاثة قال العلماء بأنه هذه السورة خمسة آيات وتشعور حج بأو ألف وثمانمائة وحج وتشعور كلمة وست وتشعور آية وقال العلماء بأنها هذه السورة نزلت من أعاجيب القرآن ما نزل بها مكيا ومدنيا وسفرا وحضرا وليلا ونهارا أما المكي منها فمن أول السورة إلى آخر ثلاث

وأما المدني من أولها خمسة عشر آية من تسع آيات وأما السبعون من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتي عشرة آية وأما المكي من رأس العشرين منها إلى آخرها تسع وتسعون آية وأما المدني منها آيتان اثنتان وهما قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية والثانية قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله حق جهاده والناسخ منها قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وقيل المعنى يا أيها الناس اخشوا ربكم واعملوا لأجله وأطيعوه إن زلزلة الساعة شيء عظيم فإن الذي يرجع زلزلتها أشراطها في الدنيا وهي معروفة عند أهلها وقيل بل هما واحد والزلزلة شدة الحركة واعلموا أن الزلزلة أنواع صغيرة وكبيرة فالصغيرة يسير التحرك في القلة والكثرة معروفة في العادة والكثيرة في الصغيرة أربعة أشياء أولها أن يتزلزل الجبل على الجبل في الدنيا والثانية أن يتزلزل الجبل على الجبل في الآخرة فيصير الجبل كثيبا مهيلا والثالثة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالهباء المنبث والرابعة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالسراب يحسبه الرائي ماء والسابعة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والعاشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة عشرة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والعشرون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثلاثون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والأربعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والخمسون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والستون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والسبعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثمانون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والتسعون أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والمائتان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثلاثمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والأربعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والخمسمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والستمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والسبعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثمانمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والتسعمائة أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والألفان أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثلاثة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والأربعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والخمسة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والستة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والسبعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثمانية آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والتسعة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والعشرة آلاف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والثلاثون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثامنة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والتاسعة والأربعون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والحادية والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والثانية والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والثالثة والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والرابعة والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والخامسة والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالعهن المنفوش والسادسة والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجبل فيصير الجبل كالرمل المهيل والسابعة والخمسون ألف أن يتزلزل الجبل على الجب

لعلمك الله سبحانه وتعالى ترفع فقوله تعالى ترفع كل مرضعة عما ارضعت اي تزهل
وتلقيه لشدة هوله عن ثديها ولدها الرضيع وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقطه
ان الناس في هذه الشدائد يعاملهم بالعدل الطائفة الاولى من هذا اليوم العظيم كما قيل

فيا رب سهل بالهنا يا بيتطع الخليل ولا
برأفتك يا رب اليوم حتى يكون العبد عنك راض ليل
وفرحني بعبدك الحياري وقو سعوا النادمين جنبل
يقول الناس يا بني اليوم يا بقه تقبل
يقول له الليل عني يا بقه اعمل اليوم موبقه
الليل رحمة يا ظل ومولي ما بظلم راحم وانا ظ ليل

قوله تعالى يوم ترونها تزهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقطه
من شدة ما ترى قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وقيل معنى الاول في هذا اليوم وهي سكارى اهوال يوم القيامة والخوف وما هم بسكارى
من الخمر الظاهر سكارى من الخمر لعيشهم في دار الدنيا وما هم بسكارى من غير ذلك

قال اهل الاشارة انظر يا اخي هؤلاء المشركون لما اوامر بساط الفرح وسلطان العيش في
الدنيا حتى يقولوا لهذا العيش لهف نفسي والناس بسكارى من شدة الخوف قوله تعالى
ومن الناس من يجادل الله بغير علم اية كلما قال ابن عباس نزلت في النضر بن الحارث كان
عاصيا وبزعم ان الله ما يقدر ان يحيي الموتى لما قد صاروا ترابا وتبع كل شيطان مريد قال السدي
نزلت في جدل بن هشام ثم قال الله تعالى يطلبه ليضله اذا اخذ هو به ومن يتبعه فانه يضله
فانه يضله عن طريق الجنة ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى عذاب السعير والهاوية
قوله وكما عذله ومعصيته الله يهديه الى عذاب السعير والهاوية عذله ويجره على الشيطان

قال اهل الاشارة في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ان علم الله واستدلاله بمثل ما
هو دون ذلك انه بعقوله الى خيل وتبع وقوله بغير علم ان علم الله واستدلاله بمثل ما انه فاته
بالخيل كالدليل على الله تعالى مما استدل عليه من خلقه فانه اراد ان الله تعالى بعقوله لنمرود
ربي الذي يحيي ويميت اي انا اعلم ان الله يحيي ويميت بما اراه من قدرته على ذلك
قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي في شك من البعث

لعلمك الله سبحانه وتعالى ترفع فقوله تعالى ترفع كل مرضعة عما ارضعت اي تزهل
وتلقيه لشدة هوله عن ثديها ولدها الرضيع وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقطه
ان الناس في هذه الشدائد يعاملهم بالعدل الطائفة الاولى من هذا اليوم العظيم كما قيل

فيا رب سهل بالهنا يا بيتطع الخليل ولا
برأفتك يا رب اليوم حتى يكون العبد عنك راض ليل
وفرحني بعبدك الحياري وقو سعوا النادمين جنبل
يقول الناس يا بني اليوم يا بقه تقبل
يقول له الليل عني يا بقه اعمل اليوم موبقه
الليل رحمة يا ظل ومولي ما بظلم راحم وانا ظ ليل

قوله تعالى يوم ترونها تزهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقطه
من شدة ما ترى قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وقيل معنى الاول في هذا اليوم وهي سكارى اهوال يوم القيامة والخوف وما هم بسكارى
من الخمر الظاهر سكارى من الخمر لعيشهم في دار الدنيا وما هم بسكارى من غير ذلك

قال اهل الاشارة انظر يا اخي هؤلاء المشركون لما اوامر بساط الفرح وسلطان العيش في
الدنيا حتى يقولوا لهذا العيش لهف نفسي والناس بسكارى من شدة الخوف قوله تعالى
ومن الناس من يجادل الله بغير علم اية كلما قال ابن عباس نزلت في النضر بن الحارث كان
عاصيا وبزعم ان الله ما يقدر ان يحيي الموتى لما قد صاروا ترابا وتبع كل شيطان مريد قال السدي
نزلت في جدل بن هشام ثم قال الله تعالى يطلبه ليضله اذا اخذ هو به ومن يتبعه فانه يضله
فانه يضله عن طريق الجنة ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى عذاب السعير والهاوية
قوله وكما عذله ومعصيته الله يهديه الى عذاب السعير والهاوية عذله ويجره على الشيطان

قال اهل الاشارة في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ان علم الله واستدلاله بمثل ما
هو دون ذلك انه بعقوله الى خيل وتبع وقوله بغير علم ان علم الله واستدلاله بمثل ما انه فاته
بالخيل كالدليل على الله تعالى مما استدل عليه من خلقه فانه اراد ان الله تعالى بعقوله لنمرود
ربي الذي يحيي ويميت اي انا اعلم ان الله يحيي ويميت بما اراه من قدرته على ذلك
قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي في شك من البعث

قال الشاعر لبيد في ابيه رثيه انا الى ربي منقلبون الكذب والعني به مذهبه
يا ايها الناس ان كنتم في شك من انكم تبعثون وتعودون كما كنتم بتربا وانشاكم
وانشاكم اول مرة ما انكم تعلمون من انه بين البعث والاعادة ان خلقناكم من تراب
يعني ادم ثم من نطفة يعني حواء ثم من علقة ثم من مضغة ثم غير حكم خلقا بعد خلق
انا نبتدئ خلقكم ونعيدكم كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
فبدأ بالخلق الاول على ان الاعادة اهون منه في تقدير العقول وان كان هو
بقدرة الله سواء وهذا من التنبيه العجيب على القدرة في جميع المخلوقات وان العبرة انما
هي بمدلول ذلك ان الله قادر على ان يبعث من في القبور لانه خلقهم من التراب والتراب يعود
لقوله انا خلقناكم من تراب يعني خلقة ابيهم عليه السلام وخلق ذريته من نطفة بعضهم من
بعض وهذا لا تنكره عقول ذوي العقول والعلوق من التراب ظاهر جدا ان يشملهم جميعا في انه
خلقنا من تراب واذا اراد تمييز حكم الخصوص فيه كقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم من مضغة ثم من مضغة وتخليقة
ثم علقة وغير مخلقة منها الجنين ذكرا او انثى بان
خلقها جنينا غير مخلقة بانقطاع الدم المخلق للصفة واليه الاشارة بقوله لنبين لكم ثم يقر ونقل خلق
الذكر من خلق الانثى وبالعكس من معناه بقوله لنبين لكم القدرة على الخلقة وتعليما في
مراتها ان ثم خلقا سويا وغير سوي للدليل بان تمام الحمل وانقراض حامل لنا بيانه بقوله ونقر
من قوله العموم في الحكم الترتيب على التطور بهذا الدليل ثم قال تعالى ونقر في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى من تمام الوضع في الخلوق او وضعه غير حكم وفي هذا الدليل لتمام الحمال
وما عراض الحيوان لما يشاء بقوله ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم
من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وهذا دليل على اعتبار ما في سورة الحج
الارض هامدة بالماء انزلنا عليها الماء اهتزت وربت بهذا الدليل بعينه لانبسنا وبهذا يعلم
كما قال تعالى في الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون يقول بالماء انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت يقول بالنبات الذي تشققت عن نباتها فيبست عليه الرياح فاصاب هذه لكم
الزارعين فانه عليها وتلكم حبها تماما لكم لتعركه والفعل الدليل على الحياة بقوله تعالى وانبت
من كل زوج بهيج اي صنف بعينه مفعول ثم على فعل مراتع المراعيات من زكا نباتها
بقوله ذلك اي بهذا الوجود يوجب الايمان بان الله هو الحق اي وجود مثل هذا يدل على وجود

الحق العلي وانه على الموتى كما احياه الله ارض بعد موتها هم ليدل على احياء بعد الموت
وانبعث من القبور كما ينبت النبات من ارض بعد موتها اخرجت نباتها وما بعد وقوله ايضا وانه يحيي الموتى
اي يحييهم بعد موتهم كما يحيي الحي في طفولته فينشيه في الرحم خلقا اخر غير ما كان اولا
كذلك يحيي الله الموتى فيه دار البرزخ بان الرحم له دار ومكانا كذلك البرزخ بين دار الدنيا
واما خرة وقدرته على ما يشاء هذا معنى الغني بما يغني عن اطالة ثم قال والله على كل شيء قدير بهم ايضا
باطابة القدرة على كل مقدور بلغة العلم لو ما يبلغه ثم قال وان الساعة اتية لا ريب فيها وانه
على كل شيء وقوله لا ريب فيه كما يبلغ ذلك بلوغ اجل الدنيا يبلغ ذلك
منها وايات ذلك لا ريب فيه انه اتى النشأة الاخرى بعد اتى الليل وكذلك الحال كلها وان الله يبعث
من في القبور وايضا ممن هذه وايات على كون البعث والنشر بعد الموت **احكام في الحروف**
مسئلة اصل ايها الناس انا خلقناكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني حواء وهو المني بما
علقة لغلظه وهو الغليل من الماء ثم من علقة يعني قطعة صغيرة من دم ثم من مضغة يعني من جنس
يمضغ لغلظه وصغر حجمه في الصغة انظر قوله مخلقة وغير مخلقة فيه اربعة اقوال الاول
صار خلقا وغير مخلقة ما قذفه الرحم فانه لن يعود للخلق تامة الخلق فانه تامة الثالث
معناه مصورة وغير مصورة كالنطفة فانه لم يصور الرابع بريد تامة وغير تامة فذكر ما
شئنا من القول في هذا الغرض نحن ان نقتصر فيه على ما اشتمل في سورة الزمر كان يقال
المسئلة وباية وغير ما ان شاء الله تعالى الاول وابقى من زكى عن ابن جابر
عن علقمة عن ابن مسعود ونحوه عن ابن عمر ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذ ما الملك
بكفه فيقول يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وباي ارض تموت
فالاجل والرزق والشقاء والسعادة والخلق والخلق وبما ان الخلق الاول النوع المصورة او الرحم الكتاب
فانه لم يعرفه هذه الاسطقسات فيه يتطلق ويصرفها على الكتاب الذي فرغ منها ثم قال
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث يا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ايات الرازيه
الثانية وانتم من عين يعني وهذه مثله قال عبد الله اذا استقرت النطفة في الرحم اخذ ارحام الملك
بكفه فقال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الرزق وما الاجل وما الاثر وباي ارض
تموت الرواية ان الله قال الخضر بن شعيب انه كان يقول بالصلاة على النطفة وباي من يزاد
ويقول سوي واعتدل ونحو ونحو ومنكوس بان الله سبحانه اكتفى بالنطاح صغير كم

وكيف ثم تلا سنذر لكم ايه ايها الخلق اكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة فلما سبب لكم خلقها
فان الله يبعثها يوم القيامة خلقا ثانيا الى المسئلة اربعة اقوال قال ابن عباس في الرواية
والعاشرة المضغة فاما الكسية في الخلق الرابع كانت نطفة علقة واما فؤادها الدم
قال ابي كانت عيني علقة انظر قال ابو اسحاق عيني علقة سمي السقط قبل ان يتم خلقه
انشأناه قال قتادة نامة الخلق وغير نامة الرابع قال ابن زيد الخلقة التي خلق منها آدم واسرائيل
والرجليز وغير الخلقة التي لم يخلق منها شيء الرابعة فلما اذا وضعتها ان اقل ما يشتغل به ماء الظهر
والعلقة والمضغة فان الكل خلق الله وان رجعنا الى التصوير الذي هو منتهى الخلقة كما قال
ثم انشأناه خلقا آخر فيه لما قاله ابن زيد انها التي صورت سمع وبصر وعقل وسائر مستهما
واما النطفة فليست منشأ وان كانت قد تخلق في الرحم بالتكسير وتخلقت بقدرة الله
فانه انشأ بقدرته وزعم قوم ان سقط مهما لان تكون له ام وابو فقد بناه واستوى بناؤه في
صورة التخطيط به كما بينه في شرح الحديث وعلى سنذر اجعل ما جاء في الاثار وذكر الخبر على
الخلق وغير الخلق وعلى العلم والنفع وبغل الاعتبار من شعبة اراه بالسقط ما يتبين خلقه
ميز الله به مما لم يتبين خلقه فلا وجود له وكما شبه بيده دون موجود ديناً فاذا تكون ام ولد
فتزيلها في موضعه الرابعة اذا اثبت مترا ان عزة ان اراد ان تنتفع بالسقط الموصوف
ذكر اسماعيل القاضي في صدر واصح عليه بانه حمل وقال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وكذلك قال ابو عبيد يكون لام ولد ابدا وان لم يتبين شيء من خلقه حكم به انها ان
تكون خلقه وقال الله تعالى انا خلقنا كم من ذكر وانثى ومن تراب يذكر خلقه ثم
خلقه واخبر كما انه اكمل واعتبر هم بعض انشاءه بان اذل ليتبين بضعة والله اذكر الله
تنبيها على القدرة فلما قاله بان القدرة الله تعلقت به القدرة تعلل سواء انسب تم بها انو لو
من اخوان ونقله من صبه الى صبه فوكد ان اصله من نطفة ثم تراوحنا الاصباب يكون
سقطا وجملا قال الاعتبار والدلالة بقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قاسا وتوفا
قال ابو الليث اراد مما جملا وخلقا يشمل الرحم فاذا اسقطته بين الرحم من السقط قال الله تعالى
الخالق والدليل على صحة ذلك بيرة ابيه بل على وجوه خلقا وجملا قال الاعتبار فاما حجة من
انكر انه حتى يستدل الجمل كذلك بقية قلت اولم يكن خلقا موجودا اذا ولا
يشهد عليه ما استدل امرأة الرجال ما قضى له بالشاهد بنه فقوله تعالى لنبين لكم

ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى يعني به حمل الرحم قرارا ويرسل الله عليه فيسيل فلا
يكون شيئا فيبين لكم قدرته على ما نشاء الرجل مسمى او وضعا في الارحام ما شاء حياته
الى اجل مسمى ثم يخرجكم طفلا اي يخرج كل واحد منكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ايه
عمركم حتى يبلغ ثلاثين وثلاثمائة وقد ذكرنا ان الله علم في سورة يوسف السابعة قوله تعالى
ومنكم من يتوفى يميته وجماعا اخر وما قبل ان يبلغ ارذل العمر خمس وسبعون سنة قاله
علي بن ابي طالب الثاني ارذل العمر ثلاثون قاله ابن عباس الثالث ارذل العمر اربعون كما
كان عليه في بطن امه في الضعف قاله مقاتل ابن سليمان الرابعة قوله تعالى
لكي لا يعلم بعد علم شيئا فيه قولان احدهما لا يستفيد علما ويسيا ما كان يعلمه قاله
ابن عباس الثاني لا يعقل بعد عقله اولا شيئا من ما شيا قاله ابن مسعود الثالث قوله
اهل دمشق الواسطي وغيره اخرج عامل سنه بسكاله وقبض عليه وضربه وقال
وترا ارض هامدة اي ساكنة عن النبات خالية عن الغرس فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت بالنبات وانبتت ان الذي احياها لمحي الموتى وان الله
الخامسة قوله تعالى وانبتت من كل زوج بهيج فيه قولان احدهما من كل نوع بديع قاله
ما يسر الناظر من كل الوان النبات بالغضة والنضرة والصفرة وسميت
معنى حسن الصورة وبهيج بمعنى مفعول وان الله تعالى انبت من النبات من كل
زوج بهيج ان الوان بهيج الناظرين اليها ومن ما يشهد بانه الله الله تعالى لا كل الذي لا يختار
انعام مما سقته الوان خضرة وصفرة وحمرة وبياض وسواد ومختلف بيض فيه ولغات مختلفات
حلوة ومرارة وحمضه وملوحة وحرافة وسيوحة وعفوصة ومختلف بيض فيه ولغات مختلفات
رائحة كبيرة وضعيفة وطيبة وخبيثة ومختلف بيض فيه وسيأتي بيانه في سورة وان شاء الله
السادسة عشرة قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وذلك هو الذي الذي تقوم به مكي من عظيم القدرة في خلقه ابراهيم وكيف خلقه الله
تعالى وغيره من خلقه الرجال وغير صبة الصبة وكيف ضربه الله له مثالا لمن
يبعث من في القبور وما تشكل فيه ذلك ايها الناس ان الله يعيدكم كما ابتدأكم اول مرة وما
يخطر في قلب مؤمن شيء عاد ولا يمكن قلبه انما اصل الخيال الله وما يعاله وجهلهم
سعة القدرة قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه

وامرأى بغير همز وبغير كتاء منهم بغير تنوين حذف بعد ياء في الصلة ومعنى سنقه الغزو
والجدال المذكور في سورة مريم آيات الله واذا حاضر الحق بالباطل منهم من يكفر
بالوحدانية والرسالة ومنهم من أقر بقلبه فمنهم من تزلت ومنهم النضر بن الحارث يجادل
الله بغير علم وبغير همز او بغير كتاب منير ليضل عن سبيله اي يجادل ضد الشرع في
توحيد الله وبغير الحق ليضل المؤمنين عن غير الزيغ عن الله له في الدنيا خزي وهو قتله
يوم بدر اخزوه عذاب الحريق في الدنيا بالقتل والعذاب والخزي الذل وقتله الله يوم بدر مذلا
قوله تعالى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وهو عذاب جهنم نعوذ بالله منها ثم قال
تعالى لكل ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله تعالى في سورة الحج ثاني عطفيه
العطف الجانب كما يقال لواعطانيه وثاني عانيه وذكر العطف هنا اشارة الى الكبر والتعاظم
والمعنى ثاني عطفه اي معرضا عن الحق متكبرا وثاني عنانه بفتح العين وكسرها بمعنى واحد
قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فيه اقوال ثلاثة اقوال اولها يعبده بشك فاله هذا صيب
اقبل على وجه فان ابرى كما قبل اثبات على وجه في العبادة فك الفاء على حرف فانه ارضاس
وفي رواية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرين من بادية بنهم جاؤا فقالوا ربما
من العيش بعد المجيء وبعد الدخول في دار الاسلام افاسواء او اشلام وانما قالوا بعد لما شرة
وضيق عيش او موت ماشية او نحوه ارتدوا فاصابهم فقال ابن عباس كان الرجل منهم اذا قدم
المدينة فان صح جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما حسنا رضي به واطمأن
اليه فان اصابه مرض ونتجت فرسه مهرا شرسا وولدت له جارية قال ما اجد في ديني الا شرا
على شك فارتد فذهب بدنيا وآخرته فهذا خسران الدنيا والآخرة وهو الخسران المبين
لفقده الجنة بالكفر والنار بالخلود فيها وقوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
ذلك هو الضلال البعيد اي الطويل والعرب تقول لما لا يكون انه مع البعد قال
تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وقيل في التقديم والتأخير وقيل الكلام على ظاهره اقرب من نفعه
في الآخرة ضره فيها وقيل اللام بمعنى في اي يدعو في الآخرة من ضره اقرب من نفعه
ثم قال تعالى لبئس المولى ولبئس العشير يعني الصنم لبئس الناصر وليس الصنم بناصر والعشير
الصاحب وقيل ان المولى هو المعبود والعشير الصاحب والزوج ومنه قيل للمرأة عشيرة لمخالطته
الاشارة وانك في هذه الآية وقيل الخطاب لكل من ذكر ولغيره على طمع ان اهل
عوض قال بعضهم خمس من لم يكن له واحد منها فهو ناقص غير كامل رابعة الهم وبه كمال
يكون مراعوضا لما منه اليه وما منه اليه ان يكون لما بالله وقال الواسطي ان على كل همة رتبة
والهمم اليه فلن ينجي من عذاب هجمة الردى ونعوذ به بضجعة الخوف ومن الجوار بغير همز املكوا
نفوسهم فبئس ما ملكوا وقيل على حرف على طمع اي يرى ثواب عمله او يعبد الله على عمله وقيل
فضله وافضاله وقيل الحرف من غير تعبد فان يصيب بعبادته الدنيا والا لم يصبر عليه
ان ربه لغزعته ويبرء عليه مسيل كما عبده يعبد الله على صبح اثنوا كما منه ثواب اعماله
قوله تعالى خسر الدنيا والآخرة فقيل الخسران في الدنيا موت الفجاءة على الكفر
والخسران في الآخرة كثرة الغصوص والتباعات وقيل خسران الدنيا بضيع ما اوتيت وخسران الآخرة
بالسكون الى العبادات وباستعمال بناء وقوله سبحانه يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
قال ابن عطاء من ترك ان يتوسل الى الله بشيء يكره ان الله يضره او ينفعه ومن اعتمد على الله فقد امن
على انصار الدنيا من انه **قوله تعالى** ومن ينصره الله بالغين معجمة قيل من قرأ الله عليه
بالمناجاة في السر ان الله يغيثه في كرامته ان الناس ليكرمونه ويعظمونه ويعجلون له الدنيا **قوله**
تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان الله يعلم ما يدخل بين العباد ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اي آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء به ويعملون
الطاعات الجنس الكبائر الكاملين من الشهوات الحاصلين لغير ان بها تتقرب من الجبار
اي من عند اثبات ما ان الله يفعل ما يريد يعطي من يشاء ما يشاء وقيل يحكم الدين هو ما الله
في الغيب والعلانية واتبعوا سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يرغبوا الحرام بسبب دنيء
الذين صدوا اعتقادهم واصلوا على ما اعتقدوه وقيل صدهم المشركين الذين يمنعهم الله بكفايته
ووعدهم بالجنة وقيل ان الآية نزلت في المشركين الذين يصدون اصحابهم وحلفاءهم في
حفر الخندق وقيل ان الذين يغرون بها والطريق الموصل اليها سواء التكفير والاصرار

وهما بأمور شروطهما وواجباتهما **واعلموا** رحمكم الله ان الايمان الرسمي هو ايمان المقلدين كايمان العوام في العلم فقط وهو كما يقبل وهو ايضا يزيد وينقص كايمان العوام في العلوم وخلط الايمان بالايقان بما يبلغ به رجة العلم اما ويلوح له فوقها درجة من العلم لم يبلغها شيء كشفا ذكر الله تعالى في كتابه فيقال تعالى وهو كل شيء علم علم قابل ذا ايمان ذا فرار بالايمان بما يعرف به من عظيم اقتداره تعالى واحكام شهد له وان كل من في السماوات وما في الارض عبيده وانه قد احصاهم عدا وقد من بني آدم مع انبيائه وجعلهم وسائط بينه وبين عباده وبينهم وبين ملائكته المقربين الذين لا يستكفون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يسأمون من دؤب الليل والنهار لا يفترون ذا ايمان بما يسره الله تعالى الى الخلق فيما فيهم فيما بينهم وصالحهم من رحم الخير والحصول في اعلى درجات الجنات لقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن ارسل **والقسم الثاني** من ايمان جنود الكتب التي جاء بها انبياء الله بالدعاء الغليظة ما خوذة من الملائكة ما الزور وسواعه جعل لهم ذا فرار بالايمان بالانبياء والملائكة والكتب **والقسم الثالث** من معاني ايمان وهو الفاعرة للكل وهو ما فرار بان الامامة ما هو الكلمة وهي النشاة ما حقوا ان الكلوكلم يبعثون لها مبثوا وبعثوا رواما عملوا من خير وشر وايمان ذا فرار بالعلم والامر من كل امر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وما علموا الايمان بالظاهر الذي وصف به انبياءه عليهم السلام ايمانه **وفي الحديث** الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وانه رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فبكل العلم عن قد لبد وما شاء ما فرار بما مشروحا تلقيا ذا ما مدراك ما بلغوا الصغار من الكبار والعيال من اولاد الاعلى والتعول على الباقي من هو **القسم الرابع** من ايمان الباقي من هو الصاغر الذليل عن غيره ما شيا بلسانه ليتميز من الهارب والضارب والطايش والغرير والمنزلق وكوا وسدا ما فرار عنه عليه حكم المسلمين من الصلاة والزكاة والصيام والحج وجميع الفروض من شرايع الاسلام وما سنه ومندوبه مجز عليه الصلاة والسلام **القسم الخامس** وهو ان يكتب عن جميع المحرمات ويقف عند الامر به وهو جميع ما ذكر من اصل الباقي عن جميع من الغير ما كتب ان الغني ما لم يبغ ما فرار الى ان قال ما شاء الكم وان استغنا ان على صنكي بعرض ما لغير عناد والنفس وعلومه والغرور الذي ما يجز ان يتقوى اليه سنوا الوفي بحرش

والنهي فيمتنع عن الشبهات والمشتبهات ومن فاعل الحرام جزاء والحرام حذر انه يمنع واما شرايط ايمان وحفظ الدين كثيرة امهاتها ومعظمها ايمان والتوكل والاخلاص والصبر والرجا والخوف والمحبة والشوق الى لقاء الله والبغض في الله والرضى في الدنيا والرضا بالقضا ما عبر به الصابرون والقضا هو علم الله تعالى السابق وبقاء الرضا بالقضا هو افضل واعمال بني آدم وافضل ما يصعد من العمل الى السما الرضا بالقضا وهو افضل مراتب ايمان واشرف خصال المومنين قال الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الفضيل ما احب ان الناس بي افل من الرضا عن الله ان الله فرق بين حبه والرضا عنه وانعم عليه بالمال والزوجة والولد ووضع منزلا عن غير الله كفر وواكت اصنع بالمال وهو حلاله وربحه وتفرغ ما كنت اصنع بالزوجة والله تعالى انسه بها وجعلها عونا له على الطاعة فاعلم انه لا يحب كحب النفس ما عبر عليه من الناس ديرا لزلة بعد الزوجة الا العارفون عن النبوة وامرهم وثباتهم في الشرائع والسرا والضراء واتقوا واتموا التسليم تجري الناس عليهم وان ايمان وافرا كما هو اتباع الرسل وما افترابهم ما عبر عليهم واركان الاسلام خمسة العلم والعقل والعلم والعمل والبر والعلم وفاز في الزرع من ما مثوا والعقل خير الوزر وما كبا وبه قوام الدنيا والاخرة وعلى قدر العقل يترقى في الدرجات والعلم موارد به الطير والدليل عليه في امساعه في الخيرات والعزوف عن الدنيات والعقل الكامل في الشرائع وبه يكفر والذنوب في الخبار والجماع الخير وبه رفع الفتوى ومن البر بتشعب خمسة اخلاق الورع وهو عمود المتقاه وقوامه فان سقط العمود سقط البر والورع وشعبا اسماء وبه والبصيرة وما نفع الخير وبه يتم امر الدنيا والاخرة وبه الظفر بالجنان من صبر ظفر والتوفيق مواريث من تاج الملوك ما يدخل في شيء اسلاف ان وما خلا عن ورايته شيء انما به وبه يصل العقل والعمل به يتم ايمان والبر ومن العلم خمسة الوفا والتقى والعفاف والحيي والكرم ومن العمل خمسة العلم بالله والعلم بما يحبه الله وكرهه والعلم بكتاب الله والقيام به والعلم بالمشي والصدود والعمل بالعلم فيما ومن الورع خمسة اشيا ان يحاسب نفسه فيما خزنها وما سبب عنه من النظر واللسان من الكذب والغيبة والبهتان والظلم والعدوان وبطنه من الحرام وفعله من الحرام وكل ما يميل عليه همله فورها ومن الصدق الوفا بالعهود والقيام بما امر به الله والعمل به ومن الحياء خمسة اشيا التوبيخ من الله والقيام لله بالقسط على نفسه وغيره والنصح لله ولعبيده ومن البر خمسة اشيا التوبيخ من الله والقيام

والعيران والبر والعمران والعيوان ما يكتسبه ما يطيب نفسه ويبر فوق نفسه حتى يبلغ
من العمل حاجته بكفايته ويبر من يعمل له الخير وما يجب عليه ويبر فوق من يبر به ويخضع له
حتى يلين بوا يضع ويبر فوض من يتعلم منه ويلين جانبه لهم ويتبرأ بالبعض وزين بوا خلاق
السكينة والعفاف والتبذل والتوكل وتبرئ ما أمر الله تعالى وأما النصارى الذين يكون
بها مسلما وليا وهو أن يكون معتذر البرعة وما مما على كبيرة وما يعتبر الصغيرة
وكالأكل الحرام وأطلقنا على قالب القلب ويكون كان الساز والبر عن أعراض الشر
وأمراضهم ويكون ناصحا لجميع الخلق مشفقا عليهم ببذل ما يبهم ويكون محفظا في جميع
أفعاله وأحواله كلها لله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم
عبد حتى يسلم قلبه ولسانه وما يبر من حتى يأمن جاره بوائقه فذكر حسن الإسلام
المزيد وعلامته أن يكون ما لا يعنيه من الناس وأمثاله معاملا أن والى الله
يعود إليه من قول وعمل سدادا وهو الخير وجماعه أمر الجنة وسلم لله فيه بعضا
ولذكر الناس يعيبه لكافة ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه مسارعا إلى الخيرات
مسابقا إلى أعمال البر والقربات لحصول الصفة لمن أبدا بنعم لبلا للمؤمنين عزيز المتكبرين
كما يأمر به من يأمل ويأمر من في الدين وما يقصر على تتبع من الجور وإن كان عليه فقد الإمام
الخلوص ما على أن إبليس منعه من تارك الجماعة مهما تارك الجماعة وإجتماعهم خشية من حلول
الشيء عليه وخوفا من تغير قلبه ومزاجه فيصير الفساد في زماننا مرا في بعض الناس
حتى سعا للآخرة سعيها وكان عمله مشكورا ومعروفا طلب المريد في زماننا قوله
تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة في ثلاثة أقوال الأول من كان يظن أن
لن ينصر الله نبيه وقوله في الدنيا بالغلبة وفي الآخرة بالجنة فليمدد بسبب إلى السماء ثم
ليقطع أي بما الذي وهو ما قطع الشيب وهو ما يختنق فليمدد بسبب إلى سقف بيته
ما يعلقه إلى خنافه ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ من نصر الله إياه
من أجله من حيث بأن النصر صلى الله عليه وسلم في الدنيا فليقطعه وما يغيظ إنما
كيفي والسماء فوق الأرض يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة ويقال من كان
يظن أن الله لن يرزق محمدا صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع
بكة ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال آخرون المعنى فيه من كان يظن أن الله

لا يبعثه ولا يصلح من شأنه فليمدد بسبب وليفعل نفسه ولا يرجو أن الله رزقا ولا صلاحا
ثم قال تعالى وكذلك أنزلناه آيات بينات يعني القرآن بالمواعظ والأمثال والحلال والحرام وأن
الله يهدي من يريد أن يهديه من قبل الخير ويسيره لما خلقه الله ويعينه ومعونة على أمره وقال ابن عباس
يهدي من يريد أن يهديه من قبل الخير ويسيره لما خلقه الله ويعينه ومعونة على أمره وقال ابن عباس
ومقاتل نزلت في قوم من أشراف قريظة كانوا على ضغن الإسلام وقالوا لا ننصر محمدا فيقطع
ما بيننا وبين حلفائنا وقال آخرون من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة أن قوله
ما يغيظ وذلك أن الهاء في ينصره عائدة على النبي عليه السلام وأن نصره إياه تمام أمره وإعلاء
على أعدائه ومعنى الآية أن كان محمد يظن أن الله لا ينصره ويتم كلمته فيه ويظفر النبي صلى الله عليه وسلم
على أعدائه ومعنى الآية أن كان محمد يظن أن الله لا ينصره ويتم كلمته فيه ويظفر النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر قبل هذا الآية أن كان صرف الكلام فجعل لهذا جاء كان يكون الكلام أمر النبي
بالمواجهة هذا الذي يذكر ضمير إياه وأتمام أمره وليس بقتل الحي ما بعده من قوله فليمدد بسبب إلى السماء
ثم ليقطع كناية وفيه رد على العابدين في آيات الله بالجهة الفاسدة **قوله** تعالى إن الذين آمنوا انخلاع
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة معناه
نزع معناه الى تحرير الله من في الآخرة ومن الناس من يعاد في الله بغير علم ومن الناس من يعبد
الله على حرف ثم عمم والمعنى ثم موا على أحوالهم في الدنيا يفصل بينهم يوم القيامة فيدخل
المؤمنين الجنة ويدخل غيرهم النار فهذا معنى الفصل قال ابن عباس الصابئون قوم يعبدون الملائكة
ويصلون إلى القبلة ويقرؤون الزبور ويعبدون الجوهر من قوم يعبدون الشمس والقمر والنيران
والذين أشركوا قوم يعبدون النيران وروى ابن وهب عن مالك بن أنس بلغني أن المجوس
وهم من ولد إبراهيم وما جاء به ما أنبياء عليهم السلام **قوله** تعالى إن الله على كل شيء
أي إن الله شاهد على أعمالهم وعلى أحوالهم وما هم عليه من أمر الدين ثم بين أن له ملك السموات
وما بين الخافقين والثرى لمستقيم **قوله** تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في
الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يعبدون ما ذكر
أنه يفعل من الآيات وكثير حق عليه العذاب يعني الكافر الذي سبق في علم الله تعالى أنه يموت كافرا
فحق عليه العذاب والسجود بالإشارة عليها والخضوع بالإعلان فإنه قال ابن عباس يسجد ما ذكرت لك إلا ما
حين تطلع الشمس وتغرب **قوله** تعالى وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
وكثير حق عليه العذاب الكافر والمنافق وقيل وكثير من الناس أبى الخير عليه العذاب
ما بعده وكثير حق عليه العذاب بما أبى الخير صار النار فإن الموازنة وكثير حق عليه العذاب
صار إلى السجود فحق عليه العذاب وقال من يهن الله فماله من مكرم ليس من يشقه الله فماله من مكرم

يرجعه بالسعادة الا ان الله يفعل ما يشاء لا مرد لما يريد الله من يشاء اضلاله عنه ويضل من يشاء ويهدي
قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السماوات ومن في الارض قال المفسرون ما تنزهوا عما لا يليق بهم
لهذا الفعل وقوله تعالى وكثير من الناس استفهم منه ما تقدم ذكره من اسمائه وخلقه وتعبيره
جميع المخلوقات فان كل واحد منها يدل على وجود الله تعالى وعلى كمال قدرته وعلمه
ارشده فيما يتشاء من امر الدين والعلم وتابع العباد بين يديه وصاحبين قاضية من الله تعالى
وما امر الله ونهيه بكون الامر بالعباد والنهي عنها امرا بصورها بالعباد من معجزة وخارقة
على ايدي الانبياء وما اشبه ذلك من امر الله وما افتقار الى قادر وكثير من علم العزائم
من العبادة والسجود والتسبيح الذي هو من امر الشرع وما نزل من امر الله تعالى الذي يكون
والرجوعات فاعلم التسبيح وعبادة بينها هو امر الله تعالى الذي يسبح الله من امر الكون
التسبيح وعبادة وغير ذلك عليه من يشاء من عباده من اولياء يزيد الله كرامته وملائكة ومحمد عليهم السلام
وانبيائه ومن يشاء من ذراري وسر على كل شيء **قوله تعالى** الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
الخطاب للنبي والمراد العموم وهو الذي جاء به كل من نزل السورة الى هذا الموضع
قال ابن عباس هم الذين يأتون يوم القيامة وقيل هم اهل الكفر والمنكر الكتاب قال المنذر
الكتاب بالموعظة عن الله ونهيه كتابا وبيانا قبل ذلك قال المنذر عن ابن عباس
اسماء ومحمد رسوله وما انزل الله عليه من الكتاب قال عكرمة منذر انذار ان الجنة والنار لحقا
غير ما فقالت النار خلقني الله تعالى لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته وقيل نزلت في
علي بن ابي طالب وبيان الذي يزوم من نزاله نارا **قوله تعالى** والذين كفروا اعمالهم كسراب
مرتفع بقيعة جمع قاع وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه ولا شجر والقيعة
الكلام من ذلك ان تشبه شيء بشيء وتصوره له حتى يصير مثله في قرب سهم الفهم منه
حتى يصل الى الخواص من الناس ويتبع ذوقه وقوله تعالى يحسبه الظمآن ماء بطوهم ويقلوه
قاله ابن سليمان واظنه يتقطع بسببه بطوهم فانه الحس الثالث يتبع به قاله الكلبي اربع براب
به بطوهم قاله عباس ملطوه من قرب حتى رأته انه الماء فاله ابن عباس يعني ما ماء اذا دخل
بطوهم اياسا والمطلوع البطون ويقال بطوهم ويقلوه ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجيش سيقطع من قرب حتى يخرج جميع ما في بطوهم ويقلوه
قال ابن جبير اذا قام اصل به اثار يبلغ عليه الجوع فيأكل ان يجوع الى يوم ما كلوا شيئا

جلوم مع يصب عليهم العذاب فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره
فاذا ادنوه من وجوههم اشتووا فروه لحوم وجوههم التي سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في
بطونهم اي يذاب ثم قال ولهم مقامع من حديد اي ضرب مقامع او ضربة مقامع يضربهم بها خزنة
النار اذا اراد ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال الحاكم بن شهاب اذا احبس اهل النار في النار يضربون
بمقامع من الحديد ويهموا في العميق فيصيرون سبعين سبعين وقيل اجمعهم ليعيشهم لم يرفع فيها
الى اهل الجنة فهم يريدون الخروج فيضربهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق
والحريق الحرق كما ابي بمعنى المولم **قوله تعالى** ان الله يدخل الذين امنوا اي صدقوا بالله
وكتبه ورسله وملائكته جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب وقيل هم يحلون
الجنة ويحلون فيها اساور من ذهب ويحلون لؤلؤا والاسم فيها حرير ايشا يحيى وهو الفرند هم الذين
يدخلون الجنة ويحلون فيها الذهب واللؤلؤ ولباسهم فيها الحرير وهم الذين سروا في الدنيا وردضوا ما
عرفوا على نفوسهم واخرته فامتثلوا وطاعوا واخرته بالشرع فاستغنوا فيهم من الحرام الحرير الصين
اذا كانا من هو الصين غير انه صار في جمهور العلماء اخرته بس الحرير منه على كل حال وهو الخالص
ومعقول شرعه لغريزة وامكان ومن القول باللسان واما في يكون ايمانا واما سمي القول باللسان
ايمانا وتصريفا بالامر ما هو منه كانه يعبر به عن مستتر واخفاه لانه ما يظهر وبه الهدى له اسما بالقول وكذلك
ما يتبع ايمانا العمل والشرائع ايمانا لانه تصديق بالقلب من شرعها وقبول لعبادته سبحانه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والهدى اشارة بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
فسمى الصلاة ايمانا لانها في حال التصديق وقد تقدم في اية اما اخر الكلام على ذلك وهو ما ايمان
والسلام ما جيء كاية **قوله تعالى** وهو ايات الكتب من القول هو ذكر الله تعالى لقوله سبحانه اذكروني اذكركم
الاعشى فيما يقال الكتب من القول هو ذكر الله تعالى لقوله سبحانه اذكروني اذكركم وقيل الكتب
بلاشيء غير الكتب من القول من ذكر وقيل الكتب من القول سر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقيل الكتب من القول هو حصاد الدين وقيل الكتب من القول سوى قراءة القرآن على التمثيل والتوى
واما انا وبال اصل التقيد فاما اول ما ان الكتب من القول سر شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله
قاله ابن عباس وابن مسعود الظاهر انه اذا العرايض عما وفاتها قاله ابو بكر الصديق وعمر رضي
الله عنهما الثالث الكتب من القول يقول الناس حسنا ويدعوني بما يحب دعاءهم الله قال عطاء من
الرابع ان الكتب من القول ما يقول الناس له خيرا وما سمع الخير والحسن الخلق ايضا

البيت كله انه بصيغة الخبر وما يجوز المزاحم في التكوين والتعظيم بالاجماع من
المسلمين الا ترى ان قوله تعالى جعل الله البيت الحرام قياما للناس يريد خلقه لهم وتمييزه ووضعه
شرعا ودينا وقد يراد معنى الجعل وتصييره في موضعه الثالثة قوله سواء العاكف فيه
والباد في معناه المقيم وخلقه الجمع في اللغة والباد يجيء به الحاضر وقد قال الاخر وبلد قد سألت
ملكا عن قوله سواء العاكف فيه والباد فقال مع اهل البادية وغيرهم من اعلم ثم قال
وجالبكم من البر وقال الراعي وسر ملك عن ذلك فقال سواء في الحرم والسعة والباد فيه اهل
الباد به ممن يفد عليهم وقرئ سواء العاكف فيه بالنصب في الرور ولغة بعضهم عمر بن الخطاب
كان ينزل ابوب مكة اذا قدم الناس والحج في كتاب الله تعالى مبين مشروح الرابعة
في المعنى الذي فيه التسوية فكان الاول ابراهيم ومن اباحه من اهل البيت فيه فيها اول على الاطلاق
عليها ما ذا اول الحاج عرفة وملكها تقوم الثالثة انه سواء في الحل والحرمة والصحيح عند عموم التسوية
في ذلك كله كما قال ملك وعليه عمل الناس الخامسة قال ابو حنيفة اذا دخل الافقي مكة عمرة
من جدة ومكة حتى يدخلها من بدر فيبيت بها فان دخل بغير احرام فعليه دم وقال ابو حنيفة
ان دخل مكة صلى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انظروا على هذا ان دخل مكة بغير احرام
او صلى وفرضه اذا قدم وقرروا على ذلك من بعده فان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة رباح مكة بغير احرام من اجل حاج مكة ومن استغنائهم عن ابتداء
في مسائل الخلاف في القول في رباع مكة والدور عند فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع
مكة بعضها كما كنه صلى الله عليه وسلم من عليهم في انفسهم فجعلوا الظلة ومن عليهم في اموالهم لمن شاء به
فيما هي الناس من اهل عليه فجعلوا من فتركهم في منازلهم على اخوالهم من غير عوض عليهم
في اموالهم كما كان الناس اذا كثروا وارخص عليهم نازلوهم عن اجانبه الارض البعد وقد روا عليهم
عن ابن عمر انه كان يقول ما ظن بقوم نزلوا على الناس كانوا يرون لو حبسناهم وحبسنا
وجرواهم كان لنا من الهاجرة في حوم الدور قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم عم كل الناس في دخول الباب منها فيهم من قال انها ايرة لزيادة بها تنبيه
بالرمز وعليه عملوا قول الشاعر من نبو جعفر اصاب البيع نصب يا تنبيه ونزدوا بالعرج
اراد نزدوا العرج ومنه الباز اذا ومنه الحاج الذي يحتاج اليه في سبيل العبد كان اصل العبادة اول
من حمله على الحرب فيقال العبادان من قدم فيه كان اذا اعاد معه الحمل

وقال في معين خمسين سنة خرجه من حاريه ولم يكن في بيته ورأيت شيئا فعله مرارا
والله أعلم أنس والحبة الصادقة والطاعة الجميلة قال وتبسم في وجهه وانشر
زر من يحبك وان شطت بك الدار وحار من دونه حجب وا ستار
فما يحفظ تقرب من زيارته ان الحب لمن يهواه زوار

قوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي يتبع قوله تعالى واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت بيانه اربعة مسائل الاول قالوا وضعناه ومعناه وكما لما عمرا
ان البناء عبارة عن اثره وعمر ابراهيم مكان البيت وجعله مشرفا ولذلك دخله اللام فيه فصار
كما لو قيل عمر لي زيد فعمر اللام ما منا زائدة وليس كذلك الثالث قال العلماء جعل الله
لابراهيم علامة ريحا مبيت حتى تثبت اساسه في البيت وقيل نصب له كالعلم فوق البيت
فيعرفه وقيل ان جبريل خط له بجناحه الجبل الذي تصعد اليه بعرفة صبحي اما انا فلم
نجد هذه ابراهيم وما كان منه مع هاجر واسمعيل وكم غاب عنا وكم به نا وليس فيه
ذكر لذلك كله **قوله تعالى** واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي اذكر يا محمد اذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت الذي بنى فيه الكعبة واصله عليه وجعلناه مكانا له ولمن يقوم مقامه نبيا وكما وقيل
والصحيح ان يوم القيامة ويبانيه اثاره وامر الخليل عليه السلام عن ما ابراهيم بغلبه وابنه
نفسه وما يشهد بانه في ذلك شيئا انه روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ابصر
وضع على ما رفع او ما قال ابصر فلما ثم اي قال ابصر فلما فقط فكم كان بينهما قال اربعون سنة
ثم ابناه امر بكت السلام ان جعلوا كما تعرف في غير موضع الرابعة **قوله تعالى ويكم هي**
للقائمين فيه اربعة اقوال الاول من الشهر وعادة وما وثان قاله ابن عباس الثالث كم هي بيتي من قول الزهري
والله كانوا يكرهون حول البيت صوفا وشعرا وقال ابن عباس الثالث كم هي بيتي من قول الزهري
قاله يحيى بن سلام وقيل معناه ما تقربه معصية وما نجاسة وما فزارة وكان ذلك حتى بنا الله
فيعبر فيه واشرك فيه ونطهر فيه بالدماء والنجاسة وملى ما قول الله حتى جاء الله بالاسلام
ونطهر قوله تعالى ونطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود اما الطائفون فهم الذين يطوفون
بالبيت غربا وشرقا والقائمون فيه فكان لهم معنيان في الصلاة قاله مطا الثاني يعني الخفيض
منه قاله قتادة وعكرمة والركع السجود يعني في الصلاة وفي هذا دليل على جواز الصلاة
فيه وقيل الركع السجود ما بين الصلوات حول البيت **قال اهل واشارة** في هذه الآية

بسم الله الرحمن الرحيم حكم الشيء عيبه ميل الغرض الله ما شكا ربه ابن الخطاب
ملتا وسر الرام في الحقيقة لغة ووضع الشيء يضعه وضعه ولا يكون في الوزن الا
بين العمر نفسه والزرب المتعرة ابن الخلق وسر العظم والرام كان عمر وابن عمر ابنا عظاما ان
لحرمها في الحل والحرم وكان اذا اراد ان يحرم لم يعرض شعره ولا يحل فيه حتى يأتي الحرم
عمر فلا والله وبالله والله ومخافة اطلاق الذنوب بحسن عظم الذنب هب ان الجنايات بينه بعظم
على قدر الذنوب كالله العزيز وعلى قدر عظم الكبائر في الحلال الحرام فتكون المعصية
كالمعصية لحرمة بنفس المخالفة والثانية اسقاه من الله الحرام والبلد الحرام فان الشهر
فيه يحرم فيه اعظم الذنب ومن اسقاه متعمدا فصار اعظم الذنب ومن اسقاه ساهيا فهو اعظم
الذنب ايضا فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ما يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يقطع بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح حين قال ذلك
لعمرو بشرا قال لا قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا
فارا بخربة وهذا ان الحجاج قال لابن الزبير في مكة فكان ابن الزبير يصلي الشعبة فاما بلغني
عاذها بالبيت الحرام اصلي الله تعالى واما حكاية العبدوني في سورة براءة **قوله تعالى**
وسرح به بالحاء بظلم فيه اربعة اقوال الاول انه الشرك بالله وان يعبد غير الله قاله ابن عباس
عاد الله الحلال الحرام فيه متعمدا قاله قتادة والثاني انه احتكار الطعام قاله مجاهد
ابن الحارث الرابع انه من الحلف فيه كبيرة بادية عباد عنه وما نع عن ذلك ابو يعلى
بالجر والنصب معا والجر واصل الاول البدل وفي الحديث الصرف والشرع لغيرها قال ابو عبيد
سر الحلال الحرام وركبي وما نام فيه قال ابن عباس معناه ان يعمل فيه بمعصية فتكتب عليه
الخطيئة ولم تكتب عليه فاعلها سر خطيئة الباب مكة كما يضع الميزان عن عامر
قال ابن جرير سر الحلال الحرام قال ابن عباس من يأمن ان يعمل فيه الخطيئة ولم يعمل
فيه بمعصية اتعاد ات واصبهانة وهو عضا يكون بها معتمر اصلية فما نتف منها في من ابن
اتت بمثلة له من رأس يكاد جميعها ما بي كم تقطعون من ذا الظهر من مثلة له في
ثمهن ثلاث غار ابلا تحصون في كل عام واحج حبريل اليف مثلة له وكم مثلة ومن ذا البيت

بضم الميم وفتح الزاي وبالمد جبل الى جنب المشعر الحرام سمي بذلك لاعتزاز الناس به ورفعتهم اياه وزوال كان خرج منها ومن هذا الاعتزاز **قوله تعالى** رجالا والرجال جمع رجل والركبان جمع راكب والمراد جمع مارّ والركبان على الابل خاصة وقد اراد بالركبان اصل الخيل والركبان ركبان بابل ثم قال تعالى يأتين من كل فج عميق وهو البعد فان علما وناسا يزيدون الى بابل تكرمة لها فقصر السبع مع اربابها كما قال تعالى والعاديات ضبحا في خيل المجاهدين تكرمة لها انها خيل حبيسة في سبيل الله مع ركبانها الرابعة في قول عمر يعني بعير كما تقدم رواه الدارقطني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل المعرين حبتين وجع حجة الوداع ثالثة وكان قرن ان حجه كان على دين ابن عمه ابراهيم الخليل ودعوته وانما حج على رحله بنفسه وملته تشعلا لاعلامه واستكثارا من الطاعة وابتداء فرض الحج بعد ما بكته وارتفاع العوائق وعلم انه يقرن ابو بكر ليعلم الناس حجهم ثم انه اذن عليه في العام القابل وقرنا وجعل انه حجة الوداع من قبل الخامسة فان علما وناسا قرنوا الله تعالى رجالا على كل ضامر دل على ان حج الراجل افضل من حج الراكب وقد قال ابن عباس انه قارن يقبح ان اجيء شيئا قبل ازامه كان صعف الله بقول رجالا وعلى كل ضامر فبدا بالرجال وقرنها في الحج وعيبي هذا ما تعيبون وانا حج النبي صلى الله عليه وسلم راكبا لما حج ماشيا قال اقرنوا به اسل وسلفه لم يبرزوا وان يقرنوا عنه فبيح وكان بالمزدلفة واجما ولعمري لقرانها راكبا ليرا الناس عيبه الكواب الناقصة **قوله تعالى** ليشهدوا لعل لتعليل ان الله على كل شيء قدير وان الله قواها بكل شيء علما وقدرا فعل يفعل كما قررنا ويتعدى بحرف كقوله ليعلم اهل الكتاب وقد حققنا تربيعها في كتاب فيه المنفعة بالغزو من التجارة الثانية قوله منافع فيه اربعة اقوال احدها الاسلام الثاني الغفران الثالث التجارة الرابع الاجر في الآخرة والمرجح من ذلك التعميم لان النكرة في سياق الامتنان تعم وقد رجح الطبري القول الثاني بقوله ليشهدوا منافع لهم في التجارة وهذا ترجيح بما ليس بمرجح لان الله اخبر انه جعل المواسم مواقيت للناس في الحج والتجارة ومنفعة الآخرة اعظم المنافع وقد ذكر الله التجارة في الموسم الراجح من ذلك قرآنا وهو الصحيح من ذلك لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وقد ثبت في الصحيح ان عكاظ ومجنة وذا المجاز كانوا يتجرون فيها في الجاهلية فلما جاء الاسلام تأثموا من ذلك فنزلت الآية برفع الجناح عنهم في ذلك وقد بينا ذلك في سورة البقرة من تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وذلك يعم التجارة في الموسم وغيره باجماع من العلماء **قال اعلم واما** بضم الهمزة **قوله** ليشهدوا منافع لهم قال الجمهور يحضرون الموسم والاجر يأتي وينتج وقيل ليشهدوا منافع لهم قال الجمهور يحضرون الموسم ليشهدوا منافع لهم في الدنيا والآخرة والدليل على صحة قوله منافع بكل ذلك لان الاجر لا يحتاج الى شهود بغير ما تقرر في السورة من تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وذلك يعم التجارة في الموسم وغيره باجماع من العلماء **قال اعلم واما** بضم الهمزة **قوله** ليشهدوا منافع لهم قال الجمهور يحضرون الموسم ليشهدوا منافع لهم في الدنيا والآخرة والاجر يأتي وينتج وقيل ليشهدوا منافع لهم في التجارة ومنفعة الآخرة ما يتبع به الانسان في خاصة نفسه من الاجر في بركته وسكونه وما يبرز له من ذلك مما يتبع

علم الله من بر وتقوى وما قدر لهم الغلب الذي سموه الله موضع نظر، قرأ ابن كثير والكسائي وابن عامر والبزي والعشر والعصر والغسوة وقبلهم بعضهم بياء خالصة بعد الطاء بين بين وهي واحدة البقر والغنم يعني مؤنثة كما يقال والركب السمر الخيول والرجال فاز الغلب لغة لم يذكر فيه صرفا لخوارزمي وأم اسكنه ملك صلح وحجارة الغلب كثيرة بأرض الشام حمراء ما وغبيرة لاختلاف والشاعة ولحجاب المعصية وما نال عبد ما نال رؤية المعصية عن العبد رؤية ما منه عن العباد فاذا تمهم من مزدلفة شيئا قرب الله به الفجر فيشرح ويتسع وكان يحل الصخرة والمعرفة والمحلة والوطئة والشرف فان جمع الظاهر في قوله وعلى كل ضامر فعل ان ضمير يعود على ما دلت عليه الابل من معنى الكثرة لا على لفظ الابل **وقوله** والقامس فعل سمع انواقعين معه لعيب البقر على بناته بالنس في الحرمة والركوع والسجود بعرفة والمزدلفة والسائقة هي التي تسوق هوامش البدن تابعة الى النحاية وقرنها على الحجارة الغلب هي سورة الم تر في آله الرموها فيه كفاية **قوله تعالى** وليذكروا اسم الله الآية رجالا اي مشاة جمع راجل وقوله واذكروا الله في ايام معدودات في سورة البقرة وقد اختلف العلماء في المراد بالايام المعدودات والمعلومات في هذه الآية فقال مالك المعدودات ايام التشريق والمعلومات يوم النحر ويومان بعده وقال ابو حنيفة المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام التشريق وقال الشافعي المعلومات يوم النحر ويوم بعده والمعدودات ايام التشريق وقال ابن عباس المعلومات يوم النحر ويوم عرفة والمعدودات ايام التشريق وقال ابن عمر المعلومات يوم النحر ويوم عرفة والمعدودات ايام التشريق وقال ابن عباس

قال ابن عطا ليشهدوا امنافع لهم اي ما وعدهم ان يقسم لهم وما وعدهم الله تعالى لهم من الغنيمة
والرابحة وقال جعفر يشهدون فيه ذلك الموسم العظيم من منافعهم وما وعدهم الله
الدنيا والاخرة والبركات وما اعدله والله على كل شيء قدير وحكى ان شعيبا كان يجيء
من مسافة فور ويصلي عند كل من ايام بئر ركعتين فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى يقول
ليشهدوا منافع لهم ومنزع منا وعني في حجتي الثانية **قوله تعالى** ويذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام بعض الهدايا التي تهدى من ابل والبقر والغنم وقيل ايام المعلومات
هي ايام العشر من ذي الحجة الثلثة انها ايام التشريق وبها قال ابن عمر وابن عباس وابن عمر ثم نبعث التكبير
في المعلومات في سورة البقرة بما يغني عن اعادتها هنا وقرر والنخعي عن علي ان ايام
المعلومات انها ايام النحر وهو قول ابن عمر ايضا وقال ابن الفارسي عن علي ان ايام
المعلومات عشر ذي الحجة والمعدودات ايام التشريق وبه قال ابن عباس وابن عمر ايضا
وقال ابن عباس ايضا المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام التشريق

البيت العتيق لانه ليس لاحد عليه شيء وقيل سمي البيت العتيق لان الله اعتقه من الطوفان
الزبد كان في زمن نوح عليه السلام فالد ابن جريج وقيل سمي عتيقا لانه اول بيت وضع للناس
والطواف به والصلوة والصيام عنده يوم النحر وبقال لطواف الزيارة الرابعة عشر **قوله تعالى**
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه والحرمات ما يجب اتمام كل عامر به ولجتناب كل ما نهى
عنه قال الله تعالى حرمة الصيد ما دمتم حرما ولذلك اضافها الى اهل الاحرام للطاعة قال الله
تعالى الشهر الحرام قال الزجاج في حرمة رعاية المعاد الذي امرتم به ايها الناس من الزيارة والطواف بالبيت العتيق بعد التحرم الواجب عليكم به حكمه الذي تعرفون بتعظيم الحاج مسعى
قوله تعالى فهو خير له عند ربه معناه فهو خير له في الاخرة قال ابن عباس حرمات الله مكة والحج
والعمرة قال زيد حرمات الله البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام احرامه عشر
قوله تعالى واحلت لكم الانعام فتقدير بيانه في الاية ومعناه الحل والاباحة انعام جمع
النعم كاسد واسد اذا سمن وعم النعم وقيل هو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
قال الله ما قتل عليكم في كتاب الله تعالى الميتة والدم ولحم الخنزير والابل
يعم البعير والناقة والمؤنثة والمذكرة والخنثى وما اكل السبع اما ما ذكيتم
وقيل الا ما عرض على التحريم في الرابعة عشر **قوله تعالى** واجتنبوا الرجس من الاوثان
الرجس معناه الاثم والرجس والرجز معناه العذاب قال ابن عباس **قال الحاكم** وصف الله الاوثان
بانها رجس والرجس في نجاسة حكما والنجاسة ليست وصفا ذاتيا لاعيانها
مرفوض معنى من الحكم ان الاعيان وان اذنا انها انزل انما بالاحكام تعبدا لطهارة انما
بالماء النجاس معاقلان في حكم الشرع لنجاسة ولم يرد ذلك فيجب حكم ازالة النجس في مسائل
الخلاف النامة عشر **قوله تعالى** واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
ومعنى الكذب باعظمها عقوبة الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم لانه من الكذب على
الله اذ بكلامه تكلم وامطه اعقوبة ايضا الكذب على الله في انه وصيانتوا بعد له
ومعنى التهجم والجزم الكذب على النبي او بكلامه تكلما مرتبا وبينا والعلم المتعلق
اثبته ومعنى الشاهد بالزور ومعنى تصوير الباطل بصورة الحق بحكم الحكم والمراد قطع الله
امرنا بكسر الاوثان بعد النهي بالله وشهادة الزور ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور ثم بينا به متعلقا بالكذب يجب قطع كثرته وقلته بجعل شاهدة

الزور مقارنة الشرك فامر الله باجتناب الرجس والاوثان وشهادة الزور وامر معمول على
الوجوب على كل احد وقيل قول الزور سوء ظنهم ان الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا قاله ابن عباس وابن مسعود وقيل الشرك بالله قاله عمر بن الخطاب وقيل انه
اعياد المشركين وذبائحهم قاله مجاهد وقيل انها شهادة الزور قاله الحكم وقيل معنى ان
يقول ما ليس فيه مثل يا فاسق يا فاجر يا ظالم انطلاقا او بركي بغير كلها شهادة زورية
وكلمة غير اسلامية وايكون الامر بهذا كما مار اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل قول الزور الطعن في الخلفا قاله الرماني
والكلبي وقيل قول الزور الغلو في افعل التفضيل وتكفيرهم وتسفيههم بالمعاصي والكبر
وافعل التسمايكبرون الحوا بترك من افعل التفضيل ما عليه مصر **قوله تعالى** حنفاء لله
غير مشركين به فيه سبعة اقوال الاول انهم مسلمون عادلون عن كل دين سواه مسلمين مخلصين
لله التلبية هذا حاجا غير مشركين به قاله الضحاك مائلين اليه بالخضوع مايلين كما ابتدعوا
مصوم انفا لشيخ الله ما ليس اليه بالخضوع مايلين كما ابتدعوا مايلين كما يكون
بالله في افعالهم وافعالهم ليس منهم اصل بها وسمعة وابدعوا في القسم في قول يقولونه وما يفعل
يفعلونه مزاعم اعطيه الغير وهذا القول يجمع معاني اقوال الرابع **قال اهل المعاني** اشارة
لضحاك الله منهم الذين يعلمون الحق من الباطل فاشتغلهم بتعليم الجاهل العاصي التعجب قاله الشعبي
والذبائح وقيل منهم الذين يشتغلهم عن الله مالهم واهلهم واولادهم واعشيرتهم انما الله تعالى انهم والبيه
انهم هاهم قال الله تعالى يهيئهم ويجيبهم دعاءهم انهم ليبروا سواه واعرضوا عن غيره وما راوا في الدارين
سواه مهم عباده المخلصون المعتبرون العاملون له الذين اخلصوا الرغبة فقال يا عباد لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون كما قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا اليوم ظلما
تحرما ام محرما لغير الله فيه ظاهر وباطن فالظاهر ما ذبح لغير الله به والباطن ما ذبح بالله بسوء بعزة عن البر وعن الحق
بكل ما حرم الله فيه ظاهرا وباطنا فيعم ما ذبح لغير الله والمراد بالله بسوء بعزة عن البر وعن الحق
وعلى هذا كل من لحق ان ينطقه الله بما يسوء الله ورسوله ان تعرف به الريح فيكان يعين فالله
ابن عباس الله مثل الشرك بالله تعالى فكل من يتطهر الطهر اذا عرف به الريح فيكان يعين
كما قال الله عز وجل قاله ابن مسعود الثالث من هذا اصل الغيبة بالعيوب والكذب والحقيقة
لم يزل الله واصل جاهل من كما ان والجاهل مثل من خرج من الخلاء فتطهر الطهر وتعرف به الريح فيكان

مسيل قاله قتادة والسعي المعروف **قوله تعالى** ومن يعظم شعائر الله وقيل شعائر الله رمي الجمار والصفا والمروة والمشعر الحرام قاله الشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام حرمة الحرمات وفرائض الحج اربعة كما حرام والوقوف بعرفة والافاضة منها وحضور الجماعات واجتناب قبائل الصيد ورمي الجمار والتلبية بعضها والعشر كلها وبطل البيع المعين والبيع **قوله تعالى** ومن يعظم شعائر الله واحد ما شعيرة في مذهبه كما ان خيس مسيل ماء وقال شعائر الله واحد ما شعيرة ولم يتلفظ انها للعالي وحذفنا انها وجعله بعضا منعوتا وشعيرة انما ذكر وعلت وعرفت كلما معنى واجزت فيه كما حل وتنا بنه المتعلقات في ذا فعل والعرب اكثر ما اعتاد الفعل واما الحرام بها في الشرع وعمل الثانية في ذلك اربعة اقوال احدها ان شعائره مواقف الحج والصفا والمروة وعمل السعي بين الصفا والمروة وعمل الشعائر ان رابية العقبة قاله ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سميت الحج وتعظيمها بعبر الحرمة الثالث انها الذبح وتعظيمها التزامها والتصميم الجميع انما سميت شعائر الحج المشي وحمة فيه الرابع انها دين الله كله قاله ابن عباس وابن عمر وقتادة ومقاتل لما نزل رفع الدين وحمة فيه الحج

عنا وصبرا على طاعة الله وصبرا على طير علينا من الشر والرخاء ان بعضهم من بعض
من الشر كما ليس بيننا وبينهم من خير وان قضاء الله علينا بغير ما قضى عليه بغيرنا
وفاء **قوله تعالى والنعم الاصل** تريد بها الوفاء باشباع وضوئها وكما ذكر عنها
ويجوز ان يريد بالنعم الانعام والخشوع بها الذبح بما الذبح من اوائل الصلاة وهو الذبح مرح الله تعالى بها
والذبح مع الاعتماد على الله عز وجل والاضرار والركوع والسجود دون خشوع وتضرع وهما
في القبول وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون يريد الصرفة المفروضة ومنهم من يعم الكل وبذله في
طاعة الله تعالى **قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله** وما ذكر الله في انها بعض شعائر
فيما ظن بنية عشرة وما ورد في قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهي لوجوه من ذبحها اسم ربه الله من اجره
ومنى السمن بفتح الراء من الرجل عن الشيء اذا اسمن ويقال اذا كبر وسمن واذا سمنا عضا اليه بذراعه
على الضباء وما وتغير وا فظ منه قال الله لهو من شعائره وفي رواية عن جابر وعطاء ان ابن عمر قال لها
بدنه وحكى ابن سيده قال في الغنم وهو قول الشاة والبدن عند اهل اليمن عام في الابل والبقر
والغنم وقيل ان البدن كل ذات سنام من الابل والبقر والغنم وسميت بذلك لبدنها والسمن كما تقدم امثاله
قوله تعالى جعلناها لكم من شعائر الله وما ذكر من شعائر الله تعالى انها بعض الشعائر كما تقدم امثاله **قوله تعالى**
لكم فيها خير اي اجر في طاعة الله وفيها ثلاثة اقوال احدها ما ذكر ابن عباس ان لكم فيها منفعة
قاله ابن عباس للشافعية ان يصيب الضرورة ما ركبها والحاجة الى ركوبها وشربها قاله ابو حنيفة
السخر قاله السدي الرابع **قوله تعالى** ما ذكر والله عليها صواف فيها ثلاث قراءات صواف
قراءة الجمهور وصوافن قراءة ابن مسعود وصوافي بالمعجمة بالنبر واما قوله صواف فوصف
اذا كان جملة من قيام وقعود ومثاله بعضهن الخاتب بعض على ما يشتهون ويكون معناه صافات
صف قوائمها عند النحر فاذا سقطت جنوبا قاله عطاء وابن جبير واما صوافن فواقفات وقيل معقولة
يد اخرى يديه واما صوافي بمعنى خالصة وهي التي اخلصها الله به اوجبا الا وانشعارا وتقليدا
قاله ابو حنيفة كما تقدم وهي قرضا اذ مثله وكانه اجر عنه لسقوط الوارد به في الدين وللحاديه
اعلام فيه فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه معه وتقليد الغنم اشعارا ان كان قال اهل
النفس صوافا اي مضطفة قاله ابن عباس وقيل قائمة بصفة بين يديها بالعزة قاله ابو عمرو وقيل
خفوقا وتاوه الحسن البصري وهو موافق اي خالصة لله ماخوذ من صفو الرمل وقيل صواف وهي
قراءة ابن مسعود وهو ان يعقلها برجلها حتى تقوم على ثلاث قوائم ملهوفة من صفر الرمل اذا اشتد الحر

وناسبوا الشراسة النفوذ وكعابا بالغوث زاد اقاله الشراسة نفس والخير جاني الشاسع بعيد الشر كما
قلنا واجاز الفراء ان ينصرا قاله الخليل ابن احمد **قال ذا مام** وهو ما قوال مختلفة اقربها عصمة
عن النظر واختار ما شاء في سورة ابي الحسن قال ابن عطاء في قوله ويسر المختبر ان
الله امرنا ان نحتبه الله وعصمه عما دونه كما ان الغريق من شغله نفسه عن كل شيء
كذلك المحتبه شغله الله عز وجل عن سواه فارجع غير ان ادوه في قوله وبشر المخبتين
قال ابن عباس هم الذين عصمهم الله واصفهم بقوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا
بالتوبة هم الذين يتوبون والمراد من عنه من خوف وحزن ان رجعت سعد عصى قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي جبريل انك يا سعد بن ابي وقاص الرجي وقيل المخبت بالتواضع
وقال من عمل كان قبله عبيد وكل خبت **قوله تعالى** الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم قال الماوردي سمعوا اسم الله فخافت فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ان الله
عليه شيء كذا ان من جعل شفاء خيره ومن جعل شفاء شره وحقيقة ان جل الشيء
قال الشاعر فوالله ما افرق به ولا هل على ايانا تعرو لمنيعا اول
قال اهل الاشارة ان عطاء وجلت عمل ما يتبعه الرجل عن سماع الذكر وعن سماع كتابه
وحكايته او عمل الجوارح الذكر حتى لم يبق شيء مما ينبغي قال ابو اسحاق
الوجل عند سماع الذكر هو تابع لوجود المعرفة وهو تابع لوجود المحبة والانس
قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم فيه قولان احدهما ان الصابرين على ما اصابهم
من مصائب امروا بعمل الله عز وجل لان اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
من وصل حاجز بعد فراق ما ذا ابن عباس الذين اصابهم من مرادهم في ذات الله
اعم وكان غير الخير لشر عاما قال ما اوذي احد في الله قاله ابن مسعود انا لله الصابرين
على اقامة الصلاة ان يقيموا اعمالها او يقيموا في الجماعة كقوله وحضروا الجمعة
عامة جعل من هذه الآية الرابع الصابرين على ما اصابهم مما الذين يغيرون من كلام وما عاروا
الشبه بالشبه والعمور في الصبور ويعمرون في صابر حاسم ان يغيرهم وغيا صبح وشيخ
ثم قال عثمان عفان عامر بن ربيعة على ما اصابهم قوله كما قوا وكما قوا وكما قال قاله الحسن
من شدة البأس **قال اهل الاشارة** في الصابرين على ما اصابهم مما الذاكرون الخير وعمل
على الخير وما ينالهم من الخير الصفح بيننا لا صفح صبي الله عنه صبح كفاك الصفح وصبي الصفح

رجل محترف قام على ثلاثة ومنه قوله الظاهر انها بالصاد وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يتجرون البز معمرة البراييش وعامة عملهم بالبقيع من قرامها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مر بهم قال يا معشر التجار والله اكثر بها بينكم بالباء شرح فيه **الخامسة**
في كيفية غرز البز وبيعه الاقوال الاول قال الباز ومعنى لحقني ان ليذهب الله سبحانه الربا من شهادة
الزور عن الصواب قال ابو زيد يقال بزر يبزر بزرا وبصبرا وقال ابو عبيد يقال بزر يبزر بزرا وبزرا
اذا صنع البزر قال ابو زيد قال ابو عمرو بن العلاء البزر ان يعمد الرجل الى الحب فيطرحه في
الارض ثم يتعاهده بالسقي حتى يطلع ثم يتركه حتى يغلظ ويستحصد ثم يجزه فيدوسه ويذريه
ويذهب قشره ويبقى حبه فيطرحه في الارض ليتخذ منه البزر الذي يغرس وقال ابو عبيد البزر
كل ما يزرع من الحبوب والبقول وغيرها واحدته بزرة وقال ابو حنيفة البزر ما يزرع من الحبوب
والبقول وغيرها واحدته بزرة وقال ابو عبيد البزر ما يزرع من الحبوب والبقول وغيرها واحدته
بزرة وقال ابو حنيفة البزر ما يزرع من الحبوب والبقول وغيرها واحدته بزرة **قوله تعالى**
فاختلط به نبات الارض في قوله والبزر
جعلنا ما انعم به من ذكر الله من ذكره والبزر ما ذكره فيه وحصول
الخصب وصرف الله به عنهم جميع البزع والمصائب وقلما يسرد الحبوب والخشبة والبقل
البزر ويقال ابزر فلان اذا جعل ذلك كالبزر الذي يزرع ومعنى لحقني لهلك قول البزر
الذي يزرع ليكثر ويظهر يسرد ما عن كلامه في سواده وسمي بقصيم وجهه ما اشار به بعد العصم
لما امره واشار الى يزيد **قوله تعالى** فاوجبت جنوبها فكلوا منها ومعناه سقطت على
جنوبها يريد سقوطا بامر معز لتضرعه على البقر ذاكرا عن البقر والزرع بركة نعم الله
والكلام يدل على ان الزرع انبع من التصريع صوت يرجع فيه نفسه وتردده واعلموا ان كثيرا
من علماء اللغة والحديث ما معنى التطوع فوكل منه واما الواجب فالعلماء فيه اقوال فمنها
قال ابو اسحاق الزجاج كل مشروع قال فانه اذا فعل انسان فكل منها اشبه على التمتع
والقران وكل من اوجب شيئا بنذر او غيره انه سوف يفعل ذلك فهو واجب عليه
كذلك انما يعني الشيء وهو يريد اداءه وقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها يعني ماتت وجب عليه الوجه

من ماله فكيه يأكله وتعالوا لوجيبة مال يجب عليه بسبب محظور العوض الفقير
وتعالوا بالجر الاخير جعله الله للمساكين بقوله او كفارة طعام مساكين وهكذا البزل
منه وقال في قوله هذا الطعام سنة مساكين متتابعين لكل مسكين ونزر المساكين مسح فيه
واما عن قال ابو اياس معز على اكل قوله والبزر جعلنا ما انعم به من نعمائه لكم فيها خير فلما
ذكر انعم الله عليها عموم في اباحة كل شيء اكل شيء وقرئت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه غير بزره
وامر من كل بزره بصدقة فلقت واكل شيء من شيء وكان من صلاته وحيا وهو من الفرائض
البزر كان في هيئته واما ان الله في كتابه اكل ما ان العرب كانت تعرف اباحتها فامر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم فلا حرج اذا الشرع ورد بكذا بعد حظر امر او اجزم وما تعلق
به ابو حنيفة غير صحيح وليست العلة ما ذكر من الحظر والاباحة واما سبب عفو رسول الله صلى الله
السابعة **قوله تعالى** فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها معناه وجبت بالموت على ما ارض
بغير الروح ومنه قولهم وجب الحائط اذا سقط ووجب القلب اذا غابت ووجبت الروح اذا خرجت
ووجبت الشمس اذا غابت وقد اجاز بقوله تعالى فكلوا منها اي من مساكينها البزر المبزور والخشبة البقل
في قوله بكلوا منها والضمير على ثلاثة اقوال اولها انها وجبل قاله ابو الخطاب ابن ابي سلمة
الثاني منها منحاز قاله ابن شريح الثالث منها اي من اكل سقف وما اضعام وهب قاله الشافعي ومن
هذا قول مالك تتمتع لهذه الاقوال الثلاثة من قال منها وجبل يتعلق بالامر الذي مع ابيه من الخالقة
الجاهلية فعيبه عن البعض بتمتع في قدر قول العلماء بالظهر وهذا قول الثاني فوجب الثالث اجمعا
بتركها انها منحاز انما تصور شرعا فانه لتبرير اذا الا انها ما وهذا ليس بجائز والراجح انتفاعها
مطلقا واما بقاء الحرمة وجبه كما قال مالك وراجح عن ان كان قول وجبه وقد اجمع على اباحة بالمشقة
ورد شعيبه وكثير ولم تكن وجبه وليس بيع الدهر به بعوا عن ذلك انه ليس لها انتفاء امر بل
منتفع به بغير بيع **الثامنة** اذا اكل لحم الميتة اكل لحم الميتة اكل كله وعيبه للعلماء قولان احدهما في
الدرة اذا كان جهل ولم يستغفر الله ولم يتب عليه **وقال مالك** فكان ابن حبيب مثل
القلم بغير لون يعرف منه وقال في المشهور اذا اكل من خبز الغير او ثمرة واذا اغتر بالغ
عليه عزمه وما اذا بغرة فيه فكان اول اذا قد بعض البزر كله قال ابن الماجشون لا شيء عليه
واذا فرز اكل وساء اعلى غير شيء عليه وكل الحلوز من البساكين بأعلى بغير
ان يبلغ المرء عليه اذا بغرة واذا فرز اكل حلالا ما في الدرة كان الصحيح عنه بغرة كل

انه اذا غرق وقع انما يموت الحي فيغرم فرما اكل او ناعنا فيه فسقط واختلط فيما
بغم **ومن التاسعة** فقال بعض علمائنا انه يغرم قيمة الشحم وقال في الكتاب يغرم
عشر الشاة اذ يجبر ضعافا وسواء الضحايا ان الطعام انما هو مقابلة اللحم وكله لحم
تغذي وعامته وليس كل لحم يحتمل الصحة فاما اذا اعطى اللحم مكانه فقد
عليه فيأكل منه فان لبنه بدله مما اكل فلا يلزمه الغاشية **قوله تعالى**
والشحم النافع والمغتفر فيه اما التمر فيأتي بالثانية فقوال اصلها ان النافع منه الشامل الذي
ينفع وان بشل فانه الى ضرر ويعين بعضهم بأنه النافع للذي ينفع بما عينه وان بشل والمغتفر
الذي ينفع وان بشل فانه فائدة اثنان ان النافع المنكسر الظهر او المختلف
الذي ان بشل فانه زيادة الرابع ان النافع منه الظاهر والمغتفر الذي ينفع على ان بشل فانه
فانه عن بعض العلماء ان النافع جار على ينفع بما اعطيته والمغتفر الذي ان بشل فانه
للشارع النافع الكامل والمغتفر الذي يعتبر من غنمه او فقيره فانه راجع الى الشاة ان
النافع المنكسر والمغتفر الذي ينفع ويتبع عنوه ويزيح وقرا العسر المغتفر وقيل
غير ذلك فيما لغاية وهي الزيادة الى الغاية التي هو فيها من التعجيب وترك الشوال قال
فما سمل النافع لذاته وحاله وان كان غنيا والمغتفر هو الذي يعتريه ويتعذر عن
الرجل نفسه **فنفع لغاية فاقوال** وهي الغاية بعض النافع هو الغنم والمغتفر
وشحم وابل النافع والمغتفر الزائد الذي وشحه عنه الشامل وقال ابن بشل
المغتفر الذي يعتريه ضعف وقيل النافع ما يسر فيه ان بشل الشامل وقال ابن بشل وقيل النافع
الذي يعتاد النقل والمغتفر الذي يعتريه بالكسر وقال النافع الذي ينفع نفعا
من النسلة والمغتفر الشامل والمخرج واستفاد في النافع ينفع ينفع ينفع والمغتفر
مغتفر الحرمان الذي يسير عن ضامه والمغتفر هما متقاربان مغتفر اسما
استفاد قال المغتفر ضاعف والمغتفر الحمل الثقيل ومن الشاء ركوبها مغتفر وتحمل
قال الامام والذي عليه ان الله تعالى امر بأكل ما ذكر وانه مغتفر والمنكسر
وحمله على الندب ان الله تعالى امر بأكل وانه فعل المغتفر فلا يلزم المدد وما لم
يلزم لا يجب اتباعه بشاة مع احتمال وجوبها ومن مثل ومن بعض الناس وقال
وفي اثنا عشر ان المغتفر يتقسم بانه اقتسام فقع بأكله كله وقسم بأكله

المغتفر وانما قال ان النافع اصح من المغتفر لان في الضحايا فقع معلوم من وجوب قال مالك
في الموطأ وما من عزيز من شعوم شيء يستحب عليه التعلق عزيز اسوان الله استحب الله فيمن قسمها
ثلاثا واوفر قال تعالى وانا نعلم حلفها لكم فيها منافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين فلما وجه الى القبلة قال اللهم
هذا عن محمد وآل محمد وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين فلما وجه الى القبلة قال اللهم
هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وفي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين فلما وجه الى القبلة قال اللهم
هذا عن محمد وآل محمد وعن امة محمد ثم قال فتقبل منهم فاذا ان ياكلها حتى قرنها
اذ ربه ولم يذكر صفة وصلاة الاعياد في المسئلة **قوله تعالى** لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **قال الامام** مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى
ذكر في تعظيم امر الهدايا والضحايا المشكلة ان الغرض ان يتعلق الله سبحانه
ذكر في تعظيم امر الهدايا بأمر القبول اما فان ما دام سوا فوق عالب فان فالله موافق فيه
وان فالله معاقبه كريمة **واعتبر في ذلك** ان يتعلق بنيته كانت او فالله ما اطاعه ان الله تعالى
واضطلعه بي خلقه انما مقتضا امره ونهيه والمأمور به اما امر ايجاد فالخلاص فيها والنفوذ بها ولذلك قال
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فيفعله ويرفعه تعلق ويشمله
ويذكره لكن انما يعني الله تعالى لكم لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون انها وتعبر كم بتسميته ما رضي
الله تعالى **فان قال اهل اباشا** ية في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
ما خطر انها عوكه انها مغايرة التقوى وقد ذكر موجبة القول من التعبير بانها ذوها قال الله
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فيفعله ويرفعه تعلق ويشمله
ويذكره لكن انما يعني الله تعالى لكم لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون انها وتعبر كم بتسميته ما رضي
الله تعالى **قوله تعالى**

ولنذكر ما انعم الله عليها صواد وابن كرما التكبي وكان ابن عمر رضي الله عنهم يبعثهما
اذا عمر منه فيقول بارسم الله والله اكبر ومنه امر فيهما وقيل انه سمي عمرا لانه
عمر ما اخلا وقيل عمر انعمه واوفر **قوله تعالى** وحبب اليكم بالعتبة الذين اطاعوا
الله في اتباعه والعمل بما في حصول ما عمارهم بالعتبة **قال اهل المعاني** الحسن من
كل شيء ما حسن الله تعالى فيه كل شيء فحسنه في رؤية من الحسن البصر ووقعه لا الحسن وهو الحسن
عالما وما وما اسما علم وان طلع ما ابصر وما اجمل وما اعجب ليلا يأخذ بالناس منه في رأيه ونفسه
منه في سمعه وشعره فلا يحد الا عن الكفر وطاعة الله بترك ماله فان العمل وفي الحسن
وقيل الحسن ما حسن في جميع افعاله وافواله وانعامها وعطائه من جميع ما فانا المحسن ما
قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا المعنى ان الله يحمي عن الذين امنوا مرة بعد مرة
عائلة المشركين ما يريد ان ينزل السوء والبلاء فيدفع الله ذلك عنهم ويحميهم وصفهم
من جميع المكاره وقرأ نعم الا ان الله يدفع عن الذين امنوا ابدا ما اخرة وكثير من ائمة الدين
وقرأ ابن عامر وعاصم ان الله يدفع من يحل عمرا عظيما ومن يزكي عمر ابكيه ومن يا من عن
الباطل ومن اصر على جميع ما ليتبعه الله **قوله تعالى** ان الله لا يحب كل خوان كفور الخوان
خفيفة من خان الله فيما امره ونهاه وضيعه وهو كتبه ورسله ومعنى لا يحب انه
حرمه اطلاعه على اوليائه واهل طاعته وهو اعراضه عنهم وكراهته لاعمالهم والكفور
هو الذي اطلع على ما اودع الله اياه من النعم فلم يشكره **قوله تعالى** اذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير نزلت هذه الآية بمكة قبل الهجرة بسنتين
قال ابن عباس لما اخرج رسول الله الذين يقاتلهم المشركون يعني المؤمنين ومعنى
قراءة من قرأ اذن على ما لم يسم فاعله اذن الله لهم في القتال وقيل اذن لهم في القتال
وانما اذن لهم بعد ما نهوا عنه بثلاثة اشياء قال ابن عباس لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني محمدا واصحابه قال ابو بكر فعرفت انه
سيكون قتال وقيل لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتبعه المشركون
فقال ابو بكر هلكنا فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون الآية فقال ابو بكر فعرفت انه
سيكون قتال وقيل نزلت في المهاجرين خاصة ثم نسخت بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقيل نزلت في جميع المؤمنين عامة ثم نسخت بقوله وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وقيل اذن لهم في قتال من قاتلهم من المشركين ولم يأذن لهم
في قتال من كف عنهم منهم حتى نزلت براءة فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقيل اذن لهم في قتال من قاتلهم من المشركين ولم يأذن لهم في قتال من اعتزلهم
منهم ولم يقاتلهم وقيل اذن لهم في قتال من قاتلهم من المشركين ولم يأذن لهم في
قتال من كف عنهم منهم حتى نزلت براءة فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ومعنى اذن لهم في القتال اباح لهم القتال وقيل اوجب عليهم القتال وقيل ندبهم
اليه وقيل رخص لهم فيه وقيل اذن لهم في القتال بعد ما نهوا عنه بثلاثة اشياء
احدها ان لا يقاتلوا احدا من المشركين في الاشهر الحرم ولا في البلد الحرام
والثاني ان لا يقاتلوا احدا من المشركين الا من قاتلهم والثالث ان لا يقاتلوا
احدا من المشركين الا من كان بمكة فلما هاجروا الى المدينة اذن لهم في قتال
من قاتلهم من المشركين ثم نسخ ذلك بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
نصب على البدل من الذين قبله وقيل على الذم وقيل على المدح وقيل على
القطع والاستئناف **قال ابن عباس** يريد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اخرجهم
كفار مكة من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعيب الكفار ويذمهم ويدعوهم الى الله تعالى فانزل الله تعالى ولا تصبهم على ما اذوا
من التكذيب والاستهزاء **قال ابن عباس** لما امر الله تعالى نبيه بالهجرة قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى اين يخرج نبي الله فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه
علمت انه سيكون قتال **قال ابن عباس** لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه
اخرجوا نبيهم ليهلكن فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه علمت انه

حتى يكون دينه وكل الدين كله لله وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي قوله الذين يعلمون
من ربهم يعبرون به قيل على سبيله الفعل الموجود من الجماعة الكثيرة ان الواحد والاثنين
والثلثة حكمهم حكم الجماعة ولهذا قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة والكثرة
انما تعلق قيل التعبير بلفظ الجمع وان الذي صلى الله عليه وسلم انما دعا لنفسه وحده
قلنا الكل تابعون له فكان الله تعالى انما اجاب كل دعواته كما روي انما اجاب الدعوة
الحاضرة ما لم يسأل مأثما فقد نحمله الخبر انه انما جمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكعب بن مالك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقال يا رسول الله أمن عندك ام من
الله فقال لا بل من عند الله ورسوله قال فكان محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله انا اذا اتحب ان
اقوله فاتيهم فعلمه مع اخبار عليه وكرم الله وجهه وسلم رضا الى رابع
ابي الحسن فقوله تعالى واذ قال ابراهيم الآية اعلم ان الناس بعضهم بعضا وفي ابعض الزيادة
والزيادة مع الله تعالى اما قولا او فعلا فالقول ان يقول الله اشكر لي والوالدين والشكر مع الله
اشكر لي ولوالديك والفعل ان يقول الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال في حق
عن بعضهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لعمر رضي الله عنه ان الله اعزنا بك فاذهب انت وخالد فقاتلا وقال ابو بكر ايضا لعمر
لما اراد ان يستعمل خالدا على الشام ان الله ينصر بخالد دينه فاذهب انت وخالد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت رجلا اجمل من ابي بكر فقال ابو بكر ما رأيت
انبهه منه الا الله تعالى فقوله تعالى وصلوات عليها قولان احدهما ان الدعاء بركة
ان يقال اللهم بارك عليه وبارك فيما اتاه ومما جرى عليه اجرا المسلمين فيها
وحينئذ يكون معناه بشرها الله بكل ما يكون سببا لسلامتها في الدين ومعاشها في الدنيا
فان قيل ان الله تعالى اطلع على ما في قلب ابي بكر من الاخلاص والتقوى فما الفائدة
في الثناء والجواب ان الثناء عليه يوجب مزيد الثواب له لقوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال ايضا لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح
ايمان ابي بكر ولقوله تعالى وجعل لي لسان صدق في الآخرين فقوله تعالى
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اعلم ان الاصنام جمع صنم وهو في اللغة كل شيء
له جثة وشخص من حجر او خشب او غير ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان
صنم عاد الهتهم التي كانوا يعبدونها وكان صنم قوم نوح وداد ويغوث ونسر
وكان صنم قوم ابراهيم الكعبة وكان صنم موسى الحجر الذي كان يضع ثوبه عليه
وكان صنم عيسى الصليب وكان صنم محمد صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
فقوله تعالى

www.alukah.net

وابعد بيننا وبينها وقرأ عاصم البعيد بضم الباء وصلوات بالف على الجمع وقرأ نافع بعد بفتح الباء
الواو وبين الصاد والواو وقرأ الجمهور بغير الف على الشكل المتقدم فان تعلق وليبعد الله من يبعد وليعبس
الله من يطيل في عبسه يجعل كل شيء الدنيا وكل شيء الدين لغوين عن ربه
اي على غير طريق الحق يقال ضل عن الطريق اذا عدل عنه ويقال ضل الشيء اذا ضاع
عنه او فوت وعجب الاصمعي من قولهم ضل في الخير وقوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
اراد ان اقاموا الضلالة وماتوا عليها فان الله لا يغفر لهم ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
يعني ان الله تعالى لا يغفر الكفر لاحد ويغفر ما دونه لمن يشاء وقيل ان الآية راجعة الى ما قبلها
وهو ان ابراهيم عليه السلام دعا لوالديه وكانا مشركين فقال ان الله لا يغفر لهما ان يشركا به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل ان الآية راجعة الى ما بعدها وهو قوله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون ويؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الا من اتى الله بقلب سليم
فقوله تعالى واذلفت الجنة للمتقين اعلم ان الجنة اسم لدار الثواب وهي اسم مؤنث
وقد يذكر على معنى البستان والمتقي هو الذي يتقي الشرك بالله تعالى وقيل هو الذي يتقي
كل ما يؤثم من فعل او ترك وقيل هو الذي يتقي ما يعتذر منه يوم القيامة
فقوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين قال ابن عباس رضي الله عنهما برزت اظهرت
لهم حتى يروها عيانا والجحيم اسم من اسماء النار وقيل هي النار التي في الدنيا
وقيل هي نار في الآخرة اشد حرا من نار الدنيا وقيل هي نار في بئر في جهنم
والغاوي هو الضال المتحير وقيل هو الذي يعرف الحق ويعدل عنه
فقوله تعالى وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم اعلم ان الله تعالى لما ذكر حال المتقين
وما اعد لهم من الثواب ذكر حال الكافرين وما اعد لهم من العقاب وقوله فكبكبوا
اي طرحوا بعضهم على بعض في النار والكبكبة تكرير الكب والمعنى كب بعد كب
حتى استقروا في قعر جهنم والغاوون هم الذين اتبعوا الشيطان في الغواية
وجنود ابليس اتباعه وقيل كل من تبعه في معصية الله فهو من جنوده
فقوله تعالى وهم فيها يختصمون قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول الاتباع
للمتبوعين والمتبوعون للاتباع وقيل يختصم الاتباع والمتبوعون مع الشياطين الذين
اغووهم وقوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
اي نجعلكم مثل الله في استحقاق العبادة وقيل نسويكم في الشفاعة
وما اضلنا الا المجرمون اي ما اضلنا عن الهدى الا الذين اجرموا بالشرك
فما لنا من شافعين اي من يشفع لنا كما يشفع المؤمنون لاصدقائهم
ولا صديق حميم اي ولا قريب يهمه امرنا فيشفع لنا
فقوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اي رجعة الى الدنيا
انه اي ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين اي في علم الله

الثانية أن العقل هو العلم وسمي الذي يعقل عن الله تعالى وبه قوله تعالى يعقلون بها وهما
يدل على أن العلم يكون في القلب كما قال الله تعالى أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها وأن يكون في القلب كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام
بل هم أضل أولئك هم الغافلون فأخبر أن العقل في القلب وأن الفقه في القلب وأن السمع
والبصر في القلب وأن الغفلة في القلب وأن الختم والطبع على القلب وأن الزيغ في القلب
وأن المرض في القلب وأن القسوة في القلب وأن الإنابة إلى الله في القلب وأن الخشية
والوجل من الله في القلب وأن الإخبات إلى الله في القلب وأن الشك في القلب وأن النفاق
في القلب وأن الكفر في القلب وأن الإيمان في القلب وأن الإسلام في القلب وأن الحرج
في القلب وأن الضيق في القلب وأن الشرح في القلب وأن الطمأنينة في القلب وأن
الرحمة في القلب وأن الرأفة في القلب وأن المحبة في القلب وأن الإرادة في القلب
وأن النية في القلب وأن العزم في القلب وأن الصبر على المصائب في القلب وأن
الرضا بالقضاء في القلب وأن التوكل على الله في القلب وأن الثقة بالله في القلب
وأن الرجاء في الله في القلب وأن الخوف من الله في القلب وأن الإجلال لله في القلب
وأن التعظيم لله في القلب وأن الهيبة لله في القلب وأن الحياء من الله في القلب
وأن الإنابة إلى الله في القلب وأن الإخبات إلى الله في القلب وأن الخشية من الله في القلب
وأن الوجل من الله في القلب وأن الإشفاق من الله في القلب وأن الرهبة من الله في القلب
وأن الرغبة إلى الله في القلب وأن الطمع في الله في القلب وأن الرجاء في الله في القلب
وأن الثقة بالله في القلب وأن التوكل على الله في القلب وأن الرضا بالقضاء في القلب
وأن الصبر على المصائب في القلب وأن الشكر لله في القلب وأن الحمد لله في القلب
وأن الثناء على الله في القلب وأن التمجيد لله في القلب وأن التسبيح لله في القلب
وأن التهليل لله في القلب وأن التكبير لله في القلب وأن الذكر لله في القلب
وأن الفكر في آلاء الله في القلب وأن التدبر لآيات الله في القلب وأن التفكر
في خلق الله في القلب وأن الاعتبار بما خلق الله في القلب وأن الاستدلال
بآيات الله في القلب وأن الاهتداء بهدى الله في القلب وأن الاستقامة على
طاعة الله في القلب وأن الإخلاص لله في القلب وأن الصدق مع الله في القلب
وأن المراقبة لله في القلب وأن المحاسبة للنفس في القلب وأن المجاهدة للنفس
في القلب وأن الزهد في الدنيا في القلب وأن الورع عن محارم الله في القلب
وأن التقوى لله في القلب وأن الإحسان في القلب وأن الإيمان بالغيب في القلب
وأن التصديق بالوعد والوعيد في القلب وأن الإيمان بالقدر خيره وشره في القلب
وأن الإيمان بالبعث بعد الموت في القلب وأن الإيمان بالجنة والنار في القلب
وأن الإيمان بالصراط والميزان في القلب وأن الإيمان بالحوض والشفاعة في القلب
وأن الإيمان بالرؤية في القلب وأن الإيمان بالكلام في القلب وأن الإيمان
بالقرآن في القلب وأن الإيمان بالرسل في القلب وأن الإيمان بالكتب في القلب
وأن الإيمان بالملائكة في القلب وأن الإيمان بالقدر في القلب وأن الإيمان
بالقضاء في القلب وأن الإيمان بالبعث في القلب وأن الإيمان بالجزاء في القلب
وأن الإيمان بالحساب في القلب وأن الإيمان بالميزان في القلب وأن الإيمان
بالصراط في القلب وأن الإيمان بالحوض في القلب وأن الإيمان بالشفاعة في القلب
وأن الإيمان بالرؤية في القلب وأن الإيمان بالكلام في القلب وأن الإيمان
بالقرآن في القلب وأن الإيمان بالرسل في القلب وأن الإيمان بالكتب في القلب
وأن الإيمان بالملائكة في القلب وأن الإيمان بالقدر في القلب وأن الإيمان
بالقضاء في القلب وأن الإيمان بالبعث في القلب وأن الإيمان بالجزاء في القلب
وأن الإيمان بالحساب في القلب وأن الإيمان بالميزان في القلب وأن الإيمان
بالصراط في القلب وأن الإيمان بالحوض في القلب وأن الإيمان بالشفاعة في القلب

www.alu...net

وقوله تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا في هذا فيزيد احدهما بما ينقص من الآخر وقد مضى القول في ذلك في سورة الحج وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى اي يدوران في فلكهما الى انقضاء الدنيا وقيل الى يوم القيامة وقيل الى وقت معلوم عند الله تعالى ذكره وقال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

وقوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي الغني عن خلقه بما هو مالكه وخالقه الحميد اليهم بما ينعم عليهم من نعمه وقوله تعالى ان الله سميع بصير اي سميع لما تنطق به خلقه بصير بما تعمله وتكسبه وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي ذلك الذي وصفت من ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وتسخيره الشمس والقمر لآجال قد سماها بان الله هو الحق الذي لا تنبغي العبادة الا له وان ما يدعو المشركون من دونه من الآلهة والاوثان هو الباطل الذي لا يستحق شيئا من العبادة لانه لا يقدر على شيء ولا يضر ولا ينفع وقوله تعالى وان الله هو العلي الكبير اي العلي على كل شيء بقدرته الكبير الذي كل شيء دونه في سلطانه وعظمته

قال اهل الاشارة في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا في هذا فيزيد احدهما بما ينقص من الآخر وقد مضى القول في ذلك في سورة الحج وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى اي يدوران في فلكهما الى انقضاء الدنيا وقيل الى يوم القيامة وقيل الى وقت معلوم عند الله تعالى ذكره وقال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

وقوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي الغني عن خلقه بما هو مالكه وخالقه الحميد اليهم بما ينعم عليهم من نعمه وقوله تعالى ان الله سميع بصير اي سميع لما تنطق به خلقه بصير بما تعمله وتكسبه وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي ذلك الذي وصفت من ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وتسخيره الشمس والقمر لآجال قد سماها بان الله هو الحق الذي لا تنبغي العبادة الا له وان ما يدعو المشركون من دونه من الآلهة والاوثان هو الباطل الذي لا يستحق شيئا من العبادة لانه لا يقدر على شيء ولا يضر ولا ينفع وقوله تعالى وان الله هو العلي الكبير اي العلي على كل شيء بقدرته الكبير الذي كل شيء دونه في سلطانه وعظمته

قال اهل الاشارة في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا في هذا فيزيد احدهما بما ينقص من الآخر وقد مضى القول في ذلك في سورة الحج وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى اي يدوران في فلكهما الى انقضاء الدنيا وقيل الى يوم القيامة وقيل الى وقت معلوم عند الله تعالى ذكره وقال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

وقوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي الغني عن خلقه بما هو مالكه وخالقه الحميد اليهم بما ينعم عليهم من نعمه وقوله تعالى ان الله سميع بصير اي سميع لما تنطق به خلقه بصير بما تعمله وتكسبه وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي ذلك الذي وصفت من ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وتسخيره الشمس والقمر لآجال قد سماها بان الله هو الحق الذي لا تنبغي العبادة الا له وان ما يدعو المشركون من دونه من الآلهة والاوثان هو الباطل الذي لا يستحق شيئا من العبادة لانه لا يقدر على شيء ولا يضر ولا ينفع وقوله تعالى وان الله هو العلي الكبير اي العلي على كل شيء بقدرته الكبير الذي كل شيء دونه في سلطانه وعظمته

قال اهل الاشارة في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا في هذا فيزيد احدهما بما ينقص من الآخر وقد مضى القول في ذلك في سورة الحج وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى اي يدوران في فلكهما الى انقضاء الدنيا وقيل الى يوم القيامة وقيل الى وقت معلوم عند الله تعالى ذكره وقال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

وقوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي الغني عن خلقه بما هو مالكه وخالقه الحميد اليهم بما ينعم عليهم من نعمه وقوله تعالى ان الله سميع بصير اي سميع لما تنطق به خلقه بصير بما تعمله وتكسبه وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي ذلك الذي وصفت من ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وتسخيره الشمس والقمر لآجال قد سماها بان الله هو الحق الذي لا تنبغي العبادة الا له وان ما يدعو المشركون من دونه من الآلهة والاوثان هو الباطل الذي لا يستحق شيئا من العبادة لانه لا يقدر على شيء ولا يضر ولا ينفع وقوله تعالى وان الله هو العلي الكبير اي العلي على كل شيء بقدرته الكبير الذي كل شيء دونه في سلطانه وعظمته

أنواعه ومنافعه ومضاره بالطبيب واصل الطب هو اكتساب الشيء ومعرفته واستفراغ ما يضر لحصول العلم
وهو قول علمة ٥ وان شاورته ما ليتنا بافيه لطبيب بامر وانتا طبيب
اذا اتاه رأس البرا وقل ما له وليس ٥ يه وهو من عيب يرد ذكر الدال على علمه وهو نوع من انواع
قوله تعلى خبير انه عليم بان الخبير العليم علم بالشيء بدليل **قال الامام وما شارة**
يه قوله الى قوله انزل من السماء ماء الاية قالوا انزل الله تعلى بيانه الارض من سماء الغيث بنية العزيمة
امر من كسا يكسو وانجد الشجر واطاف بالحبة نجا منه الى بيوتنا واتاف الربيا مكلمات بحبتها والطاف
بنزيه وعلف عليه وأذلت الله واطاعت عن مكاكوا راجع اذ ذالها وما الى الله وبقي له
خزائن الارزاق والحاصل له التصرف في مباديها بيسر وبيا على التقدير والقدر **قوله تعلى**
له ملك السماوات وما بي بكاريح الخلق الله تعلى بيده السماوات وبيده كما ذهول الله بمعنى الخبير العليم عن
خلقه وسمي الخلق حول الله الخبير الى الخبير وهو عبارة عن احاطة علمه بهم **قوله تعلى**
الم تر ان الله يعلم ما في السماء والارض ما تكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية يقول ما يكون من نجوى ثلثة في الارض الا الله رابعهم
وعلمه معهم حيث ما كانوا ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يعني بالمجازاة ان الله بكل شيء عليم يقول علمه بهم وبغيرهم سواء
قال الامام معناه ينبئهم انتما يحفظها واقفة تعلى وقوفها
وكونها في حيزها بغير حركة اشبهها بالطبيعة فورته ان نفع على ان اذهن انا باذنه اي بامره كما قال تعلى
وجعلنا الليل والنهار اية فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة **قوله تعلى** وانزل لكم من السماء ماء
الماء المعي لحياكم به الارض ما ينفع بها على كي ثم يعيشكم فيها ثم يميتكم عند انقضاء الاجل بغير ان انا نحن
بالموت كما قال الله تعلى خلق كل شيء فقدره تقديرا الموت والحياة والبارئ سبحانه انفرد بالاخبار
وبما ذكر فيها الغيوب عليها ان موت الانام على ما بدا **قال اهل الاشارة** من اهل الحياء كي عرفتم بكم
اوبات النعمة والعبرة فيكم بالبقاء بعد الفترة ثم يتوفاكم عن الجملة وبرطل الله سبحانه تنبيها
على انه الخبير وعلى ان يتوفيكم بالعلم يميتكم بالجهل واليه اشارة بقوله سبحانه وتعلى
امواتا فاحياكم بنور الايمان بالكفر واجهل فاحياكم بنور المعرفة وبالايمان والعلم وعلى هذا قال

العلم افضل للانسان من غيره ... والعلوم واصلها من الترتيب
انى ارتقيت على الصعود بالا فرع له ... سواي وعلى غيري معاصيب
وجهلت شرا ولم ترتع به فرعي ... فاعامه روحي وعليه سنوحي

في ملكه العزيز أحد أن يسلبه من أحكمه شيأ وليس كالعبد العزيز عوزين دون الله واخلصوا نيا
قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إنما عاد من الملائكة رسلا جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل صلوات الله عليهم وبخاريا من الناس بشر رسلهم الى خلقه ويجعل سبحانه
من رؤوس الملائكة وساداتهم بالوحي كما أن الله تعالى فرأ فضلهم ولخاتمهم وأفضلهم محمد
ابتعاث من العجم ومولد الخاص في مزكل شيء فضل قال الله سميع بصير أي يسمع
ما يقوله المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وعيره الله من كلامهم ويبصر بصيرته الملكية
ليس كالاصنام لك أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تغني شيأ من عبدتها من ملائكة **قوله تعالى**
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الغيا يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم وقوله تعالى وما خلفهم
أي وما سوف كان بعدهم وإلى الله ترجع كل الأمور أي الله ترجع كل الأمور في الآخرة وسوف الغاية
والحاكم بما يريد في عباده **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وكتبه ورسله اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ولتفعلوا ما
لوجه الله خالصا تجعلوا ما رياء وسمعة بل اخلصوا لله الذي خلقكم ولتبتغوا بما يتقرب العباد به إلى
ما يتقرب العمل والثواب فيصير به أعمالكم الصالحة فرحب الله تعالى وأنجل النعيم وأنكلا
من كان يرجو الغاية اخلص في قوله الصالحا الخلد والنار في بركة فرائسه نعمة النور أما
بالنار ما ملكون ثيابا كتبه من رأيهم صلاحا **قوله تعالى** واعبدوا ربكم أي لله الذي
العبادة أسوة الناس عليه من القدرة والعظمة والجلال وحقيقة العبادة هي التذلل والخضوع
والخشوع لله وهو رجاء ثوابه وخوف عقابه وعقاب المعصية وأعظم ثمرة العبادة العروة
أنها أحب أن يعبد لحسنه وإذا رأى غيره كأنه أهل للعبادة بدلا لو أخوه خوف النار وحبا
الخلود في نعيم الجنة ما صبروا لحر وأنشر كلمي يغرون من خوف نار ويرون العباد مخلا جهال
أو بأن يكونوا العباد يعطوا روضة من رياضها تسليما لين في جنان الخلد على الأنهار فيه مرتلا
الأحكام في مسائل وأول في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا واختلفوا العلما
في ساعة السجود هل سجود تلاوة أو سجود عبادة فقال قوم إنما هو سجود تلاوة فيجزيها وقال آخرون
إنما هو سجود الصلاة فيصرونه عليه وروي ابن عمر أنه سجود تلاوة وإذا رأى عمر ما واذا كذا له
لما روى ابن وهب وغيره عن مالك عن رجل من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج
فسجد فيها سجدتين ثم قال إن هذه السورة فضلت بسجدتين وكان ابن عمر إذا سمع إنسانا يقرأ في الصلاة

فترة وروي عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله أفي سورة الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما
الظاهر قوله واعبدوا الخير في الأوامر بفعله لعلكم تفلحون والفلاح سر البقاء **وقال أهل الإشارة**
في قوله اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا لأوامره وسلموا النفاية به وقوله وكونوا من الخاص
عباده واعبدوا الخير أيها الموحدون لعلكم تفلحون أبد لعلكم تفوزون الفوز الذي لا فوز بعده قال ابن عطاء اصبروا
وكفوا عن أذى الخلق واجتنبوا المحارم وقال أيضا من حفظ البلايا في الدين والدنيا بغير حق فله
مثل أجر من صبر ورضي بحكم الله تعالى وهما صفتان الثالثة قوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده الجهاد أيضا مراتب وأنواع فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد كل امرئ بحاربه
وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ومعناه جاهدوا بمواضع
الخلق فيه في ذات الله صرح بذلك فقال تعالى واتقوا الله ما استطعتم وأنعم **قال أهل الإشارة**
الجهاد على ضربين منها جهاد أعداء الله ومنها جهاد الشيطان وأشر الجهاد مع النفس والهوى
وسمى الجهاد في الله ومن الذين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثم من الجهاد وأصغر الجهاد
وأكثر ومن جهاد النفس جعلها على أمر به واجتنابها عنه **الرابعة** قوله تعالى
هو اجتباكم أي اختاركم لدينه وأعطاكم شرفا بغير اكتساب قال ابن عطاء اجتباية أوفر شيء
الجهاد جهاد النفس أورث كل اجتباية لنا **قوله تعالى** وما جعل عليكم في الدين من حرج
فيه للعلماء أقوال الأول أن الحرج سوء الخيار أن الله تعالى جعل لعباده المؤمنين الرخص
فالمعنى أمر الله الحرج مرفوعا بإزاء الكفارة فالمعنى أن الله تعالى قصر الصلاة للمسافر وأكل
في رمضان والتيمم بدلا من الماء للصلاة فالذي أمر أو رخص **الثامنة** في قوله تعالى
من حرج قيل من الضيق الذي لا يقدر أحد أن يخرج منه وروى أشهب عن مالك عن ابن عباس قال يقول
الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج إذا دخل اليوم سعة والضيق ما جعل الله من التوبة
والكفارات قال عكرمة منه أحل الله لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وغير ذلك من ملكت
أيمانكم **قال الإمام** قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وفرقت الشرائع
والعوائد بجميع ما أعطى الله منها من السماحة والبر ما لم يعط أمة فلما رفع الله عنها
نبينا صلى الله عليه وسلم وجعله وأمته فاصطفى جميع ربع عنا الوجه ما نقرب به نبيا وأمما وما
يعتذر به أو وضع ما تقدم في سورة الأعراب وغيرها وسنا التوبة بالندم والعزم والعزم على الترك
للعزيمة في المستقبل واستغفارا بالقلب واللسان وقل لمن بلا انقلوا انتكم فعل لم تفعل

رقم التصوير ف ٨٢ ٢٧٧ - ٨٦٥
ف ٨١٨ س ١ -

٨٢ تفسير

اسم الكتاب [illegible] تفسير (جزء من)

اسم المؤلف [illegible]

تاريخ النسخ ١٢٨٧

عدد الاوراق [illegible] القياس [illegible]

الملاحظات [illegible]

